القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2434 Thursday 6 March 1997
السنة السابعة، العدد 2434 الخميس 6 اذار (مارس) 1997، 27 شوال 1417 هـ

قاومت عروضا سعودية وامريكية مغرية

طالبان ترفض ابعاد بن لادن وتتعهد بمنع أي «عمليات ارهابية»

كابول، من تيم جونستون:
لندن، «القدس العربي»:

قال مسؤول كبير بحركة طالبان الافغانية الاسلامية امس ان الحركة لن تمارس ضغوطا على المنشق السعودي أسامة بن لادن لمغادرة افغانستان.

واتهمت عدة دول بن لادن الذي سحب منه جواز سفره السعودي عام 1994 بالاتصال بجماعات ارهابية دولية. وهو مقيم في افغانستان الان.

. وقال وزير الاعلام بحركة طالبان أمير خان متقي للصحافيين في كابول «لن نضغط على بن لادن لمغادرة افغانستان». وأضاف ان بن لادن ضيف على بلاده لكن لن يسمح له باستخدام الأراضي الافغانية في شن هجمات على أي دولة أخرى.

وقال «اننا شعب مضياف لكننا لن نسمح باستخدام افغانستان في شن هجمات ارهابية». وفي الاونة الاخيرة قالت وزارة الخارجية الامريكية ان بن لادن «من أبرز المساندين لانشطة التطرف الاسلامي في العالم اليوم». وكان المنشق السعودي قد دعا في العام الماضي للجهاد ضد الولايات المتحدة.

ونفى متقي انباء صحفية ذكرت أن بن لادن أقام معسكرات تدريب قرب مدينة جلال اباد بشرق افغانستان.

وقال «لن تسمح طالبان أبدا لابن لادن باستخدام الاراضي الافغانية في اقامة معسكرات تدريب أو تنفيذ أعمال تخريبية موجهة الى أي بلد اخر».

وعلمت «القدس العربي» ان حركة الطالبان تعرضت لاغراءات كبيرة في الأشهر الأخيرة من قبل الحكومتين السعودية والأمريكية مقابل ابعاد الشيخ بن لادن والافغان العرب، كان من بينها التلويح بالاعتراف بها واعطاءها مقعد افغانستان في كل من الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي علاوة على مساعدة مالية كبيرة. وقالت مصادر مقربة من الافغان العرب في لندن ان الحركة رفضت جميع هذه الاغراءات، وقالت للأمريكان والسعوديين ان حمايتها للافغان العرب وشيخهم بن لادن «ليست مسألة كرامة أو شهامة، بل عبادة وتقربا الى الله فلا ديننا ولا عاداتنا ولا القانون الذي ندير به البلاد يسمح بذلك».

يذكر ان الحكومة السودانية كانت تكرر الكلام نفسه في كل مرة كانت تتعرض فيها لضغوط سعودية وأمريكية لتسليم بن لادن وانصاره أو ابعاده من البلاد، ولكنها رضخت للضغوط في نهاية المطاف.

واستبعدت المصادر نفسها ان تكون حركة طالبان في ضعف الحكومة السودانية، وقالت ان الحركة اثبتت صلابة غير عادية في مواجهة الضغوط الخارجية.

وقالت تقارير نشرتها الصحف الباكستانية في الاونة الأخيرة ان وفدا باكستانيا أعرب خلال زيارة لمدينة قندهار معقل طالبان عن قلقه بشأن وجود بن لادن في أفغانستان.

ويقال ان بن لادن ورث مئات الملايين من الدولارات عن والده الذي كان قطبا بارزا في قطاع التشييد والبناء بالملكة العربية السعودية.

ويتهمه الامريكيون والسعوديون باستخدام ثروته في تمويل هجمات على قواعد أمريكية بالسعودية غير أن بن لادن نفى تورطه في تلك الهجمات.

وكانت الحكومة السعودية مارست ضغوطا مكثفة على حركة الطالبان لتسليم بن لادن، أو ابعاده من الأراضي الأفغانية كحد أدنى، ولكن جميع هذه الضغوطات باءت بالفشل، ولم تجد أي استجابة من قيادة الحركة. وحاولت الأوساط السعودية اقناع الشيخ يونس خالص أحد قادة الأحزاب الافغانية الرئيسية وصاحب الكلمة الرئيسية في منطقة جلال اباد بتسليم بن لادن الى المملكة، قبل وصول حركة الطالبان الى السلطة. ولكن الشيخ يونس رفض هذا الطلب رغم العلاقات القوية التي تربطه بحكومة الرياض، وتنقله بجواز سفر سعودي.

وذكرت مصادر مقربة من بن لادن ان ضغوط مصرية وسعودية مماثلة نجحت مع الحكومة الباكستانية أثناء حكم السيدة بنظير بوتو في تضييق الخناق على الافغان العرب وشل حركتهم، خاصة بعد عملية تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد في شاحنة ملغومة.

وتشرف حركة طالبان حاليا على أمن الأفغان العرب والشيخ اسامة بن لادن بالذات، وتوجد نقاط حراسة للطالبان في مداخل القواعد التي يتمركز فيها المعارض السعودي وانصاره.

وينتقل الشيخ بن لادن داخل افغانستان بحذر شديد، ولا تعرف مكان تواجده الا مجموعة صغيرة من اقرب مساعديه لا تزيد عن خمسة أشخاص، ولا يستخدم أجهزة الهاتف في اتصالاته خشية انكشاف مكانه. ويعتمد على الرسائل الشفهية أو المكتوبة في التواصل مع أنصاره.

اليمن: «الاشتراكي» يقاطع الانتخابات وخطف 7 سياح المان في حضرموت

صنعاء، «القدس العربي»:
من خالد الحمادي:

قرر الحزب الاشتراكي اليمني امس مقاطعة الانتخابات النيابية المقرر اجراؤها في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

واتخذت الدورة الاستثنائية الـ34 للجنة المركزية للاشتراكي قرار المقاطعة بأغلبية 57 صوتا مع المقاطعة الى 32 صوتا مع المشاركة في الانتخابات.

واوضح سكرتير الدائرة السياسية في الاشتراكي جار الله عمر لـ«القدس العربي» بقوله «هزمنا في التصويت، ولكن بطريقة ديمقراطية» في اشارة الى انهزام الرأي الداعي الى دخول الانتخابات الذي يتزعمه جار الله عمر. وقال «لا شك بأننا خسرنا الانتخابات لكننا كسبنا الديمقراطية بدون اي ضغوط واعتقد اننا وضعنا حجر الاساس لهذه القاعدة - الاغلبية - التي يجب ان نتعامل بها دائما» مشيرا الى ان هناك اغلبية واضحة وقوية مع الرأي العام لعدم المشاركة في الانتخابات.

وقال «نحن طبعا نسلم بالهزيمة ونتطلع الى المستقبل وسنعمل معا برغم ذلك» مؤكدا بأن قضية المشاركة في الانتخابات كانت هي الموضوع الجوهري لنقاشات الدورة الاستثنائية للجنة المركزية التي دامت ثلاثة ايام.

من جانبه اكد الناطق الرسمي باسم المجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة (المنضوي في لوائه الحزب الاشتراكي) طارق الشامي ان كل ما يتعلق بالانتخابات اعيد اتخاذ القرار بشأنها للاحزاب نفسها - المعارضة - وتحديد موقفها من ذلك بشكل منفرد. وقال «نحن في مجلس التنسيق نرى ان هذه قضية تخص الاحزاب نفسها واهداف المجلس اكبر من هذه القضية. فالانتخابات ما هي الا واحدة من عدة قضايا التفت احزاب المجلس حولها».

من جهة اخرى اكدت سلطات الامن في محافظة حضرموت (777 كلم جنوب شرق صنعاء) ان مسلحين اختطفوا سبعة سياح المان صباح امس الاربعاء وطالبوا بفدية للافرج عنهم. وقال مصدر امني ان السلطات ارسلت على الفور قوات من الشرطة الى المنطقة لتحديد مكان احتجاز الرهائن ومعرفة هوية الخاطفين. واضاف ان وكالة السفريات التي كانت تتولى نقل السياح ابلغت السلطات المحلية ان الخاطفين طلبوا فدية 12 مليون مارك الماني (7 ملايين دولار) لاطلاق سراحهم.

سلطان يبحث في باريس «شراكة عسكرية»

■ باريس - ا ف ب: سيكون تطوير الشراكة بين باريس والرياض، لا سيما في مجال الدفاع موضوعا رئيسيا في المحادثات التي يجريها وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الذي وصل امس الى العاصمة الفرنسية في زيارة رسمية تستغرق 48 ساعة.

وقال وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون في تصريح للصحافيين خلال مأدبة غداء اقامها على شرف نظيره السعودي «اننا سنتباحث في مجال الشراكة بين المملكة العربية السعودية وفرنسا، وفي مجال الدفاع بطبيعة الحال، ولكن ايضا في مجالات أخرى».

وردا على سؤال حول التعاون العسكري الثنائي، ومدى تقدم المحادثات في ملف دبابات لوكلير بصورة خاصة، قال وزير الدفاع الفرنسي ان دراسة هذه الملفات لا تشكل «الهدف الاول» لزيارة الامير سلطان.

وقال ميون ان الأمير سلطان «سيلتقي وزراء اخرين حول مواضيع اخرى». وأضاف «سيكون هناك بحث في مجال الاستثمارات والتجهيزات، ولكن ليس هذا الهدف الأساسي لهذه الزيارة».

من جهته أكد الامير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ان «سياسة اعادة التوازن الاقتصادي المعتمدة من جانب المملكة في علاقاتها مع الولايات المتحدة وبريطانيا، ستعتمد أيضا مع فرنسا، وبأشكال أفضل، بدون شك». وتابع «سنشهد ولادة صناعات مشتركة برؤوس أموال فرنسية وسعودية، أي بين القطاعين الخاصين في البلدين»، الا انه لم يعط أي ايضاح حول نوع هذه الصناعات.

ومن المقرر ان يلتقي الامير سلطان بن عبد العزيز أيضا اليوم الخميس الرئيس جاك شيراك، حيث سيحل عليه ضيفا على حفل غداء، ثم يلتقي رئيس الوزراء الان جوبيه.

وفي مفكرة الامير سلطان ايضا محادثات مع وزير الداخلية جان لوي دوبريه، ووزير الصناعة فرانك بوروترا ووزير النقل برنار بون.

وأكد ميون ان زيارة الامير سلطان «مثال على الروابط المتينة جدا بين البلدين، موضحا انه استعرض مع ضيفه الوضع في الشرق الاوسط والادنى. وقال «ان رؤيتنا لكثير من النقاط متطابقة، ونأمل ان يتم ضمان الاستقرار والتوازن في هذه المناطق».

المثقفون المصريون استقبلوا نتنياهو ببرود

■ القاهرة - اف ب: تغيب رؤساء تحرير الصحف المصرية الحكومية، والمفكرون البارزون، عن لقاء رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بالمثقفين المصريين الذي انعقد بحضور قلة منهم امس.

وعقد نتنياهو اللقاء قبل مغادرته القاهرة عائدا الى تل ابيب في ختام ثاني زيارة رسمية له الى مصر منذ توليه الحكم في ايار (مايو) الماضي.

وفي ظل اجواء مشحونة وحملة اعلامية واسعة ضد سياسة نتنياهو الإستيطانية في الاراضي الفلسطينية خاصة القدس الشرقية لم يشارك في اللقاء سوى 12 من المثقفين بينهم الناقد عبد الستار الطويلة، ورئيس تحرير «لجيبشان غازيت» الفرنسية محمد علي ابراهيم، والصحافية هالة مصطفى من «مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية»، واحمد فخر، رئيس مركز دراسات الشرق الاوسط، ومحمد عبد اللاه رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشعب.

وفي حين يتخذ المثقفون والصحافيون والكتاب المصريون موقفا متشددا من التطبيع مع اسرائيل برر المشاركون موقفهم برغبتهم في «التعرف على تفكير نتنياهو، رغم عدم قناعتهم بجدوى اللقاء»، وفق تعبير ابراهيم. في حين قال الطويلة انه اراد ان يوصل له «موقف المصريين الرافض لاستمرار احتلال» الاراضي العربية.

ويعد لطفي الخولي ومحسن محمد وعلي سالم وانيس منصور من ابرز المتغيبين عن اللقاء، بوصفهم من المؤيدين للحوار مع الجانب الاسرائيلي وهو ما عبروا عنه من خلال مشاركتهم او موافقتهم على «وثيقة كوبنهاغن» الصادرة في كانون الثاني (يناير) الماضي والتي اسست متحالفا دوليا من اجل السلام».

(تفاصيل ص 5و6)

ISSN 1358-3379
06
9 771358 337032

طالبت الاسراع بتطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء

موسكو تأمل رفع الحظر عن العراق هذا العام وواشنطن تؤكد انه يحتاج الى «معجزة»

وزير الخارجية الروسي ينظر لساعته خلال مؤتمر صحافي مع نظيره العراقي بعد المحادثات بينهما في موسكو امس (رويتر)

موسكو، من جون موريسون:
باريس، واشنطن، «القدس العربي»:

عبرت روسيا وامريكا امس عن مواقف شديدة التناقض تجاه الحظر المفروض على العراق، اذ اعلن وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امله في ان يشهد العام الحالي رفعا شاملا للحظر المفروض على العراق، بينما اكد مسؤول امريكيا ن العراق يحتاج الى «معجزة» لتحقيق ذلك.

واعتبر بريماكوف في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي طارق عزيز الذي يقوم بزيارة رسمية لموسكو، أن «العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على العراق يجب أن ترفع اذا امتثلت بغداد لقرارات مجلس الأمن الدولي بشأن نزع الأسلحة (...) وكل شيء يسير في هذا الاتجاه».

وقرر مجلس الامن الدولي الاثنين ابقاء العقوبات المفروضة على العراق بعدما اتهمت لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بغداد بانها لا تزال تخفي اسلحة جرثومية وكيميائية.

وأضاف بريماكوف أن روسيا تتمنى كذلك أن يطبق «من دون تأخير» اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

· وللعراق، بموجب هذا الاتفاق أن يصدر نفطا بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وادوية باشراف دولي.

وتابع الوزير الروسي «نعلق أهمية كبيرة على تنفيذ هذا الاتفاق، اذ أن عددا من الشركات الروسية» أبرمت عقودا مع العراق تتعلق به.

من جهته، أشاد عزيز الذي يزور موسكو للمرة الثانية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بموقف «روسيا العادل والمتوازن».

على صعيد آخر، نفى بريماكوف ما نشرته امس صحيفة «سيفودنيا» الروسية من أن تطوير العلاقات مع العراق وايران يهدف الى مواجهة احتمال توسيع حلف شمال الأطلسي ليشمل دول أوروبا الوسطى.

وقال الوزير الروسي «ستطور علاقاتنا مع العراق وايران، سواء تم توسيع حلف شمال الأطلسي أم لم يتم».

والتقى عزيز رئيس مجلس الاتحاد (أحد مجلسي البرلمان الروسي) ايغور ستروييف.

وفي واشنطن قال سكيب غنيم مساعد مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ان «العراق لا يمتثل في أي شكل» لقرارات الامم المتحدة وان «العقوبات ستتواصل لبعض الوقت الا في حال حصول تغيير كبير، نوع من المعجزة، في موقف الحكومة العراقية».

ولاحظ غنيم أن هذه العقوبات «فاعلة جدا». واضاف أن الولايات المتحدة لا تخضع «لأي ضغط من أجل رفع العقوبات في الظروف الراهنة، لا من الروس ولا من الفرنسيين ولا من أي دولة عضو في مجلس الأمن الدولي».

وتابع «تعرف أن هذا النظام لا يزال يخفي استمراره في امتلاك صواريخ، وعلى الأرجح أسلحة كيميائية وجرثومية (...). لا يمكن الوثوق به».

وأكد أن «أحدا داخل مجلس الأمن الدولي لن يقول أن العراق يتعاون حاليا (...) انها مخاطرة لا يمكننا أن نقدم عليها».

وشدد غنيم على أن واشنطن لا تتحمل أي مسؤولية عن بطء وصول المواد الغذائية والأدوية الى العراق، ضمن اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» (القرار 986) بين بغداد والأمم المتحدة. ويتهم العراقيون الولايات المتحدة بالوقوف وراء هذا التأخير.

(تفاصيل ص3)

اسرائيل وواشنطن تضغطان على مجلس الامن الدولي بشأن الاستيطان في القدس

اتهام سورية باجراء تجارب اطلاق سكود والافغان بتزويد حزب الله بصواريخ «ستينغر»

القدس، نيويورك، «القدس العربي»:

أبرزت الصحف الاسرائيلية أمس نبأ يتحدث عن قيام سورية بتجارب اطلاق صواريخ سكود.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية أمس عن مجلة «جينس ديفنس ويكلي» قولها «ان سورية أجرت في الأشهر الأخيرة عدة تجارب لاطلاق صواريخ سكود من الصحراء الشرقية»، وانه تم التقاط التجارب من قبل السفن الحربية الأمريكية.

ويعزز هذا النبأ المعلومات التي نشرت منذ سنوات في الغرب عن الجهود المكثفة التي تبذلها سورية لبناء شبكة صواريخ مستقلة، بعضها يحمل رؤوسا نووية غير تقليدية يهدف خلق توازن عسكري مع اسرائيل. وحسب الانباء الواردة من مصادر أجنبية تمتلك سورية نحو 62 قاذفة صاروخ أرض - أرض «سكود - بي» سكود سي و21 اس. اس.

ولم تذكر الصحيفة عدد التجارب التي نفذت في سورية غير ان خبراء أمريكيين أشاروا الى ان الحديث يدور عن تجارب اطلاق نماذج مختلفة من صاروخ سكود بي، ومن شأن خطة التجارب هذه ان تقود الى استخدام رؤوس حربية كيماوية بالتعاون مع روسيا.

من ناحية ثانية نقلت صحيفة «معاريف» العبرية عن مصادر اسرائيلية قولها ان حزب الله بدأ يتزود بصواريخ «ستينغر» ضد الطائرات وأهداف اسرائيلية.

وأعربت المصادر عن اعتقادها ان السنة المقبلة ستشهد تصعيدا في سياسة ايران في الشرق الأوسط. وقال مصدر مطلع ان التصعيد سيطرأ بعد الانتخابات الايرانية المتوقعة في تموز (يوليو) المقبل.

وقالت «معاريف» ان مصدر صواريخ ستينغر التي وصلت حزب الله هو من مقاتلي المجاهدين في افغانستان.

ويشار الى انه بواسطة ستينغر استطاع المقاتلون الافغان اسقاط 270 طائرة سوفييتية وبذلك أدوا الى وقف الهجمات الجوية للاتحاد السوفييتي سابقا في افغانستان وانسحاب القوات السوفييتية من الدولة.

ويستخدم صاروخ ستينغر الذي تنتجه شركة يوز الامريكية من قبل 16 جيشا في العالم وهو يستخدم كصاروخ مضاد جوي من قبل الوحدات الأمامية للجيش الأمريكي. ويزن الصاروخ 13 كيلوغراما فقط وهو مزود بأشعة بنفسجية ولاقط للحرارة. والصاروخ يبحث بنفسه عن الهدف بدون توجيه آخر من الأرض.

على صعيد اخر تزايدت الضغوط على اسرائيل وعلى واشنطن امس في مجلس الامن بينما كان الاوروبيون يعرضون مشروع قرار ينتقد الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية.

ومنذ الاثنين الماضي يرفض الوفد الامريكي لدى الامم المتحدة أي بحث في مشروع القرار هذا الذي يعتبر المستوطنات «غير شرعية وعائقا كبيرا» امام عملية السلام. وقاطعت الولايات المتحدة أمس الاول اجتماعا للخبراء المكلفين درس المشروع مؤكدة ان الامم المتحدة ليست المكان المناسب للبحث في مسائل «ثنائية» اسرائيلية - فلسطينية.

ولم يحدد أي موعد للتصويت على مشروع القرار الذي وضعته الدول الاوروبية الاربع الاعضاء حاليا في مجلس الامن وهي فرنسا وبريطانيا والبرتغال والسويد الذي يتوقع ان تمتنع امريكا عن التصويت عليه.

جزائريون لاجئون الى بريطانيا يهربون من جنون الحرب فيدخلون جحيم الهجرة

لندن، «القدس العربي»:

حكاية الشاب الجزائري «ياسين»، وهذا ليس اسمه الحقيقي، بدأت عام 1994، اي بعد عامين من اندلاع الحرب الأهلية في الجزائر. فهو مثل آلاف الجزائريين الهاربين من جحيم الحرب، لختار مشقة البحث عن لجوء سياسي في بريطانيا، بدلا من مواجهة مصير مظلم تخبئه له حرب مجنونة حصدت حتى الآن اكثر من 100 الف قتيل في اقل من خمس سنوات.

هكذا بدأت صحيفة «الانديبندنت» البريطانية في عددها الصادر امس تقريرها الذي اعدته الكاتبة باتريشا واين ديفيز عن معاناة الجزائريين الذين يطلبون اللجوء السياسي في بريطانيا. وقالت انه منذ نشوب الحرب الدموية في الجزائر عام 1992، تقدم نحو 4 آلاف شخص بطلبات لجوء سياسي الى وزارة الداخلية البريطانية، لم يقبل منها سوى بضعة عشرات.

وفي عام 1995، بلغ عدد طلبات اللجوء المقدمة من جزائريين 1,865 طلب، تم اعتبار 15 منها فقط بأنها تستند الى مخاوف حقيقية من الاضطهاد في بلدهم الاصلي، وبالتالي منحوا حق اللجوء السياسي وفق قانون عام 1951، فيما منح 10 آخرون قرارا استثنائيا بالبقاء في انكلترا لاسباب انسانية، على ان يتم النظر في مدى سلامتهم عند عودتهم الى الجزائر في وقت لاحق.

وقد بلغ عدد الحالات المرفوضة في ذلك العام 720 حالة، 120 منها تم ارسالهم الى اول بلد وصلوا اليه بعد مغادرتهم الجزائر.

بالنسبة لكثير من هؤلاء، فان الحكاية تبدو معتادة ومحبطة في نفس الوقت. لم يتمكنوا من تقديم ادلة كافية لاقناع السلطات البريطانية بمأساتهم. عدا عن ادراكهم لطبيعة الاجراءات المعقدة التي كان عليهم ان يمروا بها لاعتمادهم لاجئين سياسيين.

وقال نيك هارديك الرئيس التنفيذي لمجلس اللجوء السياسي انه التقى جزائريين من الذين رفضت طلباتهم ليس لأنه لا يوجد خطر على حياتهم في الجزائر، وانما لأن وزارة الداخلية اخبرتهم ان الحكومة الجزائرية ستوفر لهم الحماية.

وروت الكاتبة حكايات بعض الجزائريين الذين وصلوا الى بريطانيا بعد ان مروا بظروف مأساوية في بلدهم الذي حصدت حربه الأهلية حتى الآن نحو 100 الف قتيل. لكنهم رفضوا كلاجئين هنا، بل ان بعضهم اعيدوا للجزائر وتعرضوا للتعذيب مرة ثانية هناك.

وقالت ان الشاب ياسين الذي كان عضوا في الجبهة الاسلامية للانقاذ كان مطلوبا من قبل السلطات الى ان تمكن من الهرب بعد ان ساعده آخرون في الحصول على جواز سفر فرنسي عبر الاراضي المغربية. ووصل الى بريطانيا قادما من اسبانيا. لكنه في بريطانيا اعتقل لانه لم يقدم اوراقه بعد وصوله مباشرة، ومكث في السجن 5 شهور. وصدر قرار بابعاده. الامر الذي جعله يضرب عن الطعام لمدة 64 يوما لم يأكل خلالها الا الماء والسكر، وفقد 20 كيلوغراما من وزنه. وعند ابعاده الى الجزائر في يناير 1995 كانت الشرطة بانتظاره لتبدأ رحلة تعذيبه في السجون، ثم تمكن من الهرب مرة اخرى عبر البحر الى اسبانيا، ومن ثم مرة ثانية الى بريطانيا مستخدما وثائق بريطانية مزورة، معتقدا انه سيتمكن من اقناع السلطات البريطانية ان قرارهم بابعاده كان خاطئا.

هناك ايضا حكاية الشاب البالغ من العمر 29 عاما، والذي يستخدم اسم «بيكا»، حيث ينتظر منذ عامين نتائج طلب الاستئناف الذي قدمه لوزارة الداخلية البريطانية ضد قرارها بترحليه. والطريف هنا ان بيكا لم يكن عضوا في جبهة الانقاذ او الجماعة الاسلامية المسلحة، وانما كان رجل شرطة.

يقول بيكا انه كان سعيدا بعمله في جهاز الشرطة الى ان بدأ يتدرب على كيفية اقتناص المعارضين وتعذيب الناس. ويتابع «كنا نجلس الشخص على كرسي ثم نقوم بصب الماء على رأسه قطرة قطرة لخمس او ست ساعات».

ويضيف ان عدم رضاه عن المهمة التي كان عليه ان يؤديها، جعله يهرب الى بريطانيا، مع انه لم ير في حياته شرطيا يوافق على طلبه باللجوء السياسي، وان كان العديد منهم تقدموا بهذا الطلب.

وتقول ديفيز انه عند استماعها لهذه الحكايات تتذكر ما جاء في اقوال البارونة بلاتش وزيرة الدولة للشؤون الداخلية اثناء قراءة مجلس اللوردات لقانون الهجرة الصادر عام 1996 من إنه «نحن حريصون على احترام التقليد الذي عرف به هذا البلد، والذي يقضي بايواء كل من يلجأ الينا هربا من اضطهاد حقيقي» في بلده الاصلي.

أربكان يرضخ لاوامر الجيش

■ انقرة - ا ف ب: صرح مسؤول عسكري رفيع المستوى امس ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان وقع سلسلة الاجراءات المدعومة من الجيش والهادفة الى وقف نفوذ الاسلاميين المتشددين والتي كان يعارضها.

وقال الجنرال ايلهان كيليج الأمين العام لمجلس الامن القومي التركي الذي يسيطر عليه الجيش ان «مشكلة التوقيع حلت».

وكانت شبكة التلفزة التركية الخاصة «شو - تي - في» أعلنت قبل ذلك ان «اربكان وقع امس قرارات مجلس الامن القومي التي تتضمن خطة الجيش».

وأكدت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر من جانبها في تصريح نقلته وكالة انباء الأناضول التركية الرسمية ان «المشكلة (بين العسكريين ورئيس الوزراء) حلت تماما».

وكان اربكان رفض الانصياع الى مطالب الجيش الداعية الى الحد من نشاطات الاسلاميين المتطرفين.

واعتبر هذا الموقف من جانب اربكان الذي أكد على سيادة الحكومة والبرلمان على الصعيد التشريعي بانه «خطير».

اكتشاف اجهزة تنصت بمكتب عرفات في اريحا

■ غزة - اف ب: أعلن مسؤول في الاستخبارات الفلسطينية العامة امس الاربعاء اكتشاف اجهزة تنصت في مكتب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مدينة اريحا.

وصرح هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس انه «تم اكتشاف أجهزة تنصت مخبأة في جدران مكتب الرئيس عرفات يوم الاثنين».

وقال ان اجهزة التنصت وضعتها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية قبل انسحاب الجيش الاسرائيلي من المدينة في ربيع العام 1994.

واعتبر ان اسرائيل «تشن حربا استخباراتية على السلطة الوطنية الفلسطينية وهذا يؤكد ان الاسرائيليين لم يتكيفوا مع عملية السلام حتى الان» مضيفا ان ذلك يأتي «ضمن سلسلة حرب تقوم بها اسرائيل كالهجمة الاستيطانية والحشودات الاسرائيلية على مناطق السلطة الفلسطينية».

يشار الى ان عرفات يستخدم مقر اقامته في اريحا في بعض المناسبات حيث استقبل خصوصا العاهل الاردني الملك حسين والمستشار الالماني هلموت كول ونائب الرئيس الامريكي آل غور.

وكان قد اعلن العام الماضي عن اكتشاف انظمة تنصت هاتفية مفخخة في قاعدة عسكرية اسرائيلية سابقة في غزة. وقد قتل عامل فلسطيني وجرح اخر لدى ملامسة لغم مربوط بأحد انظمة التنصت.

سويسرا تخصص خمسة مليارات دولار لضحايا الهولوكست

■ القدس - اف ب: عبرت اسرائيل عن ارتياحها للقرار الذي اتخذته سويسرا امس الاربعاء باقامة «مؤسسة سويسرية للتضامن» برأسمال قدره سبعة مليارات فرنك سويسري (خمسة مليارات دولار) خصوصا لضحايا محرقة اليهود.

وقال الرئيس السويسري ارنولد كولر الذي كان يتحدث امام مجلسي البرلمان الفدرالي انه بالاتفاق مع المصرف السويسري الوطني، سيتم تمويل المؤسسة من قسم من عائدات ودائع الذهب للمصرف. وتأمل السلطات السويسرية ان تسمح هذه العائدات بجمع سبعة مليارات فرنك سويسري سيستخدم نصفها داخل سويسرا ونصفها الاخر خارج هذا البلد.

واكد كولر في خطابه ان المؤسسة تهدف خصوصا الى «مساعدة ضحايا محرقة اليهود بسرعة». ويفترض ان تصبح خلال فترة قصيرة «مؤسسة فريدة من نوعها ودائمة ستبذل جهودها المثمرة خلال عشرة اعوام او عشرين او خمسين عاما داخل سويسرا وخارجها».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

فشل اجتماع بريشا والمعارضة في احتواء الازمة

اشتباكات بين الجيش الالباني ومتمردين مسلحين في الجنوب واليونان تنشر قواتها على الحدود وايطاليا تدعو الى تدخل اوروبي

تيرانا ـ من فرانسواز ميشال:

اثينا ـ روما ـ وكالات:

ذكرت وسائل الاعلام الالبانية الرسمية ان لقاء بين الرئيس الالباني صالح بريشا ومسؤولين في الحزب الاشتراكي (معارضة) فشل الثلاثاء في تيرانا، في ايجاد ارضية تفاهم بين الطرفين.

وهذا اول لقاء منذ ان فرضت السلطات الالبانية يوم الاحد حالة الطوارىء من اجل وضع حد للتمرد الذي يشهده جنوب البلاد، وقد دعت الدول الغربية مرات عدة الحكم والمعارضة الى اجراء حوار بينهما.

وقال التلفزيون الالباني ان الرئيس بريشا استبعد «رفع حالة الطوارىء» كما طالب الاشتراكيون (شيوعيون سابقون) الذين حملهم مسؤولية الوضع.

ونقل التلفزيون عن الرئيس قوله «لقد قررتم خرق النظام الدستوري والديموقراطية الالبانية باللجوء الى تمرد مسلح».

واضاف «اطلب منكم ان تسلموا القضاء قادتكم المتورطين في التمرد وان تطلبوا من المتمردين تسليم اسلحتهم».

وعن مطالبة الاشتراكيين بتشكيل حكومة «تكنوقراط» اكتفى بريشا بالقول انه مكلف فقط بتعيين رئيس الحكومة.

واوضح ان الاشتراكيين رفضوا الاجتماع به في الاول من اذار (مارس) عشية تصويت البرلمان على فرض حالة الطوارىء. وقال «لقد رفضتم هذا اللقاء واجبتم بتنظيم تمرد مسلح». واضاف «ان فرض النظام الدستوري وسيادة البلاد هما الهدفان الحاليان الاكثر الحاحا لالبانيا».

ودافع بريشا ايضا عن اعادة انتخاب البرلمان له غداة فرض حالة الطوارىء موضحا ان تأجيل التصويت لو حصل كان سيعتبر بمثابة «انقلاب رئاسي».

وحضر اللقاء رئيس الحزب الديموقراطي الحاكم تريتان شيهو مع ثلاثة مسؤولين من الحزب الاشتراكي على رأسهم امينه العام ريكسهيب ميدجاني.

ونفت وزارة الدفاع الالبانية في بيان اصدرته امس الاربعاء في تيرانا وقوع حوادث بين القوات المسلحة ومجموعات «المتمردين».

واكدت الوزارة «ان اي مواجهة بالاسلحة النارية لم تحصل خلال العمليات في الايام الاخيرة ضد المتمردين المسلحين بين القوات المسلحة وهؤلاء المتمردين».

وقد تحدثت شبكة تلفزة يونانية الثلاثاء عن هجوم على المدنيين بالمروحيات في دلفينا اوقع على الارجح «عشرات القتلى». وهذه الشبكة التلفزيونية هي وسيلة الاعلام الوحيدة التي بثت هذا النبأ من هذه المنطقة التي تعيش فيها اقلية يونانية كبيرة.

وقال الطياران الالبانيان اللذان فرا الى ايطاليا في تصريحات للصحافة اليونانية انهما اتخذا قرار الفرار لان الامر صدر لهما باطلاق النار على المدنيين الامر الذي نفته وزارة الدفاع نفيا تاما امس الاربعاء.

واكد المتحدث باسم وزارة الدفاع «ان اي امر باطلاق النار على المدنيين لم يصدر الى الطيران».

وكان تلفزيون «سكاي» اليوناني الخاص اكد امس الاربعاء ان «الجيش والقوات الحكومية تحاصره مدينة ساراندا في جنوب البانيا التي يسيطر عليها «المتمردون» منذ الاحد الماضي».

وبث التلفزيون مباشرة صورا للمدينة التي بدت هادئة. واكدت المراسلة ان وحدها «السيارات التي كانت تقل عناصر مسلحة توجهت الى منافذ المدينة».

ومن جهة اخرى قامت طائرتا «ميغ» تابعتان للجيش الالباني بالتحليق فوق المدينة واطلق باتجاهها «المتمردون» عيارات من المضادات الجوية.

وذكر التلفزيون ان طفلا في الخامسة اصيب بجروح خطيرة في عداد الجرحى الاربعة الذين نقلوا الى ساراندا من قرية فياري القريبة حيث وقعت اشتباكات مسلحة صباحا بين الجنود والمتمردين.

وافاد متحدث باسم مؤسسة كاريتاس الكاثوليكية في اوترانتو بجنوب ايطاليا مساء الثلاثاء ان الجيش الالباني على وشك الانتهاء من محاصرة منطقة فلورا في جنوب البانيا.

واضاف الاب غيسيبي كولافيرو الذي اجرى اتصالات باللاسلكي مع مساعديه في مختلف مناطق البانيا ان عملية محاصرة هذه المنطقة توشك ان تنتهي في ساراندا بجنوب فلورا.

واكد من جهة اخرى ان «الوضع يتجه الى الاسوأ» في فلورا «حيث تهاجم عصابات مسلحة مؤسسات وبيوتا». ونقل عن معلومات «غير مؤكدة» ان مراكز متطوعين يعملون مع كاريتاس تعرضت للهجوم على الارجح واعرب عن تخوفه من ان «تتعرض المؤسسات الدينية في فلورا وضواحيها للمصير نفسه».

وتعاني مدينة فلورا من نقص شديد في المواد الغذائية بحسب ما ذكر مواطن في المدينة تم الاتصال به هاتفيا من تيرانا.

وافاد المصدر نفسه ان نحو مئة رجل قاموا مساء الثلاثاء بنهب مخازن الدولة التي كانت تحوي نحو ثلاثة الاف طن من القمح. وقام مثيرو الشغب كذلك باحراق متجر اغذية تابع لشركة «فيفا» المالية التي اودع العديد من الالبان فيها نقودهم بعد ان اغرتهم نسبة فائدة تصل الى 8 في المئة شهريا.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس «كنا نخشى تدخل الجيش. لقد تمركز مسلحون طوال الليل على اسطح مباني المدينة. ورغم ان شيئا لم يحدث الا اننا ما زلنا نعيش في قلق».

وفي اثينا اعلن المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس ان الرئيس الالباني سالي بريشا اكد لرئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس خلال اتصال هاتفي مساء الثلاثاء، رغبته في تهدئة الوضع في البانيا «وتجنب اللجوء الى العنف».

وقال المتحدث في تصريح لوكالة فرانس برس ان بريشا اكد لرئيس الوزراء اليوناني ايضا ان الاقلية اليونانية في البانيا «عليها الا تشعر بالقلق لانها ليست ضالعة باي شكل من الاشكال» في الازمة.

واوضح ريباس ان سيميتس اتصل هاتفيا ببريشا بعد ان اجرى محادثات هاتفية مع رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير والمستشار الالماني هلموت كول والمستشار النمساوي السابق فرانز فرانيتسكي الذي سيزور البانيا في اطار مهمة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا.

واضاف المتحدث ان سيميتس شدد خلال اتصالاته الهاتفية على ضرورة ايجاد «حل سلمي في البانيا» مؤكدا معارضته «لاستخدام العنف». واوضح المتحدث باسم الحكومة اليونانية ان سيميتس اعرب عن قلق اليونان على مصير الاقلية اليونانية التي تعيش في جنوب البانيا.

ومن جهة اخرى، استدعى وزير الدولة اليوناني للشؤون الخارجية يانوس كرانيديوتيس مساء الثلاثاء سفير البانيا في اليونان واعرب له عن قلق الحكومة على الاقلية اليونانية في البانيا. واضاف ان وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتزوبولوس اجرى محادثات مساء الثلاثاء مع نظيره الالباني الذي اكد له «رغبته في تجنب اللجوء الى العنف».

وقامت اليونان مساء امس الاول بدفع ثمانية فرق عسكرية الى اقليمها الشمالي المتاخم للحدود الالباني. وجاءت هذه الخطوة بعد ان تحدث رئيس الوزراء كوستاس سيميس مع بريشا هاتفيا وحثه على الدخول في حوار سياسي مع المعارضة.

وافادت تقارير التلفزيون اليوناني انه كان بالامكان سماع دوي طلقات المدفعية والبنادق الالية الاتي من ميناء ساراندا الالباني الذي تسيطر عليه قوى المعارضة الالبانية. وافادت الانباء ان المحتجين استولوا على ست سفن بحرية مسلحة وسيطروا على قاعدة بحرية.

واعتبر وزير الخارجية الايطالي لاميرتو ديني مساء الثلاثاء ان المجموعة الدولية واوروبا خصوصا يمكن ان تبحثا في امكان التدخل في البانيا اذا ما قدمت السلطات الالبانية طلبا بذلك.

وقال ديني في تصريح صحافي انه اذا طالبت تيرانا بعملية سلام عسكرية «فيتبغي علينا ان نتهيأ لمثل هذا الاحتمال». واضاف ان «المجموعة الدولية يمكن ان تأخذ هذا الامر في الاعتبار في ظروف محددة». وذكر ديني بان السلطات العسكرية الايطالية «ابلغت بضرورة تكثيف المراقبة» في جنوب ايطاليا حيث تبعد شواطئها 60 كلم عن البانيا وقال ان بلاده «ستتخذ جميع الاجراءات الضرورية اذا اقتضى الامر لاعادة» الايطاليين الموجودين في البانيا الى بلادهم.

وعلى صعيد ردود الفعل الدولية ازاء الازمة حث سكرتير عام الامم المتحدة كوفي انان «الذي يزور لاهاي حاليا» الحكومة الالبانية على الامتناع عن استخدام العنف.

واستبعد خافيير سولانا سكرتير عام حلف شمال الاطلسي التدخل العسكري في البانيا وذلك خلال زيارته للعاصمة البريطانية.

وقال سولانا انه «يتعين بذل الجهود السياسية والدبلوماسية في هذه اللحظة في البانيا، ولا مجال لعملية عسكرية من جانب حلف شمال الاطلسي او اي طرف اخر».

وقال ويم كوك «رئيس الوزراء الهولندي والرئيس الحالي لمجلس الاتحاد الاوروبي ان الوضع «يدعو للانزعاج».

وناشدت لجنة الاتحاد الاوروبي البانيا احترام تعهداتها الدولية تجاه الديمقراطية وحقوق الانسان، ويذكر ان البانيا عضو بمنظمة الامن والتعاون في اوروبا والمجلس الاوروبي.

وفي لندن حث مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني بريشا على العمل مع المعارضة لانهاء الاضطرابات واستعادة الثقة في العملية الديمقراطية.



طفل الباني مسلح يراقب دبابة استولى عليها متظاهرون امس قرب مدينة ساندرا عقب مواجهات مع الجيش الالباني (رويتر)

بكين تعتقل مسلمين بتهمة تفجير حافلات غرب الصين

■ بكين ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت الصين امس الاربعاء انها اعتقلت عددا من الأشخاص يشتبه تورطهم في هجمات بالقنابل وقعت الاسبوع الماضي في مقاطعة شينغيانغ المضطربة في أقصى غرب البلاد وأدت الى مقتل تسعة أشخاص وجرح 74 شخصا.

وقالت صحيفة «شينغيانغ ديلي» انه يشتبه بتورط المعتقلين في تصنيع وزراعة قنابل موقوتة انفجرت في حافلات في اورومكي العاصمة الاقليمية لمقاطعة شينغيانغ او تورطهم في بيع اجهزة تفجير عن بعد.

وذكرت الصحيفة في تقرير نشر في صفحتها الاولى «تم كشف الجهات التي نفذت هجمات بالقنابل على حافلات يوم 25 شباط (فبراير) بعد التحقيقات التي أجرتها الشرطة وبمساعدة كل الجماعات العرقية». وقالت الصحيفة ان الشرطة تستجوب المشتبه فيهم وتطارد اخرين مطلوب القاء القبض عليهم.

وانفجرت ثلاث قنابل في ثلاث حافلات في اورومكي في هجوم منسق فيما يبدو يوم تشييع جنازة الزعيم الصيني الكبير دينغ شياوبينغ. ولم تنفجر قنبلة رابعة. ويشكل مسلمون من اقلية اليوغور اغلبية في مقاطعة شينغيانغ.

من جهة أخرى نفت الصين بعنف امس الاربعاء الانباء التي أفادت ان الزعيم الصيني الراحل دينغ كسياو بينغ عبر قبل وفاته عن شعوره بالندم لقمع ربيع بكين ورأت انها انباء «حقيرة» بثها منشقون منفيون. وكانت الصحف اليابانية قد ذكرت ان دينغ قال قبل وفاته في التاسع عشر من شباط (فبراير) الماضي ان «الحادث الذي يأسف عليه في حياته» هو تدخل الجيش في الرابع من حزيران (يونيو) 1989 لقمع تجمع سلمي من أجل الديمقراطية في ساحة تيان ان مين. ونشرت صحف هونغ كونغ قبل ذلك رسالة كتبها دينغ، على حد قول الصحف، وعبر فيها عن أسفه.

وأكد مجلس الدولة الصيني في بيان ان «هذه (الكلمة الأخيرة) المزعومة من صنع منشقين منفيين في الولايات المتحدة».

وكان دينغ قد أمر بارسال الجيش لاخلاء ساحة تيان ان مين بعد أسابيع من التظاهرات، وقتل مئات الأشخاص في التدخل العسكري ليل الثالث الى الرابع من حزيران (يونيو)، بينما أكدت مصادر غربية ان عدد القتلى بلغ آلافا.

وبث التلفزيون بعد ذلك مباشرة صورا لدينغ يهنئ الضباط على نجاح مهمتهم. وفي هونغ كونغ ذكر بيان ان الصين وبريطانيا توصلتا الى اتفاق ينص على تولي حكومة هونغ كونغ مسؤولية اعتماد حوالي ستة آلاف صحافي أجنبي ينتظر وصولهم الى هونغ كونغ في نهاية حزيران (يونيو) لتغطية الاحتفال بعودتها الى الصين.

وقال بيان ممثل الحكومة البريطانية في مجموعة الارتباط الصينية ـ البريطانية المشتركة ان «الجانبين يرحبان بالصحافيين الذين يمثلون وسائل الاعلام في جميع أنحاء العالم وسيأتون من أجل تغطية» عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية.

وأضاف البيان انه «لتأمين تغطية جيدة للحدث، اتفق الجانبان على ان يعهد لحكومة هونغ كونغ بمسؤولية تلقي طلبات اعتماد الصحافيين والنظر فيها». وأوضح هيو ديفيس الذي يرأس الوفد البريطاني في المجموعة المشتركة «لن يكون هناك أي معيار آخر» سوى احترام الاجراءات والقوانين الدولية.

وستتسلم حكومة هونغ كونغ طلبات اعتماد الصحافيين بين 15 آذار (مارس) و7 نيسان (ابريل).

فيما يواصل المتمردون التوتسي تقدمهم

حكومة كينشاسا تعلن موافقتها على خطة سحنون لوقف الحرب في زائير

■ باريس ـ لاهاي ـ نيويورك ـ كينشاسا ـ وكالات: اعلن وزير الخارجية الزائيري جيرار كامندا وا كامندا امس الاربعاء في باريس ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وحكومته وافقا على خطة للسلام من خمس نقاط اقترحتها الامم المتحدة لانهاء الحرب الاهلية في زائير.

واوضح كامندا وا كامندا في تصريح صحافي ان «المؤسسات الشرعية في جمهورية زائير، وخصوصا الرئيس موبوتو سيسي سيكو، وافقت على خطة سلام من خمس نقاط عرضها محمد سحنون الممثل الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وكرسها قرار مجلس الامن الدولي 1097».

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اعلن الثلاثاء في لاهاي ان نشر قوة سلام دولية بقيادة الامم المتحدة في شرق زائير «يجب ان يتم في الاسابيع المقبلة لانه اذا لم يتم ذلك فان الوقت يكون قد تأخر».

وقد ادلى انان بهذا التصريح في مؤتمر صحافي عقده في ختام محادثاته مع رئيس الحكومة الهولندية فيم كوك ووزيري الخارجية والدفاع هانز فان ميرلو ويوريس فورهوفي.

ويتعين على قوة السلام هذه فتح ممرات انسانية تتيح عبور اللاجئين الذين يضطرهم الى الفرار تقدم القوات المتمردة بقيادة دزيريه ـ لوران كابيلا.

والمح انان الى ان ليس من المحتمل ان تتولى كندا قيادة قوة السلام. واعرب عن امله في ان يتمكن من اقناع «دول قادرة على تقديم معدات لوجستية يمكن نشرها سريعا» في المشاركة بقوة التدخل هذه. ويقول مراقبون ان انان كان يلمح الى الولايات المتحدة التي تعتبر مشاركتها ماليا ولوجستيا متوقعة جدا.

ودعت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء قائد المتمردين الزائيريين لوران ـ دزيريه كابيلا الى اصدار امر بفتح «ممرات انسانية» ليتمكن اللاجئون من عبور شرق زائير الى رواندا.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «ندعو كابيلا رسميا الى ان يأمر بفتح هذه الممرات الانسانية» التي من شأنها ان تسمح لحوالي 200 الف شخص اخلوا مخيمات اللاجئين «بمغادرة منطقة المعارك».

لكنه قال ان الولايات المتحدة «ليست مستعدة بعد للاشتراك» في مشروع قوة دولية تتولى قيادتها الامم المتحدة لفتح هذه الممرات.

واوضح بيرنز ان هذه المسألة كانت «موضوع مناقشات مهمة» خلال لقاء الثلاثاء بين وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الخارجية الكندي لويد اكسورثي.

وفي كينشاسا قال مسؤول في وزارة الدفاع الزائيرية ان المتمردين حققوا مزيدا من التقدم في اقليم شابا الزائيري الثلاثاء واستولوا على بلدة كابالو دون مقاومة تذكر. وتقع كابالو على خط السكك الحديدية الرئيسي. وعلى بعد نحو 400 كيلومتر جنوبي محطة القطارات الرئيسية في كيندو وهي بلدة اخرى استولى عليها المتمردون.

وقال المسؤول الكبير لرويتر في العاصمة كينشاسا «وفقا لمعلوماتنا سقطت كابالو صباح الثلاثاء. لم يبق شيء هناك فقد اقدم العسكريون الذين فروا من كالمي على نهب كابالو وغادروها منذ وقت طويل».

وكان ميناء كالمي المطل على بحيرة تنجانيقا ويقع داخل اقليم شابا سقط في ايدي المتمردين في بداية الشهر الماضي. وفرت بعض القوات الحكومية التي كانت مرابطة هناك غربا عبر كابالو ونهبت كل شيء في طريقها بل وفي احدى المراحل خطفت قطارا.

ولم يتمكن المسؤول بوزارة الدفاع من تاكيد زعم المتمردين انهم استولوا على بلدة مانونو الواقعة على بعد 160 كيلومترا جنوبي كابالو في وسط الاقليم. غير انه اعترف بان كيندو سقطت. وقال ان المتمردين ارسلوا تعزيزات الى البلدة الاثنين وان القوات الحكومية الباقية هناك فرت.

وصرح مسؤولون في الامم المتحدة ان السلطات الزائيرية تهدد بطرد 38 من اعضاء منظمات انسانية في كينشاسا بسبب انسحابهم من مدينة كيسانغاني (شرق). وصرح مسؤول في الامم المتحدة لوكالة فرانس برس ان الحكومة الزائيرية اصدرت امرا بطرد 57 شخصا يمثلون الامم المتحدة ومنظمات غير حكومية غادروا السيت كيسانغاني التي يهددها هجوم المتمردين.

واضاف ان كينشاسا استثنت بعد ذلك ممثلي الامم المتحدة الـ19 من القرار، لكنها لم تتراجع عن قرار طرد 38 من العاملين في منظمات غير حكومية. واوضح ان الامم المتحدة تتابع اتصالاتها مع زائير في محاولة لحملها على الغاء قرار الطرد.

ويبدو ان كينشاسا اتخذت هذا القرار لان انسحاب المنظمات الانسانية من كيسانغاني يمكن ان يعتبر مؤشرا على ان كبرى مدن زائير العليا على وشك ان تسقط بايدي المتمردين.

وقالت مصادر في كيسانغاني ان المتمردين موزعون في اربع مجموعات تتجه الى المدينة. واضافت ان اقرب هذه المجموعات الى المدينة اصبحت على بعد اربعين كيلومترا عن هدفها.

يلتسين يلقي خطابه السنوي أمام الدوما لاثبات امساكه بزمام الأمور بالكرملين

موسكو ـ من دبيورا بسمانتير:

يلقي الرئيس الروسي بوريس يلتسين اليوم الخميس خطابه السنوي أمام البرلمان الذي يأمل في ان يستعيد من خلاله زمام المبادرة السياسية بعد مرض طال ثمانية أشهر وان يتمكن من معرفة مدى قدرته الصحية.

ومن المقرر ان يتحدث يلتسين أمام النواب والشيوخ لمدة 40 دقيقة في أطول ظهور علني له منذ اعادة انتخابه في الثالث من تموز (يوليو) الماضي.

وذكرت مجلة «ايتوغي» ان «الكل ينتظر ان يكون الرئيس في حالة صحية جيدة وان يبدي حزما سياسيا أيضا».

ويتوقع ان يعمل رئيس الدولة (66 سنة) أولا على اقناع الناس بشفائه التام بعد الجراحة التي أجريت له في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والالتهاب الرئوي المضاعف الذي أصيب به في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وبرغبة أكيدة في اخراس انتقادات معارضيه الذين طالبوه أكثر من مرة بالاستقالة بسبب وضعه الصحي ظهر يلتسين علنا مرات عدة في الأيام الأخيرة الماضية وهو يبدو في أفضل حال.

فقد أكدت جميع الشخصيات الاجنبية التي التقت يلتسين منذ شهر، من الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير، ان يلتسين «يتمتع بحضور ذهني حاد».

كما سيعمل يلتسين على اثبات انه سيد الكرملين وان برنامجه يمكن ان يحل الأزمة الاجتماعية التي لم يسبق ان شهدت لها روسيا مثيلا. وتقول ايرينا كوبرينسكايا المحللة في فرع «مؤسسة كارنيغي» في موسكو ان «هذا اليوم سيكون على الأخص البداية الحقيقية لولايته الرئاسية الثانية». وترى الصحف الروسية ان رئيس الدولة سيعلن في خطابه اجراءات جوهرية تضع منظاما للدفع، من أجل وقف التبديد المزمن للأموال وتحسين جباية الضرائب. كما سيقترح أيضا خططا اجتماعيا جديدا ويصر على دفع مليارات الدولارات من متأخرات الرواتب ومعاشات التقاعد التي لم تدفع منذ أشهر. ويؤكد كذلك ان اصلاح الجيش الروسي سيجري لا محالة. وللتطبيق برنامجه وافق يلتسين على اجراء «تعديل حكومي كبير» اقترحه عليه رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين وسيعلن اليوم الخميس كما صرح الناطق باسمه سيرغي ياسترجمبسكي. ويرى المطلعون ان رئيس الادارة الرئاسية اناتولي تشوبايس، القوي النفوذ والذي يطلق عليه اعداؤه اسم «الوصي على الكرملين» بسبب دوره القوي في غياب يلتسين، سيتولى مهام الرجل الثاني في الحكومة المكلف بملف الاقتصاد. ورغم انه لم تطرح رسميا أي أسماء فان الرئيس وجه في الأيام الأخيرة العديد من التحذيرات المباشرة أو غير المباشرة الى الوزراء. فقد انتقد يلتسين ضمنا وزير المالية الكسندر ليفشيتس مؤكدا انه يشك كثيرا في ان تكون ميزانية 1997 قابلة للتطبيق. أما وزير الدفاع ايغور روديونوف الذي أكثر من التصريحات المقلقة عن حالة القوات المسلحة الروسية فقد تعرض للتوبيخ اذ اعتبره يلتسين «المسؤول الفعلي عن وضع الجيش».

وحتى اذا لم يشمل هذا التعديل تشرنوميردين فان رئيس الوزراء أخذ بدوره حصته من اللوم عندما قال له الرئيس ان «الكثير من أبناء روسيا ساخطون على الحكومة» في المجال الاجتماعي.

كندا تتمسك بسياسة الحوار

أولبرايت تفشل في تغيير موقف حكومة أوتاوا من كوبا

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكر مسؤولون امريكيون وكنديون ان اللقاء الاول الذي عقد الثلاثاء بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت ونظيرها الكندي لويد اكسوورثي لم يسمح بتقريب وجهات النظر حول كوبا.

ولكن اولبرايت اكدت في ختام لقائها مع اكسوورثي ان هذه الخلافات «لن تؤثر على العلاقة المميزة» بين الولايات المتحدة وكندا. واعترف اكسوورثي من جهته بأن مواقف البلدين من مسألة كوبا «مختلفة جدا» وان كانا متفقين على الهدف وهو «تشجيع نظام أكثر انفتاحا» في هافانا.

وأكد المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان «كندا متمسكة بسياسة الحوار ونحن مستمرون في سياسة الحصار» ولكنه أضاف ان مناقشة قانون هيلمس ـ بورتون الذي يشدد العقوبات على كوبا «كانت ودية جدا».

وكانت اوتاوا قد دانت هذا القانون الذي يفرض عقوبات على الشركات الاوروبية والكندية التي تتعامل مع كوبا. وأوضح بيرنز ان اكسوورثي أشار الى «تقدم طفيف» حققه النظام الكوبي في مجال احترام حقوق الانسان، وخصوصا الوعد الذي قطعه بتسهيل عمل المنظمات غير الحكومية والانضمام الى الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الانسان. وأضاف ان الولايات المتحدة «ما زالت تشك في ذلك وتريد من كوبا براهين ملموسة».

وقالت أولبرايت ان «علاقاتنا مع كندا قوية جدا وعميقة جدا» مؤكدة ان اوتاوا وواشنطن تتمنيان انتقال كوبا الى الديمقراطية». وأضافت ان الأسرة الدولية تنتظر «اجراءات ملموسة» من الرئيس الكوبي فيدل كاسترو «الديكتاتور الاخير في قارتنا».

من جهة ثانية قال بيرنز ان اولبرايت واكسوورثي قررا مواصلة «الاتصالات الوثيقة» بينهما حول الازمة في زائير والاستمرار في التعاون لحماية الديمقراطية في هايتي.

ومن بين أهداف زيارة اكسوورثي الاعداد للزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الى الولايات المتحدة في الثامن من نيسان (ابريل) المقبل.

أزمة فاروشا تهدد بنشوب مواجهة بين طرفي النزاع في قبرص

■ فاروشا (قبرص) ـ من باتريك باز: أطل شبح التوتر بين شطري قبرص أخيرا من مدينة فاروشا التي لم تعد، منذ اعوام، محطة للسياح الراغبين في الاستمتاع ببحر الجزيرة المتوسطية وشاطئها، اذ توقف فيها الزمن عند عام 1974، حين نزح منها سكانها بسبب احتلال الجيش التركي الشطر الشمالي من البلاد، فتحولت فاروشا الى مدينة أشباح. وتمثال مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية، أول ما يطالع الزوار القليلين الذين يسمح لهم الجيش التركي بدخول المدينة، ويسيطر جنود أنقرة على فاروشا منذ أن اجتاحوا شمال الجزيرة قبل 23 عاما في اثر انقلاب نفذه عسكريون قبارصة يونانيون لالحاق الجزيرة باليونان. ومذاك، انقسمت قبرص شطرين، وينتشر في شمالها ما بين 30 و35 الف جندي تركي. وباتت فاروشا أخيرا مصدر توتر بين شطري قبرص، بعدما هددت مجموعة قومية في القطاع التركي بدخول تلك المدينة الواقعة في ضواحي مدينة فاماغوستا. وكان القبارصة اليونانيون يسكنون فاروشا قبل أن ينزحوا منها، ويمنع قرار صادر عن الأمم المتحدة أن يشغلها غير سكانها الأصليين.

وهدد الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش بالافساح للاستيطان القبرصي التركي في فاروشا اذا نصبت الحكومة القبرصية اليونانية صواريخ أرض ـ جو بعيدة المدى اشترتها من تركيا.

وفاروشا، الواقعة على مقربة من فاماغوستا الساحلية، كبرى مدن القطاع القبرصي التركي، خالية اليوم من سكانها. انها مدينة أشباح مطلقة تماما بسياج حديد نبتت عليه الأشواك، وتسلقت الأعشاب البرية ما تبقى من مبانيها المدمرة. وفي دار الأوبرا اليونانية ـ الرومانية التي كانت، في ما انصرم، تجتذب السياح وعشاق الفن، لحن حزين لا جمهور يستمع اليه سوى تلك النباتات التي اجتاحت المكان. وعلى مقربة من دار الأوبرا، مبنى من طبقتين صمدت على مدخله لافتة تشير الى أنه كان يوما «مقهى بوكاتشيو»، لكن لم يبق من واجهته الزجاجية أي لوح. وحدها بعض لوائح الطعام نجت، ورست على رصيف المقهى، لكن لا يوجد هناك من يقرأ ما فيها، ولا زبائن يرشفون القهوة أو يتلذذون بالمثلجات بعد يوم حار على الشاطئ. والمفارقة أن واجهة الزجاج الدائرية لصالة عرض سيارات تويوتا نجت من المصير المحتم، وكتب لها البقاء، ولكن طبعا في غياب المعروضات. واستعاد فندق «ساندي بيتش» شيئا من رونق مظهره، فتوزعت الطاولات على أرصفته، وعليها أغطية زرقاء وبيضاء في فيء مظلات شمسية أنيقة. ومن محتويات الفندق القديم، لم يبق سوى ناب فيل، وفهد ضخم مصبر.

لكن السياح غابوا عن غرف «ساندي بيتش» رغم المظاهر، اذ بات الفندق مقرا لقيادة الوحدات العسكرية التركية في المدينة. وفي قاعته الرئيسية، وحدهم الجنود يروحون ويجيئون، ببزاتهم العسكرية.

وزير الدفاع الهندي يهدد باحتلال الشطر الباكستاني من كشمير

■ اسلام اباد ـ نيودلهي ـ د ب ا: أعلنت الهند امس الاربعاء انها لن تتراجع عن موقفها بأن الجزء الذي تديره باكستان من كشمير ارض هندية.

وقال وزير الدفاع الهندي مولايام سينغ ياداف امام «راجيا سابها» مجلس الشيوخ في البرلمان الهندي «لسنا مستعدين لقبول حل وسط حول هذه القضية ولن نتردد في بذل اي تضحية لاعادة هذه الاراضي الى البلاد».

وكان ياداف يرد على استجواب حول قضية كشمير بعدما احتج نواب حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي المعارض بشدة على ما تردد من تصريحات للوزير المختص بشؤون كشمير الهندية بانه سيتم اجراء استفتاء حول قضية خط السيطرة الذي يفصل بين شطري كشمير.

وافادت الانباء ان الوزير اجاتا شاترو قد اشار الى انه سيتم السماح لباكستان بمواصلة سيطرتها على الاراضي الكشميرية التي احتلتها.

وتساءل فيجاي كومار مالهوترا النائب عن حزب بهاراتيا جاناتا عما اذا كانت الجبهة المتحدة الحاكمة المشكلة من 13 حزبا والتي يشارك فيها حزب المؤتمر الوطني الاقليمي الذي يحكم كشمير قد خففت من حدة موقفها بشأن قضية كشمير. ومن جانبه صرح اندير كومار جوجرال وزير الشؤون الخارجية بان الهند لا تتصور اي دور للامم المتحدة في كشمير، واضاف انه يتعين حل جميع القضايا بين الهند وباكستان بصورة ثنائية.

وابلغ جوجرال مجلس الشيوخ في رده على اسئلة النواب ان نيودلهي قد ابلغت المجتمع الدولي بمساندة باكستان واحتضانها للارهاب المناهض للهند وحثت اسلام اباد على الكف عن مساندتها للارهاب والدمار.

من جهة اخرى صرح رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف امس الاربعاء بان القلق يساور غالبية مواطنيه ازاء الفساد والظلم ويرغبون في وضع نهاية سريعة لمثل هذه الممارسات.

وصرح شريف لوكالة الانباء الالمانية في نهاية حملة اتصال هاتفي استمرت عشرة ايام مع الشعب بقوله «ان الغالبية العظمى من افراد الشعب الذين تحدثت معهم خلال الايام العشرة الاخيرة طالبوا بمعاقبة كافة المتورطين في سرقة المال العام او المتخلفين عن سداد قروض البنوك».

منظمة اسلامية تعلن فقدان 1200 شخص في اضطرابات عرقية باندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويتر: قالت منظمة الشبان المسلمين الاندونيسية امس الاربعاء ان ما لا يقل عن 1200 شخص فقدوا خلال الاضطرابات الطائفية والعرقية التي تهز مقاطعة كاليمنتان الغربية في اندونيسيا منذ شهر كانون الاول (ديسمبر).

وقال هدايت رئيس المنظمة لرويتر ان منظمته اوفدت فريقا ضم ثلاثة أعضاء لزيارة المقاطعة في الفترة من 6 وحتى 14 شباط (فبراير) لتقصي الحقائق وخلصوا الى ان عدد المفقودين يبلغ 1200 شخص.

وأضاف قوله «أجرينا تحقيقات في قرى منطقة تمتد على مدى 60 الى 70 كيلومترا حول بونتياناك (عاصمة كاليمنتان الغربية).

واستندنا في نتائجنا الى عدد سكان القرى الباقين على قيد الحياة قبل وبعد الاضطرابات».

وصرح هدايت بأن منظمته لا تستطيع ان تجزم بأن المفقودين قتلوا.

وتفجر العنف في كاليمنتان الغربية في الجانب الاندونيسي من جزيرة بورنيو في أواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) بين السكان الاصليين ومهاجرين قادمين من جزيرة مادورا قبالة جزيرة جاوه الاندونيسية.

ونشرت السلطات نحو 3000 جندي لاحتواء الاضطرابات.

وقال مسؤول عسكري في بونتياناك امس الاربعاء ان الهدوء قد عاد الى المقاطعة ونفى أنباء مقتل خمسة أشخاص.

تأجيل الانتخابات البلدية في البوسنة

■ سراييفو ـ رويتر: قال مسؤولون غربيون الثلاثاء ان الانتخابات البلدية في البوسنة التي كان من المقترح اجراؤها في تموز (يوليو) ستؤجل على الارجح الى ايلول (سبتمبر).

وقال مسؤول «لم يحدد موعد ثابت لكن يبدو مرجحا ان تجري الانتخابات في 13 و14 أيلول (سبتمبر)».

وكان من المفترض اصلا ان تجري الانتخابات المحلية في ايلول (سبتمبر) 1996 مع الانتخابات العامة لكنها أجلت بسبب تلاعب واسع النطاق في الانتخابات فيما يتصل بتسجيل اللاجئين.

وكانت الانتخابات المحلية الى تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي ثم الى تموز (يوليو) هذا العام.

وقال المسؤولون ان الدول الغربية التي ستمول الانتخابات تطالب بتأجيلها لثالث مرة لافساح مزيد من الوقت لعملية تسجيل اللاجئين والمراقبة الدولية للتصويت.

وذكر المسؤول ان منظمة الامن والتعاون في أوروبا التي تشرف على الانتخابات تحتاج الى ما بين 50 و55 مليون دولار لتنظيمها.

وامتنعت متحدثة باسم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا عن تأكيد التأجيل لكنها قالت ان بيانا سيصدر اليوم الخميس بهذا الشأن.

وينظر الى الانتخابات المحلية في البوسنة على انها اخر فرصة لاعادة توحيد البلاد بعد الحرب المدمرة التي استمرت 43 شهرا. وتمكين اللاجئين من انتخاب السلطات في بلداتهم السابقة وازالة آثار عمليات الطرد العرقية التي شهدتها البلاد خلال الحرب.

المستشار الألماني يستقبل وزير الدفاع الأمريكي

■ بون ـ د ب ا: أشاد المستشار الألماني هيلموت كول بالعلاقات الوطيدة بين المانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال اجتماعه مع وزير الدفاع الأمريكي الجديد ويليام كوهين في بون أمس الاربعاء.

وكان الوزير الأمريكي قد أبلغ نظيره الألماني فولكر روهه أمس الاول الثلاثاء بأن منظمة حلف شمال الأطلسي ستنهي مهمتها لاحلال السلام في البوسنة في شهر حزيران (يونيو) من العام المقبل كما هو مقرر.

ويقوم وزير الدفاع الأمريكي بتفقد القواعد العسكرية الامريكية في جنوب المانيا ويجتمع مع القادة العسكريين الأمريكيين بمدينة شتوتغارت.

وتشمل رحلة الوزير الأمريكي اليوم الخميس زيارة قاعدة افيانو الجوية بجزيرة صقلية ومدينة توتلا في البوسنة وروما للاجتماع مع وزير الدفاع الايطالي.

وتعد هذه أول جولة خارجية يقوم بها ويليام كوهين منذ ان تولى منصب وزير الدفاع وسوف يختتمها غدا الجمعة باجراء محادثات في بروكسل مع خافيير سولانا السكرتير العام لمنظمة حلف شمال الاطلسي.

الشرطة الألمانية تستعد لمواجهة احتجاجات مناهضة لشحن نفايات نووية

■ دانبرغ (المانيا) ـ رويتر: استعد الالاف من رجال الشرطة الالمانية امس الاربعاء لحماية شحنة من الوقود النووي من الاف المحتجين المناهضين للانشطة النووية يسعون لمنع وصول الشحنة الى منطقة في شمال البلاد تخزن فيها النفايات النووية.

وقالت الشرطة انها تنوي اجلاء نحو 4000 محتج اعتصموا حول محطة الشحن في دانبرغ التي وصلت اليها الشحنة امس الاول وهددت باللجوء الى استخدام خراطيم المياه ضد المحتجين اذا لزم الأمر لتفريقهم.

وقام مئات المحتجين المتشددين الملثمين امس الاول بالقاء قنابل حارقة وحجارة على الشرطة احتجاجا على الشحنة النووية التي من المقرر ان تتحرك برا الى موقع لتخزين النفايات في غورليبن شرقي هانوفر.

وجرح خلال الصادمات اثنان من ضباط الشرطة التي طوقت بدورها نحو 250 متظاهرا لأخذ بصماتهم وبياناتهم الشخصية.

حكومة ليما تعد مقترحات لانهاء أزمة الرهائن

■ ليما ـ ا ف ب: أعلن الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري امس الاول الثلاثاء ان الحكومة البيروفية تعد «اقتراحا» ستقدمه الى المجموعة التابعة لحركة توباك امارو الثورية التي تحتجز 72 رهينة في مقر اقامة السفير الياباني في ليما منذ 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال فوجيموري للصحافيين بمناسبة زيارة قام بها الى مقاطعة اريكويبا (1030 كلم الى جنوب شرقي ليما) ان هذا الاقتراح سيتيح ايجاد حل سلمي لهذه الأزمة المستمرة منذ أحد عشر اسبوعا. وأضاف «سنقدم اقتراحا كاملا خلال جولات المفاوضات التمهيدية» مع ممثلي حركة توباك امارو الثورية، وبدأت امس الاربعاء الجولة التاسعة من «المفاوضات التمهيدية» بين الحكومة ومجموعة توباك امارو من أجل التوصل الى حل سلمي للأزمة.

واقر الرئيس البوليفي بأنه «لم يتم التوصل الى أي اتفاق» بين الحكومة والمتمردين بعد ثمانية لقاءات منذ بدء الأزمة. وقال ان «الحكومة مصممة على التوصل الى حل سلمي» يتيح تحرير الرهائن.

وردا على سؤال عن رفض مجموعة توباك امارو اللجوء الى كوبا، اجاب فوجيموري «لن نرد حاليا على ردود الفعل هذه».

وكرر الرئيس فوجيموري رفضه اطلاق سراح ناشطي حركة توباك امارو الثورية المسجونين في البيرو وهو الشرط الرئيسي الذي تضعه المجموعة الخاطفة للافراج عن الرهائن. ونفى فوجيموري ان يكون البرلمان البيروفي يدرس مشروع عفو عن المتمردين المسجونين.

السعودية تهدد بترحيل الحجاج الذين يحملون «مطبوعات سياسية»

■ دبي ـ رويتر: أعلنت المملكة العربية السعودية امس الاربعاء انها سترحل أي شخص يضبط وبحوزته مطبوعات سياسية في موسم الحج.

وقال التلفزيون السعودي نقلا عن بيان لوزارة الداخلية انه لن يسمح للحجاج بحيازة اي كتب او صور او منشورات ذات اهداف سياسية او دعائية.

وأضاف البيان ان كل من يضبط وبحوزته أي من هذه الاشياء سيواجه عقوبة شديدة تتفق مع القوانين واللوائح المحلية.

وتابع ان كل من سيخالف هذه التعليمات سيعرض نفسه للعقاب والترحيل.

وقالت الوزارة التي أصدرت تحذيرا مماثلا الشهر الماضي انها أصدرت البيان في اطار الاستعدادات لموسم الحج.

ويؤدي شعائر الحج ما يصل الى مليوني شخص سنويا منهم مليون حاج من خارج المملكة.

ويقول رجال الدين الشيعة في ايران ان للمسلمين الحق في التعبير عن شكاواهم السياسية خلال الحج من خلال عقد اجتماعات حاشدة مناهضة لاسرائيل والولايات المتحدة.

أما السعوديون فيقولون ان الحج شعيرة دينية محضة لا دخل للسياسة فيها.

ووقعت اشتباكات في عام 1987 بين قوات الامن السعودية ومتظاهرين في اجتماع حاشد تزعمه ايرانيون في شوارع مكة مما أدى الى مقتل نحو 400 شخص معظمهم من الايرانيين.

وقاطعت ايران الحج في السنوات الثلاث التالية، ولم تقع أحداث عنف أخرى منذ عودة الايرانيين عام 1991.

الكويت: منع الصحافيين من دخول المستشفى التي تعالج ولي العهد

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

ادخل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح الى المستشفى لاجراء فحوص طبية الثلاثاء في اعقاب وعكة صحية مفاجئة.

وقال مسؤول كويتي بالتليفون لرويتر من المستشفى «كل شيء على ما يرام وسموه في حالة طيبة».

ورفض التصريح بأي تفصيلات اخرى قائلا «ستتلقون مزيدا من المعلومات من خلال وسائل الاعلام (الرسمية)».

وفي نشرة انباء منتصف الليل (2100 بتوقيت غرينتش) عرض التلفزيون الكويتي لقطات للشيخ سعد يستقبل مسؤولين من البحرين والامارات العربية المتحدة التقوا بولي العهد يوم الثلاثاء قبل ان ينقل الى المستشفى.

ومنع الصحفيون من دخول المستشفى الاميري في مدينة الكويت. وعزز الامن في المستشفى وحوله في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء.

وكان الشيخ سعد الذي ولد عام 1930 ويتولى منصبي رئيس الوزراء وولي العهد منذ عام 1978 برفقة امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في مطار الكويت الاثنين اثناء استقبال رئيس الكونغو باسكال ليسوبا.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) والنشرات الاخبارية في الاذاعة بيانا رسميا يقول ان صحة الشيخ سعد «مطمئنة للغاية» بعد ان المت به «وعكة صحية طارئة».

وتلقى الشيخ سعد تعليمه في الكويت وفي كلية للشرطة في بريطانيا وادار دفة الحكومة في اوقات عصيبة في البلاد وخارجها.

وباشر الشيخ سعد تاريخه العملي بان انضم الى الشرطة الكويتية عام 1945 واصبح قائدا للشرطة والامن العام في عام 01961 واسندت اليه وزارتا الداخلية والدفاع حتى عام 1978.

وبعد ساعات من عبور القوات العراقية للحدود الى الكويت في الثاني من اب (اغسطس) عام 1990 تعهد الشيخ سعد في كلمة انبعث من موقع سري بالقتال حتى تطهير الارض الكويتية من «الغدر» العراقي.

وبعد سبع سنوات من طرد قوات الغزو العراقية من الكويت في حرب الخليج عام 1991 بعد احتلال دام سبعة اشهر ما زال يعارض بشدة مجرد البحث في الاقتراحات باجراء اتصالات مباشرة مع بغداد. والشيخ سعد ابن الامير الراحل الشيخ عبد الله السالم الصباح الذي حكم البلاد من عام 1950 الى عام 1965 وهي الفترة التي شهدت استقلال الكويت عن بريطانيا عام 1961 ووضع الدستور عام 1962 وانتخاب برلمان في السنة التالية.

الملك حسين يستقبل ولي عهد قطر

■ عمان ـ ا ف ب: أفاد مصدر رسمي أن العاهل الاردني الملك حسين استقبل مساء امس الاربعاء ولي عهد قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني وبحث معه عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في منطقة الخليج وسبل تعزيز العلاقات الثنائية.

كذلك أجرى ولي عهد قطر محادثات مع نظيره الاردني الامير الحسن حيث استعرض الرجلان «العلاقات الاخوية المتينة التي تربط البلدين الشقيقين وسبل دعمها وتطويرها في كافة المجالات».

وكان ولي عهد قطر وصل صباحا الى عمان في زيارة رسمية تستغرق يومين، برفقة وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني.

وتقيم الدوحة علاقات جيدة مع عمان التي كانت قد توسطت لحل النزاع بين امير قطر ووالده الأمير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي اطيح به في انقلاب أبيض عام 1995.

وتعتبر هذه الزيارة أول نشاط رسمي خارجي للشيخ جاسم منذ تسميته وليا للعهد في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

صحيفة قطرية تنتقد «تجاوزات الجيش التركي» وتتهمه بـ«الاساءة الى الاسلام»

■ الدوحة ـ ا ف ب: انتقدت صحيفة «الوطن» القطرية امس ما اسمته «تجاوزات الجيش التركي» واتهمته بـ«الاساءة المباشرة للاسلام كدين وعقيدة وأسلوب حياة».

وقالت «الوطن» في افتتاحيتها ان «تجاوزات الجيش التركي تعدت الاساءة الى الحكومة الاسلامية المنتخبة والاساءة الى النظام الديمقراطي والمبادئ الدستورية التي يقوم عليها الى الاساءة المباشرة للاسلام كدين وعقيدة وأسلوب حياة».

وأضافت الصحيفة ان «الأخطر من تجاوزات الجنرالات هو التعرض مباشرة الى عقيدة يعتنقها أكثر من ألف مليون مسلم في أركان الدنيا الاربعة والمرجعية النهائية التي يستند اليها هؤلاء العسكريون هي شعار مبهم باسم العلمانية الاتاتوركية والتي يحاولون وضعها كعقيدة موازية للاسلام ومرجعية بديلة لمرجعية القرآن».

وتابعت «الوطن» ان «الجنرالات الاتراك يعارضون علنا أي اقتراب ودي لتركيا في اتجاه البلدان الاسلامية بينما يجتهدون في توثيق علاقاتها مع اسرائيل» معربة عن اعتقادها بأن الجنرالات الاتراك «مكلفون منع انطلاق مد اسلامي من تركيا يؤدي الى اعادة احياء العقيدة الاسلامية بين الشعوب الاوروبية المجاورة في البلقان».

طائرتا اغاثة أردنيتان الى طهران والخرطوم

■ عمان ـ ا ف ب: قال وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية عبد السلام العبادي ان الأردن سيرسل طائرتين محملتين بمواد اغاثة متنوعة، الى كل من ايران والخرطوم للمساهمة في نجدة ضحايا الزلزال في ايران والسودانيين في جنوب البلاد.

وقال المصدر نفسه أن الملك حسين أمر بتحريك طائرة خاصة للمتضررين والمنكوبين من الشعب الايراني الشقيق نتيجة الزلزال الذي تعرض له اقليم أردبيل» شمال غرب ايران.

وتحمل هذه الطائرة «كميات كبيرة من الخيام والاغطية والادوية والمستلزمات الطبية». يشار الى أن الزلزال الذي ضرب شمال غرب ايران يوم الجمعة أسفر عن مقتل 965 شخصا وجرح 2600 آخرين في اسوأ هزة أرضية تضرب الجمهورية الإسلامية منذ سبع سنوات.

كذلك أدى الى تشريد نحو 40 ألف ايراني باتوا بلا مأوى الامر الذي دفع طهران الى طلب اغاثة دولية.

أما الطائرة الاخرى فستغادر الى السودان في الايام القليلة، بحسب العبادي، الذي أوضح أنها تندرج ضمن «المساعدات الخيرية الاردنية الى الخرطوم في ظل «الاعتداءات التي يتعرض لها جنوب السودان».

مسؤولون أكدوا أنه يحكم قبضته على السلطة أكثر مما مضى

واشنطن أوضحت للسعودية انها لا تستطيع «التعهد» باطاحة الرئيس العراقي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

قال مسؤولون أمريكيون ان الوفد السعودي الذي زار واشنطن الأسبوع الماضي برئاسة وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز لم يحصل على أي وعد من الحكومة الأمريكية بأن تبدأ تخطيطا منهجيا للتعامل مع الاضطرابات أو أعمال العنف التي قد تحدث في العراق في حال وفاة الرئيس العراقي صدام حسين أو الاطاحة به.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها انه كان على السعوديين ان يقتنعوا بتأكيدات أمريكية بأن الولايات المتحدة سوف تستمر في فرض الحصار على العراق لكي لا يتمكن من تهديد جيرانه. ويعتقد محللون بواشنطن ان قبضة صدام حسين على السلطة هي الآن أقوى مما كانت عليه قبل عام مضى. ولكن مسؤولا سعوديا قال ان محاولة اغتيال عدي نجل الرئيس صدام في الثاني عشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي قد جعلتهم يفكرون فيما سيحدث في العراق اذا تم الاطاحة بالنظام هناك.

وقال مسؤولون أمريكيون انه لم يكن هناك أي طلب سعودي للقيام بخطوات محددة الا ان مسؤولا بوزارة الخارجية الأمريكية قال انه «كان من الواضح ما يريده السعوديون في موضوع صدام واننا نتفهم حاجتهم لذلك». وألمح مسؤولون سعوديون الى ان زيارة الأمير سلطان الى واشنطن قد تكون مناسبة للنظر في ما هو أبعد من مسألة احتواء كل من العراق وايران، وهي سياسة يعتبرها محللون عديدون انها لم تعد مجدية. ويقول مسؤول سعودي ان الأمر الهام هو التخطيط لمرحلة ما بعد صدام.

ومن ناحية أخرى يجمع المحللون على ان الولايات المتحدة تريد الحفاظ على وحدة العراق وليس لديها في الوقت الحاضر أية أفكار تتجاوز سياسة الاحتواء المزدوج.

واعتبر مسؤول أمريكي كبير ان مستقبل العراق هو «موضوع حيوي للأمن السعودي ولنا». واضاف «اننا لا نريد مجموعات عمل مشتركة أو ما يشبهها للحديث في هذا الأمر».

غير ان مسؤولا آخر قال «لقد انتظرنا دون جدوى سقوط صدام حسين منذ عام 1991 ولا يمكن لأحد التنبؤ أو التأكيد أو ضمان سقوط صدام حسين فمثل هذا السؤال يبقى افتراضيا».

وفي سياق سياسة الاحتواء المزدوج التي تنتهجها الولايات المتحدة ضد العراق وايران زعم مسؤولون أمريكيون ان السياسة الأمريكية الهادفة تقويض الاقتصاد الايراني وقطع موارد الحكومة الايرانية من الاستثمارات العالمية تأتي بنتائج. وعزت صحيفة «واشنطن بوست» هذا الاعتقاد الى ما ورد في تقارير ايرانية لدى الصحافة النفطية والى تصريحات لمسؤولين ايرانيين والى حسابات قام بها محللون أمريكيون الى جانب ان ايران طرحت 11 مشروعا في قطاع الغاز والنفط كي يتقدم المستثمرون بعطاءات بشأنها ولكن لم يتقدم أحد لأي منها.

ورغم الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة على ايران فان مراقبين يعتقدون انه ليس شديدا وصارما، فايران مصدر رئيسي للنفط لكل من أوروبا واليابان وان معاملات ايران التجارية مزدهرة مع جيرانها وانها دخلت مؤخرا في تعاقدات تجارية مهمة مع كل من تركيا وقازاخستان وماليزيا وفي الوقت نفسه استطاعت ايران في ان تسدد أغلب ديونها في العام الماضي.

الصحف العراقية تصف ايكوس بـ«المرتزق الدولي» وتدعو فرنسا وروسيا والصين الى التحقق من تقاريره

■ بغداد ـ ا ف ب: جددت الصحف العراقية امس هجومها الشديد على رولف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية ووصفته بـ«المرتزق الدولي» ودعت فرنسا وروسيا والصين الى التحقق من تقاريره.

ونشرت صحيفة «الجمهورية» مقالا كتبه رئيس تحريرها صالح المختار جاء فيه ان «الكرة الان في ملعب فرنسا وروسيا والصين في ما يتعلق بالقيام بواجباتها في مجلس الأمن ازاء قضية نشأت بقرار من المجلس».

وأضافت ان هذه الدول لا تستطيع مواصلة صمتها الغريب على تقارير المرتزق الدولي ايكوس والتي تؤدي الى التمديد التلقائي للحصار وكأن تقاريره حقيقية ومدعومة بالوثائق».

وجاءت هذه الانتقادات بعد يومين من قرار مجلس الأمن الابقاء على العقوبات المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وكان ايكوس قد ابلغ مجلس الامن قبل قرار تمديد العقوبات ان العراق اقر بأنه يملك ما مجموعه 308 اطنان من غاز الاعصاب القاتل.

وتابعت «الجمهورية» «ان هذه الدول تتحمل مسؤولية مباشرة وكاملة عن التمديد التلقائي للحصار وما يخلفه من اثار مأساوية على الصعيد الانساني لأنها تستطيع ان توقف لعبة الموت الجهنمية بالطلب من ايكوس تقديم أدلة واضحة على اتهاماته للعراق».

ودعت الدول الثلاث الأعضاء في مجلس الامن الى «ممارسة مسؤولياتها» عن طريق ايجاد وسائل تدقيق لتقارير ايكيوس معتبرة أن «الصمت يعد تأييدا في مجلس الأمن».

من جهتها اعتبرت صحيفة «الثورة» تصريحات ايكوس «نوعا من الدجل» وان «لا قيمة لها ولا تحظى عندنا بأي قدر من الاعتبار».

وقالت «الثورة» في مقال كتبه رئيس تحريرها سامي مهدي ان هذه التصريحات «نوع من التدخل في شؤوننا الداخلية فضلا عن كونها تقع خارج حدود مهمته التقنية».

الى ذلك نشرت الصحف العراقية اليوم تصريحات للرجل الثاني في القيادة العراقية عزت ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة تضمنت انتقادات حادة للادارة الامريكية.

ووصف ابراهيم أثناء اجتماع عقد في مدينة الموصل (400 كلم شمال بغداد) الحصار المفروض من قبل مجلس الأمن على العراق بأنه «سلاح أبناء القردة والخنازير وعبدة الطاغوت ضد كل حالة انسانية أو فرصة تاريخية ينهض بها شعب ما على هذه الأرض».

وقال ابراهيم في الاجتماع الذي خصص لمناقشة الوضع الزراعي في العراق «ان هدف امريكا حليفة الصهيونية هو الحاق مزيد من الأذى بالشعب العراقي اذ رأت فيه الشعب الابي الباسل الذي يقف بعزم وحزم بوجه سياستها الغاشمة ونياتها الشريرة في ابتزاز الامم والشعوب».

من جهة اخرى قالت مصادر في الامم المتحدة في بغداد امس الاربعاء ان المراقبين الدوليين الذين سيشرفون على تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق سيصلون الى مواقعهم في اذار (مارس) ولكن من المرجح ان لا يبدأ توزيع الغذاء قبل نيسان (ابريل).

واضافت انه لن يتجمع الغذاء بكميات كبيرة لبدء توزيعه على العراقيين قبل حلول منتصف نيسان (ابريل).

وتابعت المصادر ان نحو نصف المراقبين البالغ عددهم 222 موجودون في العراق ويتوقع وصول الباقين الى بغداد في الايام العشرة القادمة.

وقال مصدر في الامم المتحدة ان الامم المتحدة والجانب العراقي اتفقا على توزيع المواد الغذائية بمجرد وصولها العراق.

وتابع «لا يجب علينا الانتظار حتى تصل جميع المواد الموجودة في بطاقات التموين. واذا كان هناك طحين كاف فسنقوم بتوزيعه. فمن الافضل ان يكون هناك شيء بدلا من لا شيء».

وقال المصدر انه يأمل ان يكون بامكان سكان العراق البالغ عددهم 20 مليون نسمة الحصول على طحين وارز كافيين بحلول نيسان (ابريل).

وبالنسبة للمواد الاخرى كالخضر والسكر والشاي والمنظفات فعلى العراقيين الانتظار.

ومن المقرر وصول شحنة من القمح زنتها 25 الف طن الى ميناء ام قصر الجنوبي بحلول نهاية اذار (مارس).

وقال مصدر اخر «من المنتظر ان نبدأ في تلقي دفعات من المواد الانسانية بحلول أواخر مارس وابريل».

وشكا العراق مرارا للامم المتحدة من تأخر وصول المواد الانسانية.

وبدأ التصدير المحدود لنفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وعرضت الامم المتحدة اتفاق البيع الجزئي للنفط لتخفيف معاناة الشعب العراقي. وعلى المراقبين التأكد من توزيع الغذاء والادوية التي تم شراؤها من اموال بيع النفط بصورة عادلة في البلاد.

وقال وزير التجارة محمد مهدي صالح يوم الاثنين ان الامم المتحدة وافقت على تسعة فقط من العقود المقدمة اليها والبالغ عددها 222 عقدا منذ كانون الاول (ديسمبر). واضاف انه من بين 100 عقد لبيع الادوية تمت الموافقة على عقد واحد.

وقال مصدر في الامم المتحدة ان المراقبين كانت لهم حرية الحركة في العراق في الايام القليلة الماضية اذ قاموا بجولات تفتيش في مطاحن الدقيق وشركات الاغذية ومخازن الحبوب ومراكز توزيع المواد التموينية الكبيرة داخل وخارج بغداد.



طارق عزيز لدى وصوله الى موسكو (رويتر)

بغداد ترفض تسليم عمان التحقيق في قضية مقتل سائق السفارة الاردنية

■ عمان ـ اف ب: نفى العراق تهما أردنية بأنه أحجم عن تزويد الحكومة الاردنية بتفاصيل محاكمة قاتلي سائق سفارة المملكة في بغداد، واعتبر أن اتفاقية التعاون القضائي العربي المعقودة في العام 1983 لا «تلزم مطلقا تسليم محاضر التحقيق ذات العلاقة بالموضوع الى السلطات الاردنية».

وفي بيان أصدرته وزارة الخارجية العراقية اعتبرت بغداد أنها «تابعت الموضوع بجدية متناهية (..) وأبلغت السلطات الاردنية بتطوراته بصورة مستمرة».

وذكرت أيضا أن ضابط الارتباط الاردني في بغداد الرائد صايل ابو تايه حضر اجراءات المحاكمة في 23 شباط (فبراير) الماضي. لكنها أكدت أن الاتفاقية القضائية «لا تلزم السلطات العراقية مطلقا تسليم محاضر التحقيق».

وكان وزير العدل عبد الكريم الدغمي أعلن الاثنين أن الاردن طلب من العراق مرارا، لكن دون جدوى، الاطلاع على محاضر التحقيق في قضية مقتل السائق الاردني عمر أحمد علي الصبح (40 عاما) الذي قتل على أيدي مجهولين في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على طريق عمان ـ بغداد.

· يذكر أن محكمة عراقية اصدرت أخيرا حكما بالاعدام على مواطن سعودي يدعى زين بطاح خديج الزويلي (27 عاما) وآخر أردني يدعى ناصر حنتور البشير الزويلي (23) اثر ادانتهما بقتل الصبح.

وفي حال نفذ العراقيون حكم الاعدام، فأن ذلك قد يساهم في زيادة حدة التوتر في العلاقة بين عمان وبغداد.

المهدي يحذر المستثمرين من الوضع في السودان ويتعهد بتصعيد القتال

نيروبي ـ من بيتر سميردون:

حذر رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي الاجانب امس من الاستثمار في السودان قائلا ان القتال الدائر هناك سيزداد حدة الى أن تسقط الحكومة الحالية.

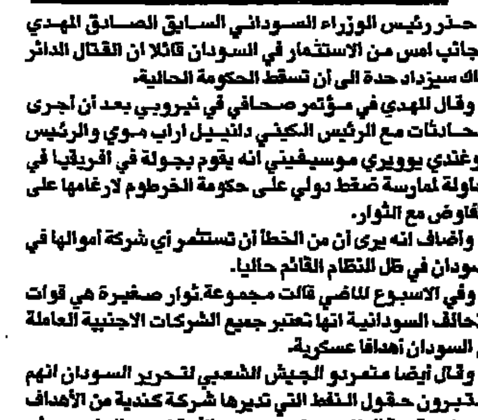
وقال المهدي في مؤتمر صحافي في نيروبي بعد أن أجرى محادثات مع الرئيس الكيني دانييل اراب موي والرئيس الاوغندي يويري موسيفيني انه يقوم بجولة في افريقيا في محاولة لممارسة ضغط دولي على حكومة الخرطوم لارغامها على التفاوض مع الثوار.

واضاف انه يرى أن من الخطأ أن تستثمر أي شركة أموالها في السودان في ظل النظام القائم حاليا.

وفي الاسبوع الماضي قالت مجموعة ثوار صغيرة هي قوات التحالف السودانية انها تعتبر جميع الشركات الاجنبية العاملة في السودان أهدافا عسكرية.

وقال أيضا متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان انهم يعتبرون حقول النفط التي تديرها شركة كندية من الأهداف العسكرية. وقال المهدي زعيم حزب الأمة ان من الطبيعي أن يحجم كل المستثمرين عن أي نشاط في السودان الى أن يظهر أساس للاستقرار والسلام. واتهم حكومة الخرطوم بتبديد موارد السودان من خلال استغلالها في دعم الجيش ووصف المستثمرين الأجانب بأنهم انتهازيون يساعدون النظام الحاكم.

وأضاف ان المشكلة تكمن في أن أعمال العنف والمواجهة ستزداد حدة ما دام النظام قائما. وتوقع انتفاضة شعبية تدمر النظام القائم في الخرطوم. ونفى المهدي ما تردده حكومة الخرطوم من اشتراك قوات اريترية واثيوبية الى جانب الثوار السودانيين في الهجوم الذي شنوه بشرق السودان في كانون الثاني (يناير) الماضي.





الصادق المهدي

اجتماعات اللجنة الاستشارية العسكرية القطرية الأمريكية تبدأ اليوم بواشنطن

■ واشنطن ـ «القدس العربي»:

تبدأ في واشنطن اليوم اجتماعات اللجنة الاستشارية العسكرية القطرية ـ الأمريكية المشتركة والتي تستمر يومين. ويترأس وفد دولة قطر رئيس الأركان العميد حمد بن علي العطية. وتعتبر هذه الاجتماعات هي الثالثة من نوعها منذ تشكيل اللجنة العسكرية المشتركة في عام 1994، حيث عقد الاجتماع الأول بواشنطن في نيسان (ابريل) من ذلك العام فيما عقد الاجتماع الثاني في قطر في نيسان (ابريل) 1995.

وقال بيان أصدره مكتب الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) كينيث بيكون ان من بين الأمثلة على التعاون العسكري الوثيق بين دولة قطر والولايات المتحدة هو ان القيادة المركزية (قوات التدخل السريع الأمريكية سابقا) قد وضعت 30 طائرة مقاتلة في قطر منذ شباط (فبراير) الماضي دعما لعملية رصد الجنوب وهي العملية الخاصة بمراقبة اجواء العراق وهي المرة الثانية التي تقوم بها القيادة المركزية بنشر طائراتها العسكرية في قطر خلال الأشهر الستة الماضية.

وأضاف البيان بأن اجتماعات اللجنة الاستشارية العسكرية ونشر الطائرات العسكرية تعكس درجة عالية من التعاون بين البلدين، مشيرا الى ان الولايات المتحدة تستمتع ببرنامج المناورات العسكرية المشتركة مع قطر.

الجزائر تفرض رقابة على الكتب المستوردة

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي امس ان الجزائر قررت فرض رقابة على الكتب المستوردة «لوضع حد للفوضى في استيراد» الكتب.

وأضاف المصدر ذاته ان وزيري الاتصال ميهوب ميهوبي والشؤون الدينية أحمد مراني شكلا امس الاول الثلاثاء لجنة وزارية في الجزائر «لمراقبة الكتب المستوردة».

وتابع المصدر ان هذه اللجنة «ستبحث أيضا في السبل التي تسمح بنقل رسالة دينية نزيهة الى الرأي العام».

وصرح مراني ان «لهذه اللجنة مهمة كبيرة الا وهي الحفاظ على كل ما يمت بصلة بالثقافة والتراث الوطني ووضع حد للفوضى في استيراد الكتب».

وتحقق الكتب الدينية افضل مبيعات في الجزائر، وهي تطبع ولا سيما في مصر، ويعاد اصدارها في الجزائر. وقد بيعت الاف النسخ من مؤلفات الكاتب المصري الشيخ عبد الحميد الغزالي الذي ترأس جامعة قسنطينة، شرق البلاد، لعدة سنوات.

الجزائر: 5 قتلى باشتباك أصوليين ومجموعة دفاع ذاتي

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعلنت صحيفة «الاخبار» الجزائرية امس مقتل أربعة مدنيين واسلامي واحد في اشتباك مسلح بين عناصر اسلامية مسلحة ومجموعة للدفاع الذاتي قرب خميس الخشنة بجنوب شرق الجزائر.

وأوضحت الصحيفة ان المدنيين الاربعة الذين كانوا على طريق احدى الغابات القريبة من قرية شباشب أصيبوا بالنيران التي تبادلها الطرفان.

وأضافت ان الاسلاميين الذين لم تحدد عددهم كانوا في سيارتين وقد أصيب واحد منهم بجروح أيضا في حين تمكن الباقون من الفرار.

الأمير تشارلز يزور السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: وصل ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز قبل ظهر امس الى الرياض في زيارة خاصة الى المملكة العربية السعودية تستغرق يومين بدعوة من ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي كان في استقباله في المطار.

وقال مصدر في السفارة البريطانية في الرياض ان الأمير تشارلز سيشارك اليوم في افتتاح مهرجان الجنادرية الثاني عشر للتراث والثقافة الذي يستمر أسبوعين كما سيلتقي عددا من كبار المسؤولين السعوديين.

وأضاف ان الأمير تشارلز سيفتتح غدا الندوة الرئيسية في المهرجان بعنوان «الاسلام والغرب» والتي يشارك فيها محاضرون من «معهد أمير ويلز» للهندسة المعمارية الذي يرأسه تشارلز.

الى ذلك سيقوم تشارلز غدا بزيارة الى مؤسسة الملك فيصل الخيرية، حيث سيعلن عن برنامج مشترك بريطاني سعودي للمنح الدراسية كما سيزور مجلس الشورى السعودي ويلتقي ممثلين عن الجالية البريطانية في السعودية.

وسبق للأمير تشارلز ان قام في شباط (فبراير) الماضي بجولة خليجية زار أثناءها الكويت والبحرين وقطر.

رئيس الوزراء الايطالي يزور لبنان في 18 من الشهر الحالي

■ بيروت ـ ا ف ب: أفاد مصدر دبلوماسي ايطالي امس ان رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي سيقوم في 18 آذار (مارس) الحالي بزيارة الى لبنان تستغرق 24 ساعة.

وسيلتقي برودي خلال زيارته نظيره اللبناني رفيق الحريري ورئيس الجمهورية الياس الهراوي لاجراء محادثات تتناول خصوصا شؤونا اقتصادية.

وأوضح المستشار التجاري في السفارة الايطالية تشيزاري فريتيلي لوكالة فرانس برس ان ايطاليا صدرت الى لبنان العام الماضي منتجات بقيمة مليار دولار، في حين راوحت قيمة وارداتها من المنتجات اللبنانية بين 30 و40 مليون دولار.

وتصدر ايطاليا أساسا الى لبنان منتجات آلية ومعدات بناء ومجوهرات ومنتجات نفطية مكررة ومواد غذائية. واشترت ايطاليا العام الماضي من لبنان كميات من الحديد وزيت الزيتون.

وتعمل عدة شركات ايطالية في لبنان (الاشغال العامة والكهرباء).

وفي ايار (مايو) المقبل تعتزم فرنسا وايطاليا وبلجيكا تنظيم اجتماع للبحث في خمسين مشروعا والمساهمة في شركات لبنانية بدعم مالي من الاتحاد الاوروبي.

وفي نهاية شباط (فبراير) الماضي زار الحريري روما، حيث أجرى محادثات مع الرئيس الايطالي اوسكار لويدجي سكالفارو وبرودي ووزير الخارجية لامبيرتو ديني.

جيمس بيكر قد يعين مبعوثا خاصا للصحراء الغربية

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: أكد متحدث باسم الامم المتحدة الثلاثاء ان وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر قد يعين موفدا خاصا للامم المتحدة الى الصحراء الغربية.

وقال المتحدث خوان كارلوس برانت ردا على سؤال في ندوة صحافية في نيويورك «استطيع ان اؤكد ان هذا الاسم مطروح وان مشاورات في هذا الشأن قد جرت».

وأضاف ان مشاورات اخرى ضرورية «وستصدر اعلانا في وقت قريب». ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان طرح يوم الجمعة الماضي في تقرير رفعه الى مجلس الامن «امكانية القيام بمبادرة جديدة» للخروج من المأزق الحالي في الصحراء الغربية.

وعبثا تحاول الأمم المتحدة منذ خمس سنوات تنظيم استفتاء لتقرير المصير في هذه المستعمرة الاسبانية السابقة التي يتنازع المغرب وجبهة بوليساريو السيادة عليها.

ولم يتوصل الجانبان الى الاتفاق على معايير تحديد هوية الناخبين وأوقفت العملية الاستفتائية السنة الماضية. وكان بيكر وزيرا للخارجية في عهد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

ايران وتشاد توقعان اتفاقا لتعزيز التعاون

■ طهران ـ رويتر: قال راديو طهران الحكومي ان ايران وتشاد وقعتا مذكرة تفاهم الثلاثاء لتعزيز التعاون بين البلدين.

وأضافت ان النائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي ورئيس وزراء تشاد جيماستا كويبلا الذي يزور ايران وقعا الاتفاق الذي يهدف لتعزيز العلاقات الدبلوماسية.

وينص الاتفاق على ان تقدم ايران لتشاد التدريب الفني.

وأضاف الراديو نقلا عن كويبلا ان ايران ستساعد تشاد في مشروعات المياه والزراعة ومكافحة التصحر.

وتسعى ايران لتطوير علاقاتها مع الدول الافريقية وغيرها من الدول النامية التي ترى فيها أسواقا محتملة للسلع والخدمات الايرانية.

الاسد استقبل مبعوثا يابانيا وبحث معه قضية اعضاء الجيش الاحمر

خمسة يابانيين معتقلين في لبنان سيحالون للمحاكمة اليوم

بيروت ـ دمشق ـ من هيثم حدادين وعصام حمزة:

قالت مصادر قضائية امس الاربعاء ان خمسة يابانيين معتقلين في لبنان سيحالون الى المحاكمة اليوم الخميس بتهمة تزوير اختام الدولة اللبنانية وجوازات سفر والدخول الى البلاد خلسة والاقامة فيها بصورة غير شرعية.

وهولاء الخمسة من بين ثمانية يابانيين يشتبه بانهم اعضاء في الجيش الاحمر الياباني كانوا قد اعتقلوا في بيروت ومنطقة البقاع منذ نحو عشرين يوما.

واضافت المصادر ان كلا من ساي هارادا وموروشيما تاكاياكي وشاماتو يوشي يوكي قد يخلي سبيلهم اليوم كونهم يحملون جوازات سفر صحيحة وان لا علاقة لهم بكل ما هو مخالف للقوانين اللبنانية.

وقالت ان الخمسة الاخرين سيحالون الى المحاكمة بتهمة «تزوير اختام الدولة اللبنانية وحيازة جوازات سفر مزورة واستعمالها والدخول خلسة الى البلاد والاقامة غير المشروعة فيها».

واضافت ان هناك امراة لبنانية تدعى امية عبود ستحال الى المحاكمة معهم بتهمة مشاركتهم الاعمال المنسوبة اليهم.

وأعلنت مصادر قضائية ان وفدا ديبلوماسيا يابانيا التقى امس الاربعاء في قصر العدل في بيروت ثمانية موقوفين يابانيين تؤكد اليابان ان خمسة منهم ينتمون الى الجيش الاحمر الياباني.

واوضح مدعي عام التمييز القاضي عدنان عضوم لوكالة فرانس برس ان اللقاء الذي تم بحضوره «استغرق نصف ساعة وجرى الحديث فيه باللغة الانكليزية، ليتمكن ومساعداه من متابعة الحوار».

واكد القاضي عضوم، المكلف رسميا بمتابعة الملف، ان الاسئلة التي طرحها السكرتير الاول للسفارة اليابانية في بيروت تاموتوسو سي «اقتصرت على وضع للموقوفين الصحي وطريقة معاملتهم» ولم يطرح عليهم اي سؤال يتعلق بمجرى التحقيق.

واشار القاضي عضوم الى ان التحقيق الاولي الذي تجريه الضابطة العدلية مع الموقوفين استنادا الى تأكيد اليابان رسميا ان خمسة منهم اعضاء في الجيش الاحمر «ينتهي مساء او اليوم الخميس».

وذكرت مصادر قضائية ان جهاز امن الدولة اقتاد الموقوفين الى قصر العدل من دون ان يتمكن الصحافيون من رؤيتهم. وامتنع الديبلوماسيون اليابانيون بعد اللقاء عن الادلاء باي تصريح.

وكانت اليابان قد أعلنت امس الاول في بيان صدر عن وزارة الخارجية ان خمسة من رعاياها الموقوفين في لبنان هم من اعضاء الجيش الاحمر ومن بينهم كوزو اوكاموتو الذي نفذ عام 1972 عملية في مطار اللد في تل ابيب باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش ادت الى مقتل 26 شخصا.

ولم تكشف السلطات اللبنانية بعد هوية الموقوفين بانتظار انتهاء التحقيق الذي يأخذ بعين الاعتبار المذكرة اليابانية التي اعلن القاضي عضوم انه تسلمها امس الاول.

وكان جهاز أمن الدولة التابع لرئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري قد اوقف في 15 شباط (فبراير) الماضي مجموعة من الاسيويين يحملون جوازات سفر مزورة.

وفي حين اعلنت اليابان فورا ان بينهم من يشتبه بانتمائهم الى الجيش الاحمر تضاربت المعلومات اللبنانية بشأن وجود او عدم وجود يابانيين بين الموقوفين.

وعزت الصحف اللبنانية الصادرة امس فتح ملف الجيش الاحمر في لبنان وتوقيته الى اختراق الاستخبارات اليابانية جهاز امن الدولة في لبنان.

وذكرت صحيفة (الانوار) (المعارضة المسيحية) ان العميد علي مكي احد مسؤولي جهاز امن الدولة متوجه منذ خمسة اشهر الى اليابان في مهمة خاصة حيث اتفق مع اليابانيين على القاء القبض على مجموعة يعتقد انها يابانية وتنتمي الى الجيش الاحمر وتسليمها». وذكرت الصحيفة ان العميد مكي استقال لاحقا من منصبه.

من ناحيتها ذكرت صحيفة (السفير) المقربة من سورية ان هناك «جاسوسا يابانيا واحدا على الاقل بين الموقوفين» جاء الى لبنان قبل اكثر من سنة واندس بين مجموعات آسيوية مدعيا انه مطارد من الحكومة اليابانية.

ومن جهة اخرى بحث وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاربعاء مع هيروشي هيراباياشي مستشار رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو قضية اليابانيين المحتجزين في لبنان.

ووصف هيراباياشي في تصريحات للصحافيين لدى خروجه من الاجتماع محادثاته مع الشرع بأنها كانت ناجحة مشيرا الى انه شرح للوزير السوري «موقف الحكومة اليابانية ورئيس الوزراء هاشيموتو من قضية المعتقلين اليابانيين في لبنان».

واكد المبعوث الياباني انه تم التعرف على هويات خمسة من المعتقلين اليابانيين وانه يجري حاليا بحث المسائل القانونية المتعلقة بمحاسبتهم وعودتهم الى بلادهم.

واشار الى ان هذه المسألة سيتم بحثها مع المسؤولين اللبنانيين «وسنرى ما سيحصل».

وقال هيراباياشي انه بحث مع الشرع مسائل تتعلق بالتعاون الثنائي في كافة المجالات وكذلك مسيرة السلام في الشرق الاوسط ومساهمة اليابان في دفع العملية السلمية للامام. واضاف المسؤول الياباني انه قابل الرئيس السوري حافظ الاسد امس.

وكان المبعوث الياباني صرح لدى وصوله الى دمشق يوم امس الاول انه سيسلم رسالة للرئيس الاسد من رئيس الوزراء الياباني وسيبحث مسائل تتعلق بالتعاون الثنائي ومسيرة السلام في الشرق الاوسط.

واعرب المبعوث الياباني الذي وصل من لبنان عن طريق البر عن ارتياحه للمحادثات التي اجراها في بيروت حول مسألة المعتقلين في لبنان.

وكان مصدر قضائي قال في بيروت يوم امس الاول ان لبنان احتجز خمسة من افراد الجيش الاحمر الياباني منذ 19 يوما وانهم سيحاكمون في لبنان اذا ثبت انهم ارتكبوا جرائم على اراضيه.

واعتقلت القوات الاسرائيلية اوكاموتو وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ثم افرج عنه خلال تبادل للاسرى بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ايار (مايو) عام 1985.

واعتقل الى جانب اوكاموتو كل من كازو توهيرا (44 عاما) وهيساشي متسودا (48 عاما) وماريكو يماموتو (56 عاما) و ماساوا اداتشي (57عاما).

وكانت قضية المعتقلين اليابانيين التي اعلن عنها لاول مرة رئيس الوزراء الياباني قد اثارت جدلا عندما نفت مراجع أمنية في البداية وجود معتقلين يابانيين لديها وقالت انهم اسيويون.

فلسطينيون يتهمون الادارة الامريكية باعتقال الصحافية وفاء عمرو لدوافع سياسية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

تلقت اوساط الاعلاميين والكتاب والمثقفين باستغراب شديد نبأ اعتقال الصحافية الفلسطينية وفاء عمرو في وكالة رويتر، من قبل السلطات الامريكية وبتهمة تعود الى خمسة عشر عاما خلت.

وزاد في الاستغراب تضارب الانباء الاولية التي توافرت حول اسباب هذا الاعتقال، حيث زعم بعضها، ونقلا عن مصادر امريكية الى ان عمرو قد اعتقلت بتهمة السرقة!

ومع توارد المعلومات الاولى عن ظروف القضية بدأ يتكون انطباع قوي لدى الاوساط التي تابعتها، بأن الامر مجرد «مسرحية» فبركتها اجهزة امريكية للنيل من الصحافية عمرو والاساءة لها.

فالسبب الاساسي الذي قدمته الدوائر الامريكية لتبرير اعتقال عمرو، هو وجود حكم قضائي بحقها صدر عام 1982 بسبب تحرير شيك بدون رصيد تبلغ قيمته بحدود الثلاثة الاف دولار امريكي.

الا ان اقرباء لعمرو اكدوا ان المسألة لم يكن لها اية علاقة بشيك بدون رصيد، بل ما يسمى في عالم المصارف والبنوك بتجاوز السحب على بطاقة الائتمان، وانه تم تسديد مبلغ العجز في حينه، ولم يتصور احد ان هذه المسألة ستأخذ هذه الابعاد.

ولكن الامر الذي اثار التساؤلات لدى الكثيرين بعد سماع هذه القصة، هو السبب الذي ادى الى «نبش» هذه القضية بعد كل هذه السنين. والمثير للاستغراب ايضا، ان عمرو زارت الولايات المتحدة عدة مرات بعد العام 1984، كما انها دخلت البيت الابيض العام الماضي لتغطية وقائع احتفال توقيع اتفاق اوسلو 2. والمعروف ايضا باتفاق طابا. وطرح الكثيرون التساؤل لماذا لم يتم اعتقال عمرو خلال هذه الزيارات السابقة، بل لماذا لم يتم اعتقالها لدى وصولها الولايات المتحدة وفي المطار مثلا.

ومن الاستنتاجات التي تم تداولها بهذا الخصوص ان «توقيت» اعتقال عمرو كان مقصودا. فقد تم اثناء دخولها البيت الابيض لتغطية اول لقاء فلسطيني ـ امريكي على مستوى رسمي، وهو لقاء القمة بين عرفات وكلينتون. ويرى اصحاب هذا الرأي ان اوساطا امريكية ممتعضة في هذا اللقاء سعت الى تنغيصه بهذا الحدث.

وبرز رأي اخر رأى في العملية محاولة «لتأديب» عمرو، والتي يبدو ان بعض الاخبار التي نشرتها، وخاصة حول المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وبالاخص حول اتفاق الخليل، قد ازعجت بعض الاوساط الامريكية. فحملت هذه على ترتيب هذا الدرس التأديبي لها، خاصة وانها تقدمت لطلب الحصول على التأشيرة لدخول الولايات المتحدة قبل اسابيع من سفرها.

كما تدل الطريقة التي عوملت بها بعد اعتقالها على هذا النحو التأديبي بل الانتقامي، حيث تم احتجازها لمدة ساعات في غرفة تابعة للحرس الخاص بالامن الرئاسي الامريكي. ولم يسمح لها خلاله بالاتصال بأحد.

وقد تم نقل عمرو بعد ذلك الى سجن شرطة ولاية واشنطن، حيث احتجزت في زنزانة انفرادية وفي ظل ظروف بالغة السوء، ومنع عليها اجراء اي اتصال حتى لحظة الافراج عنها بكفالة. وامضت عمرو ليلتين في تلك الزنزانة.

وذكرت اوساط متابعة لقضية عمرو، طلبت عدم ذكر معلومات عنها لحساسية الموضوع، انه لدى سؤال المدعي العام لولاية ايوا، وهي الولاية مسرح القضية، والذي تابعها في العام 1982 فقد صرح هذا بأن القضية انتهت في حينها، وانه لم يكن هناك اي تبعات قضائية على عمرو.

وقالت هذه المصادر ان المدعي العام ابلغ الجهات القانونية التي سألته وتتولى قضية عمرو «انه يعتقد بوجود جهات عليا لا تريد اغلاق الموضوع».

بالاضافة لذلك، فانه وبعد الافراج عن عمرو بكفالة قدرها عشرة الاف دولار من سجن ولاية واشنطن، فانه عليها ان تمثل امام محكمة في ولاية ايوا البت في قضيتها. ومن المتوقع ان تمثل عمرو امام هذه المحكمة في الايام القليلة المقبلة.

واعتبر وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه امس ان قيام الاجهزة الامنية في البيت الابيض باعتقال صحافية فلسطينية امر ينطوي على دوافع سياسية.

وقال عبد ربه ان «طبيعة التهم الموجهة سواء من حيث عدم اهميتها او مرور كل هذه السنوات عليها والطريقة التي عوملت فيها عمرو، تجعل المرء يخلص الى ان الهدف لم يكن تحقيق العدالة بل تحقيق اغراض سياسية لا يمكن ان تخفى على احد».

المانيا: ينبغي على اسرائيل ان تعيد النظر في المستوطنات

كينكل: توقيع «اتفاق شراكة» بين الاردن والاتحاد الاوروبي يصطدم بمشكلة اللاجئين

عمان ـ من دومنيك ايفانز:

قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الاربعاء انه ينبغي لاسرائيل ان تعيد النظر في قرار بناء مستوطنات يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية الذي لقي ادانة دولية.

واضاف كينكل الذي اجتمع مع الملك حسين الليلة قبل الماضية في بداية جولة تشمل الاردن واسرائيل وقطاع غزة انه سينقل الى حكومة اسرائيل قلق العاهل الاردني العميق بشأن خطط بناء 6500 وحدة سكنية لليهود حول المدينة. وقال في مؤتمر صحافي «شعوري هو انه ينبغي ان تعيد الحكومة التفكير مرة اخرى... وانني امل بشدة وسوف اوضح ذلك بجلاء عندما ازور اسرائيل ان تعيد اسرائيل النظر في هذا القرار».

واضاف انه يؤيد بيان الاتحاد الاوروبي الاسبوع الماضي الذي استنكر الخطة الاسرائيلية للبناء في جبل ابو غنيم الذي تستخدمه اسرائيل هار حوما بوصفها امرا يتعارض مع القانون الدولي ويشكل عقبة امام السلام.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الخطة الاسرائيلية ستزيد عدم الثقة وادانت الدول العربية الخطة بوصفها انتهاكا لاتفاق السلام مع الفلسطينيين.

وانتقد كينكل ضمنا قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية. وتقول اسرائيل ان هذه المكاتب تباشر اعمال السلطة الفلسطينية بالمخالفة لاتفاق الحكم الذاتي عام 1993.

وقال كينكل «بالنظر الى الوضع الصعب الراهن فانني اعتقد ان علينا ان نتجنب القرارات التي تغذي ازمة الثقة».

غير انه قال انه سينقل الى الحكومة الاسرائيلية تصميم المانيا والاردن على ان يكون رد فعلهما «هادئا ومتزنا».

وشدد على انه «لا بديل لعملية السلام».

واجتمع كينكل امس ايضا مع المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انغيل موراتينوس الذي يعتزم زيارة دمشق قريبا لاحياء محادثات السلام المتجمدة منذ عام بين سورية واسرائيل.

وقال ان المانيا تشعر ان هناك دلائل على حدوث تحرك بين سورية واسرائيل ولكن بسبب حساسية العلاقات بين بلاده واسرائيل فانها لا تسعى للقيام بوساطة سياسية بين العرب واسرائيل كما تحاول الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الاوروبي.

واضاف «بسبب ما حدث في الماضي فانه على المانيا ان تتخذ موقفا اقل بروزاء» مشيرا الى ان بلاده ستقدم بدلا من ذلك الدعم المالي للمشاريع التي يمكن ان تسهم في احياء التعاون العربي الاسرائيلي.

وقال كينكل الذي يرافقه وفد من 15 شخصا من كبار رجال الاعمال والمسؤولين الماليين والتجاريين ان المانيا مستعدة للمساهمة في تمويل مشروع مشترك مقترح للمياه بين الاردن واسرائيل اذا اتفق الطرفان على تنفيذه.

وقال «المياه ستلعب دورا حاسما على جدول اعمال السياسة الخارجية (بالمنطقة). شح المياه يجعل منها قضية محورية».

ومن جهة اخرى قال كينكل امس الاربعاء ان المفاوضات الرامية الى ابرام «اتفاق شراكة» بين الاردن والاتحاد الاوروبي تصطدم بـ«مشكلة اعادة اللاجئين من المنطقة» وبنود تتعلق باعفاءات جمركية لمنتجات زراعية».

وقال كينكل في مؤتمر صحافي عقب محادثات أجراها في عمان مع كبار المسؤولين الاردنيين خصوصا الملك حسين، أن المفاوضات التي بدأت في العام 1995 ما زالت تصطدم «بمشكلة اللاجئين (القادمين عبر الاردن خصوصا) من العراق وفلسطين».

وأوضح أن بلاده، على غرار بقية أعضاء المجموعة الخمس عشرة، تريد «الحد من أعداد اللاجئين المتدفقة باتجاهها» من دول حوض البحر المتوسط.

وتحدث عن «مشكلة اللاجئين القادمين من العراق (عبر الاردن)، وهم يحاولون الدخول الى المانيا بطرق مشروعة أو غير مشروعة» مشيرا الى أنه «لا يمكن للاردن الذي يبلغ تعداد سكانه 4,1 ميون نسمة، أن يقبل بحل المشكلة على حسابه».

وعلم من مصادر مأذونة أن الاردن يصر على عدم مسؤوليته عن اعادة استقبال اي من المسافرين الى دول الاتحاد الاوروبي باعتباره مجرد نقطة عبور خصوصا للقادمين من العراق، الذي يرزح تحت حظر دولي منذ آب (أغسطس) 1990.

وأقر كينكل أن الاردن يعاني «من مشاكل كثيرة تتعلق باللاجئين وقد استطاع حلها بطريقة مثالية في ادماجهم في المجتمع وهو بحاجة الى الدعم والمساندة».

يشار الى أن الاردن يستضيف نحو ثلث اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط والبالغ عددهم 3,3 مليون نسمة. ومنذ العام 1990، تدفق الى المملكة عشرات الالوف من العراقيين معظمهم غادرها الى دول غربية هربا من شظف العيش في ظل الحصار الدولي على بغداد.

وفي هذا السياق أكد كينكل انه بحث مع المسؤولين الاردنيين «كيفية مساعدة الشعب العراقي» واعتبر أن «العراق عزل نفسه من خلال تصرفات حكامه» داعيا «القيادة العراقية» «الى قبول قرارات وشروط الامم المتحدة من أجل عودته الى المجموعة الدولية».

وبسعيه لابرام «اتفاق شراكة» مع الاتحاد الاوروبي يأمل الاردن في الفوز بحصة كبيرة من 12 مليار دولار خصصتها مجموعة الخمس عشرة لدول حوض البحر المتوسط على امتداد السنوات الخمس المقبلة.

وكان من المفترض أن يبرم الاتفاق المنشود مبدئيا في حزيران (يونيو) الماضي.

ومنذ العام 1977 ابرم الاردن مع المنظومة الاوروبية أربعة بروتوكولات مالية انتهى سريان آخرها في العام 1996 بانتظار توقيع «اتفاق الشراكة». وفي تلك الفترة قدم الاتحاد الاوروبي للمملكة منحا ومساعدات نقدية قدرها 329 مليون وحدة حسابية أوروبية (نحو 400 مليون دولار). وكان كينكل وصل الى عمان مساء وتلك ضمن جولة شرق اوسطية ستحمله أيضا الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

اتهموا واشنطن بالانحياز لـ «البوليزاريو»

المغاربة غير مرتاحين لاختيار بيكر لمتابعة ملف الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اعربت اوساط مغربية عن عدم ارتياحها لاختيار وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر ممثلا شخصيا للامين العام للامم المتحدة لمتابعة تسوية نزاع الصحراء، واوضحت هذه الاوساط ان الادارة الامريكية كانت ومنذ تولي الامم المتحدة ملف تسوية النزاع، تدفع باتجاه مواقف منحازة لجبهة البوليزاريو التي تسعى لاقامة دولة مستقلة في المناطق الصحراوية التي استردها المغرب من اسبانيا عام 1975، مشيرة الى الحاح واشنطن على المفاوضات المباشرة بين المغرب والجبهة، وهو ما رفضته الرباط دائما.

كما حملت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ابان تسلمها رئاسة الامينة الامريكية في الامم المتحدة، للمغرب لاكثر من مرة مسؤولية تأخير تطبيق مخطط الامم المتحدة للسلام.

وكانت مصادر الامانة العامة للامم المتحدة قد تحدثت عن تعيين كوفي انان الامين العام للامم المتحدة لجيمس بيكر ممثلا خاصا له مكلفا بملف نزاع الصحراء. وكان اريك جونسون طوال السنوات الماضية يتولى مهمة ممثل الامين العام بالنيابة. وتعرف تسوية النزاع جمودا بسبب الخلاف حول تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء الذي يزمع تنظيمه لسكان المنطقة لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

وقال انان في تقرير قدمه الاسبوع الماضي لمجلس الامن القومي ان الشروط التي وضعها كل من المغرب والبوليزاريو متناقضة، وان اي حل يقدم يجري تفسيره على انه محاباة لاحد الطرفين.

وقال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان بلاده تبذل جهودا ولا تهمل اي امكانية من شأنها ان تسرع بعملية تحديد الهوية وتعجل تنظيم الاستفتاء.

ويطالب المغرب بأحقية الصحراويين الذين اجبرتهم ظروف العمل او العلم او الملاحقة الاسبانية على الخروج من الصحراء قبل 1974، بالمشاركة بالاستفتاء. وقدم هذا الاطار لائحة ضمت لاكثر من مئة وثلاثين الف اسم لم يشملهم الاحصاء الذي اجرته السلطات الاسبانية قبل انسحابها من المنطقة.

وقال انان في تقرير انه تم استدعاء اكثر من سبعة وسبعين الف شخص وحددت هوية اكثر من ستين الفا منهم. واشار انان الى ضرورة بذل جهود لدفع عملية السلام والبحث عن سبل تشمل امكانية اتخاذ مبادرة جديدة يتسنى الخروج من المأزق الحالي في مخطط التسوية. وتساءل ان كانت هناك امكانية لتنفيذ المخطط بشكله الحالي او ادخال تعديلات يقبلها الطرفان او البحث عن سبيل اخر.

ووعد بتقديم اجابات في تقريره يقدمه قبل انتهاء الولاية الحالية لبعثة الامم المتحدة في الصحراء في الواحد والعشرين من ايار (مايو) المقبل، واعلن عن مشروع قرار بتخفيف عدد اعضاء هذه البعثة التي تقلصت تكلفتها بنسبة 40 % حيث هبطت من اربعة ملايين دولار شهريا الى مليونين وستمئة الف دولار. كما اعلن عن عدم لحلال بديل لاي مغادر او حصار من افراد البعثة التي تبلغ حوالي 230 فردا.

وحذر انان من عدم تعاون المغرب والبوليزاريو مع مخططه لانه بدون هذا التعاون يتعذر تبرير جدوى استمرار النفقات.

حوار مع العقيد رشيد أبو شباك نائب رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في غزة:

اسرائيل مستمرة بمحاولة تجنيد عملاء لها في الضفة والقطاع... والأمن الفلسطيني يضم عناصر من مختلف الفصائل

غزة ـ «القدس العربي» ـ من فايد ابو شمالة:

تزامنت نشأة جهاز الامن الوقائي الفلسطيني مع بدء تطبيق اتفاقيات السلام الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، ورغم حداثة نشأته كجهاز أمني بات من اقوى الاجهزة الامنية، وربما يعتبر الخط الدفاعي الاول للسلطة الوطنية الفلسطينية.

ويتميز الجهاز عن غيره بان الغالبية العظمى من عناصره هم من ابناء الداخل الفلسطيني وتشكل ابناء حركة فتح الاكثرية العظمى من كوادر هذا الجهاز، وهم في غالبيتهم العظمى كانوا معتقلين لدى السلطات الاسرائيلية في زمن الاحتلال وقبل توقيع الاتفاقات.

واثبت جهاز الامن الوقائي الذي عهد الى مجموعة من الشبان الذين ابعدتهم اسرائيل لنشاطهم في القيادة الموحدة للانتفاضة بتشكيل الجهاز ومن بين هؤلاء الشبان العقيد رشيد ابو شباك نائب رئيس الامن الوقائي في غزة والمدير المباشر له.

التقت «القدس العربي» العقيد ابو شباك في مكتبه في غزة بينما كان غارقا في دوامة من المكالمات والاتصالات للترتيب للحوار الوطني الشامل حيث كان يعمل على توفير تصاريح المرور للشخصيات المشاركة في الحوار من مختلف الفصائل الفلسطينية وفيما يلي نص الحديث:

■ جهاز الامن الوقائي جهاز حديث النشأة لكنه اصبح خلال فترة وجيزة من الزمن صرحا امنيا ضخما جدا يعول عليه في حماية الانجاز الفلسطيني (السلطة الوطنية الفلسطينية) هل بالامكان ان تحدثنا عن اهم منجزات الجهاز خلال ثلاث سنوات هي عمر السلطة الفلسطينية؟

■ في الواقع رغم حداثة تكوين جهاز الامن الوقائي هذه الحداثة التي تنبع من خلال كونه جهازا لم تكن له تسمية سابقة على عكس باقي اجهزة السلطة الفلسطينية، بدءا بالامن الوطني وانتهاء بالمخابرات العامة التي لها جذور وعلاقة بالعمل النضالي السابق الا اذا اعتبرنا ان جذورنا هي الجذور النضالية التي جنبتنا جميعا ابناء الجهاز وعلى الرغم من ذلك اعتقد ان الانجاز الذي حقق والذي تتحدث عنه لا ادعي ان لاحد فينا فضلا في ذلك بل الفضل هو لمجموع الكادر التنظيمي الفتحاوي وغير الفتحاوي ايضا الذي شارك في مسيرة البناء في جهاز الامن الوقائي من البداية وحتى اللحظة، بالاضافة لتعاون الناس معنا ومحبتنا لهم فاعتقد انه إن كان هناك نجاح فيرجع الى تعاون الناس معنا بالاضافة الى الدعم الذي نتلقاه من القيادة الفلسطينية وعلى رأسها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

الامن لن يبلغ حدود الكمال

■ هل يمكن القول ان الامن في المناطق الفلسطينية اصبح مستتبا بشكل كامل؟

■ اولا اذا اعتبرنا الامن مستتبا بشكل كامل فاعتقد انه آن الاوان ان نغلق مكاتبنا ونعمل في وظيفة مدنية، ليس هناك اي نظرية امنية تقول ان الامن يبلغ حدود الكمال لانه ما دام هناك واقع سياسي واناس ما زالوا سواء افراد او جماعات يعتقدون ان هذا الواقع السياسي لا ينسجم معهم، فبالتالي لا بد ان يكونوا غير راضين عنه، وهذا يتطلب ان يعملوا بشكل او بآخر سواء ديمقراطي او غير ديمقراطي احيانا ضد هذا الواقع فمن هنا تأتي مهمة اي جهاز امني ان يتتبع اي خطوة قد تكون لها علاقة بتشويش الوضع العام ونحن كمناضلين او كافراد في جهاز امني نشعر ان عملنا عبارة عن مهمة وطنية وليس مهمة وظيفية هذه المهمة الوطنية تتطلب منا ان نزيد من امكانياتنا وكفاءة كادرنا في هذا الجهاز واعتقد اننا وصلنا الى حدود نحن راضون عنها الى حد ما، ولا اعتقد اننا وصلنا الى نسبة عالية جدا لاننا اذا اعتمدنا على هذا التصور فستبدأ من هنا السلبية والعد التنازلي والتراجع في الجهاز. فنحن ما زلنا امام تعقيدات كثيرة على الرغم من حالة الانفراج السياسي او الانفراج في العلاقة الوطنية بين القوى الوطنية في الساحة الفلسطينية.

■ اكثرت من الحديث عن الخلافات السياسية ودوركم في متابعة هذه الخلافات والعمل على معالجة ذلك مع ان هذا ليس من مهام الاجهزة الامنية؟

■ لا بالعكس نحن لا نتدخل في الخلافات السياسية اذا كانت في اطارها الديمقراطي بمعنى ان اي حزب سياسي مرخص من قبل السلطة الفلسطينية يلتزم بالقانون الذي منح على اساسه الترخيص، فليس من شأننا ولا مصلحتنا ان نكون حجر عثرة في تطور هذا التنظيم او ذاك الحزب. فمهامنا تختلف تماما عما ذكر، مهمتنا الاساسية كيف نحمي الوطن وكيف نحمي مشروعنا السياسي بغض النظر عن قناعة البعض بان هذا المشروع ليس مشروعا وطنيا، فنحن نرى فيه مشروعا وطنيا، ونصبر على ذلك، بالاضافة الى ان اعضاء الشعب ليسوا فقط من يتعارضون معنا سياسيا، فهناك ظاهرة العملاء التي ما زالت موجودة داخل شعبنا. لا اعتقد انها تقل خطورة، ان لم تكن اكثر خطورة من اي قوى سياسية معارضة لان القوى المعارضة يمكن محاورتها، ويمكن الاتفاق معها او الوصول الى قواسم مشتركة ولكن العملاء المتفرقين هنا وهناك والذين يأتمرون بامرة الاسرائيليين بغض النظر ان هناك اتفاقا بيننا وبين الاسرائيليين وبغض النظر اننا في مرحلة سلام مع الاسرائيليين الا ان المصالح ما زالت متناقضة في كثير من الاحيان ولا تستطيع ان ندعي اننا توصلنا الى اتفاق كامل معهم، بمعنى ان ابواب الخلاف والصراع لا زالت في بعض جوانبها قائمة. فمن هنا يكون دور للعملاء الذين نشعر بخطورتهم في المجتمع الفلسطيني اخلاقيا ووطنيا، وخطورة لها علاقة بوحدة المجتمع واهدافه ومصالحه. فاعتقد ان ملاحقة هؤلاء جزء من نشاطنا الامني ونحن نقوم بجهد متواضع في هذا المجال.

■ الحديث عن العملاء يتردد كثيرا في الشارع الفلسطيني والعربي بشكل عام، هل تستطيع ان تقول ان اسرائيل لا زالت تشغل عملاء في المناطق التي تخضع للسلطة الفلسطينية. وهل لديكم احصائيات عن حجم ذلك؟!

■ اولا لا يمكن احصاء الظاهرة بشكل دقيق، ولو كنا نحصي ذلك فهذا يعني اننا نعرفهم فردا فردا، واذا كنا نعرفهم فسيكون هناك قصور فاضح في سلوكنا الامني لو لم يكن هناك اجراءات تجاههم، لكنني اريد التركيز على نقطة وهي الاهم ان الاسرائيليين في مرحلة الاتفاق السياسي ركزوا على تجنيد العملاء اكثر مما كانوا يركزون عليه في زمن الاحتلال، وهذه النقطة من المهم ان نكون واعين ومتيقظين لها على صعيد تثقيف ابناء شعبنا الذين لهم مصالح لدى الطرف الاسرائيلي سواء من عمال او اي فئة من فئات المجتمع الفلسطيني التي تحتاج الى تصريح عمل او خروج لان الاتفاق لا زال يكبلنا كسلطة فلسطينية في كثير من المعاملات اليومية التي لها علاقة بحياة المواطن وهمومه اليومية، والقرار في كثير من الحالات له علاقة بالجانب الاسرائيلي بمعنى ان هناك حاجة يومية للجانب الاسرائيلي وعلى سبيل المثال الطالب الذي يريد الدراسة في الخارج لا بد ان يحصل على اذن بالموافقة على السفر من الجانب الاسرائيلي بغض النظر عن دورنا نحن اذ نسعى ونحل كثيرا من المشاكل لكن لا ادعي اننا نحل جميع هذه المشاكل ومن هنا تأتي محاولة الاستغلال البشعة من الجانب الاسرائيلي لعمالنا ولطلبتنا وغيرهم بمحاولة تجنيدهم ولدينا العشرات من الامثلة وحالات الابتزاز غير المعقول من جانب جهاز الامن الاسرائيلي في محاولة تجنيد ابناء شعبنا.

■ وبما يكون الحديث عن العملاء في صفوف المدنيين اكثر سهولة من الحديث عن العملاء في الاجهزة الامنية، فبعض التقارير ذكرت ان اسرائيل استطاعت ان تستغل قدوم العائدين من الخارج وتجند بعضهم في صفوف الاجهزة الامنية! وسمعنا عن حملة لتنظيف الاجهزة الامنية من هؤلاء ما رأيكم؟!

■ لا اريد ان نبالغ في هذه الظاهرة لان الحديث بمبالغة عن وجود عملاء في اجهزة السلطة الامنية هو حديث خطير جدا، رغم انني مقتنع كرجل أمن ونحن لدينا الان اكثر من خمسة وثلاثين الف مجند في صفوف السلطة في اجهزة الامن وغيرها من اجهزة الشرطة و الامن الوطني والمخابرات والدفاع المدني، اعتقد ان هذا العدد الهائل جزء منه من ابناء شعبنا في الداخل، وجزء اخر ممن عادوا معنا من الشتات، فلا استطيع ان استبعد ان يكون الاحتلال قد نجح في ان يجند عددا منهم بغض النظر عن حجم هذا العدد، وربما لم يكونوا نجحوا في ذلك. ولكن اعتقد ان لدينا جميعا ليس الامن الوقائي فقط ولكن جميع الاجهزة الامنية وحتى الشرطية ان يكون لها دور في كشف هؤلاء العملاء واعتقد ان جميع من كان لنا عليهم ملاحظات امنية سواء في جهاز الامن الوقائي او غير الوقائي كنا نرفعها بالطرق الرسمية ويتم اتخاذ اجراءات حتى لا يبقى بيننا او في داخلنا اي عميل، واعتقد اننا وصلنا الى مرحلة من التنسيق والتناغم بين اجهزة السلطة على مختلف مسمياتها الى مستوى مقبول ونحن راضون عن ذلك.

الحملة ضد الفساد

■ ماذا عن المتهمين بالفساد كالرشوة وغيرها، كانت لكم حملة في هذا الاتجاه هل يمكنكم الحديث عن ذلك؟!

■ كما أسلفت لست مع المبالغة في طرح الصورة، لا شك ان تجربتنا لا زالت حديثة، لكنها غنية جدا رغم قصر الفترة الزمنية بمعنى انه في خلال اقل من ثلاث سنوات لدينا اجهزة تعمل بفاعلية، لدينا جهاز الشرطة وهو فخر للوطن واي مراقب خارجي يجد المظاهر الموجودة الان في ظل السلطة الوطنية بدءا من هندام الشرطي وقدراته، اعتقد بالمقارنة مع الدول المجاورة نحن وصلنا الى مستوى لائق. بالاضافة الى ان هذا المجتمع الذي عاش تحت الاحتلال 27 سنة، الاحتلال المباشر بكل ما يعنيه من محاولة تدمير البنية الاخلاقية والمجتمعية، اعتقد انه لا بد ان يكون من بيننا بعض ضعاف النفوس. قد استهواه امر ما، لكن لا اعتبر ان هذه ظاهرة يجب التوقف عندها بل على العكس تماما لدينا دوما من الاجراءات ما يحول دون ان يكون بيننا فساد. وهناك تعليمات واضحة من الاخ الرئيس القائد العام ومجلس الامن القومي انه يمنع منعا باتا التعامل مع المواطنين بشكل غير لائق او غير محترم، وهناك موقف واضح يمنع حتى التبرعات لاجهزة السلطة الامنية وغير الامنية على الرغم من اننا جميعا قد نكون لجأنا في بداية عملنا في السلطة الى النفس الطيب من المواطن الفلسطيني سواء في القطاع او الضفة الغربية والذين كانوا يتمنون ان يروا الشرطة الفلسطينية والامن الفلسطيني وكانوا من خلال النخوة والحمية قدموا كثيرا من التبرعات وساهموا في بناء كثير من المقرات ولكن بكل طواعية وبمحبة كاملة، وهذه الامور فسرت في لحظة ما تفسيرات خاطئة، والان هناك قرار واضح حتى نحول دون هذه التفسيرات الخاطئة وعدم التعاطي مع هذه الظواهر.

■ تقارير منظمات حقوق الانسان تطرقت الى ما يمارس من اساليب في اقبية التحقيق من تعذيب وعنف ضد المعتقلين، وآخر حادث كان مقتل المواطن يوسف البابا، وغيرها من الحالات التي تعددها بعض منظمات حقوق الانسان باكثر من ثلاث عشرة حالة، الا تعتقد انه آن الاوان لوقف هذه الاجراءات؟

■ يجب ان نفرق بين بعض الحالات التي توفيت اثناء الاعتقال، وبعض الحالات التي وافتها المنية لاسباب مرضية، وهذا قدر الله ان يموت الانسان داخل او خارج المعتقل او في اي مكان آخر، واعتقد ان معظم الحالات توفيت نتيجة اوضاع طبيعية جدا، لا شك ان بعض الاحداث التي وقف عندها الرئيس الفلسطيني وقفة جادة وكانت له اجراءات واضحة ضد من ارتكب مخالفة تجاه اي مواطن سواء كان معتقل او غير معتقل. بالاضافة الى انه كما قلت سابقا، نحن اجهزة حديثة العهد وقد يكون لدينا اناس ليس لديهم التجربة الكافية للتعامل مع المواطن وحقوقه المدنية حتى في ظل لحظة الاعتقال، ولكن اشعر بل اجزم اننا ارتقينا الى مستوى لائق ولدينا اجراءات قانونية في الضبط والاعتقال وتشرف عليها النيابة العامة وكافة الاجراءات القانونية تتخذ بشكل كامل وفق الدساتير والشرائع الفلسطينية المقرة.

وبما يتعلق بموضوع التعذيب اعتقد ان هناك مبالغة في موضوع التعذيب، قد يكون حدث هنا حادث او هناك ولكن هذه ليست ظاهرة عامة، ونحن من جانبنا دعونا حقوق الانسان اكثر من مرة ودعونا منظمات دولية ومحلية لتاتي وتزور من كان محتجزا بطرفنا في فترة التحقيق او التوقيف حتى تحويل ملفه لدى النيابة العامة واظن ان لديها تقارير كانت ايجابية في هذا المجال.

■ لنتحدث عن العلاقة مع اسرائيل، هناك اتهامات ان الاجهزة الامنية الفلسطينية تنسق مع الشاباك الاسرائيلي!

■ نحن اولا ملتزمون بالاتفاق السياسي الموقع بين منظمة التحرير وحكومة اسرائيل بكل ما يعني من التزامات حتى تجاه الطرف الاسرائيلي، واظن اننا لم نصل الى مستوى التنسيق والتعاون الذي يتردد، بالعكس لدينا من الخلافات الكثير، نختلف معهم على ابسط الامور وهذا لا يعني ان لا يكون هناك علاقة مع الاسرائيليين لان الاتفاق يلزمنا ان نحافظ على الامن الداخلي بكل ما يعنيه ذلك من التزامات حتى تجاه الاسرائيليين بمعنى نحن معنيون لانجاح هذه المسيرة السياسية لان لنا مصلحة بانجاحها بالا تكون هناك عمليات من وفي داخل اراضي السلطة الفلسطينية.

■ الحوار الوطني الفلسطيني او ما تحدث عنه انه اجواء الانفراج السياسي الفلسطيني الحالية، هناك تفاؤل بامكانية نجاح هذا الحوار. لكن بعض الفصائل تطلب ان يتم التمهيد لنجاح الحوار بالافراج عن المعتقلين السياسيين في سجون السلطة. هل هناك اي شروط من الفصائل بذلك. وهل هناك نية لدى السلطة بالافراج عن معتقلين لديها.

■ انا لا استطيع ان افهم حوارا وطنيا مشروطا لا يوجد حوار في التاريخ ضمن شروط مسبقة ومن يريد ان يقيس مصلحة الوطن في كفة ومصلحة اي فصيل او تنظيم او حزب سياسي في كفة اخرى اظن ان مصلحة الوطن يجب ان تكون الراجحة بمعنى ان الحوار الوطني يجب ان يعني حل الاشكالية في العلاقة الوطنية ما بين مجموع القوى السياسية الموجودة في هذا الواقع. واعتقد ان هذا هو الاهم، اما موضوع المعتقلين او غيره هي عبارة عن تفاصيل تأتي في السياق.

■ هل معنى ذلك ان الافراج عن المعتقلين سيكون نتيجة للحوار وليس سابقا له؟

■ اي معتقل كانت اسباب اعتقاله سياسية ولها علاقة بقناعاته الشخصية لرفضه الواقع السياسي فهذا غير موجود لدينا تماما، جميع المعتقلين محتجزون على جرائم ارتكبوها بغض النظر عن شكل الجرائم بمعنى الذي قتل شرطيا فلسطينيا او المجموعة التي قتلت الشرطي او الضابط عامر صلاح او الافراد الذين اطلقوا النار على مرافق العميد محمود ابو مرزوق وقتلوه او المجموعة التي قتلت الشرطي الفلسطيني في حي النصر او الذين اطلقوا النار على الشرطي الذي كان يحرس البنك، هؤلاء ارتكبوا مخالفات جنائية بالدرجة الاولى وليست مخالفات سياسية يجب ان نفرق بين المخالفة الجنائية والسياسية ولا اعتقد ان لدينا معتقلين سياسيين حتى اللحظة.

■ ربما تطالب الفصائل بالافراج عن معتقلين قاموا باعمال ضد اسرائيل التي لا زال في نظرهم احتلال يجب مقاومته. هل يمكن الافراج عن هؤلاء؟

■ اعتقد اننا يجب ان ننتظر الحوار ومن خلال نتائج الحوار يمكن التصرف، وما دام الحوار مفتوحا ومن حق المشاركين مناقشة كافة الامور فهذا حق مشروع وطبيعي للمشاركين واي نتائج او اي اتفاق كنتاج للحوار سنكون نحن في السلطة اول من تلتزم بهذه النتائج ما دامت تخدم المصلحة الوطنية العليا.

جدية الحوار

■ لكن كجهة امنية هل تشعرون بجدية المشاركين في الحوار منه للمرة لم لازلتم تشعرون انه يمكن ان تؤثر مؤثرات خارجية وتفشل الحوار.

■ في البداية نحن نتمنى للحوار ان ينجح على اعتبار ان نجاحه نجاح للوطن وفشله فشل للوطن فنحن دوما نأمل ونتمنى من كل قلوبنا ان ينجح هذا الوطن وينجح هذا الحوار الوطني في اطاره الصحيح، لا اعتقد ان شخصا اخذ على عاتقه ان يشارك فيه يذهب اليه لانه يريد له ان يفشل لكن لا استبعد ان تكون هناك تأثيرات خارجية من بعض القوى التي لا تريد له ان ينجح وتحديدا الذين لا يستفيدون من هذا الحوار، بمعنى ان هناك بعض الاطراف الموجودة في الخارج بغض النظر- لا اريد ان اذكر اسماء محددة- لا تريد لهذا الحوار ان ينجح لانه في حال نجاحه ينتفي دوره وينتفي وجوده اساسا مما سيعطي للقيادات الداخل قوة وجدية في ان تكون قادرة على تمثيل نفسها بالشكل الموضوعي والصحيح ودوما كنا نقول اهل مكة ادرى بشعابها، فنتمنى على المتحاورين ان يكونوا من اهل مكة.

■ هل هذا مجرد تحليل ام ان لديكم معلومات عن وجود جهات خارجية تنوي التأثير على هذا الحوار.

■ في تقديري ان حركة حماس اعلنت عن موقفها انها مع الحوار وتريد له ان ينجح، على الرغم من البيان الذي صدر والذي يحمل توقيع حماس ويعتبر ان الذاهبين للحوار لا يمثلون حماس بل الذي يمثل حماس الاخ المعتقل ابراهيم المقادمة، الا ان اصرار اخوتنا اعضاء حماس في الذهاب الى الحوار يجعلني مقتنعا ان كل اخوتنا الذين يذهبون لهذا الحوار يتمنون له النجاح.

■ ابو مازن صرح في الامارات انه تم استقال ثلاثة عناصر من جهات اسلامية لانهم كانوا يخططون لاغتيال الرئيس عرفات وابو مازن وبعض الشخصيات الفلسطينية.

■ انا شخصيا ونحن كجهاز امن وقائي لا يوجد لدينا اي معلومات في هذا الموضوع واعتقد انه صدر تصريح رسمي بانه لا صحة لما اشيع بانه كان هناك محاولة لاغتيال الاخ الرئيس القائد العام ابو عمار.

■ لكن ابو مازن تحدث بذلك في الامارات العربية، فاين الخلل؟

■ انا شخصيا لم اسمع تصريحات ابو مازن، ولكن ليس لدينا اي معلومات تفيد بانه كان هناك محاولة اغتيال.

■ بشكل عام هناك اشاعات انه في هذه الاجواء ربما تقوم اسرائيل عن طريق عملائها باشاعة جو من التوتر من خلال اغتيال بعض الشخصيات الفلسطينية سواء من المعارضة او من السلطة الوطنية الفلسطينية هل لديكم تقارير بهذا الخصوص؟

■ اولا يجب ان لا نطمئن الى الموقف الاسرائيلي بالمطلق، لا شك ان الاسرائيليين كما نحن الفلسطينيين لهم مصلحة حقيقية في الاتفاق السياسي لان هذا الاتفاق سيجنبهم ويلات ومعاناة كثيرة هم عانوا منها كما نحن كشعب فلسطيني عانينا من ويلات الحروب والقتل والارهاب المنظم وغير المنظم فاعتقد ان الجانبين لهما مصلحة جدية في المسيرة السياسية والاتفاق السياسي، ولكن كما لدينا من المتطرفين الذين لا يريدون لهذا الاتفاق ان يستمر، كذلك لدى الاسرائيليين من المتطرفين وهم كثرة الذين لا يريدون له ان يستمر، مما يعني بأن من فكر قبل فترة بسيطة ان يطلق النار على المدنيين العزل في الخليل قد يرتكب اخر ايضا جرائم اكثر بشاعة من تلك بمعنى ما دام التطرف موجودا في داخلنا وداخلهم فنحن لا نستطيع ان نستبعد لا من جانبنا ولا من جانبهم ان يكون هناك عمل مجنون ليس مدروسا، ليس موضوعيا في اطاره السياسي واين تكمن مصالح الجانبين.

■ لا زالت اسرائيل تطالب ببعض المطلوبين الذين لا زالوا في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وتصر اسرائيل على تسلمهم.

■ هذه نغمة نسمعها منذ ثلاث سنوات من الاسرائيليين وكل مرة يخرجون بقائمة جديدة، مرة اعطونا قائمة من 26 ومرة من 13 والان من 200 وهلم جرا، حتى ان هناك عناصر من حركة فتح مطلوبين للاسرائيليين وتشملهم القوائم وهناك عناصر من الامن الوقائي. ويعلم الاسرائيليون انهم يقومون بمهام امنية جدية داخل السلطة الفلسطينية وتحديدا في الامن الوقائي ما زالوا في القوائم الاسرائيلية كمطلوبين. هذا كله عبارة عن مماحكة اسرائيلية لا اعتبر انها ذات جدوى لانهم يعرفون موقفنا بشكل واضح اننا لا ولن نسلم اي مطلوب للاسرائيليين مهما كان الثمن.

■ لا بد ان نعود قليلا للحوار الوطني. ماذا لو نجح الحوار؟ هل نتوقع ان نرى بين صفوف الامن الوقائي مختلف الفصائل الفلسطينية؟

■ في الحقيقة الان يوجد في جهاز الامن الوقائي مختلف الفصائل من منظمة التحرير وكذلك من حماس والجهاد الاسلامي وهذا ليس سرا، التمنى ان يكون في الجهاز اخوة اعزاء علينا ايضا من باقي الفصائل والقوى السياسية، بالعكس نحن نعتبر ان التكامل في اداء الدور الوطني هو مهمة وطنية ملقاة على عاتق الجميع دون استثناء لان هذا الوطن ليس ملكا لاحد بل ملكا للجميع وكل من يستطيع ان يقدم في هذا المجال او غيره فاهلا به ونحن سنكون سعداء بوجود اخوة مناضلين الى جانبنا بغض النظر عن هويتهم السياسية السابقة.

■ بغض النظر عن نتيجة الحوار، هل تتصور ان تقبل اسرائيل ان ينظم افراد من المعارضة خصوصا الذين كانوا مطلوبين لاسرائيل الى الاجهزة الفلسطينية؟!

■ عندما نقرر ان نضم احدا الى جهاز الامن الفلسطيني لا نأخذ اذنا من احد لاننا نفهم اين تكمن مصلحتنا الوطنية والامنية ونحن الذين نحددها بالدرجة الاولى واعتقد اننا لسنا صغارا وقد بلغنا الرشد ولا وصاية علينا من احد.

قال انه لا يفكر في اتخاذ اجراءات ضد اسرائيل وسيعمل على دفع عملية السلام قدما

مبارك يدعو الى «تهدئة الاجواء» حول الاستيطان في القدس واسرائيل تفشل في اقناع مصر بشأن مشروع «جبل ابو غنيم»

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

فشلت اسرائيل امس الاربعاء في اقناع مصر بحسن نواياها تجاه القدس. غير ان الرئيس المصري حسني مبارك قال في تصريحات ادلى بها عقب اجتماعه مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو انه يريد التخفيف من حدة الخلاف حول قرار اسرائيل بناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية.

ودافع نتنياهو عن قرار بناء 6500 مسكن في منطقة جبل ابو غنيم قائلا ان القدس في حاجة ماسة الى مساكن جديدة سواء للعرب او اليهود.

وقال ايضا ان الفلسطينيين احرار في السكن بأي جزء من المدينة وهو زعم يقول الفلسطينيون انه لا اساس له من الصحة على الاطلاق.

- وردا على محاولات نتنياهو المطولة لتبرير مشروع الاسكان قال مبارك «لا استطيع ان اقول انني اقتنعت. اخشى ان هذا سيوجد مشاكل في المستقبل وعلي ان انظر في الامر مرة اخرى... وسوف انظر في الامر مع السيد (ياسر) عرفات الذي سيأتي (الى مصر) مساء الخميس».

واضاف «اننا لا نفكر في اتخاذ اجراءات (ضد اسرائيل).. اجراءاتنا هي ان ندفع عملية السلام قدما على اساس عادل كي يكون سلاما دائما».

ومن المقرر ان يزور الرئيس الفلسطيني عرفات مصر في طريق عودته من الولايات المتحدة حيث بحث مشروع الاسكان بالقدس مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي وصفه بانه اوجد حالة من عدم الثقة.

ولم يبد على مبارك المعروف بهدوء اعصابه شيء من الحدة التي اتسمت بها الصحافة المصرية تجاه السياسة الاسرائيلية. وقال «اعرف ان قضية القدس قضية ساخنة للغاية حاليا ولكني امل ان يتسنى حلها بما يناسب الطرفين دون خلق مشاكل».

- وفيما يتعلق بقرار اسرائيل اغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية قال نتنياهو ان امام الفلسطينيين بضعة ايام للطعن في القرار امام المحاكم.

وتقول الحكومة الاسرائيلية ان السلطة الفلسطينية تدير المكاتب بما يخالف اتفاق اوسلو الذي يحظر عليها القيام بنشاط في القدس.

وقال نتنياهو «سيأخذ الامر عدة ايام حتى يبدأ العمل بأمر الاغلاق وخلال هذه الايام يمكن للفلسطينيين ان يتقدموا باستئناف امام محكمتنا ويطعنوا باننا مخطئون... واذا نجحوا في اقناع المحكمة فسوف تظل (المكاتب) مفتوحة».

كما اثار الزعيم الاسرائيلي شكاوى اخرى من التزام الفلسطينيين باتفاق اوسلو.

وقال «نود ان نرى اعادة نظر كاملة في الميثاق الفلسطيني. ونود ان نرى اجراء يتخذ ضد الارهابيين الضالعين في بعض اسوأ الهجمات ضد اسرائيل. يجب الا يتركوا احرارا ينهبون اينما شاؤوا بل يجب وضعهم في السجن. ونود ان نرى الاسلحة غير المشروعة يتم جمعها».

وردا على سؤال عما اذا كان يثق بنتنياهو الان قال مبارك «لم اكن اقصد اني لا اثق بالسيد نتنياهو شخصيا. وانما شعرت احيانا بانه لا يوجد تنفيذ للاتفاقات السابقة».

وقال نتنياهو «ما نقوم ببنائه هو حي جديد وليس مستوطنة. اتفاق اوسلو واضح جدا، ولا يتطرق بتاتا الى موضوع القدس. الاتفاق في الواقع يتطرق صراحة الى تغيير الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة ولا يتطرق الى القدس، بحيث ان اتفاق اوسلو يتعاطى مع القدس بطريقة مختلفة، و(ينص على انه) حتى انتهاء الاتفاق المرحلي، ينبغي ان لا تكون هناك اي نشاطات للسلطة الفلسطينية في القدس».

وذكر مبارك بان المادة الخامسة من اتفاق اوسلو تنص على ان «القضايا المعلقة والتي تشمل القدس يجب ان يتم التفاوض بشأنها خلال مفاوضات الوضع النهائي، وتتمنى الا يمس هذا الوضع الان حتى مفاوضات الوضع النهائي» المقرر ان تبدأ هذا الشهر.

ومن جهة اخرى رفض الرئيس المصري التدخل في قضية الاسرائيلي عزام عزام المحتجز في مصر لمحاكمته قريبا بتهمة التجسس.

وعشية زيارة نتنياهو للقاهرة حدد قاض مصري يوم 24 نيسان (ابريل) موعدا لبدء محاكمة عزام وهو مهندس ميكانيكي بمصنع يملكه اسرائيليون في مصر.

. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نتنياهو امس الاربعاء قال مبارك ان الامر ليس في يديه الان وانما في يد القضاء.

وقال نتنياهو أمس الاول ان عزام بريء وان القضية تجيء في صدارة جدول أعماله مع مبارك.

وسئل مبارك هل سيوافق على الافراج عن عزام فأجاب بقوله «هذه القضية أمام المحكمة. ولا نملك سلطة ابعادها عن المحكمة الى أن تصدر حكمها النهائي فيها. أما قبل ذلك فلا تملك سلطة فعل شيء وحتى دستورنا لا يعطينا حق فعل شيء أو اطلاق سراحه».

وقال مبارك ان الضجة التي أثارتها اسرائيل حول قضية عزام قضت على فرص الافراج عنه. وأضاف ان هناك دليلا قاطعا على تورط عزام وفقا للتحقيقات «ولذا لا يمكننا الافراج عنه».

ومضى قائلا «عندما أذاعت وسائل الاعلام أمر عزام كنا في موقف لا يمكننا فيه تركه وعليه أن يدافع عن نفسه. واذا كان بريئا فسيطلق سراحه دون أي مشكلة».

وكان نتنياهو يقف الى جوار مبارك لكنه لم يعلق على قضية التجسس طوال المؤتمر الصحافي.

غير أنه قال الليلة قبل الماضية قبل سفره للقاهرة «عزام عزام في صدارة جدول أعمالي.. لقد سجن بتهمة التجسس أو المساعدة في عمليات تجسس لحساب اسرائيل وهو اتهام كاذب».

واضاف «انه ليس عميلا لاي جهاز مخابرات اسرائيلي.. وأنا أضمن هذا».

وهناك ثلاثة متهمين اخرين في القضية هم مصري واسرائيليتان ستحاكمان غيابيا لوجودهما خارج مصر».

وقال مبارك ردا على صحافي اسرائيلي سأله ما اذا كان يمكنه ان يعد بالافراج عنه «لا استطيع ان اعدكم بذلك الآن. انتظر حتى ارى ما سيحدث. نحن لا نغلق الباب».

واضاف «سبق لنا ان افرجنا عن اثنين من قبل» مشيرا الى الاسرائيلي فارس مصراتي وابنته فائقة اللذين اعتقلا في القاهرة في شباط (فبراير) 1992 بتهمة التجسس ثم افرج عنهما بعد ذلك ببضعة اشهر.

ومن جهته اكد نتنياهو «التزامه بعملية السلام». وذلك خلال المؤتمر الصحافي المشترك، وقال نتنياهو «اؤكد التزامي بمواصلة عملية السلام مع الفلسطينيين وجميع الاطراف الاخرى».

وقال مبارك ردا على سؤال حول ما وصلت اليه عملية السلام «لا بد من تخطي العقبات لان لا طريق آخر غير طريق السلام» معتبرا ان «البديل معقد وصعب جدا وقد قال رئيس الوزراء (الاسرائيلي) انه ملتزم بعملية السلام».

واضاف متوجها الى الصحافيين «هذا التزام امامكم جميعا».

وعقد المؤتمر الصحافي بعد مباحثات استمرت اكثر من ساعة ونصف الساعة بين مبارك ونتنياهو الذي يقوم بثاني زيارة رسمية له الى القاهرة منذ انتخابه العام الماضي.

وكان في استقبال نتنياهو لدى وصوله الى القاهرة كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري.

ونشرت صحيفة (الاخبار) المملوكة للدولة رسما ساخرا ظهر فيه رئيس وزراء اسرائيل وقد تقطعت به السبل وهو يستقل عربة فارهة في طريق عند مشارف القاهرة وقد كتب على لافتة في الطريق «ممنوع الدخول».

اما صحيفة (الوفد) المعارضة فقد نشرت رسما ساخرا ظهرت فيه مجموعة من العمال يرشون مدرج هبوط الطائرات بمبيد حشري استعدادا لوصول طائرة نتنياهو بينما يقول احدهم «اصل صاحبك وصل». وجاء في افتتاحية الاخبار ان قرار نتنياهو بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية العربية اكد شكوك القاهرة في جديته بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مقال افتتاحي في صحيفة (الاخبار) القاهرية امس الاربعاء «اوصلت سياسات نتنياهو الشعب المصري والشعوب العربية الى درجة اليقين بان اسرائيل تسير في عملية السلام رغما عنها».

واضاف «فكيف لنا نحن العرب ان نتعامل بثقة وشكل طبيعي مع مثل هؤلاء الذين يبتسمون ويتضاحكون كلما تعرض السلام لازمة».

ويعارض قطاع كبير من الرأي العام المصري زيارة نتنياهو في حد ذاتها.

وكان مبارك قد ابلغ نتنياهو مرارا ان سياساته القائمة على توطين اليهود في الاراضي الفلسطينية ورفض اعادة مرتفعات الجولان المحتلة لسورية تعرقل تحقيق تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط. ويقول ان النتيجة قد تكون تفجر الغضب الفلسطيني في اعمال عنف.

غير ان الرئيس المصري لم يستجب حتى الان للدعوات الى اتخاذ اجراءات مشددة مثل قطع الاتصالات مع الاسرائيليين.

وسئل مبارك يوم الاثنين عن زيارة نتنياهو فقال ان السياسة المصرية هي مواصلة المحادثات وانه سيبلغ نتنياهو بعواقب السياسة الاسرائيلية.

مبارك ونتنياهو يردان على اسئلة الصحافيين في القاهرة امس (رويتر)

يدعم عملية السلام بالرغم من الخلاف حول الاستيطان

عرفات يتمنى لو كان يتعامل مع رابين ويحظى باستقبال حافل في الامم المتحدة

واشنطن ـ نيويورك ـ من باتريك ورسنيب:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تصريحات اذيعت امس الاربعاء انه يتمنى لو كان يتعامل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين وليس مع خليفته بنيامين نتنياهو.

واتهم عرفات نتنياهو بتملق الجماعات اليهودية «المتعصبة» وقال ان عملية السلام في الشرق الاوسط تواجه خطرا كبيرا نتيجة لذلك. وقال في مقابلة سجلت الليلة قبل الماضية في نيويورك مع برنامج «توداي» الذي يعرضه تلفزيون (ان.بي.سي) «علينا أن نكون في غاية الحذر لان السلام مهم جدا».

واضاف «ان رئيس الوزراء رابين.. الذي فقدناه.. دفع حياته ثمنا لهذا السلام». وسئل عرفات هل يتمنى لو كان ما زال يتعامل مع رابين فأجاب بالانكليزية «بالتأكيد».

. وقتل رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 برصاص يهودي يميني متطرف معارض لسياسة مبادلة أراض عربية محتلة بالسلام.

وانتقد عرفات خطة نتنياهو لاقامة مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية وقال «انا لا أسعى للوصول للقمر وانما أسعى (لتنفيذ) ما تم التوقيع عليه» مشيرا لاتفاقات السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

ووصل عرفات الى الامم المتحدة في نيويورك الليلة قبل الماضية ليلقى استقبالا حافلا نظمه فلسطينيون أمريكيون من منطقة نيويورك وشارك فيه اكثر من ألف شخص.

واصطف المئات من الدبلوماسيين واعضاء الجالية الفلسطينية في نيويورك لمدة تسعين دقيقة امس الاول في مقر الامم المتحدة لتهنئة الرئيس عرفات.

وقال دبلوماسي امريكي في حفل الاستقبال الذي اقامه المندوب الفلسطيني في الامم المتحدة، ناصر القدوة لهذه المناسبة «لم ار مثل هذا الحشد».

والقى فلسطيني من رام الله، محمد رامية، قصيدة نظمها بمناسبة زيارة عرفات.

وكان عرفات قد وصل الى نيويورك قادما من واشنطن حيث التقى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي انتقد قرار اسرائيل بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

وعقد عرفات امس الاربعاء اجتماعا غير رسمي مع الدول الـ 15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي الذي ناقش مسألة الاستيطان اليهودي في القدس في وقت لاحق. وكان الرئيس الفلسطيني قد قال امس الاول انه ليس لديه بديل عن مواصلة محادثات السلام مع اسرائيل وانه لا يزال يرى نتنياهو شريكا بالرغم من وجود نزاع حول مشروع الاسكان اليهودي الجديد.

وفي مؤتمر صحافي في واشنطن كرر عرفات ادانته بمرارة قرار اسرائيل بناء 6500 وحدة سكنية في القدس الشرقية العربية ووصفه بأنه خطوة غير قانونية تشكل تحديا حقيقيا لعملية السلام.

وقال ان هدف مشروع الاسكان على جبل يقع بين القدس وبيت لحم هو الفصل بين المدينتين و«استبدال» بيت لحم بمدينة اخرى في الاحتفال بمرور الفي عام على ميلاد السيد المسيح.

الا ان عرفات قال «من واجبنا ومن ضمن مهامنا ومن اهدافنا مواصلة عملية السلام. وهذا هو هدفنا الاستراتيجي».

وتأجلت مناقشة كان من المقرر اجراؤها في مجلس الامن امس الاول بشأن القرار الاسرائيلي بناء هذه المستوطنة امس بناء على طلب من الولايات المتحدة.

واضاف عرفات «ان ما اعلن مؤخرا من جانب الحكومة الاسرائيلية زاد الاوضاع سوءا بالنسبة لعملية السلام.. وهو تحد حقيقي لعملية السلام. ولا احد بامكانه تصور الضرر الذي لحق بعملية السلام من جراء القرار».

وتابع عرفات «انه سيتسبب في عزل القدس اكثر فاكثر.. وسيفصل بين القدس وبيت لحم».

ويختتم عرفات زيارته التي استغرقت يومين للولايات المتحدة التي بذلت اكبر جهود الوساطة في عملية السلام في الشرق الاوسط. ووصف عرفات محادثاته مع كلينتون بانها «بناءة للغاية وايجابية وحميمة» وذكر ان كلينتون انتقد قرار البناء في القدس الشرقية. ومضى يقول «ليس لدي الحق في قول ما سيفعله (كلينتون) ولكنني متأكد بانه سيبذل قصارى جهده من اجل انقاذ عملية السلام».



مسؤول البروتوكول في الامم المتحدة يستقبل عرفات لدى وصوله نيويورك امس (رويتر)

نتنياهو يبادر بالمواجهة في قضية القدس عشية البدء باعادة الانتشار واقتراب موعد المفاوضات النهائية

تحذير عربي من عواقب اغلاق مؤسسات فلسطينية في القدس الشرقية

القدس ـ من جيفري هيلر:

قال متحدث باسم بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاربعاء انه سيستحيل الانسحاب من منطقتين بالضفة الغربية هذا الاسبوع الا اذا اغلقت أربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية العربية.

وقال مسؤول بارز بمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس ان قرار نتنياهو امس الاول باغلاق المكاتب يستهدف اثارة صراع مع الفلسطينيين.

وذكر دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو ان اسرائيل تعتزم الوفاء بمهلة يوم الجمعة بسحب قوات من منطقتين ريفيتين اساسا بالضفة الغربية ولكنها تطالب المنظمة اولا باجراء في المقابل.

واضاف لرويتر «يستحيل ان تستمر عملية السلام ويعاد نشر القوات ويكون هناك وفاء بالالتزامات الاخرى دون اغلاق هذه المكاتب».

واضاف «الخطوة الاولى هي انذار السلطة الفلسطينية باغلاق هذه المكاتب في الوقت الحالي.. هذا هو الوقت المناسب للقيام بذلك قبل ان تعيد اسرائيل نشر قوات في منطقتي يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

وقالت وزارة الامن العام الاسرائيلية ان الشرطة تنفيذا لاوامر نتنياهو تعد انذارات لتوجيهها للمكاتب لكي تغلق ابوابها خلال ثماني واربعين ساعة او سيتم اغلاقها.

ولم تذكر الشرطة اسماء المكاتب ولكن صحفا عربية قالت انها مكتب للساحة الفلسطيني ومكتب مشروعات الاعمال الصغيرة والمعهد الفلسطيني للجرحى واللجنة الاسلامية القومية لمواجهة المستوطنات.

واوضح فيصل الحسيني مسؤول شؤون القدس في السلطة الفلسطينية ان اوامر الاغلاق التي تأتي بعد خطة اسرائيل بناء 6500 منزل جديد لليهود في الجزء الشرقي من المدينة استفزاز واضح.

وذكر للصحافيين انه بالرغم من ان الفلسطينيين يرون ان هذه الاجراءات الاسرائيلية ستؤدي الى انفجار الوضع الا انهم يحاولون انقاذ الامور عن طريق الاتصال بالاسرائيليين ودول اخرى للحيلولة دون حدوث ذلك.

واضاف انه لا يريد ان يسمع الاسرائيليين وهم يصرحون من جديد بانهم لم يدركوا عواقب هذه الاجراءات مثلما قالوا عندما فتحوا النفق.

وقال انهم مدركون ومتأكدون من النتائج ويخططون للسير في هذا الاتجاه عن قصد وبرغبة كاملة.

واستشهد 71 فلسطينيا وقتل 15 جنديا اسرائيليا في اشتباكات وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان فتح نتنياهو مدخلا جديدا لنفق بالقرب من مواقع اسلامية مقدسة في القدس الشرقية.

واوضح بار ايلان ان الوزراء الاسرائيليين سيقررون يوم الخميس حجم الانسحاب.

واضاف «بمجرد اتخاذ القرار... لن يستغرق الانسحاب اكثر من 48 ساعة».

وانتقد مستوطنون يهود ويمينيون اخرون نتنياهو قبل الانسحاب وهو الاول من ثلاثة من المقرر ان تنتهي بمنتصف عام 1998.

واشار نتنياهو الى انه ليس امامه خيار سوى الالتزام بما اتفقت عليه حكومة حزب العمل السابقة بالانسحاب من اراض بالضفة الغربية ولكنه تعهد بان يبقى ثابتا في موقفه من القدس التي تزعم اسرائيل انها عاصمتها.

ومن جهته حذر وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات امس الاربعاء من عواقب قيام اسرائيل باغلاق مؤسسات فلسطينية في القدس العربية مشيرا الى ان مبررات الدولة العبرية غير شرعية. وقال عريقات في حديث الى وكالة فرانس برس «لن يتم اغلاق هذه المكاتب لانها غير مرتبطة بالسلطة الفلسطينية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امر الليلة قبل الماضية باغلاق مكاتب اربع مؤسسات فلسطينية تعمل في القدس الشرقية بحجة ان نشاطها يتعارض واتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو «نحن لا نطلب من السلطة الفلسطينية اغلاق هذه المكاتب ولكننا سنقوم بذلك بانفسنا».

وينتظر ان يقوم وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني باصدار اوامر تمهل هذه المؤسسات 48 ساعة لاغلاق ابوابها.

واعتبر عريقات ان الخطوة ستقوض عملية السلام، وقال «نتنياهو مستمر في حربه ضد السلام. وما يحدث خطة مرسومة لنسف عملية السلام».

واشار الى ان اغلاق المكاتب يأتي قبل 12 يوما من الموعد المفترض لبدء مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واوضح عريقات ان المكاتب المهددة بالاغلاق هي مركز للخرائط ومؤسسة لمساعدة الجرحى الفلسطينيين، واخرى لدعم المشاريع الصغيرة اضافة الى مكتب اللجنة الوطنية الاسلامية لمواجهة الاستيطان.

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصرية لراديو الجيش الاسرائيلي «اعتقد انها خطوة خاطئة اخرى. لماذا تستفزون الرأي العام العربي».

واضاف «لقد اتخذت الخطوة قبل 24 ساعة من الزيارة. امل الا تكون هناك صلة».

ورفض دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي مخاوف مصر قائلا «من الواضح.. واعتقد ان المصريين يعرفون ذلك.. ان انشطة السلطة الفلسطينية في القدس تتعارض مع اتفاق اوسلو».

وقال ليفي ان على الرئيس الفلسطيني الذي يزور حاليا الولايات المتحدة ان يحترم اتفاق السلام المؤقت الذي يحظر اي نشاط لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية العربية التي سيتحدد وضعها النهائي في محادثات سلام مستقبلة.

ويواجه نتنياهو انتقادات من جانب المستوطنين واليمينيين الاسرائيليين على السواء قبل انسحاب اسرائيلي مقرر يوم الجمعة من مناطق من الضفة الغربية.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نتنياهو يتعرض لضغوط امريكية شديدة لزيادة حجم الانسحاب وهو واحد من بين ثلاثة انسحابات مقررة يجب ان تستكمل بحلول منتصف عام 1998 كمحاولة لتعويض القرارات التي اتخذها بشأن القدس. وفي العام الماضي اغلقت منظمة التحرير الفلسطينية مكتبين في القدس الشرقية بعد ان طالبت اسرائيل باغلاقهما. وقالت المنظمة عندئذ انها فعلت ذلك لحرمان نتنياهو من اي ذريعة لابطاء خطوات السلام.

وجاء اعلان الخطوة الجديدة بعد ساعات فقط من تصريح عرفات في واشنطن بانه لا يزال يعتبر نتنياهو شريكا في السلام بالرغم من القرار الذي صدر الاسبوع الماضي ببناء 6500 وحدة سكنية لليهود في جبل ابو غنيم الذي اطلقت عليه اسرائيل اسم هار حوما.

وقال نتنياهو ان الجرافات ستبدأ العمل في جبل ابو غنيم خلال اسبوعين رغم الاعتراضات الدولية مضيفا «نحن عازمون على المضي قدما في البناء في القدس». وقد اخذ كلينتون صف الرئيس الفلسطيني في البيت الابيض يوم الاثنين قائلا ان خطة نتنياهو للبناء في القدس الشرقية ستخلق جوا من عدم الثقة.

غارة اسرائيلية على جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: شن الطيران الحربي الاسرائيلي امس الاربعاء غارة على احد معاقل حزب الله اللبناني في جنوب لبنان بحسب الشرطة اللبنانية التي لم تشر حتى الان الى وقوع اصابات.

والقت مقاتلات حربية اسرائيلية عند الساعة 16,15 بالتوقيت المحلي (14,15 تغ) صاروخي جو ـ ارض على احد الوديان بين قريتي كفر ملكي وبرتي في مرتفعات اقليم التفاح احد معاقل حزب الله شرق صيدا كبرى مدن جنوب لبنان.

ولم تسجل في جنوب لبنان امس الاربعاء اي عمليات للمقاومة داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان بحسب الاجهزة الامنية اللبنانية.

وكان الطيران الاسرائيلي شن الاحد الماضي غارة على هذه المرتفعات ادت بحسب مصادر أمنية الى مقتل احد عناصره. وقد نعى الحزب الاصولي هذا العنصر بدون ان يحدد ظروف سقوطه.

نواب عرب يصرخون في وجه رئيس بلدية القدس «انت كاذب»

■ القدس ـ اف ب: صرخ نواب عرب امس الاربعاء في وجه رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت واتهموه بالكذب اثناء زيارته مع مسؤولين في منظمات يهودية أمريكية موقع الحي الاستيطاني الجديد الذي تنوي اسرائيل بناءه في القدس الشرقية.

وصرخ عدد من العرب الاسرائيليين والفلسطينيين على رأسهم النائبان طالب الصانع وعبد المالك دهامشة في اولمرت «انك كاذب انك تكذب عليهم» (اعضاء الوفد).

وتحولت الزيارة الى مناقشة عاصفة بين النائبين وأعضاء من الوفد الامريكي الذين كانوا يشاركون في القدس في مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية.

وقال كينيث بيالكين العضو في الوفد «هكذا يتصرفون بشكل غير مهذب وبالقوة. انهم الفلسطينيون الذين يشوهون الحقيقة في هار حوما».

وصرح دهامشة للصحافيين «اننا نريد الحقيقة بشأن هذا المشروع لكنهم لا يريدون الاستماع اليها. انهم يصدقون كل ما يقوله لهم اولمرت».

هدم منزل في الضفة الغربية بالرغم من اعتصام فلسطينيين داخله

■ زيف ـ اف ب: فشل مسؤولون فلسطينيون اعتصموا امس الاربعاء في احد منازل قرية زيف الفلسطينية جنوب الضفة الغربية في منع الجرافات الاسرائيلية من هدم المنزل.

وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة العسكرية في الضفة الغربية «لقد شرحنا للمسؤولين الاجراء وتم ابلاغ صاحب المنزل بالتوقف عن البناء قبل سنة».

وقامت جرافات اسرائيلية بعد مغادرة المعتصمين بهدم المنزل الذي كان اقيم حديثا دون ترخيص.

وكان مسؤولون من الادارة العسكرية الاسرائيلية يرافقهم نحو 50 جنديا توجهوا صباح امس الى قرية زيف قرب بلدة يطا جنوب شرقي مدينة الخليل لهدم منازل في القرية بحجة بنائها من دون ترخيص.

لكن مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل وجمال الشوبكي ورفيق النتشة عضوا المجلس التشريعي عن مدينة الخليل وصلوا الى منزل جمال ابو عرام واعتصموا داخله قبل ان تصله الجرافات الاسرائيلية.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 100 من سكان القرية انضموا الى المعتصمين في مواجهة الجرافات.

وحصل تدافع بين السكان والجنود دون تسجيل مواجهات. وتمكنت الجرافات الاسرائيلية من هدم منزل آخر في القرية قبل قليل من بدء حركة الاحتجاج.

يشار ان اسرائيل لا تزال تتحكم في قضايا التنظيم والبناء في مناطق الضفة الغربية التي لا تخضع لسيادة فلسطينية كاملة خصوصا القرى والمناطق القريبة من المستوطنات الاسرائيلية مثل منطقة يطا.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بهدم آلاف المنازل الفلسطينية منذ عام 1967 بحجة البناء غير المرخص.

توقيف ثلاثة فلسطينيين متهمين بقتل ضابط في جهاز الامن الوقائي

■ غزة ـ اف ب: أعلن المدعي العام لدى السلطة الوطنية الفلسطينية خالد القدرة امس الاربعاء في غزة انه تم توقيف ثلاثة فلسطينيين متهمين بقتل اسماعيل حسونة الضابط في جهاز الامن الوقائي الفلسطيني امس الاول.

واضاف القدرة انه تم ايضا القاء القبض على فلسطينيين آخرين متهمين بالتواطؤ في عملية القتل من دون ان يوضح عددهم.

وصرح القدرة لوكالة فرانس برس «ان الذين قاموا بتنفيذ عملية القتل وتواجدوا على مسرح الجريمة ثلاثة ولكن هنالك متهمين اخرين ايضا لهم دور مباشر في ارتكاب الجريمة. والنيابة العامة تتابع كل ما يتعلق بهذه القضية وسوف يقدم الجميع للمحاكمة».

واوضح انه «في اقل من ثماني ساعات تم اعتقال كل من له دور عملي وتنفيذي في ما يتعلق بالتحريض على ارتكاب الجريمة او المساهمة بها باي شكل من الاشكال كتقديم السلاح ومراقبة المكان ورصد الطريق وسيقدمون الى المحاكمة».

واضاف ان الجريمة وقعت «على خلفية اخذ بالثأر لمقتل احد افراد عائلة المتهمين اثناء الانتفاضة (بين العامين 1987 و1993) وهذا ما اعترف به المتهمون اثناء التحقيق معهم».

وكان ملثمون اطلقوا النار صباح امس الاول على حسونة (35 عاما) مما ادى الى وفاته على الفور واصابة زميل له بجروح.

يذكر ان حسونة كان احد المسؤولين في صقور فتح، القوة الضاربة في كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، في مخيم دير البلح خلال الانتفاضة الفلسطينية.

ملصقات تدعو الى تولي موردخاي رئاسة الحكومة مكان نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: ظهرت ملصقات امس الاربعاء على الجدران في القدس تدعو الى ان يتولى وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي يتمتع بشعبية كبيرة رئاسة الحكومة في مكان بنيامين نتنياهو.

وكتب على هذه الملصقات التي علقت في ضواحي القدس وخصوصا قرب منزل رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو لم ينجح في مهمته كرئيس للحكومة».

ووقعت هذه الملصقات مجموعة مجهولة تطلق على نفسها اسم «المواطنون من اجل اسحق موردخاي». الجنرال السابق في الجيش الذي انضم الى تكتل الليكود قبيل الانتخابات التشريعية التي جرت العام الماضي. وقد اصبح موردخاي بسرعة احدى الشخصيات التي تتمتع بأكبر شعبية في الحكومة.

واحتج مكتب وزير الدفاع على هذه الحملة. وقال بيان ان «اعمالا من هذا النوع اثارت اشمئزاز موردخاي» مضيفا ان «وزير الدفاع يدعو جميع اعضاء الليكود ومؤيديه الى الاتحاد خلف رئيس الوزراء».

ونفى المتحدث باسم الليكود ان يكون اي حزب مرتبطا بهذه الحملة. ورأى مسؤولون انها يمكن ان تكون من عمل متطرفين يمينيين بهدف التأثير على مكانة وزير الدفاع في الحكومة.

وكانت الصحف الاسرائيلية قد تحدثت مؤخرا عن توتر بين نتنياهو وموردخاي بسبب الشعبية المتزايدة لوزير الدفاع وتحفظاته على قرارات رئيس الوزراء المتعلقة بتوسيع المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية.

وكان موردخاي قد اثار استياء المتطرفين اليمينيين في اسرائيل بسبب دعمه انسحاب القوات الاسرائيلية من الجزء الاكبر من الخليل. وكان قد تلقى تهديدات بالموت وعززت اجراءات حمايته.

منظمة بناي بريث اليهودية تعتزم ملاحقة لوبن بتهمة التشهير

■ القدس ـ اف ب: تعتزم منظمة بناي بريث اليهودية الدولية ان تلاحق الزعيم الفرنسي اليميني المتطرف جان ـ ماري لوبن بتهمة التشهير بعد ان اكد أن «مؤامرة يهودية» حولت الرئيس الديغولي الفرنسي جاك شيراك الى «رهينة».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال طومي باير رئيس اقدم منظمة يهودية دولية الذي يشارك في القدس في المؤتمر السنوي لكبرى المنظمات اليهودية الامريكية «اننا ندرس القوانين الفرنسية لنحدد ما اذا كانت تصريحات لوبن تشكل تشهيرا ببناي بريث».

وكان باير يعلق على تصريحات ادلى بها رئيس الجبهة الوطنية ووردت في «قصة رئيس» وهي سيرة ذاتية للرئيس الفرنسي كتبها الصحافيان نيكولاس دوميناك وموريس زافران من المقرر ان تصدر في السادس من اذار (مارس) الجاري لدى دار «بلون» للنشر.

واكد لوبن أن شيراك «وافق على أن يخسر الانتخابات الرئاسية عام 1988» امام الاشتراكي فرنسوا ميتران «بالاتفاق» مع منظمة «بناي بريث الشهيرة» ومع منظمات يهودية اخرى وذلك «لقاء مبالغ مالية ضخمة، ودعم دولي فريد».

في باريس اكد لوبن في بيان اصدره امس الاول انه تحدث بلهجة «معتدلة جدا» عن منظمة بناي بيرث وان تصريحاته الواردة في سيرة شيراك «مفبركة». واضاف ان لديه تسجيل المقابلة التي اجراها معه مؤلفا الكتاب.

يذكر أن «بناي بريث» منظمة أسسها مهاجرون يهود ألمان عام 1843 في نيويورك، ومركزها الرئيسي الولايات المتحدة. ويراوح عدد أعضائها في فرنسا ما بين ألفين وثلاثة آلاف.

ميثاق بين السلطة والاحزاب لضمان سلامة الانتخابات

صحف مغربية تهاجم دعوة السفير الامريكي للتطبيع مع اسرائيل

الرباط مكتب ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

كل يوم من الاسبوع الماضي كان حدثا سياسيا يؤشر على اعادة الفاعلية للدور المغربي في العمل السياسي العربي، من الثامن والعشرين من شباط (فبراير) ذكرى رفع العلم المغربي بمدينة العيون بعد انسحاب القوات الاسبانية من الصحراء الى احتفالات عيد العرش في الذكرى السادسة والثلاثين لتولي الملك الحسن الثاني لمقاليد الحكم، الى توقيع ميثاق الشرف بين الاحزاب والسلطة حول الانتخابات المقبلة، ومع هذه الذكريات والاحداث المغربية الى زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وكذلك الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي.

والصحف المغربية اليومية والاسبوعية، الحزبية والرسمية والمستقلة غطت هذه الاحداث والاحتفالات وافردت لها صفحات واعمدة خاصة.

الحديث السياسي الابرز محليا كان يوم الجمعة الماضي في وزارة الداخلية بالرباط حيث وقع ميثاق شرف بين الاحزاب الممثلة بالبرلمان والسلطات العمومية، ممثلة بوزير المالية ادريس البصري ويتمحور الميثاق حول التزامات متبادلة بين الاحزاب والسلطة لضمان نزاهة الانتخابات التي اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان اولاها ستجري في ايار (مايو) المقبل. واهم هذه الالتزامات من طرف السلطة السهر على التطبيق السليم لجميع القوانين وكل القرارات والاجراءات المتفق عليها بالتراضي ومنع بصراحة كل تدخل غير مشروع من اية ادارة باية وسيلة. وستمنع السلطة النفوذ الذي يستهدف المساس بسلامة الانتخابات ونزاهتها. ومن طرف الاحزاب احترام جميع القوانين والاجراءات الانتخابية والتعبئة من اجل اجراء الانتخابات في جو من الحماس الشعبي الايجابي، وتؤكد هذه الاحزاب انها لن تسمح بان تستغل الطعون القضائية للتشكيك في مصداقية العمليات الانتخابية، وبانها ستنوه بنزاهة الانتخابات وسلامة المؤسسات الناتجة عنها اذا طبقت جميع القوانين والاجراءات بصفة سليمة ونزيهة وفي شفافية مطلقة. ومع هذا التصريح المشترك/ الميثاق، ملحق قواعد الميثاق الاخلاقي، حول منع استعمال امتيازات او سلطات او وسائل عمومية خلال الحملة الانتخابية، وحياد الادارة واحترامها المساواة والانصاف بين جميع الاحزاب والمرشحين، كذلك الامتناع عن التمويل السري والاعتدال في المصاريف الانتخابية واستعمال وسائل الاعلام العمومية.

صحيفة (بيان اليوم) قالت «ان التوقيع على الوثيقة يعتبر خطوة فريدة وجد هامة سواء في جانب مؤشراتها ودلالاتها، او في جانب مضمونها ونصها الذي يجعل المراقب يتنبأ او ينتظر ان تمر الانتخابات المقبلة في شروط جديدة ومناخ خال من ممارسات الفساد والافساد. ولا ريب في ان خطوة كهاته ستعزز البناء الديمقراطي لبلادنا وستعيد الثقة لشعبنا، وستكون طفرة حاسمة في تقوية المؤسسات المنتخبة وتعزيز مصداقيتها ودورها، وهذا هو الطريق او الاختيار الذي يمكن بلادنا من تعبئة طاقاتها وامكانياتها ويوفر لها مقومات الانخراط في مجابهة العديد من التحديات الموضوعة امامها». وقالت (العلم) «بهذا التصريح المشترك وبكل ما يتضمنه من التزام الطرفين اصبح للتراضي مفهوم سياسي وليس فقط مفهوما «تصالحيا». فالخلاف الذي كان قائما بين الحكومة والاحزاب الديمقراطية ليس خلافا شخصيا حتى يحتاج الى تصالح، ولكنه خلاف سياسي في العمق، فكان في حاجة الى التزام من الجانبين وبينهما القانون لان المغرب يجب ان يكون دولة القانون ـ وحول هذا الالتزام كان التراضي الذي نرجو ان يفتح باب الوصول الى بناء المغرب الجديد».

الزميل محمد ادجار في اسبوعية (مغرب اليوم) وصف توقيع الميثاق بـ«عرس التوافق الوطني» وقال «صباح الجمعة المشرقة التي ستدخل التاريخ لم ينه فقط شهر شباط (فبراير)، وانما اسدل الستار على مرحلة سياسية كاملة في تاريخ المغرب واعطى اشارة الانطلاق لميلاد عهد جديد ـ وميلاد ثقافة سياسية جديدة» ـ وقال «ان الشعارات والتصريحات لا تصلح واقعا ولا تخلق جديدا، اذا لم تكن كلها تتحرك وتنبع من ارضية تحكمها قيم وتعهدات ومبادىء حضارية وخلقية رفيعة ـ ان المغرب يريد ان يدخل عهدا جديدا تحتكم فيه الاحزاب الى الارادة الشعبية المعبر عنها من خلال انتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية ويحترم نتائجها الجميع وهذا هو بيت القصيد.. لقد انتهت مرحلة، ونحن الان عند بداية اخرى، نرجو ان يجتهد الجميع لتصبح الانتخابات فيها تمرينا ديمقراطيا عاديا، تتنافس فيه الاحزاب والبرامج بروح رياضية، وباساليب حضارية ويكون المنتصر الاول والاخير فيها هو المغرب الديمقراطي». اما نعيم كمال الذي قال «ان الغاية من هذا الميثاق هو ان يخرج المغرب من دائرة الدول ذات الانتخابات للشكوك والطعون فيها» وتحدث عن المواثيق الموقعة بين الحكومة وارباب العمل والحكومة والنقابات قائلا «يمكن الان القول بان المغرب قد نجح الى درجة ما في ارساء الآليات الاساسية لتعامل جديد يراد منه تحقيق التوازنات المالية بالموازاة مع التوازنات الاجتماعية واحترام الحريات العامة والفردية. ويبقى على هذه الاليات ان تبدأ دورتها الانتاجية عاجلا وبدون تأجيل فثبوت عقم هذه المواثيق نتيجة اي تأخير سيكون ضربة قاسية ان لم تكن قاضية على كل الامال التي خلقها الاجماع الوطني على دستور 1996 فللميثاق الوحيد الذي لا يمكن لاحد توقيعه وضبطه هو الميثاق مع المجهول وغير المنتظر في التوقعات السياسية التي تفرزها الانتظارية وسياسة «حبر على ورق» التي تراهن على ربح الوقت».

«الاتحاد الاشتراكي» قالت ان العبرة في توقيع التصريح المشترك تكمن في اعمال هذه الآليات وفي الالتزام بمقتضياته وبنوده، حتى تصبح الانتخابات على رضى وقبول من طرف الجميع وبكل روح رياضية. ان عمق هذا التصريح يتمثل في حماية اصوات الناخبين والناخبات من كل تلاعب، وان تكون هذه الاصوات في مأمن وحماية وبعيدة كل البعد عن كل اشكال الضغط والتأثير، لبناء مؤسسات تمثيلية، نأمل الا تكون محل طعن وتشكيك، كما هو منصوص عليه في التصريح المشترك، اذن هناك التزام سياسي واخلاقي بعدم تزوير الانتخابات، والعبرة تكمن في الالتزام والتطبيق واعمال الاليات الضامنة لذلك. وهذا هو هدفها وامل الشعب المغربي الذي لدغ من جحر التزوير والتزييف مرات عديدة.

توج المسلسل الديمقراطي بالميثاق الاخلاقي بين الاحزاب والسلطة لانه اذا ما طبق سيؤدي الى انتخابات حرة ونزيهة. وهي الانتخابات التي ترى المعارضة انها ستحقق فيها فوزا وتحصل على اغلبية تمنحها فرصة تشكيل حكومة تناوب، وتعتقد «رسالة الامة» ان طموح المعارضة «اوهام»، كما اتهمت احزاب المعارضة بايهام المواطنين باحلام طوباوية، فالمعارضة توهم بان توليها الحكومة سيدخل المغرب القرن المقبل وهو في طليعة كل شعوب الارض التي ستصير في هذه الحالة نموذجا للحياة البدائية بالنسبة لنا، نحن الذين استطعنا ان نعطي لـ«التغيير» معناه المباشر والحقيقي بالانتقال الى الحياة على الماء بدل الحياة على التراب، وبالطبع لن يكون امامنا مجال، انذاك، للتخوف من شبح الجفاف او الفيضانات والسبب في منتهى البساطة، ذلك ان الشمس مهما اشتد وطيسها، لن تبخر كل الماء الذي نحن فيه».

نعم، ليس هناك من تحدث ـ حتى الان ـ عن «تغيير» من هذا النوع، ومن هذا الحجم، لان احزاب «المعارضة» لا تريد الحديث الا من منطلق «الموضوعية» و«الواقعية» لكن مقارنة اوهامها مع الواقع لا تفضي سوى الى خلاصة واحدة هي انها تعيش يوتوبيا لا شيء يوازيها سوى ان تنبت الاشجار على الماء».

وواصلت (المنعطف) نقدها لحزب التقدم والاشتراكية الذي تمثل تيارا من تياراته وكتب فيها عبد الصادقي بومدين عن مضمون فكر الحزب بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك المعسكر الاشتراكي، حيث وجد الحزب نفسه في منطقة الزلزال الايديولوجي ووجد الوعي نفسه يهتز بقوة ويتحول الى «شقاء معرفي» لدى الاطر المخضرمة والمفكرة والى اصولية لدى اخرين ـ الاسئلة تتطلب جهدا فكريا لمواجهتها و«الوعي السعيد» يكره الاسئلة لانها تخلخل اليقينات وتنتج القلق والشقاء من هنا انبثق الخلاف داخل الحزب او قل انه احد مصادره... والمحافظون يجيبون ايجابا باشكال مختلفة عن سؤال هل نحافظ على تراثنا الايديولوجي ونحفظ وعينا السعيد والمجددون ينتمون للحاضر واسئلته وقضاياه وينتجون وعيا اشكاليا مهووسا بالمساءلة والنقد ـ وبين هؤلاء واولئك يدور صراع في جوهره بين الماضي والمستقبل، حلبته الحاضر ـ والماضي ماض دون شك والمستقبل آت دون شك ايضا».

وتحمل صحيفة الحركة مسؤولية الانتكاسة في التجربة الديمقراطية المغربية الى التربية الديمقراطية لدى المواطنين. وتحدثت «الميثاق الوطني» عن ارتفاع معدل حوادث السير بالمغرب وقالت ان تكلفة ذلك باهظة بشريا وماديا وتؤثر سلبا على انجاز التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة وقالت ان الاستفادة من تكنولوجيا النقل البري لا يمكن ان يكون فعالا ولا ناجعا في ظل تجهيزات تحتية مترهلة وعاجزة.

ورغم مرور اكثر من شهر على توقيع وثيقة التحالف من اجل السلام في كوبنهاغن، فان الكتاب المغاربة تحاشوا التعليق عليه. القاص محمد زفزاف دخل على الخط في (مغرب اليوم) قائلا ان لقاء كوبنهاغن تم من اجل دعم السلام في الشرق الاوسط الذي استمر الصراع فيه سنوات طويلة، كان مجرد نواة لبدء حوارات اخرى، قصد تحسيس الرأي العام بان الشعوب تنشد السلام وانها تعبت من اراقة الدماء، كما تعبت من قرارات رجال السياسة التي تنقلب بين فينة واخرى ـ وملتقى كوبنهاغن كان بكل تأكيد يسير في هذا الاتجاه. ولا اتصور رجلا شريفا ومفكرا مثل لطفي الخولي، ينعت بالخيانة لانه شارك في هذا الملتقى ـ فقد عرفنا عن لطفي الخولي دائما مواقفه النبيلة والصريحة حتى على عهد جمال عبد الناصر بعد هزيمة 1967 اصبحت الصحف العربية تصنع عناوين لبعض صفحاتها مثل «اعرف عدوك».

كان العرب يستهينون باسرائيل الى ان دكتهم جميعا في ستة ايام، لانهم لم يكونوا «يعرفون عدوهم». والان عندما يريد بعض المثقفين العرب ان يتعرفوا على وجهة نظر «اعدائهم» في الخطة التي يمكن ان يدعم بها السلام فان بعض زملائهم يتهمونهم بالخيانة، انهم يكتبون من وراء مكاتبهم، لكنهم يدفعون الناس الى المحرقة».

الشاعر محمد الاشعري في (الاتحاد الاشتراكي) هاجم السفير الامريكي بالرباط مارك جنسبرغ الذي القى محاضرة بالدار البيضاء حول التطبيع بين المغرب واسرائيل رفقة صحافي من (نيويورك تايمز) تولى معه الدفاع عن افكار سياسية لصالح التطبيع مع اسرائيل وقال الاشعري ان ما قاله السفير الامريكي يتجاوز الحدود الطبيعية للتعبير عن الراي والحوار مع مؤسسة جامعية مغربية، ذلك انه اتخذ طابع الدعوة الى التطبيع مع الدولة الصهيونية، مستعملا كل الحجج لتبرير ذلك. منها ضرورة هذا التطبيع لاقامة علاقات اقتصادية وسياسية سليمة مع الولايات المتحدة ومنها ضرورة تحرر اليسار المغربي من تحجره في هذا الموضوع، وتحليه بالواقعية التي يفرضها منطق التطورات الجارية بالمنطقة، وقد يتبادر الى الذهن ان السفير الامريكي باندفاعه الحماسي هذا، يريد بالفعل ان يقدم خدمة للمغاربة وللامة العربية عامة، لانه يريد بكل حسن نية ان يحررها من موقف متشنج لا يخدم مصالحها المباشرة، لذلك حاول فتح اعيننا على حقيقة بسيطة هي اننا كعالم عربي لا نساوي شيئا كثيرا في ميزان المصالح الامريكية ـ فمن الانفع لنا اذن ان نبني علاقاتنا بامريكا على اساس تفاهم سياسي يطور مصالحنا الاقتصادية وليس على اوهام تجارية تتبخر بالنزاع السياسي!

سندع جانبا ما كان في لهجة السفير ورفيقه من استعلاء بل وازدراء ايضا، وسنعتبر ان تلك كانت طريقته الخاصة لاشعارنا بمصلحتنا. فما كل دبلوماسية تلبس لتدخلاتها قفازات من حرير! لكن هل يعلم السفير الامريكي ان قضية فلسطين بالنسبة للشعب المغربي يساره ويمينه، ليست مجرد بعد متحرك في سلم الميزان التجاري... هل يعرف ان الجذور الثقافية لهذه القضية تجعل منها هاجسا حضاريا اقوى من ضغوط العولمة. وهل يعرف ايضا ان التطبيع لا يعني فقط طي صفحة الماضي، ولكن ايضا وبالاساس فتح صفحة المستقبل، تلك الصفحة التي لا يمكن ان تكون بغير انتهاء الوجود الاستعماري، وبغير تأسيس الدولة الفلسطينية وبغير القطع بشكل حاسم وابدي مع فكرة زرع خلية مصطنعة في الجسد العربي ضد قوانين الحياة.

وهل يعرف السفير اخيرا ان وظيفته وموقعه يفرضان عليه واجب التحفظ في قضية، لا يحب المغاربة اطلاقا ان يتعلم عليهم فيها احد وهو يلعب بعنان حصانه ومسدسه، ولو كان مسدسا لا يطلق سوى الدولارات. وحذرت الصحف من اندلاع العنف بالمنطقة، اذا ما استمرت اسرائيل في سياستها وقالت (العلم) شباب فلسطين والشباب الاسلامي في كل مكان ما يزال يؤمن بان ما اخذ بالقوة لا يعود بالمفاوضات التي تنقض اسرائيل نتائجها يوميا وسيجربون مرة اخرى انتفاضتهم رغم التضحيات الكبرى فلا يلومن احد الشباب اذا ما اشعلها مرة اخرى للدفاع عن القدس، ولا يزعمن احد انها ارهاب يقوم به ارهابيون، فالذين استخلصوا بلادهم من النازيين لم يكونوا ارهابيين انما كانوا مثل الفلسطينيين ضد الاحتلال والاستعمار والغاء الهوية.

ادانت عدم فاعلية الجامعة العربية

صحف الخرطوم: ترحيب بالمبادرة الاريترية واستمرار الهجوم على المعارضة على خلفية المبادرة الاماراتية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

واصلت الصحف السودانية الهجوم على المعارضة الخارجية، وعلى الصادق المهدي وابيل ألير. ويعبر هذا الاتجاه عن موقف ضمني من رفض مساعي المصالحة والوفاق، يتزامن ذلك فيما يشبه التصعيد الرسمي الذي يتخذ شكل اجراءات قانونية لمحاكمة زعماء المعارضة غيابيا. وهو امر من شأنه قطع الطريق امام اي مبادرات سلمية. ومع ذلك فان الاتجاه الاخر للوفاق ما زال يعبر عن نفسه بهذا الشكل او ذاك، فالترحيب بكل من المبادرة الاماراتية والاريترية يعبر عن اصرار على المساهمة في اعادة تشكيل الحياة السياسية في السودان.

وواصل راشد عبد الرحيم عبر عموده «اشارات» في صحيفة (اخبار اليوم) انتقاده للسيد ابيل الير وقال ان «ما يكشف التناقض في شخصية الرجل انه يطالب بتوفير الحريات العامة والتعددية والديمقراطية وصيانة حقوق الانسان وما الى ذلك من القائمة المحفوظة ولكن سيرة الرجل وتاريخه لا يعبران عن ما يطالب به. لقد كان نائبا لرئيس الجمهورية وقامت حكومته بارتكاب افظع انتهاكات لحقوق الانسان، معتقلات وسجون واعدامات بدون محاكمات وطائرات تقصف المدنيين وتقييد للحريات تطال الافراد ناهيك عن الاحزاب».

ويعلق الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد في عموده «ما قل ودل» في الصحيفة ذاتها حول مساعي الوفاق التي تبذلها بعض الاطراف العربية لتحقيق مصالحة وطنية في السودان. ورأى ان المبادرة الاسلامية العربية التي تحمل في طياتها ارادة مشتركة للاخوة الاشقاء العرب حكومات وشعوبا لا بد ان تجد القبول من السودان والمباركة من شعبه المفطور على حب السلام والوئام والاخاء، مؤكدا على ضرورة قبول «اي ارادة ورغبة تدعوان للوفاق والحوار والسلام».

ويتناول نفس الموضوع محيي الدين تيتاوي في عموده مرأى من خلال خطبة العيد التي القاها احمد المهدي، عم الصادق المهدي، وخليفته في الزعامة الدينية على طائفة الانصار. فقال «ان دعوة السيد احمد المهدي التي تدعو الى التمسك باسس الدين الحنيف ووحدة التراب السوداني ورفض كل صنوف التدخل الاجنبي هي دعوة صادقة ومخلصة وامينة للتمسك بقيم الثورة المهدية التي وحدت السودان وحررته من قبضة الاستعمار قبيل قرن كامل من الآن».

الجامعة العربية والامم المتحدة

ويلقي الاستاذ الجامعي المقيم بالسعودية، علي يوسف عبد الله جبيره نظرة على واقع العرب الاقليمي والدولي، فكتب تحت عنوان «واعرباه» قائلا «الحديث عن جامعة الدول العربية حديث خزي وعار فهي قد ولدت ابنة سفاح مجهولة الابوين، ملفاتها تعج بالقضايا العربية دونما اهتمام بها، ومكاتبها تعج بالموظفين المتعطلين دونما عمل، وامينها العام يطوف دول العالم في رحلات ترفيهية دونما فائدة» ـ ويعدد ان يعدد للمواقف السلبية للجامعة تجاه القضايا العربية بدءا من حرب الخليج الاولى وحتى تعرض السودان لغزو خارجي اضلاعه يوغندا واثيوبيا واريتريا يهدد وحدته ودينه، ويضيف انه «قد آن الاوان لاعادة صياغة ميثاق جامعة الدول العربية لتكون مؤسسة مؤثرة على العالم ومتأثرة بما يدور فيه، حتى يكون لها صوت مسموع بدلا عن صوت الشخير»، ثم يعرج للحديث عن المنظمة الدولية، فيقول «اذا كان الحديث عن جامعة الدول العربية حدث خزي وعار فالحديث عن منظمة الامم المتحدة اكثر خزيا وعارا والشواهد على ذلك تبصرها كل عين ويدركها كل عقل» ـ وبعد استعراض لبعض مواد ميثاق الهيئة الدولية، التي تظهر، كما يقول الكاتب، بما لا يدع مجالا للشك ان الاعضاء الدائمين بمجلس الامن هم المسيطرون على قرارات وفعاليات الهيئة الدولية بما فيها تعديل الميثاق، يتساءل لماذا تستمر الدول العربية في عضوية الهيئة الدولية التي تتناقض مواد ميثاقها مع ممارساتها، والتي يقف مجلس امنها في وجه كل حق عربي مشروع ـ اما آن الاوان للدول العربية ان تحفظ ماء وجهها فتنسحب من عضوية المنظمة وبذلك تحتفظ بكرامتها وتوفر اموال عضويتها».

ترحيب بالمبادرة الاريترية

ورحبت الصحيفة في كلمتها الافتتاحية بالمبادرة الاريترية، وقالت «رغم اننا لم نسمع تعضيدا رسميا من الخرطوم للمبادرة الشخصية التي انطلقت هذه المرة من اسمرا العاصمة الاريترية والتي يتبناها المستشار الخاص للرئيس الاريتري اسياس افورقي محمد ابو القاسم حاج حمد السوداني الاصل والتي يهدف من ورائها لتسوية الخلافات والنزاعات السودانية ـ الاريترية.

انها خطوة حميدة وتستحق الثناء. ولسنا في هذه المبادرة موافقة اريترية غير رسمية معلنة. ذلك لانها اعلنت بعد اجتماع مطول بين محمود ابو القاسم والرئيس الاريتري اسياس افورقي. وفي ذلك جنوح للسلم من الطرف المعتدي، الامر الذي يتطلب من الحكومة السودانية منح الفرصة لهذه المبادرة مع توخي الحيطة والحذر حتى لا تؤخذ على حين غرة، ويكفي ان القرآن الكريم نادى بالجنوح للسلم اذا ما رغب العدو في ذلك.

ألا في الفتنة سقطوا

تحت هذا العنوان كتب ابو بكر الصديق مقالا في صحيفة (الوان) حول ارتباطات المعارضة الخارجية، بمنظمة التضامن المسيحي التي ترعاها البارونة كوكس، جاء فيه ان هذه المنظمة وريثة الصهيونية وتجسد الفتنة الدينية، وان كوكس راعية المنظمة لا تؤمن بتعايش الاديان ولن ترضى الا اذا تخلى المسلمون عن دينهم.

المطالبة باعادة الاعتبار للأقباط في المناهج المدرسية.. وهجوم ضد الشيخ الشعراوي

المصور تهاجم السعودية واستقبال نتنياهو بالشتائم .. وصلاح حافظ يشمت بأصحاب كوبنهاغن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اصدار الرئيس مبارك أوامر بمد الاعفاء الضريبي من خمس الى عشر سنوات على قروض الشباب الممولة من الصندوق الاجتماعي. واصداره الأوامر الى وزارة الاسكان بالقيام بتصريف مياه الامطار من الشوارع.

كما تفقد الرئيس الترتيبات التي تتخذ للبدء في استخدام الرقم القومي بديلا عن البطاقة الشخصية، والاستعداد لزيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، والقرارات التي اتخذتها اسرائيل باغلاق عدد من المكاتب الفلسطينية في القدس، وعودة فريق النادي الأهلي لكرة القدم من المغرب واستقباله استقبالا حارا في المطار، والانتهاء من اجزاء هامة من مشروع مترو الانفاق الذي يمر اسفل نهر النيل من ميدان التحرير الى الدقي والجيزة، والموافقة على بناء احد عشر ألف شقة جديدة في مدينة بور سعيد.

وأما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن زيارة نتنياهو القاهرة وما تفعله اسرائيل مع الفلسطينيين.. وزيارة الرئيس مبارك مواقع العمل في قناة توشكى وعن الاقباط والبنوك ورجال الاعمال ومعارك خاصة، والعلاقات المصرية ـ الامريكية وانتقاد المسلسلات التليفزيونية التاريخية التي عرضها التليفزيون في شهر رمضان.

نتنياهو

ونبدأ الحملة الهائلة التي أعدت لاستقبال رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو القاهرة أمس الاربعاء ولم تتخلف عنها صحف المعارضة أو الحكومة. وتبارى الفريقان في توجيه الشتائم المقذعة له. ففي «الاخبار» واصل الكاتب الساخر أحمد رجب الترحيب بنتنياهو على طريقته. فقال في بابه (نص كلمة) في صحيفة «الاخبار» «اذا شعرت اليوم بنقص الاوكسيجين وصعوبة في التنفس فاعرف ان زائرا ثقيلا وفد على مصر، والشيء الغريب ان هذا الزائر المرفوض يأتي للمرة الثانية برغم ملايين القلل التي كسرت خلفه في المرة الأولى، الأمر الذي يؤكد ان القلل كانت مغشوشة».

كما كتب جلال دويدار رئيس التحرير مقالا في الصفحة الأولى بعنوان «الاستيطان الاسرائيلي يشعل نيران الثأر»، قال في نهايته: «من الضروري ان يعلم نتنياهو انه لن يستطيع ان يخدع الشعوب العربية بالتحايل والمناورة فيما يتعلق بحقوقها، عليه اذا كان يريد السلام والاستقرار للمنطقة وللشعب الاسرائيلي بشكل خاص ان يؤمن بالسلام العادل والشامل، وان يقبل بمبدأ الأرض مقابل السلام، انه واهم اذا كان يعتقد ان أيا من الشعوب العربية ستسمح له بأن يحصل على السلام والأرض».

كما خصصت «الاخبار» تعليقها لهذا الغرض في الصفحة الخامسة وكان بعنوان «رسالة الى نتنياهو»، قالت فيه: «ان السلام الحقيقي هو علاقات بين الشعوب لا علاقات بين الحكومات.. وقد اوصلت سياسات نتنياهو الشعب المصري والشعوب العربية الى درجة اليقين بأن اسرائيل تسير في عملية السلام رغما عنها.. فكيف لنا نحن العرب ان نتعامل بثقة وشكل طبيعي مع مثل هؤلاء الذين يبتسمون ويتضاحكون كلما تعرض السلام لأزمة؟».

ومن «الاخبار» الى صحيفة حكومية أخرى هي «الجمهورية» وأحد كبار صحفييها وكتابها وهو عبد الكريم سليم، في مقال له بعنوان «عفوا نتنياهو غير مقبول ضيافتك» قال في نهايته: «عفوا سيادة رئيس الوزراء نتنياهو فأنت غير مرغوب ضيافتك في القاهرة، قلب العروبة النابض، اننا شعب متحضر كريم وواسع الصدر ولكن سيادتك أصبحت غير مقبول، لسبب بسيط انك تراوغ وتفعل عكس ما تقول وشعب مصر لا يحب هذا النوع من الرجال».

والى مجلة «المصور» ورئيس تحريرها مكرم محمد أحمد وتعليقه بعنوان «عفوا بنيامين نتنياهو!» سخر فيه من مطالبة نتنياهو غسيل قلوب المصريين من كراهية اسرائيل ووقف حملات الصحف المصرية. فقال: «قبل ان تتحدث عن غسيل المخ المطلوب للمصريين، عليك ان تذهب الى مستوطنة كريات أربع قرب الخليل كي تهدم هذا النصب التذكاري، رمز التطرف والكراهية الذي تمت اقامته لباروخ غولدشتاين السفاح القاتل الذي أطلق الرصاص على المصلين في مذبحة الخليل ثم أصبح قديسا توقد من أجله الشموع. فهل تستطيع؟».

وكان هذا محور تعليق المؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق في «المصور»، في بابه الاسبوعي (سكة السلامة) قال في نهايته «مزيدا من الاستفزاز لمشاعر المصريين والعرب، وقدرا أكبر من صلابة المثقفين الذين يراهن الرجل على ما يمكن توصيفه باستئناسهم. وهو حلم داعب قبله امبراطوريات كبرى على رأسها الامبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب عنها الشمس والتي لم تستطع ان تحققه أبدا».

والدكتور يونان، كان من الذين اتصل بهم لطفي الخولي لضمه لجموعة كوبنهاغن، الا انه انسحب ولم يوافق.

واذا كان هذا هو حال الاستقبال الذي أعدته صحف الحكومة ومجلاتها لنتنياهو، فماذا سيكون حال ـ بعض صحف المعارضة؟

«الوفد» نشرت في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة عن طائرة اسرائيلية في مطار القاهرة تحمل نتنياهو، وحولها عشرات يضعون على أنوفهم كمامات ويمسكون برشاشات يرشون بها مبيدا حول الطائرة، واحدهم يقول لفلاح مصري يسد فتحتي أنفه «أصل صاحبك وصل!!».

وكان التعليق في الصفحة الأولى بعنوان «زيارة مرفوضة والتشدد مطلوب»، قالت فيه: «اليوم يصل الى القاهرة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، وهي زيارة مرفوضة جماهيريا. بل ومستهجنة شعبيا. ونتمنى ان تقف حكومة مصر موقفا متشددا حتى يجيء موقفها معبرا عن رأي الشعب. اننا نتوقع موقفا مصريا متشددا من نتنياهو ومن زيارة نتنياهو للقاهرة حتى لا تتحول هذه الزيارة الى محاولة لامتصاص الغضب المصري».

والى «الدستور» التي كان أحد عناوينها في الصفحة الأولى هو «الهواء اليوم ملوث بنتنياهو في القاهرة».

وبالطبع كان ذلك كله مدعاة لشماتة صلاح الدين حافظ في أصحاب كوبنهاغن وهو ما عبر عنه في مقاله في «الاهرام» بعنوان «ليته يستوعب اليوم تحذير مبارك» بالقول: «وبقدر ما تطوع بعض المطبعين العرب بالهرولة نحو اسرائيل، تارة باسم فهم الآخر وتارة أخرى باسم دعم انصار السلام الاسرائيليين والتحالف معهم، وتارة ثالثة باسم استقطاب بعض انصار الليكود بقيادة نتنياهو حتى يسقط الحاجز النفسي بقدر ما رد عليهم نتنياهو بقسوة ووقاحة، حين اطلق وحش الاستيطان في الأسبوع الماضي يلتهم جبل أبو غنيم ويكمل ابتلاع القدس العربية وليقول لهم، هذا جزاء سنمار وجزاء سنمار تلقاه تحالف كوبنهاغن واشباهه على غير موعد أو توقع، فلا هو ـ أي التحالف ـ أرض غرور نتنياهو فقلل من تطرفه او عرقل توحش استيطانه ولا هو خدع العرب بشعارات براقة من نوع التحالف الشعبي أو حوار المثقفين العرب والاسرائيليين بل ان رد الفعل الشعبي والثقافي العربي، كان حادا وعنيفا لأنه يدرك ان تحالف كوبنهاغن لا يمثل الا افراده ولا يحل مشكلة ولا يفتح طريقا نحو الأمل نحو السلام الحقيقي، بل هو قفزة انتحار في المجهول».

أصحاب كوبنهاغن

أما أصحاب كوبنهاغن، فقد كانت الجولة أمس لصالحهم، ذلك ان «الدستور» نشرت ردا من الدكتور يحيى الرخاوي استاذ الأمراض النفسية والعصبية على مقال نشرته «الدستور» للدكتور خليل فاضل استشاري الأمراض النفسية في بريطانيا حلل فيه شخصية لطفي الخولي. فقال الرخاوي مهاجما له ومدافعا عن الخولي: «2 ـ نشر في عدد 1997/2/26 تحقيق من طبيب نفسي يعمل في انكلترا (ميه ميه) عن ان لطفي الخولي كذا وكيت، ليكن لطفي الخولي من يكون، ولنختلف معه ونرقع بالصوت الحياني، أما ان أقرأ تحقيقا عن تاريخه، ثم افتح كتابا فيه تصنيف أمريكي يستقيه الطبيب الكاتب من هذا التحقيق، ثم يختار له اسم اضطراب شخصية بذاته ويعدد صفاتها ثم يلصقها على شخص يختلف معه، فاسمحوا لي، واذا كان «الدستور» ليس عنده مرجع يقيس به ما يصله من أصحاب الألقاب العلمية، فلينشر رأيا آخر، أو ليعرض الأمر على بعض من يثق من مستشارين، ولو أن الأمر ـ بيني وبينك ـ لم يكن يحتاج كل هذا ليعلم رئيس التحرير ان هذا الذي تشر: لا هو حوار سياسي، ولا هو طب نفسي، ولا هو كلام موضوعي، وعلميا وأدبيا: هو سوء استعمال لكلمات «طب»، و«نفس»، و«سياسة»، و«أخلاق» جميعا، دستوريا الدستور».

وأما صحيفة «الاهالي» فانها فتحت بدورها باب الحوار حول قضية كوبنهاغن، بادئة بالدكتور سعد الدين ابراهيم، الذي أبدى استهجانه لردود الفعل العنيفة وغير المتزنة، وهاجم محمد سيد أحمد بالتحديد وقال عنه: «اتضح ان أحد الذين بدأوا عملية كوبنهاغن وهو الاستاذ محمد سيد أحمد تم استبعاده من الجولات التالية بواسطة الاستاذ لطفي الخولي وهما زميلان في نفس الحزب (التجمع حاليا) وحزب ماركسي سابق، وهو حدتو، أي انهما رفاق نضال لما يقرب من خمسين عاما، ويقال ـ والله أعلم ـ انه كان هناك تنافس بينهما على رئاسة المجموعة المصرية أو الجانب العربي عموما، والا فكيف ينقلب الاستاذ محمد سيد أحمد على عملية هو الذي يشر بها منذ عشرين عاما حينما كتب «بعد ان تسكت المدافع» وبعد سلسلة مقالاته في «الاهرام» طوال شهر ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر)، كيف يتحول هذا المفكر الكبير من داعية الى الحوار الى داعية ضد ما اثمر عنه هذا الحوار؟ أما لماذا قام الاستاذ لطفي الخولي باستبعاد رفيق النضال من المراحل الوسيطة، فلم تتح لي الفرصة بعد لمعرفة ذلك من فم الأسد مباشرة، أي من لطفي الخولي. ولكن الشاهد ان خلافا بين الرفاق المتناقضين من التجمع حاليا ومن حدتو سابقا، احال مجهودا محمودا قد يتفق المرء معه أو يختلف الى ما يشبه حرب البسوس والغبراء، أو حروب علي ومعاوية وضاعت القضية الأساسية أو كادت تضيع، أي هل نحن مع أو ضد التعايش السلمي مع اسرائيل؟ اذا كنا مع فكيف؟ واذا كنا ضد فما هو البديل التفصيلي؟».

الاقباط والمتطرفون

والى الاقباط ومشاكلهم وما يعانونه، وكيفية مواجهتها وهو ما كان محور مقال كمال زاخر موسى بعنوان «أبو قرقاص حتمية مواجهة الجذور!!». كتبه في «الاهالي»، وهو من مهاجمي البابا شنودة الثالث، وركز على اعادة الاعتبار للاقباط في كتب المدارس وقال «لا بد من اعادة الحقبة القبطية الى مقررات التاريخ، فمن غير المقبول أو المعقول اسقاط ما يقرب من ثلث التاريخ دون مجرد اشارة تحت زعم ان التاريخ يرصد حركة دول بينما هو في حقيقته حركة شعوب، ويحق للمتلقي للسلم الصغير ان يعتقد ـ في هذا المناخ التعليمي ـ ان الاقباط زرع بغير جذور وبالتالي فاقتلاعهم أمر حتمي طالما هم، حسب توصيف المتأسلمين كفرة ومشركون. اعادة النظر في تيار المدارس الدينية، التي تزيد من احساس الاقباط بالفرز الديني وملامح هذا الفرز تجسمها هذه السلسلة الممتدة في كل بقاع مصر من المدارس الدينية المعروفة باسم المعاهد الأزهرية والتي تغطي كل مراحل التعليم قبل الجامعي وتوجت بجامعة الأزهر التي يقتصر القبول فيها على خريجي هذه المدارس دون سواها، وهو ما يهدر مبدأ المساواة المقرر دستوريا باعتباره احدى دعامات استقرار الوطن، وهل يحتمل المناخ العام انشاء سلسلة من المدارس يقتصر القبول فيها على ابناء الاقباط فقط في كل مراحل التعليم، وتدرس اللاهوت والعقيدة والكتاب المقدس تحت زعم تأكيد الهوية المسيحية والحفاظ عليها؟ ـ والشاهد ان المدارس التي انشأتها جمعيات مسيحية ـ وقت ان كان لها فاعلية في المجتمع ـ كانت لكل الوطن، وأظن انها ما زالت كذلك، وتخرج فيها العديد من رجالات الوطن مسلمين ومسيحيين».

ونظل مع الاقباط وما يقولونه عن مشاكلهم. فنجد ان «الاخبار» نشرت حديثا أجرته الهام أبو الفتوح مع الدكتور ـ طبيب ـ فوزي اسطفانوس، وهو أهم طبيب تخدير في مستشفى كليفلاند بامريكا، فقال ردا على سؤال بأن اقباط مصر في المهجر يرفضون سياستها: «هذا غير صحيح نحن نقول دائما ان قبطي تعني مصري ـ وفي الولايات المتحدة الأمريكية سبعمئة ألف مسيحي لم ينفصلوا يوما عن مصر وأهلهم. وليس هناك أي اعداء ـ بالعكس أقول لك ان 99.9 % من اقباط المهجر يؤيدون الحكومة وسياسة الرئيس حسني مبارك ـ وما تذيعه وكالات الأنباء من محاولات للوقيعة هو موجه للمسلمين والمسيحيين أيضا ـ فنحن شعب واحد وقد قرأت في الصحف ان عدد الاقباط الذين قتلوا في حوادث الارهاب لا يقارن بعدد المسلمين الذين حصدهم الارهابيون».

والى قبطي ثالث في «الاهرام» اشتهر بموضوعيته ووطنيته، فاعطى درسا للمتطرفين الارهابيين المسلمين وللاقباط أيضا، اذ كتب المستشار الدكتور ادوار غالي الذهبي مقالا بعنوان «أقول لمرتكبي حادث الكنيسة» قال فيه: «ألم تقرأوا في تاريخ مصر ان الاقباط ساعدوا المسلمين على فتح مصر، ورحبوا بهم لانقاذهم من الاضطهاد المذهبي الذي تعرضوا له على أيدي الرومان، وان عمرو بن العاص هو الذي أعاد بطريرك الاقباط البابا بنيامين، الى كرسيه بعد ان ظل هاربا في الصحراء لمدة اثني عشر عاما، كما أعاد للاقباط كنائسهم التي اغتصبها الرومان، وخطب في أول جمعة صلاها بجامعه بالفسطاط قائلا: «... استوصوا بمن جاوركم من القبط خيرا، فان لكم فيهم ذمة وصهرا، فكفوا أيديكم، وعفوا، وغضوا أبصاركم». ومنذ الفتح الاسلامي الذي انقذ الاقباط من ظلم الرومان، استوعب الاقباط جيدا الدرس القاسي الذي تلقوه من الامبراطورية الرومانية المسيحية، وأدركوا ان اختلاف الدين، لا ينال من وحدة الدم والمصير بين ابناء مصر جميعا، وهذا ما يفسر لماذا حارب الاقباط في صفوف المسلمين ضد جميع الغزاة من الصليبيين والفرنسيين والانكليز والاسرائيليين. عندي كلام كثير أريد ان أقوله لهؤلاء الجناة لا يتسع له مقال سريع، ولكني أود في ختام حديثي ان أوجه كلمة الى أجهزة الاعلام في الغرب والشرق، فأقول انه من الظلم البين محاسبة الاسلام بتصرفات بعض المسلمين، فالعدالة تقضي بأن تقاس تصرفات المسلمين بموازين الاسلام، والعكس ليس صحيحا بأي حال، اذ لا ينبغي ان يحاكم الاسلام بما يصدر عن بعض المتطرفين المسلمين من تصرفات يرفضها الاسلام ويأمر بعكسها تماما، وفي الغرب نفسه يوجد العديد من المتطرفين والارهابيين الذين ينتمون الى المسيحية، ولم نسمع أحدا من أهل الغرب يحاكم الديانة المسيحية بتصرفات هؤلاء المسيحيين، لذلك أناشد الاعلاميين في الغرب والشرق أن يلتزموا بالعدالة وشرف الكلمة، وأن يتقوا الله فيما يقولون ويكتبون».

الشعراوي

ومن الاقباط الى كبير دعاة مصر وهو الشيخ محمد متولي الشعراوي في الصفحة السادسة من «الدستور» اذ نشرت خبرا وتعليقا عليه جاء فيه: «الشيخ محمد متولي الشعراوي دفع مليونا وخمسين ألف جنيه نقدا وعدا لوزارة الاسكان نظير شراء 7 قطع من أراضي مشروع القاهرة الجديدة، القطع التي اشتراها الشعراوي تقع بجوار منطقة الغولف وتبلغ مساحة كل قطعة ستمئة متر مربع وهي من المناطق المتميزة في المشروع، الشعراوي خالف كراسة الشروط التي طرحها وزير الاسكان والتي تحظر تخصيص أكثر من قطعة أرض واحدة للشخص الواحد وتمنع حصول الأسرة الواحدة على أكثر من قطعة، القطع السبع التي اشتراها «مولانا» تقع في المنطقة الاولى بالمجاورة الأولى بجوار مدرسة الشويفات القريبة من منطقة الغولف وأرقامها تبدأ من 433 وحتى 440، حلال عليك يا مولانا الشيخ ـ هل لو كنت «عم ابراهيم» الغلبان ولم تكن شيخا أو مولانا صاحب «الخواطر»، كنت قدرت تخالف شروط التخصيص؟! وبما انك مولانا وشيخ ـ فلماذا لم تكتف بقطعة واحدة مثل خلق الله وتترك فرصة للمواطنين ربما يكون هناك من هو في حاجة ماسة اليها خاصة وان ربنا فاتحها عليك قوي من هنا ومن «هناك» ـ دد مش نق ولا حسد ـ دي مجرد «خواطر» يا مولانا يا صاحب الخواطر».

والخواطر هي التي تنشرها جريدة «الاخبار» في صفحتها الأخيرة كل يوم جمعة للشيخ الشعراوي.

الاعلام والداخلية

والى معركة وزارتي الاعلام والداخلية، بسبب الاعلام الأمني، حيث حدث تطور ثان ملفت للنظر، فبعد ان دخل سمير رجب طرفا مؤيدا للواء رؤوف المناوي، قام مفيد فوزي بالدخول مساندا له أيضا في فقرة في بابه (سماعي) بمجلة «صباح الخير» بعددها الصادر امس الاول الثلاثاء، فقال: «حتى أمن مصر عندما أصبح قادرا على (اعلام الناس في مصر والعالم) بالحقائق في لحظتها، أنكروا ان في وزارة الداخلية ادارة (اعلام أمني) مسؤول عنها ضابط برتبة لواء (رؤوف المناوي) يتمتع بيقظة وفهم وتقدير موقف وقدرة على القرار السليم».

واهمية هذا الكلام تعود الى ان مفيد يقدم برنامجا تليفزيونا اسبوعيا هو (حديث المدينة) ويحظى برعاية خاصة من وزير الاعلام صفوت الشريف.

وقد يكون الانحياز للمناوي من قبل سمير ومفيد نوعا من الهجوم على عيسى، وليس انحيازا اليه ضد صفوت الشريف.

ورد ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» على المناوي لم يتأخر، اذ قال في مقاله بالصفحة الأخيرة «قرأت مقال اللواء «السيد اللواء حتى لا يغضب» رؤوف المناوي في مجلتي العظيمة «روز اليوسف» والحقيقة هو مقال لا يستحق تعليقا، الا اذا كنا ننوي ان نعلقه في مقتنيات متحف الشرطة، فهو نموذج حي للاعلام الامني الذي يثرثر به البعض! مقال مليء بالدعاية الفجة والعلاقات العامة التي هي مناط عمل السيد اللواء، أما الاعلام فلا شيء في هذا المقال، حتى لو حلف لي عشرة كتاب من أصدقاء السيد اللواء على المصحف».

كما نشرت «الدستور» خبرا في صفحتها الأولى بعنوان «الجنزوري يدرس السيطرة على الاعتقالات»، عن ان رئيس الوزراء يدرس ان تكون أوامر الاعتقال استنادا الى قانون الطوارئ بيده حتى لا تسيء الداخلية استخدامها وتلصقها به.

محمود وحسام الدين

ومن معركة الاعلام الامني الى التراشقات بين الكتاب والصحافيين فقد قام الناقد الفني محمود سعد في مجلة «الكواكب» بعددها الصادر امس الاول الثلاثاء في بابه «يا مهلبية»، بالسخرية من تصريحات المخرج حسام الدين مصطفى في عدد سابق من «الكواكب» عن دوره في السلام مع اسرائيل وتوطيده واستعداده لزيارتها عشر مرات، وانه يفاخر بذلك لأنه يذهب للعدو في عقر داره معرضا نفسه للاغتيال على أيدي المتطرفين الاسرائيليين مثلما اغتالوا رئيسهم رابين، فقال محمود سعد معلقا: «انك حالة مستعصية ـ علاجها مؤكد في مكان آخر، فلا اظن ان بلدنا الطيب يستطيع تقديم العلاج لحالتك».

السعودية

والى القضايا العربية ويبدو ان الازمة بين مصر والسعودية مرشحة للتصاعد ما لم يتم تطويقها من الان ـ بسبب ما حدث في مطار جدة مع المعتمرين المصريين والنزاع بين شركتي طيران البلدين. فقد نشرت مجلة «المصور» الحكومية اسفل صفحتها السابعة في باب (اخبار الاسبوع) خبرا بعنوان «السعودية ترفض زيادة تأشيرات الحج» كتبه أشرف الجداوي وجاء فيه: «رفضت المملكة العربية السعودية طلب منح عشرة آلاف تأشيرة حج اضافية جديدة، وهو الطلب الذي اعتادت ان تتقدم به مصر سنويا بخلاف الستين ألف تأشيرة المحددة لها سلفا والتي تنفذ عبر وزارة الداخلية، أربعة وعشرين ألف تأشيرة، وأخرى مثلها للسياحة والاثنا عشر ألف الباقية للنوادي والجمعيات التابعة للشؤون الاجتماعية. ولكن يبدو ان الأزمة الأخيرة التي حدثت في مطار جدة بين المعتمرين المصريين وموظفي مطار جدة هناك في آخر أيام رمضان الماضي قد اثرت على الموقف السعودي وجعلته يتراجع عن منح مصر الحصة الاضافية».

وقيام «المصور» بالذات بنشر خبر كهذا يوحي بوجود أزمة حقيقية، لانها لم تعتد على الزج بنفسها في أي مشكلة بين البلدين. وانما تتكفل بهذه المهمة مجلة «روز اليوسف».. الا اذا كانت هناك موافقة ضمنية على غمزات من هنا وهناك، لا تطال الحكومة السعودية وانما بعض المؤسسات التي ترتبط بها أو يملكها سعوديون.

أيضا تعرضت السعودية الى غمزة خفيفة أخرى من «الدستور» التي اعتادت مهاجمتها، والغمزة من حسام حازم الذي قال «شعرت بشعور حكم دولي من الصومال عهد له بتحكيم مباراة كرة بين السعودية وتشاد، عندما وصلتني دعوة لحضور أمسية شعرية أقامها الأمير عبد الله بن مساعد في القاهرة وتذكرت كلمة تلميذي الشاعر المثل صلاح عبد الله «انا ما اعرفش اكتب الا وانا جعان» المهم حضر الجميع هذه المباراة الشعرية ما عدا الحكم».

تندد بتجاهل نتنياهو طلب الحسين عدم بناء حي يهودي شرق القدس

جميع قطاعات المجتمع الاردني تجمع على شعورها بالخيبة من مسيرة السلام مع اسرائيل

■ انهبت الاسبوع الماضي في عمان رياح عاصفة، فالمطر لم يتوقف عن الهطول، وغطت سحب سوداء ملبدة سماء عمان، وبصورة مثيلة لحالة الطقس شهد البارومتر السياسي هناك انخفاضا ملموسا ـ فقد دفع قرار الحكومة بالبناء في جبل ابو غنيم (هار حوما) العلاقات بين الدولتين الى الحضيض، وقد كان هناك من رفض لقاء الصحافيين الاسرائيليين.

«عندما قررت تنظيم معرض التجارة الاسرائيلي في كانون الثاني (يناير) من هذا العام في عمان عرفت انني لخوض مخاطرة كبيرة وانني اخلق لنفسي اعداء كثيرين، ولكن قراري كان حازما ومع ذلك علي ان اقول اني اشعر بالخذلان وخيبة الامل من اسرائيل». هذا ما قاله فخري الناصر مدير الشركة العربية لتنظيم المعارض في اوسط الاسبوع الماضي في حفلة الوداع التي جرت في بيت السفير المغادر شمعون شمير.

اقواله هذه تعبر بشكل صادق عن خيبة الامل من اسرائيل والتي تسود الاردن هذه الايام، والأردن الرسمي لا يخفي شعوره بالخيبة من ان نتنياهو لم يصغ لتحذيرات الملك التي قالها له قبل ايام معدودة حول ضرورة عدم البناء في هار حوما. الصحافي سليمان الخطاب كتب في صحيفة «الرأي» قائلا «ان حكومة اسرائيل اضرت من خلال قرارها جدا بسياسة السلام التي يقودها الملك حسين لوحده تقريبا حيث يصطدم في احيان كثيرة بمعارضة وزراء في حكومته».

يبدو ان الخذلان من شكل تطبيق الاتفاق يخترق قطاعات المجتمع الاردني، بدءا من النظام الرسمي ومرورا برجال الاعمال والمواطنين الذين يكسبون فتات يومهم.

لاجئ فلسطيني من بيت محسير، القرية العربية المجاورة لابو غوش في مدخل القدس، قال لي:

«عندما وقع الحسين من جهة وعرفات من جهة على اتفاق سلام مع اسرائيل فكان واضحا ان العرب قد تنازلوا عن اغلبية حقوقنا منذ عام 1948، ولكن لن يتنازل اي عربي عن حقنا في القدس».

غالب الكوفحي ومحمد طبيشات وحربي المصري وهم رجال الاعمال من اربد عبروا ايضا عن القلق العميق من التطورات السياسية الاخيرة، ولم يتوان هؤلاء الثلاثة في العام الماضي عن اقامة رابطة سلام مع اسرائيل بالرغم من معارضة احزاب وشخصيات كثيرة لذلك.

اليوم يحملون هم ايضا على انهم لا يشعرون بثمار السلام وعندما يتحدث الاردنيون عن ثمار السلام يقصدون بالاساس الصفقات الاقتصادية، ولكن هناك ايضا من علقوا آمالا اقتصادية كبيرة على السلام ولم يشعروا باليأس التام بعد.

وصرح رجل اعمال قائلا «في منطقة الشونة الجنوبية (القريبة من بيت شآن الاسرائيلية) يوجد لي الفي دونم ارض، 500 منها محروثة ومزروعة واني مستعد ان توقع كل شركة اسرائيلية معي على صفقة لزراعة الاف وخمسمئة دونم الباقية». باستثناء صفقات السياحة ومصانع النسيج التي اقامتها الشركات الاسرائيلية والتي تشغل 1000 عامل لا يعبر الاردنيون عن رضاهم من حجم العلاقات الاقتصادية بين الدولتين ومن وتيرة تطورها، وهم يقولون ان السفر الى اسرائيل باهظ وتتخلله المصاعب، واتفاق تقاسم المياه بعيد عن التطبيق، المشاريع المشتركة للاستثمار ما زالت رهن الاحتياط في الجوارير ولم يجلب بيان حكومة اسرائيل الصادر قبل شهرين ويقضي بأن ممتلكات الاردنيين التي تركت في اسرائيل بعد 1948 ستظل اموالا لغائبين رغم اتفاق السلام شعبية كبيرة للسلام مع اسرائيل، ومع كل ذلك يصطف طابور طويل امام السفارة الاسرائيلية في عمان ممن يطلبون تأشيرات الدخول لاسرائيل، في الاسبوع الماضي كان بالامكان مشاهدة باحثين اردنيين في السفارة، رجل وامرأة كانا يسألان عن امكانية انهاء اطروحة الدكتوراه في الجامعة العبرية، بحث الرجل يدور حول الكتابة العبرية القديمة بين القرنين العاشر والخامس قبل الميلاد. ويبدو ان الموظفين في سفارة اسرائيل في العاصمة الاردنية يبذلون جهودهم لتطوير العلاقات مع الاردنيين، ولكن هذه الجهود تضيع سدى في ظل التدهور في العلاقات بين الدولتين، وخصوصا بسبب الاجراءات الامنية المشددة المتبعة في السفارة والتي تسبب في هذا الطابور الطويل امامها.

الانتقاد الحاد جدا في هذا الصدد صدر بالتحديد عن منظم معرض التجارة الاسرائيلي الناصر اذ قال ان الاسرائيليين الذين يريدون القدوم الى الاردن يحظون بالاحترام من السفارة الاردنية، وليس هناك اسرائيلي تقريبا لا يحصل على تأشيرة وهذا الامر مختلف بالنسبة للاردنيين الذين يودون القدوم لاسرائيل حيث يشعرون بالاهانة، وتساءل الناصر قائلا لماذا تتعامل معنا بتعال؟.

عدا عن الاعتبارات الامنية تخشى السلطات الاسرائيلية من دخول اردنيين يختارون البقاء للعمل في اسرائيل، وقد وصل عدد الاردنيين العاملين في اسرائيل الان الى عشرات الالاف، ان عمان مدينة مثيرة للانطباع من حيث المظهر والنظافة والمباني الفخمة، الا انها كانت على الدوام مدينة التناقضات حيث ترى الاحياء الغنية من جهة والاحياء الشعبية من جهة اخرى. ولا عجب من ان الاردنيين يبحثون مصدر رزقهم في اسرائيل ايضا. في السبت الاخير احتفل الاردن الرسمي بالذكرى 41 لطرد القائد البريطاني للجيش العربي الجنرال غلوب باشا، عندما سألت سائق التاكسي الذي كان يستمع للتعليقات حول المسألة ابتسم وقال ان الناس من امثاله يهمهم رزق اولادهم.

الاشخاص الذين بادلتهم اطراف الحديث نظروا بعدم ثقة الى بيان الدكتور جواد العناني القائل بأن انتعاشا اقتصاديا سيحدث في عام 1997، واحداث الكرك الماضية كانت مؤشرا للحكومة حول الوضع الاقتصادي الصعب للناس، وقد كانت تلك الاحداث قد حدثت على خلفية رفع سعر الخبز.

في الاردن لا يمكن ايجاد معطيات تحظى بالاجماع حول المسائل الاقتصادية والاجتماعية، السلطات تتحدث عن بطالة تبلغ 15 بالمئة، اما المختصون فيقدرونها بـ27 بالمئة، وتشير التقديرات رغم غياب مقاييس ثابتة موحدة لخط الفقر، الى ان 30 بالمئة من السكان يعيشون تحت هذا الخط.

ومن غير المتوقع ان تساهم اضافة 10 دنانير لرواتب نصف مليون موظف دولة ومتقاعد كما قررت الحكومة في موازاة وتيرة ارتفاع الاسعار، ففي النظام الذي لا توجد به خدمات تشغيل وبدل بطالة وعلاوات غلاء معيشة، يصبح وضع المستخدمين وذوي الدخل المحدود صعبا جدا.

باتجاه الخارج ما زال النظام يظهر وحدة الاردنيين والفلسطينيين ولكن كلما ثارت المشاكل يبرز من يثير التعارضات بينهما، في الآونة الاخيرة طرح وزير الاشغال العامة عبد الهادي المجالي من جديد مسألة اخلاص وولاء الفلسطينيين للمملكة الاردنية الهاشمية، الا ان الرد لم يتأخر على ذلك، فقد هاجم طاهر المصري ذو الاصل النابلسي بشدة كل محاولة للتشكيك في ولاء الفلسطينيين.



الملك حسين

ومن هنا نشب جدل شعبي ايضا يحمل كلمة سر «الانتماء»، اي انتماء الفلسطينيين للاردن، ويحذر المعارضون للتشكيك بولاء الفلسطينيين من محاولة دق اسفين بين الاردنيين والفلسطينيين، ومن كل محاولة للتعامل مع الفلسطينيين كمواطنين من الدرجة الثانية، الاردن يجتاز عملية بطيئة جدا «للديمقرطة» وفي هذه الايام تعرض مسرحية ساخرة هناك اسمها «مواطن حسب الطلب» حيث تظهر فيها ازمة رفع اسعار الخبز والقبضة الحديدية التي استخدمها النظام لقمع المظاهرات، وفي احدى الاغاني التي تختتم المسرحية قيل «ايها الناس لا تتكلموا فالكلام ممنوع، ناموا ولا تستيقظوا، فما فاز الا النوم، واذا ما ظلمناكم فلتبتسموا ولتنشدوا ولا تتظلموا، وان آذوكم فلتشكروا وان ضربوكم تبسموا».

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/3/5

يشككون برغبة سورية في ابرام تسوية سلمية

غالبية الاسرائيليين تؤيد قرار نتنياهو اقامة حي يهودي في جبل ابو غنيم

■ يعتقد معظم الجمهور في البلاد، انه يحق لاسرائيل، حسب اتفاقيات اوسلو، البناء في جبل ابو غنيم، ويؤيد مبدئيا البناء رغم معارضة الفلسطينيين، ومع ذلك لا يعتقد كل المؤيدين للبناء بصورة مبدئية ان التوقيت الحالي مناسب لذلك، هذا ما يشير اليه استطلاع مقياس السلام الذي جرى في 27 ـ 28 شباط (فبراير).

ويوافق حوالي 55 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع على التفسير الذي يقول انه بموجب اتفاقيات اوسلو يحق لاسرائيل البناء في جبل ابو غنيم، ويفسر 18 بالمئة الاتفاقيات بأنها تحظر البناء، مع ذلك، من الجدير الاشارة الى ان حوالي 27 بالمئة لم يعبروا عن ارائهم في هذا الموضوع.

وفي جواب على سؤال «ماذا كان من المتوقع نتيجة البناء في جبل ابو غنيم، ان يرد الفلسطينيون بعنف هل في هذه الحالة تؤيد او تعارض البناء، حتى لو كان يحق لاسرائيل البناء؟

اجاب حوالي 41 بالمئة انهم يؤيدون البناء في كل الاحوال وحوالي 31 بالمئة يؤيدون البناء بصورة مبدئية لكنهم يعتقدون انه يجب تأجيل ذلك الى وقت افضل فيما يعارض 21 بالمئة البناء في كل الاحوال.

ومن الممكن فهم الدعم الواسع للبناء ايضا بالمعنى الواسع وهو تقدير الجمهور لمفهوم الربح والخسارة لاسرائيل مقابل الفلسطينيين في اطار اتفاقيتي اوسلو، وحول سؤال «من هو حسب رأيك الرابح الرئيسي من اتفاقيات اوسلو؟ اجاب 7,5 بالمئة بأن اسرائيل كسبت كثيرا بينما يعتقد 56,5 بالمئة ان الفلسطينيين هم الرابحون ويعتقد حوالي 28 بالمئة ان الطرفين ربحا بنفس القدر ويعتقد حوالي 4 بالمئة ان الطرفين خسرا بنفس القدر. اي ان معظم الجمهور يشعر بأن ثمة عدم تناسب لصالح الفلسطينيين. وعمليا فان المقارنة مع معطيات سؤال مماثل سئل عام 1994 يدل على انه في العامين الاخيرين تعزز هذا الميل. في ذلك الحين اعتقد 47 بالمئة فقط ان الفلسطينيين سيربحون اكثر من الاتفاق واعتقد 10,5 بالمئة ان الاسرائيليين سيربحون اكثر، واعتقد 34 بالمئة ان الطرفين سيربحان بنفس القدر وادعى 6 بالمئة ان الطرفين سيخسران بنفس القدر.

ولكن ثمة فرق جوهري في هذا الامر بين ناخبي نتنياهو وناخبي بيريس. حيث يوجد لدى الاخيرين ميل واضح للنظر الى الاتفاق باعتباره عادلا للطرفين، اذ يعتقد 43 بالمئة ان الطرفين ربحا بنفس القدر من الاتفاق بينما يؤيد ذلك 14 بالمئة من ناخبي نتنياهو. وثمة فجوة كبيرة ايضا بين المجموعتين بشأن التقدير بأن الفلسطينيين هم الرابحون اكثر من الاتفاق اذ يعتقد 37 بالمئة من ناخبي بيريس ذلك مقابل 73 بالمئة من ناخبي نتنياهو. مع ذلك فقط قلة قليلة في المجموعتين تعتقد ان اسرائيل هي الرابحة اكثر من الاتفاقيات وان قلة اقل من سابقتها تعتقد ان الاتفاق كان سيئا للطرفين.

وعلى خلفية الانباء حول استئناف المفاوضات مع سورية فحصنا مجددا، وبصورة اكثر شمولا، مواقف الجمهور في هذا الموضوع. واحدى النتائج الاساسية هي ان قلة قليلة فقط 9 بالمئة تؤمن ان السوريين مهتمون بالتوصل الى اتفاق سلام كامل مع اسرائيل. والاكثر من ذلك ثمة حوالي الربع يؤمنون اليوم ان السوريين غير معنيين بالسلام وينتظرون الفرصة السانحة للهجوم على اسرائيل اي بارتفاع 10 بالمئة مقارنة مع آب (اغسطس) 1994. ونسبة الذين يعتقدون ان السوريين معنيون فقط بسلام بارد تصل الى 37 بالمئة اي انخفاض بحوالي 11 بالمئة مقارنة مع هؤلاء الذين اعتقدوا ذلك في السابق. وحوالي الربع يعتقدون ان السوريين غير معنيين بالسلام وغير معنيين بالحرب ايضا وهي نسبة مماثلة لنتائج الاستطلاع السابق.

واضافة لما بدا كخيبة امل من موقف السوريين، مثلما رأينا في السابق، فان الجمهور الاسرائيلي يرى صلة وثيقة بين هجمات حزب الله في جنوب لبنان وبين سياسة الحكومة السورية. وفي هذا الصدد من المثير الاشارة الى انه حسب الاستطلاع الاخير فان معظم الجمهور 61 بالمئة يعارض الانسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان فيما يؤيد 29 بالمئة هذا الانسحاب.

ولا عجب اذا ان تكون اقلية صغيرة 19 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع تؤيد الانسحاب الكامل من الجولان مقابل اتفاق سلام كامل في الوقت الذي تعارض فيه الاغلبية ذلك. وهؤلاء يتوزعون بين مؤيدي الانسحاب الجزئي فقط مقابل الاتفاق الكامل (42 بالمئة) وبين اولئك المعارضين لاي انسحاب حتى لو لم يتحقق السلام الكامل (34 بالمئة).

في الماضي وجدنا انه في موضوعات معينة مرتبطة بالمسيرة السلمية مثلا في مسألة اقامة دولة فلسطينية كانت هناك فجوة كبيرة بين رغبة الجمهور وبين تقديره لما سيحدث في الواقع. ولكن فيما يتعلق بالمفاوضات مع سورية ثمة انسجام كبير بين مواقف الجمهور وبين تقديراته. وعلى سؤال «في نهاية الامر، كيف ستتطور العلاقات بين اسرائيل وسورية» اجاب 15 بالمئة فقط انهم يؤمنون بتحقيق السلام مقابل الانسحاب الكامل من الهضبة. والباقي توزع بين 27 بالمئة يعتقدون بان السلام سيتحقق مقابل انسحاب جزئي فقط في حين اعتقد 25 بالمئة بعدم تحقق السلام وان الوضع سيبقى كما هو واعتقد 18 بالمئة بأن السلام لن يتحقق وان الحرب ستندلع في مرحلة معينة.

وهذه المعطيات تدل على انه وخلافا للاتفاق العام بعدم التوصل الى اتفاق مع السوريين يستند الى انسحاب كامل، ثمة عدم يقين فيما يتعلق بالاحداث المحتملة البديلة ومن ضمنها امكانية نشوب حرب.

وفحص مقياس السلام هذه المرة مدى الثقة التي يشعر بها الجمهور تجاه رئيس الحكومة ووزيرين هما وزير الامن اسحق مردخاي ووزير العدل تساحي هنغبي.

وقد حظي نتنياهو بثقة 52 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع في حين حصل مردخاي على 77 بالمئة وهنغبي على 42 بالمئة. وفيما يتعلق بنتنياهو ثمة معطى سابق مماثل: في اب (اغسطس) 1996 وصلت نسبة الثقة به الى 64 بالمئة اي طرأ انخفاض بنسبة 12 بالمئة.

وكذلك تمت دراسة مستوى الثقة الجماهيرية بثلاث مؤسسات هي الشرطة، ووسائل الاعلام واجهزة القانون والقضاء، وكانت النتيجة كما يلي: حظي جهاز القانون والقضاء بثقة 78 بالمئة، والشرطة بثقة 70 بالمئة، والاعلام بثقة 53 بالمئة.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/3/5

تصرفات نتنياهو ساهمت في استقبال عرفات كرئيس دولة في البيت الابيض

■ ما من شك في ان بنيامين نتنياهو زعيم المعسكر الوطني قام بنفسه بشق الطريق بجرأته امام زيارة ياسر عرفات الى البيت الابيض.

نتنياهو ومن خلال افكاره القهرية للتسلطة بتسجيل حي يهودي واحد في شرقي القدس على اسمه على الاقل امل حدوث اتفاق امريكي ـ فلسطيني علني هو الاول من نوعه يقول ان اسرائيل تخرب على العملية السلمية.

الشخص الذي كان يسمى على لسانه قبل اشهر معدودات «زعيم المخربين» مدين له بفضل الاتكاء على المنحدرات التي لعب بها يئير وافنير في الغرفة المريحة في البيت الابيض، وهذه هي المرة الاولى التي يأتي بها عرفات الى واشنطن بمفرده من دون مرافقة زعيم اسرائيلي، كلينتون وضعه بين بوريس يلتسين ونلسون مانديلا، وبات الكونغرس يعتاد عليه وحتى ان التيار المركزي في الجالية اليهودية يسعى لكسب وده وصحبته.

ويحتمل جدا ان يكون قرار البناء في هار حوما هو الذي اعد ونظم لزعيم الشعب الفلسطيني استقبالا لا يحظى به رؤساء الدول عادة، ومن الممكن ان يكون رد ياسر عرفات للضبط والتماسك قد ازال التردد في الحكومة الامريكية حول تعزيز العلاقات بين السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة، وما من شك من ان هذه بشرى سارة للعرب.

ولكن هي بالضرورة بشرى سيئة لليهود؟ اللجنة الام لبيت هداسا لن ترسل من الاصل برقية تهنئة لكلينتون وياسر عرفات بهذه «المقابلة التاريخية». فهناك لم يتنازلوا عن الصيغة القائلة: ما هو جيد للعرب يجب ان يكون سيئا لليهود والعكس بالعكس.

ولكن حتى وفقا لطريقة نتنياهو (مع كل الصعوبة الكامنة في ربطه «بطريقة» محددة) فان كل مخدة رئاسية يرتكز عليها ظهر عرفات تعتبر حجرا جديدا في عملية اضفاء الشرعية على الفلسطينيين. نتنياهو قادر على ان يحدثنا عن امانه على نعم البيت الابيض، ومن يزوره مرة واحدة لن يتنازل بسهولة عن فرصة وامكانية العودة لزيارته.

ومن الان سيكون لدى عرفات دافعية اكثر للكف عن مناورات الزعامة في شرقي القدس وادخال قتلة اليهود الى السجون من خلال بوابة دائرية تلتف حول نفسها، وان كان نتنياهو معنيا في اجراء مفاوضات نزيهة مع الفلسطينيين وخالية من كل الخطوات احادية الجانب الاخرى يمكنه ان يسجل مقابلة كلينتون وعرفات لحسابه، وان كان ضبط النفس والتماسك الذي ابداه عرفات في قضية هار حوما سيشجع نتنياهو على اقتراح تسوية انتقالية معقولة له وحلا دائما مقبولا لا يتوجب حينئذ اقتطاع جزء من الحي الجديد الذي يبنى في هار حوما لبناء معهد السلام على اسم نتنياهو.

صحيح ان نتنياهو ذكر زواره بالامس بانه قد وعد ناخبيه بالتمسك باتفاق اوسلو، والمشكلة هي انه لم يستوعب بعد مسألة التمييز بان اتفاق اوسلو قد غير قوانين اللعبة بين اسرائيل والعرب، وطالما بقيت اسرائيل تواصل اللعب وفقا للقوانين القديمة فانها تعطي لعرفات السيطرة على الصنبور.

فتح النفق اغلق طريق نتنياهو للعالم العربي ولكن اتفاق الخليل اعاد فتحه من جديد، ولو كان قد ارسل الجرافات بالامس الى هار حوما لكان هناك شك كبير في ان يستقبله الرئيس المصري حسني مبارك.

التقارير الواردة من واشنطن تشير الى ان الامريكيين كعادتهم قد فتحوا ملفا للازمة العابرة. وهم الان يحشدون طاقاتهم لمنع نشوب الحريق القادم، هار حوما بالنسبة لكلينتون اصبح حقيقة قائمة وهو لا يملك مشاعر انفعالية تجاه التلال والروابي التي تحيط بالقدس، كما انه لن يتحول بين ليلة وضحاها الى مؤمن بطريق نتنياهو.

(معاريف)

الرئيس يفهم مغزى ومترتبات الضرورات السياسية الداخلية وبامكانه حتى ان يتضامن مع مصاعب رئيس يحيط مكتبه شرطيون لا ينتمون دائما الى جناح وقسم الحراسة، ولكن من اجل الاحتفاظ لنفسه بهامش مناورة في الشرق الاوسط عليه كرئيس للدولة العظمى الوحيدة في العالم ان يحتفظ بمصداقيته، وعليه ان يبتدع لملك المغرب ولاصدقائه في الخليج اسبابا جدية للرد على اتصالات نتنياهو الهاتفية.

وبدون مخطوات لبناء الثقة وهي «الصيغة الامريكية للاهتمام بالضعيف واخذه بعين الاعتبار، سيضطر كلينتون لبذل جهود كبيرة جدا من اجل التوصل للتفهم العربي للفيتو الذي يستخدم ضد قرار شجب مجلس الامن للبناء في هار حوما، ولهذا عليه ان يثق اولا في مصداقية نتنياهو، النقل النزيه للمناطق للسلطة الفلسطينية سيعتبر بداية طيبة، وها قد لاحت لرئيس الحكومة فرصة لتحويل البيت الابيض لمدرسة فلسطينية عليا لنظرية التبادلية والتعامل بالمثل، اللاعنف والديمقراطية وغيرها من الامور الجميلة التي يتحمس لتعليمها للجيران.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/3/5

تم بموجب تعليمات من قيادة السلطة

اضراب فلسطينيي الضفة والقطاع اثبت وحدتهم رغم محاولة اسرائيل الفصل بينهم عبر الحصار

■ لم يسبق ان حظي المجلس التشريعي الفلسطيني منذ تشكيله قبل سنة باحترام السلطة التنفيذية الفلسطينية لقراراته السياسية او لاقتراحاته التنفيذية مثلما حصل اول امس. فقد دعا المجلس الجمهور من خلال جلسته الطارئة يوم السبت لان يلتزم بالاضراب العام احتجاجا على خطة البناء في جبل ابو غنيم (هار حوما) واستجابت السلطة التنفيذية للنداء واضربت كل مؤسساتها الرسمية من وزارات الحكومة والمدارس، والمجالس البلدية الفلسطينية والقروية وغيرها عن العمل المنتظم. وانضمت اليها كل المشاغل وسوق العمل الخاص وكثف رجال الشرطة الفلسطينية تواجدهم في شوارع المدن وحذروا سلفا كل من يحاول كسر الاضراب، وحتى في غزة النائية التي نسي سكانها كيف تبدو الطريق الى القدس استعادوا المشاهد التي كانت سائدة في ايام الانتفاضة. فالشوارع خالية من المارة مع ان الوقت في ساعات الظهيرة ـ لكن رغم ذلك لم يجرؤ اي شرطي او اية تعليمات تصدر عبر «صوت فلسطين» على حظر العمال المتوجهين الى اسرائيل من النهوض في الفجر والتوجه الى اماكن عملهم ويبلغ عدد هؤلاء 60 الف عامل. 20 الفا منهم بدون تصاريح، وسبب عدم منعهم هو انهم يجلبون للضفة الغربية وللقطاع مداخيل هامة جدا، وهؤلاء لا يمكنهم ان يغضبوا ارباب عملهم الاسرائيليين والتغيب عن العمل «هكذا بلا سبب»، اي ان تطبيق التعليمات هو الاخر لم يخرج عن اطار «القرار الذي لا يمكن لجمهور تحمله».

هذا الاضراب ظهر وكأنه تقاسم عمل تكتيكي املته السلطة التنفيذية وعلى رأسها ياسر عرفات. فمع سفره الى واشنطن لم يرغب عرفات بالخروج عن تحذيراته الكلامية وخطواته الدبلوماسية وعزف ردود فعل شعبية تعتبرها الولايات المتحدة تأجيجا للخواطر لدرجة العودة لتكرار احداث ايلول (سبتمبر) 1996. وعليه فقد مكن السلطة التشريعية ـ لمثل الشعب الذين توجد لهم اتصالات وعلاقات دائمة ومباشرة مع ناخبيهم ـ لان يكونوا الرمز الراديكالي. وهكذا اثبت لمضيفيه الامريكيين ولشركائه الاعداء الاسرائيليين وبلا كلمات ان لديه انصاف ردود في جعبته. لهذا السبب بالضبط لم يبد اناس غير قلائل حماسهم للاضراب.

موظف بارز جدا في السلطة قال انه يفضل ان تتطور ردود الفعل الجماهيرية من تلقاء نفسها لا بأوامر من الاعلى، والا فان هذا يبدو مثل لعبة كرة القدم. يقدمون للناس صماما لتنفيس الكبت والغضب بحيث يعودون بعدها هادئين ساكنين. نفس التحليل للامر يتساوق مع الافتراض، او لنقل الشك، في اوساط قطاعات من الشعب وكبار السلطة بأن هناك وجها من الحقيقة في التسريب الاسرائيلي حول عقد صفقة بين نتنياهو وعرفات: الهدوء مقابل «اعادة الانتشار» الاولى التي تزيد عما كانت اسرائيل قد ازمعت عليه في البداية. هذا الصمت الذي تم التوصل اليه يحمل بناء على ذلك تغطية وقناعا حربيا، ويرفض اخرون بثقة تامة مثل هذه الشكوك او الافتراضات. فقد كان الناطقون الفلسطينيون الرسميون قد اكدوا بعد اتفاق الخليل بان لا اهمية فعلية لحجم عملية اعادة الانتشار الاولى، ولكن من المهم ان تعاد مع اعادة الانتشار الثالثة اغلبية اراضي الضفة. ويذكر الناس قائلين ان التسريبات هي تكتيك جس نبض مكرر محفوظ يهدف لزرع البلبلة والارتياب في اوساط الجمهور الفلسطيني.

وبناء على نفس الخط التفكيري هذا حتى وان كان الاضراب غطاء لكفاح حربي يخدم حاجة السلطة للهدوء لا يتوجب الغاء تأثيره على الناس وعلى اسهامهم فيه. وحتى ان كان هذا الاضراب قد فرض جزئيا على يد اجهزة الامن الا انه اعطى للناس فرصة للتعبير معا عن مخاوفهم ـ السياسية والشخصية. وهو الوحيد الذي تغلب على الفصل والتباعد الذي فرضه الاغلاق بين الضفة وغزة.

التجربة المشتركة التي عاشها اول امس هذا الشعب المفتت الى هذه الدرجة في السنوات الاخيرة تعتبر بحد ذاتها رسالة وتحذير ضد امكانية تكريس الفصل. وخلال استعادة وتكرار مشاهد الانتفاضة عمل الاضراب مثل ساعة ايقاظ في تمرين تجنيد جماعي وبواسطة الاضراب بدا الناس الذين كان جبل ابو غنيم بعيدا عن افكارهم ينظرون له كمسألة وجودية ورمزية في نفس الوقت تستقطب في داخلها كل ادعاءاتهم وعذاباتهم وهمومهم تجاه الاسرائيليين.

عميره هس
(هآرتس) 1997/3/5

ستتركز غالبيتها في ضواحي تل ابيب

وزارة الاسكان تعد خططا لاقامة مئات الآلاف من المنازل خلال العقد المقبل

■ تعاني اطر التخطيط والتسويق من ضغط كبير، فالاراضي للتوفرة للبناء آخذة بالنقصان، وبعد اشهر معدودة لن يبقى شيء، وقالت رئيسة قسم التسويق في وزارة الاسكان سارة تسيرمان في عدة مناسبات انه سيكون من الصعب الالتزام باهداف التسويق لعام 1997 وان الوضع سيكون اصعب حين تتحدث عن السنوات السابقة.

على هذه الخلفية وبناء على طلب لجنة المدراء العامين اعد قسم التخطيط والتطوير في دائرة اراضي اسرائيل اقتراحات لخطة متعددة السنوات لاعداد خطط سكنية في كل انحاء البلاد، والارقام التي تظهر في الخطة مثيرة جدا وتشير الى امكانية بناء 785 الف وحدة سكنية خلال عشر سنوات، وعلى المدى القصير جدا ـ في العامين القادمين ـ هناك امكانية بناء 135 الف وحدة سكنية.

مع ذلك، ادركت دائرة اراضي اسرائيل ووزارة الاسكان منذ وقت ان الصلة بين امكانية التخطيط وبين تسويق صدفية، والامثلة لذلك متوفرة، في نتانيا ثمة امكانية لبناء اكثر من 20 الف وحدة سكنية، ووزارة الاسكان تدرك ان تسويق 500 وحدة سكنية في المدينة عام 1997 سيكون انجازا كبيرا، وذلك على خلفية اعتراضات اطر مختلفة لخطط البناء في المدينة.

حتى الطاقم الذي اعد الخطة في دائرة اراضي اسرائيل يدرك ان الحديث يدور عن اهداف وضعت للتخطيط ليس اكثر، وتأمل دائرة اراضي اسرائيل ان يتم تنفيذ ثلث حجم الخطط، اي من بين 750 الف وحدة ينجحون في العقد القادم بتسويق 500 الف وحدة اي 50 الف وحدة سنويا ـ وهي الكمية المطلوبة للحفاظ على توازن الشكل في سوق المباني السكنية.

ويدركون في دائرة اراضي اسرائيل انهم بحاجة الى كل مساعدة ممكنة. وجاء في الوثيقة التي اعدها رئيس قسم التخطيط في دائرة اراضي اسرائيل ان تطبيق الخطط سيتم من قبل وزارة الاسكان والادارة معا، وكذلك التسويق سيتوزع بين الادارة ووزارة الاسكان.

ويقول معدو الوثيقة ان الشرط الضروري لزيادة حجم الاراضي التي ستنفذ فيها خطط البناء هو منح امتيازات في مناطق الافضلية الوطنية، ويدور الحديث اساسا عن منح تطوير ويدور ايضا عن الخطط والمناقصات التي تسوقها الدائرة واليوم تتمتع مناقصات وزاة الاسكان فقط بامتيازات.

ورغم ان الحديث يدور عن البند الذي يجب ان يساعد في التسويق الا انه ليس من المؤكد ان تؤيده وزارة الاسكان. وهذا البند يشكل عمليا وعدا من وزارة الاسكان بمواصلة معالجة تسويق الاراضي للبناء السكني في المناطق التي تتمتع بافضلية وطنية.

والانباء الطيبة الواردة من الوثيقة تتعلق بالتوزيع الرقمي، فالحجم الاكبر من الاراضي التي ستقام عليها ابنية سكنية تقع في ضواحي تل ابيب ولواء الوسط، وستقام عليها حوالي 51 الفا من بين 135 الفا وحدة خلال عامين، و106 الاف وحدة من بين 262 الف وحدة سكنية خلال خمس سنوات و282 الف من بين 785 الف وحدة سكنية في عشر سنوات، وفي تل ابيب نفسها تتحدث الوثيقة عن اقامة 2010 وحدات سكنية خلال عامين و13200 وحدة خلال خمس سنوات، وحوالي 30 الف وحدة خلال عشر سنوات.

ويتحدثون في البلدية عن ارقام كبيرة جدا في الوقت الذي يأخذون فيه بعين الاعتبار اخلاء مكاتب في بيوت سكنية واضافة حقوق بناء على الاسطح. وفي الحلقة الداخلية التي تشمل احياء رامات غان وغبعتايم، وبني براك وبات يام وحولون، يدور الحديث عن اقامة 6200 وحدة خلال عامين، بتوزيع متساو بهذا القدر او ذاك، و45 الف واحدة سكنية خلال العقد القادم منها 3220 وحدة في رامات غان و1860 وحدة في بني براك.

وفي الحلقة الخارجية لضواحي تل ابيب، ثمة هرتسليا التي من المقرر بناء 510 وحدات سكنية فيها خلال عامين و10210 وحدات خلال عقد من الزمن، والمدن البارزة في لواء الوسط هي اشدود التي ستقام فيها 4350 وحدة سكنية وفي عامين و15200 وحدة خلال 10 اعوام وموديعين حيث ستقام 5 الاف وحدة خلال عامين و210 الف وحدة خلال عقد) ومتنياهو حيث ستقام 6500 وحدة خلال عامين (24 الف وحدة خلال عقد).

ومع ذلك وفي نتانيا على الاقل من الواضح ان البناء سيكون في العامين القادمين اقل بكثير بسبب الاعتراضات الكثيرة. وفي موديعين تتعلق الارقام بحجم الطلب. في منطقة تل ابيب والوسط ثمة مشكلة اخرى، وفي كثير من المستوطنات لا تكون هنالك اراض للبناء في العامين القادمين رغم وجود خطط التسويق على المدى البعيد.

اما في لواء القدس فثمة امكانية لـ19 الف وحدة سكنية في العامين القادمين و124 الف وحدة خلال عقد من الزمن، واساس الاحتياطي هو في القدس ذاتها، مع 5683 وحدة خلال عامين، و31200 وحدة سكنية خلال عقد، وبعدها بيت شيمش مع 6300 وحدة سكنية خلال عامين و16300 وحدة سكنية خلال عقد من الزمن.

وكذلك ثمة فائض احتياطي في ماقو بيتار يقدر بـ 1300 وحدة سكنية خلال عامين و 8300 وحدة سكنية خلال عقد من الزمن، ويقدر في مبسيرت تسيون بـ 540 فقط في العامين القادمين و 3360 وحدة في العقد القادم.

والمدينة البارزة الاخرى في اللواء هي كريات غات التي تتوفر لها امكانية بناء 900 وحدة سكنية في العامين القادمين و14500 في العقد القادم.

اما لواء حيفا فيشمل الان احتياطي بناء 14 الف وحدة سكنية خلال عامين و 155 الف وحدة في العقد القادم، وفي حيفا فان الاحتياطي يصل الى 1480 وحدة في عامين و 7320 وحدة في العقد القادم.

وحسب الوثيقة تتوفر لمدينة عكا امكانية بناء 1900 وحدة سكنية في عامين و1540 وحدة في العقد القادم، وفي الجليل ثمة امكانية لبناء 24 الف وحدة في عامين (132 الف وحدة في العقد) وتبرز هناك كريات شمونا حيث ستقام 1000 وحدة في عامين و5000 وحدة في العقد القادم.

وبشكل عام فان المعطيات المذكورة تدل على ان هذه الوحدات ستقام في مكانها غير الصحيح من ناحية الطلب، والحل الوحيد قد يكون بزيادة الاكتظاظ واستغلال اراض في قلب المدن وسط البناء او تحسين البنى التحتية، ويؤر التشغيل في الضواحي. ان بناء عشرات الاف الوحدات لا يكفي لوحده، اسئلوا شارون عن ذلك.

زئيف ماؤور
(هآرتس) 1997/3/2

محاولات الفلسطينيين السيطرة على شرق القدس دفعت الحكومة الى إقرار البناء في ابو غنيم

■ تكمن الظروف التي دعت الحكومة الى اتخاذ قرار باقامة حي جبل ابو غنيم جنوب القدس، في اسلوب المفاوضات التي تجري بيننا وبين الفلسطينيين منذ عام 1993، حيث تستند اتفاقيات اوسلو على فرضية ان تنقل اسرائيل تدريجيا الى السلطة العسكرية الفلسطينية مناطق معينة وصلاحيات مدنية في كل الضفة الغربية وقطاع غزة، باستثناء المستوطنات مقابل تسليم الفلسطينيين بحق اسرائيل بالوجود من خلال الغاء بنود للميثاق الوطني المناهضة لاسرائيل. والطريقة التي عمل بها الفلسطينيون لتطبيق اتفاقات اوسلو والقاهرة تتميز بتنازلات احادية الجانب من اسرائيل فقط. ولكن عملية التنازلات هذه يجب ان تقود الى المفاوضات حول التسوية الدائمة، اي الحدود النهائية، ومسألة اللاجئين العرب منذ عام 1948، ومستقبل القدس والوضع الراهن للمستوطنات، وكان الافتراض بأن هذه القضايا صعبة، الى درجة انه ليس ثمة امكانية لتسويقها في المراحل الاولى من المفاوضات التي اسفرت عن اتفاقيات اوسلو والقاهرة وانه في هذا المجال لن تقدم اسرائيل تنازلات الى ان نصل الى التسوية الدائمة، وقد صاحب هذا الافتراض الامل بأنه في هذه الاثناء ستجري عملية مصالحة بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، والمرحلة الاخيرة من المفاوضات حول التسوية الدائمة ستجري في جو مريح وودي.

ولكن لم يكن لهذا الامل اية قاعدة منذ البداية، حيث ان التعارض في وجهات النظر بين الطرفين بالنسبة للتسوية الدائمة، ووجود المستوطنين من جهة ومنظمات حماس والجهاد الاسلامي من جهة اخرى كل ذلك كان كافيا لان يحول الفترة الانتقالية من فترة تصالح الى فترة تعمقت فيها مشاعر الكراهية والقلق في غياب اعمال العنف الجماعية التي قامت بها المنظمات الاسلامية وغولدشتاين وفريدمان.

ولما كانت مسألة القدس بقيت مفتوحة وبما كان مستقبلها لم يتحدد بعد. فقد بدا الفلسطينيون فور التوقيع على اتفاق اوسلو اتخاذ اجراءات تستهدف سيطرة السلطة الفلسطينية على السكان، وبمساعدة اجهزة الامن الفلسطينية واللجان الوطنية التي تشكلت في عهد الانتفاضة، اجبر السكان على التصرف وفقا لاوامر وتعليمات السلطة الفلسطينية في الشؤون اليومية المختلفة. بدءا بجباية اجور السكن حسب الاسعار التي تحددها السلطة ومرورا باقامة مؤسسات صحية وثقافية تحت اشرافها وانتهاء بنشر منظمي حركة السير في شوارع القدس الشرقية لارشاد السواق العربي على تجاوز اشارات المرور التي وضعتها السلطات الاسرائيلية! وحين حاول افراد الشرطة الاسرائيلية منع هذه الظواهر، واجهوا بصورة عامة غضب الناس الذين كانوا يتجمعون بتحريض مسبق من اجل اجبار الشرطة على الافراج عن المعتقلين العرب، باختصار وباستثناء مكافحة الارهاب، تحولت الاوساط الامنية الفلسطينية الى سيد الشارع والجمهور وحتى رب البيت في القدس الشرقية.

وقد زادت ثقة الفلسطينيين بانفسهم في القدس في السنة الاخيرة، وكما يبدو فقد توصلوا الى استنتاج مفاده ان الشطر الشرقي اصبح في جيبهم، لذلك بدأوا الاعلان بأن المفاوضات حول التسوية الدائمة ستشمل مكانة المدينة كاملة وان حقهم في الشطر الغربي في المدينة اقوى من حق الاسرائيليين في الشطر الشرقي. وذلك من منطلق التاريخ والعدل وحق الملكية، هذه هي اذن خلفية قرار الحكومة، ولو امتنعت الحكومة اليوم عن اعمال البناء في شرقي القدس لكان الامر قد فسر من قبل الجانب الفلسطيني كما لو انهم حققوا مرادهم، وان المدينة الشرقية بحوزتهم، وما بقي هو احراز تسوية اعادة الممتلكات وعودة اللاجئين الى القدس الغربية. لا شك في ان هذا الوضع لا يزيد من مشاعر الود والثقة بين الطرفين ولا يشجع التصالح بين الشعبين. ولكن بناء الثقة وخلق شروط مريحة للتصالح ليس مهمة تقع على عاتق اسرائيل فقط، انها عملية ثنائية، واذا كان الفلسطينيون يستغلون الفترة الانتقالية من اجل السيطرة على القدس الشرقية فانه لا مناص من ان ترد اسرائيل على ذلك بنفس المنطق.

يهوشع فورات
(معاريف) 1997/3/5

مراجعات عديدة لكتاب بريطاني عن النزاع العربي الاسرائيلي:

«والآن سنموت سوية، لماذا فعلت ذلك؟»

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من رانية محمد

في تقديمها لكتاب « المشاركة في أرض الميعاد: قصة الاسرائيليين والفلسطينيين المتشابكة»، تبدأ دار النشر (هدر اند ستاوتن) من الـ25 من أيلول / سبتمبر 1996 حين فتحت أحداث العنف الدموي في رام الله وبيت لحم والتي خلفت ثمانية قتلى وأكثر من 400 جريح فصلا جديدا في العلاقات المتأزمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ومن حصول حوادث اطلاق نار بين الجنود الاسرائيليين والشرطة الفلسطينية، مما سجل تصاعدا غير مسبوق في صراع داخلي ذي تاريخ طويل.

ويذكر الكتاب أنه منذ الحرب العالمية الأولى كانت العداوة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في جذر النزاع المر بين العرب والصهاينة في «الشرق الأوسط». الأمر الذي أدى لانفجار أربعة حروب رئيسية بين 1948 و 1973. واستمر ذلك حتى أيلول / سبتمبر 1993 حين قام القادة الفلسطينيون والاسرائيليون بالاعتراف المتبادل. عملية السلام بدأت لهذا السبب على شكل هزات، وكان عليها طريق طويل للسير.

في «المشاركة في أرض الميعاد: قصة الاسرائيليين والفلسطينيين المتشابكة»، يقوم ديليب هيرو، وهو كاتب خبير ومعلق على شؤون الشرق الأوسط، بجمع كم كبير من المعلومات التاريخية بين الفلسطينيين والاسرائيليين مبينا كيفية اشتغال العلاقات بين هذين الطرفين وتأثيراتها على عملية السلام. وخلال ذلك يقوم هيرو بتشريح للمجتمعين اللذين انغلقا حتى الآن على «عداوة حميمة»!

وقد قام هيرو لذلك بقضاء وقت مع المستوطنين اليهود في الضفة الغربية. كما قام بلقاء بعض قادة حماس في المناطق الفلسطينية. كما احتال للدخول الى معبد البطاركة والمسجد الابراهيمي في الخليل وذلك من الجانبين المسلم واليهودي. وقام المؤلف باستحضار التعقيدات والنزاعات المتعلقة بمدينة القدس، كما قام باختراق ما تحت السطح لاكتشاف كم هو الاختلاف بين الحيوات اليومية للفلسطينيين والاسرائيليين في القدس.

وفي الوقت نفسه الذي يرسم فيه ديليب هيرو صورة واسعة فانه يقوم بعرض تاريخي لمنظمة التحرير الفلسطينية ودولة اسرائيل، مقدما بروفيلات تفصيلية للاعبين الرئيسيين، من احمد الشقيري الى ابو جهاد، ومن ياسر عرفات الى احمد قريع، وفي الجهة المقابلة، من دافيد بن غوريون الى شيمون بيريس، ومن مناحيم بيغن الى بنيامين نتنياهو. كما أنه يقوم برسم صورة لما يسمى بـ«عرب اسرائيل»، ويعتبرها أقلية مقدر لها لعب دور رئيسي في تعزيز السلام بين الفلسطينيين ويهود اسرائيل.

مستخدما مهارات مراسل صحفي، ومؤرخ وكاتب رحلات، قام ديليب هيرو بانتاج عمل ريبورتاجي وتحليلي متفوق، شفاف وموضوعي، كما لو كان معرضا فائق التنوع.

وقد قام مايكل ادامس في مجلة «ذي تابليت» الانكليزية بالتعليق على كتاب هيرو معتبرا عنوانه نوعا من الايحاء أكثر مما هو حقيقة. «فعندما كان هيرو يكتب كتابه عام 1995 والنصف الأول من 1996، بدا لفترة موجزة محتملا أن حلا مؤسسا على فكرة المشاركة في هذا الاقليم المتنازع عليه في سبيله للانبثاق في فلسطين.»

ولكن ادامس يعتبر ان الكتابة حول المسائل السياسية في الشرق الأوسط أمر مليء بالمخاطر ويشير الى أن هذه المسائل اربكت غير مؤلف قبل ديليب هيرو، ففوز بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية في أيار / مايو 1996 وضعت «عملية السلام» التي بدأت حركتها في أيلول / سبتمبر 1993 في مسار معاكس، وكل ما تم انجازه ـ وهو في الحقيقة كان شيئا قليلا ـ صار فجأة محط شك فيما البطل الجديد لليمين الاسرائيلي والمستوطنين يستلم رئاسة الوزارة من شيمون بيريس، الذي ورث منصب رابين بعد أن تم اغتيال الأخير والذي كان قد بدأ متقبلا لضرورة التسوية لو أن سلاما حقيقيا سيتم حصوله في الأرض المقدسة.

ويقول ادامس ان هيرو كان سيختار عنوانا أقل تفاؤلا وأكثر واقعية لو أنه نشر كتابه الآن. كما أنه يعتبر الكتاب سجلا للأحداث في اسرائيل والمناطق المحتلة. ويصف ادامس عمل هيرو بأنه دقيق ومثابر وعادل وتفصيلي، كما أنه يصف هيرو بأنه قانع بجعل الوقائع تتحدث بنفسها كما يقدم توثيقا مهما جدا لعناصر في القصة من النادر أن وضعت بوضوح لعين القارىء الغربي.

ويقول ادامس أنه ربما ليس هناك من حل محتمل دون تدخل خارجي، لكن الدولة الوحيدة التي يمكنها التأثير على اسرائيل هي امريكا، وما دام السياسيون الأميركيون غير خجلين من قبول ما يمليه عليهم اللوبي اليهودي، فلا أمل يرجى من واشنطن. وبالتأكيد فان اليهود الأميركيين لديهم الكثير للاجابة عنه بما يختص الشرق الأوسط. ناحوم غولدمان، الذي رأس لسنين طويلة المؤتمر اليهودي العالمي كان الشخصية الأكثر تأثيرا في العالم اليهودي، كان لديه الخبرة الأكبر من أي شخص آخر في المحاولة لانجاح حل سلمي للمسألة الفلسطينية. وعندما تقاعد، فإن صبره كان قد نفد وأخبر مقابله:

«أخيرا أستطيع أن أقول الحقيقة... خلال 30 عاما لم تقدم اسرائيل أي خطة سلمية واحدة، وقد رفضت خطط تسوية قدمها أصدقاؤها وأعداؤها، ويبدو الأمر أن ليس لديها موضوعا غير المحافظة على ما حصلت عليه فيما تقوم باضافة أجزاء أخرى فأخرى من الاقليم».

ولهذا فإن غولدمان يضع اللوم على «الدعم الأعمى المقدم من اليهود الأمريكان لاسرائيل»، وقد قام آنذاك بالطلب من رئيس الولايات المتحدة جيمي كارتر بالتدخل «لمنع انزلاق الدولة اليهودية نحو كارثة». ويتساءل المرء ما الذي كان غولدمان سيقوله اليوم.

أما جيرالد كوفمان، الذي يراجع الكتاب في جريدة المحافظين البريطانيين «الديلي تلغراف»، وهو كما يصف نفسه «صهيوني وناشط في دعم اسرائيل»، فيعتبر هيرو مؤرخا عميقا للأحداث اللامنطقية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، ويساعده في ذلك كونه هنديا، وهو ليس بذلك متورطا سواء من ناحية الدين أو الأصول القومية، ورغم ارتباطات كوفمان نفسه، أو بسبب هذه الارتباطات فإنه يحاول أن يبدو حياديا، وهو يشير ضمن هذا السياق الى أن الأغلبية الساحقة من الاسرائيليين، بغض النظر عن ارتباطاتهم السياسية، يقبلون فكرة أن العيش بجوار الفلسطينيين هو أمر مقدر ودائم، ومع ذلك فان أكثر السياسيين مسؤولية في الطرفين المتصارعين، حسب كوفمان، يتصرفون كما لو أن هذه الدورات المتعاقبة من العنف هي شيء مطلوب ويجب اتمامها. ويقوم كوفمان بانشاء تصور حكائي لما يجري في الشرق الأوسط، وذلك بروايته لحكاية على لسان عقوب وضفدع. يطلب العقرب من الضفدع نقله الى ضفة النهر، فيقول الضفدع: «ولكنك ستلدغني وتميتني»، فيرد العقرب: «لو فعلت ذلك فسأغرق». فوافق الضفدع. وفي منتصف النهر لدغ العقرب الضفدع. تألم الضفدع وقال: «الآن سوف نموت سوية. لماذا فعلت ذلك؟». فرد العقرب: «هذا هو الشرق الأوسط».

وفي مراجعة جريدة «تايمس ليتراري سبلمنت»، يقوم م. اي. ياب. بتفنيد بعض نقاط وأفكار كتاب ديليب هيرو، وربما يعود ذلك الى كونه، أي م. اي. ياب، مؤلف بدوره، واحدى كتبه يحمل عنوان «الشرق الأدنى منذ الحرب العالمية الأولى»، ومن ذلك عرض عدد من النظريات المتعلقة بالصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وفي اطار ذلك يعترض ياب على فكرة كون البريطانيين شجعوا الهجرة اليهودية الى فلسطين وذلك ليقوم اليهود بالحفاظ عليها لحسابهم. وكذلك يعترض على فكرة اعتبار اسرائيل منذ نشوئها مركزا استراتيجيا لمصالح امريكا، كما أن ياب يعتبر أن هناك شكا حول تعاطف ديليب هيرو مع واحد من الطرفين، وذلك حسب رأيه، لأن هيرو يقول ان الفلسطينيين حصلوا على صفقة بائسة على يد الاسرائيليين، ووضعيتهم الشاقة تستجلب دعمه، كما أنه يفضل الأصوليين المسلمين على الأصوليين (الأرثوذكس حسب اصطلاح ياب) اليهود، وهو الأمر الذي يستجلب على هيرو نقد المراجع الانكليزي.

مصطفى كركوتي، يراجع الكتاب في مجلة «المجلة»، وهو يقدم استشهادات بلرعة من الكتاب وللاستنتاجات التي توصل اليها المؤلف، ومن ذلك ذكره ان اسرائيل على الرغم من القوة الساحقة التي صارت تمتلكها عجزت عن مواجهة «عدو الداخل» أي الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي، كما يذكر كركوتي أنه قد تبين لهيرو حجم الظلم التاريخي الذي لحق بالفلسطينيين جراء احلال شعب محل شعب آخر فيذكر أن أحد سكان حيفا العرب أعطى المؤلف لائحة بأسماء وأرقام هواتف وعناوين أقربائه الذين شردوا من وطنهم عام 1948 وهم موزعون كالتالي: في الكويت ومخيم المية ومية بالقرب من صيدا في لبنان، ومخيم اليرموك في دمشق، وجرش في الأردن، وفي تونس وفي قطاع غزة ومدينة خان يونس وكوبنهاجن في الدانمارك ونابلس، وشارلستون في جنوب كارولاينا في الولايات المتحدة. وبعد أن يلاحظ هيرو أن أغلب من يلتقيهم من اسرائيليين تعود اصولهم الى بولندا، او روسيا او بريطانيا أو تركيا او المغرب او العراق او اليمن او الهند أو الولايات المتحدة يخلص الى القول: «لو أجرينا حسابا عقليا لأدركنا أن هناك تناسقا بين اليهود القادمين من مختلف بقاع الأرض الى اسرائيل وبين أقرباء الحيفاوي المنتشرين في أرجاء عدة من العالم».

أما جيرالد بت، الذي راجع الكتاب في مجلة «تشيرش تايمس»، فيعتبر أن الكتاب الذي قد يبعد القارىء العادي نتيجة استغراقه في دراسة التفاصيل فإنه سيعود للانشداد بالبورتريهات التي يرسمها المؤلف للحياة المعاصرة لعدد من الفئات الاجتماعية المختلفة الفلسطينية والعربية والتي تعطي الكتاب حيوية. ويقول بت أن هيرو لديه عين مؤهلة لاكتشاف التفاصيل التي تقوم باضاءة صورة أكبر مساحة ـ اللافتة التي تقول «اقتل العرب» قرب مستوطنة يهودية في الضفة الغربية، او تعليق اسلامي في قطاع غزة: «اسرائيل هنا كنوع جديد من الامبريالية. نحن نحاول تحييد هذه الامبريالية».

ويشير بت الى ان الكتاب ينتهي باستنتاج تفاؤلي مفاجيء. «مشاركة طويلة الأمد في أرض الميعاد من قبل الفلسطينيين والاسرائيليين تبدو ممكنة. لكن، اذا أخذنا التوازن المختل الحالي في القوى بين الشعبين، فإن الأساس لوجود مشترك سلمي وشروطه ستبقى محكومة بقرار اسرائيل».

ويعلق بت بأن هذا في رأيه هو طريقة أخرى للقول ان اليوم الذي يوافق فيه الشعبان على المشاركة في الأرض ما زال بعيدا جدا.

غلاف الكتاب

مسرحية «نخل ود حامد» في معهد العالم العربي بباريس!

حكايات متناثرة تنسج مسرحية

باريس ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

ضمن البرنامج المكرس للسودان في معهد العالم العربي طيلة ثلاثة اشهر، تم عرض مسرحية «نخلة ود حامد» التي استوحاها مخرجها ومعدها من قصة الطيب صالح بالعنوان نفسه اضافة الى مقاطع من روايتيه الشهيرتين «موسم الهجرة الى الشمال» و«بندرشاه» ولكن المعد والمخرج سعد يوسف تمكن من جمع هذه الحكايات المتناثرة وصبها في قالب مسرحي متماسك، يعرض عبر مسرحيته هذه اشكالية الشخصية السودانية في استجابته للحداثة وتعلقه الخفي بالتقاليد والتراث والسحر.

تدور مسرحية «نخلة ود حامد» في مكان مليء بالتناقضات، وباجواء خرافية تؤكد على ان هذه النخلة، حسب المزارعين الذين يقطنون حولها، عامرة بقوى سحرية بسبب موقعها بالقرب من قبر احد العبيد الذين انتفضوا واصبحوا من القديسين، ولكن بسبب موقع المكان القريب من النهر، فهو المكان النموذجي لبناء رصيف ميناء من اجل تسهيل عملية سقي المزروعات بطرق المكائن الزراعية الحديثة. ولم يكتف مخرج المسرحية ومعدها سعد يوسف، باعداد هذه القصة الطويلة للكاتب السوداني الشهير الطيب صالح، فقد اضاف لها نصوص اخرى من روايتيه الشهيرتين «موسم الهجرة الى الشمال» و«بندر شاه».

ويتحول المكان الى البؤرة المركزية التي تدور حولها الاحداث بحيث ان الشخصيات تسكن هذا المكان يوعيها ولا وعيها، بل لا يمكنها حتى الابتعاد عنه في جميع مشاهد المسرحية. ويتنوع المكان ذاته من خلال حركة الشخصيات التي تظل مرتبطة به، والعمل المشهدي لهذه المسرحية تتركز على حركة واداء الشخصيات، التي تبتعد عن الواقعية لتصبح تعبيرية، ولتختزل فكرة النص الرئيسية وهي قوة التحمل والتعايش بين الايديولوجيات المختلفة والمعتقدات. وهكذا نستنتج من خلال هذه المسرحية او بالاحرى يستنتج المشاهد بأن هذا المكان اذا كان قادرا على احتضان النخلة، فانه قادر ايضا على احتواء مضخمة الماء، والبحر، وقبر ود حامد، والبيوت، الخ... وكذلك الناس، بكافة آرائهم ومعتقداتهم. ولعل اهم ما يميز هذه المسرحية نص الطيب صالح الذي يتميز بالتسلية، ومتعة السرد والضحك الساخر والانتقادي.

تمكن معد هذا النص ومخرجه ان يجمع بين الحكايات المتناثرة لينسجها في قصة جديدة، تختلف عن النص الاصلي للطيب صالح، وخصوصا ان عملية القطع او عملية «الفلاش باك» والعودة الى احداث ماضية كانت تغني المسرحية وتضفي عليها عنصر التسويق... كما ان حركة الممثلين وانتقالاتهم السريعة من حالة الى حالة اخرى لم تكن تعيق المشهد المسرحي او تقطعه... فقد تميز جميع الممثلين: علي مهدي ـ بطل فيلم عرس الزين ـ ومحمد خيري احمد، وياسين عبد القادر، وعثمان جمال الدين، وعيسى تراب، وموسى الامير، وطيب الشراوي وخليفة حسن بالله، وعادل البديع، بطاقاتهم المتنوعة في الاداء والتمثيل، وهم يعملون جميعا في فرقة المسرح الوطني السوداني.

وفي الحقيقة ان المسرحية تعالج موضوعا خطيرا الا وهو اشكالية الشخصية السودانية بين اغراءات الحداثة وضغوطات التقاليد... والصراع بين النخلة، وقبر ود حامد ومجيء مضخة الماء هو صراع ازلي ما يزال مستمرا حتى الوقت الحاضر. وكما هو معروف فان جذور الثقافة السودانية ضارية في القدم والعراقة، اذ بلاد النوبة هي مهد الحضارة السودانية، تمتد من السودان وحتى الخرطوم. وتلقي المسرحية الضوء ايضا على اوضاع المرأة وطريقة تزويجها وتطليقها. كما تركز احداث المسرحية على عملية التواصل، فلا يمكن تحريم الاشكال السابقة ولا تحطيمها وانما تحويرها وتعديلها لجعلها تتواءم مع الحياة، ولذلك فان مجيء مضخة الماء لا يعني بأي شكل من الاشكال قلع النخلة الموجودة على النيل، ولاجتثاث قبر «ود حامد» من الارض، او نقله الى مكان آخر، وتبقى هذه قضية تتعلق بالاجيال تلو الاجيال... وتضع امامهم خيارات الحداثة وطرق التنمية الحديثة التي تصطدم احيانا ببعض البنى العريقة والراسخة في المجتمع السوداني الغني باقلياته واديانه واعراقه.

ولا بد من الاشارة بانه على الرغم من ان خالد ابو روس كتب مسرحيته الاولى في عام 1932 والتي استوحاها من التراث الوطني والحكايات الشعبية وكذلك اقدم الشاعر ابراهيم عبادي بعد فترة قصيرة على استخدام المواد التاريخية في كتابة مسرحيته «الملك نمره» ظل المسرح السوداني يعاني من ازمة النصوص الاصلية... وليس ادل على ذلك من النموذجين اللذين قدما على مسرح معهد العالم العربي: فالمسرحية الاولى «سلمان الزكهرات»... سيد سنارة مستوحاة من الادب السوداني في القرن السابع عشر «الطبقات» وكذلك «نخلة ود حامد» مستوحاة من الطيب صالح.

الا ان تأسيس فرقة المسرح الوطني في عام 1967 شجع كتاب المسرحية... كما وان تأسيس الدولة لـ«المعهد العالي للموسيقى والمسرح» زاد في تنشيط المسرح واعداد الكادر الجديد.

المقابلات الصحافية متى تكون سجلا فكريا؟

■ بيروت ـ رويتر: قد تكون المقابلة الصحافية مناسبة مهمة في وقت من الاوقات اذا اقتصرت على الآني العابر لكنها قد تصبح وثيقة تاريخية او قسما من سجل فكري لشخص من الاشخاص.

وفي كتاب الباحث والكاتب والصحافي سليمان بختي «اشارات النص والابداع ـ حوارات في الفكر والادب» كثير مما يدخل في التوثيقي والسجل الفكري والاخذ والرد الذي ينتزع الكثير من اعماق من تجري المقابلة معه ويجره الى التحدث عن امور لم يكن يخطر في باله تناولها.

في كتاب بختي مقابلات مع 14 شخصا من الاسماء البارزة في مجالات فكرية وعلمية وفنية وثقافية عامة. وهذه الاسماء هي العلامة الراحل الشيخ عبد الله العلايلي والمؤرخ كمال الصليبي والشاعر شوقي ابي شقرا والكاتبة جين مقدسي والوزيرة الاردنية السابقة ليلى شرف.

ومنهم الكاتب والمخرج المسرحي ريمون جبارة والباحث بدر الحاج والشاعر الراحل يوسف الخال وعالم الاجتماع هشام شرابي والروائيان سهيل ادريس وحليم بركات والمؤلف الموسيقي وليد غلمية والفنان التشكيلي الراحل بول غيراغوسيان والكاتب يوسف سلامة.

في مقدمة الكتاب الذي صدر عن دار نلسن في اسوج وطبع في بيروت ان «هذه الحوارات نشر اجزاء من بعضها في صحيفة النهار... وان الاقدار شاءت ان يغيب الموت الفنان غيراغوسيان قبل ان يرى هذا الكتاب ووفاء لروحه تعاملت مع حواره تعاملي مع وثيقة معقودة بالحرص والانتباه».

في عدد من المقابلات يتجاوز بختي من خلال اسئلته المسائل الشخصية على اهميتها ليصل مع محاوره الى مفاهيم ووجهات نظر واراء تتناول حقل اختصاصه او امورا مهمة ابعد من هذا الاختصاص.

في الحوار مع شرابي مثلا ينطلق بختي مما اسماه شرابي في احد كتبه «الحداثة الصنمية» ليصل الى موضوع مجلة «شعر» التي اسسها سنة 1957 يوسف الخال وادونيس وشعراء اخرون.

قال شرابي «لا اريد ان اغمط الدور العظيم الذي لعبته مجلة شعر...

مجلة شعر كانت طليعية بكل معنى الكلمة انما توقفت وفي الوقوف جمود واندثار. «تعاملها كان جيدا مع حالة الشعر العربي الراهن وكان اكثر جودة مع حركات الشعر الحديثة في الغرب ولكن المشكلة والمأزق الحقيقي انها لم تقدر على التجاوز واقامة الشيء المستقل... ارتبطت بتأثراتها ثم توقفت».

ويرى شرابي ان في القبول بكل طروحات الغرب «استلابا وتفريغا والغاء لشخصيتنا الحضارية. انما على صعيد الفكر لا يمكن ان نحل قضيتنا بالانقطاع الكلي عن الحضارة الغربية».

من الاسئلة التي طرحها بختي على المؤرخ كمال الصليبي مثلا رأيه في دور المستشرقين.

قال الصليبي «لو لم يكتب المستشرقون الغربيون عن تاريخ العرب لما تمكنا اليوم من الكتابة ولكن لدورهم حدودا. قوتهم انهم اخضعوا التاريخ العربي للبحث بحسب الاساليب التحليلية والتوثيقية الحديثة.

وضعفهم انهم لم يفهموا الواقع من الداخل ولم يعرفوا النفسية التي تقف خلفه.

«بعض المؤرخين العرب نهجوا على خطى المستشرقين وتحولوا الى مستشرقين ووقعوا في اخطائهم بدل الاعتماد على بديهيتهم وحدسهم».

مع المؤلف الموسيقي وليد غلمية تناول البحث موضوعات موسيقية وثقافية وحضارية عديدة. ومما قاله غلمية «الموسيقى في النهاية رياضيات وفيزياء وكيمياء ـ معادلات. من يقول عكس ذلك لا يعرف الموسيقى ولذلك في تحليلي الاخير اوضح صورة للموسيقى انها ليست فنا بل علم...

«لا اعتبر ان هناك فنونا. الفن موجود في كل العلوم والمعارف وكل شيء في النهاية معرفة او علم. وعندما يحصل في المعرفة او العلم ابداع يصبح فنا... الطبيب عندما يبدع في عالم الطب يصبح فنانا في الطب».

وردا على سؤال هو «الا يمنع وجود ربع الصوت من تطور الموسيقى العربية» قال غلمية... «نحن نبالغ في الاشياء». لدينا اشياء حلوة وغيرنا لديه اشياء حلوة كذلك ربع الصوت ليس قضية. «الهنود لديهم نصف الربع وربع الربع. الصوت في الموسيقى لا يحدد جغرافيتها بل ما يحددها هو تتابع المسافة الصوتية صعودا وهبوطا بما يشكل نغمة. هناك مبالغات غير علمية ومنطلقها عدم معرفة الموسيقى».

قصيدتان

مقداد مسعود *

ضيف استثنائي

الذي لم اره معك: استضافه حلمي.
بشفتين بنفسجيتين همس: قصيدة اشعلني
او سرحني بين الشجرة.

اخبرها: فضاء القلب معقود بحاجبيها.
الذي لم اره معك: من حدثتني عنه مسرعا،

سلمني وردة ندية: دموعي
الى جدي.

.. قميصا: رسالتي الى امي، لتقرأها بين
اخوتي.
ثم... رقم تلفون: قل لهم عددا ازرعوه في
الحوش.

اعترضته: لكنها مجموعة اصفار.
قال لي: انثرها في تربة الأحرف، وقبل ان
يلتحي الاطفال،
انقلوا الفسيل والاولاد الى تربة عذراء.

الذي لم اره
من حدثتني.. مسرعا
من لم تدرجه كعادتك،
لا في الولاة ولا في الاولياء.

كذبتك البرتقالية؟
تريعتك لاختزال الزيارة؟
سببك الباهت لهذه العجالة؟
ام فعاليتك الاولى في الباراسيكولوجي
ضدي

بصرة شتاء 1996

اكتشاف متأخر

أيها الاصم الابكم
اكتشفنا الاعمى
اكتشفنا ونحن نرتب في الهواء
(لم تحركه قوة احلامنا)
احلامنا المنتسبه لنا.
فاض منسوبها
غمرت الجسر
(جسر يتوسط لوحة
غرفة الضيوف):
(غرفة لا وجود لها خارج
اقدام الضيوف الغائبين
في احلامهم)
احلامنا النباتية: خارقه
قسوة اسمنت الرصيف
(طرد الباعة واصحاب
المحلات وطاردوا اقدامنا)
اقدامنا: احلامنا.
احلامنا حلمت، وحركت
الهواء
(ارجحها في منطقة
انعدام الجاذبية)
الجاذبية المنتبذة: كطفلة
ولدتها الرذيلة
الرذيلة: تمحور عليها: الاعمى،
الابكم الاصم وال...

بصرة 1996/4/3

* شاعر من العراق

دراسة لباحث لبناني عن الاقتصاد السياسي للرشوة

■ بيروت ـ رويتر: يرى باحث اقتصادي اكاديمي لبناني ان الرشوة اصبحت ظاهرة عامة في العالم وان محاربتها ترتبط بمحاربة الظلم الاقتصادي.

جاء ذلك في دراسة لزكريا فواز الاستاذ في الجامعة اللبنانية عنوانه «مساهمة نظرية في دراسة الاقتصاد السياسي للرشوة» نشر في العدد الاخير من مجلة «دراسات عربية» التي تصدر في بيروت.

وقال «لم تعد الرشوة في عالم اليوم مسألة هامشية بل اصبحت ظاهرة عامة ذات مفاعيل كثيرة لم يعد يصح السكوت عنها فالرشوة في المجتمعات ذات الانظمة غير الديمقراطية... هي المرض الاكبر وتلي مباشرة ظاهرة الاستبداد في تلك البلدان.

«اما في العالم الصناعي للتطور فالرشوة هي السبب الاساسي في ضعضع ثقة تلك الشعوب بانظمتها الليبرالية».

وهو يرى ان العالم يعيش حاليا وضعا «يسمح له بان يكون مسرحا سهلا للرشوة وخاصة في بلدان العالم الثالث». وان الرشوة «تستهدف في الدرجة الاولى القطاع العام».

وفي مجال الحديث عن محاربة الرشوة قال الباحث ان ذلك لا يمكن ان يتم «بمعزل عن محاربة الظلم الاقتصادي» وان افضل الحلول لمحاربة الرشوة «تكمن في اتباع اساليب تتماشى مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية لدول العالم الثالث حسب خصوصياتها».

محكمة النقض المصرية تنظر المخاصمة في قضية ابو زيد

■ القاهرة ـ رويتر: تتجدد قضية الاستاذ الجامعي المصري نصر حامد ابو زيد بعد ان حدد رئيس محكمة النقض يوم 15 نيسان (ابريل) القادم للنظر في موضوع المخاصمة التي تقدمت بها هيئة الدفاع عن ابو زيد ضد دائرة الاحوال الشخصية بالمحكمة.

وكانت دائرة الاحوال الشخصية بمحكمة النقض قد ايدت في الثامن من اب (اغسطس) الماضي حكما لمحكمة الاستئناف يقضي بتفريق ابو زيد عن زوجته ابتهال يونس الاستاذ المساعد بجامعة القاهرة لانه طبقا للحكم «ارتد عن الدين الاسلامي وصار كافرا وزوجته لا تزال مسلمة».

وقال ابراهيم صالح المحامي عن ابو زيد لرويتر انه «اذا قبلت محكمة النقض المخاصمة فان القضية سترد من جديد الى دائرة اخرى بمحكمة الاستئناف لاعادة المحاكمة».

قضية ابو زيد الاستاذ بجامعة القاهرة مطروحة امام القضاء منذ علم 1993 حين قام سبعة اشخاص يتقدمهم المحامي محمد صميدة عبد الصمد برفع دعوى يطالبون فيها بالتفريق بين ابو زيد وزوجته. واثار حكم التفريق ردود فعل غاضبة لدى المثقفين وجماعات الدفاع عن حقوق الانسان في مصر.

وكان محامي ابو زيد ابراهيم صالح (وهو نائب اول رئيس محكمة النقض سابقا) قد رفع دعوى لوقف تنفيذ حكم التفريق وكسب القضية.

لكن ابو زيد الذي يقيم مع زوجته في ليدن بهولندا منذ صدور حكم التفريق قال في تصريحات صحافية.. «وقف تنفيذ الحكم يمنع الخصوم من التدخل في حياتي الشخصية ويعني ان علاقتي بزوجتي شرعية ولكنني اسعى الى الغاء الحكم من اساسه لان بقاءه يعني انني مرتد في نظر القضاء». اما ابراهيم صالح فيسعى لالغاء الحكم لهدف اخر. ويقول ان «بقاء هذا الحكم يعني انه اصبح قاعدة قانونية معمول بها لان احكام محكمة النقض ترقى الى درجة القوانين ومن ثم فان وجود هذا الحكم يعد تهديدا للكتاب والمثقفين بان سيف التكفير يمكن ان يطولهم».

كاتب مصري يدعو لانشاء مدرسة خاصة لتعليم الكتابة الادبية

■ القاهرة ـ رويتر: دعا كاتب مصري الى انشاء مدرسة لتدريب الهواة الموهوبين في الكتابة الادبية بعد ان اصبحت الكتابة «بلا رخصة لذلك يكثر فيها الدهس ودق المسامير في رؤوس خلق الله».

وفي مقال في اسبوعية «اخبار الادب» الثقافية قال طلعت الشايب انه يطالب بذلك على غرار تجربة في الدنمارك نجحت في تخريج جيل جديد من الكتاب هناك.

واقيمت المدرسة الدنماركية التي يدعو الى تقليدها قبل عدة سنوات لتؤدي نفس الدور الذي تقوم به معاهد الفنون المسرحية والموسيقية والتشكيلية.

اما مناهج الدراسة فهي اللغة والترجمة والادب العالمي والثقافة العامة والتذوق. اما الدراسة التطبيقية فهي محاولات الطلاب الابداعية التي يناقشهم فيها مدرسون من الكتاب ذوي المكانة الادبية.

أمكنة تموه الوقت:

المستنصرية: روائح المغول تهب على كل ثغرة!

لطيفة الدليمي

(1) سرديات العدم

من هبوب المغول المخلبين في رثاثتهم على تناهيات الحقب استخلص شهوة اختراق اللامتناهي وادعهم يطفون على الزمن فقاعات زائلة والامكنة تنوء تحت انكسارات التاريخ مموهة مثولها بمعان مستعارة لكل ان وانا افتش في اطالس الحدوس عن الخفي وراء اقبيتها واقواسها وصرختي تشق للفضاء منفذا اسخى من ثقب الاوزون فوق (نيوزيلندا) التي يفر منها ساكنوها فتستدرج بالفيزات ذات الاشعة فوق البنفسجية عراقيين يلونون بسرطان مشمس وانا اتوسخ قبل انقراض نهار المدينة في مضادات الوهم تجوالا مع الصديقة الرسامة (هناء مال الله) بعد ان نعبيء الليبات التي اختلقناها في النصوص والرسوم داخل الطرود البريدية ونعبر (دجلة) في زورق مع مسافرين مائيين نضلل كربنا برائحة بحر ممتد ما بين (الشواكة) ـ التي تموه القحط بشباك الضياعين ـ وبين (السراي) المكتظ بكتب البلاد ومخطوطاتها التي تخلى عنها الجياع او تعبر النهر متقوسين كالريح على شهقة (جسر الشهداء) تحف بنا الكائنات ما بعد البشرية ـ ثمار الحروب الغزيرة متسولون وباعة ساندت تكاثرهم ضحكة الالغام وحفل الشظايا واستفحال صحاري الجوع في افتتاننا بنا ـ كسحاء ومبتورون وعمي واصحاء مموهون منخورون يعرضون احشاء البيوت وتاريخهم متبلا بالانين والتعاويذ التي من براثن سنانير واغلفة رصاص مع سكاكر (دنهل) و(كنت) وعلب (البيبسي كولا) وقمصان للعونات ونياشين السباقات الملكية وبغتة وكانما بخطف جناح طائر زاغ اسود ينغمر للدى ما بين الجسر وسوق السراي والاسواق المتوالدة امام مداه بدخان عماء من النداءات واللغة النافلة ومتسولة بعباءة واسى مقتدر تهب بعكازتها من تشرد جنيد في عراء الجسر وتخون الفتها مع الهواء بالتسول لدى فوهة نفق للعبور يفوح بحامض اليوريك والمسروقات وجسدها المهدود يتوجها رية للعنج وترمقنا بنظرة مظلمة ونحن نتلمس ما تخلف من رماد الحرائق على سحناتنا ونمى يتنامر مع مراتب قصوى للالم ويغفل انني موصدة على قنبلة موقوتة بالشهيق، والفتيل اصابعي ومقامرتي تحط من شأن الخوف ومهابة القول واقاوم الزمن اللولبي بانفجار وشيك واما الكائنات حولي فمباحة لكل تأويل وبحض وادور في دوامات المدينة وتهزني المصادفة تردني الى معرفة حزتها في اكتمالي واعصى اضطراب اللغة في استقراء المرائي وتستعجلني هناء لنتلمس الخطى في صباح السوق وكنوزه المفخخة ونتفرج على ازدهار الخيانة التي تحذف كل ناتج عرضي للخسارة بالاستيلاء على كل ربح متاح وان كان حفنة وحل محشوة بالنقود ونوقف عبورنا للسوق المواز باحداثه ونتوغل باتجاه فلك (المدرسة المستنصرية) المحمي من فضول الابتزاز بمجال كوكبي خلقي يطوق المبنى ويلقي كحلقات زحل وهجا ازرق على المبنى ويصونه من نفس الراهن وسباقات التجهيل العابقة بالنيران والجماجم وتتعزل (المستنصرية) بحصانة الضوء عن مجال التوقير المقدس للعملات وسيولة المصائر الموصولة الى ندرتها وتتوقف افلاتا من خطاب السوق المراوغ وفضوله السلالات الهجينة ونخاطر لا بالعبور وانما بالتخلي عن غوايات تبثها الينا وتستقصي ادنى اختلاج للرغبات فينا بنداءات لها بلاغة النبوءات بينما الخلط يتعالى في جلجلة الوعود وابتكارات الغش لما ينبغي تسريبه للاخر من سلع محقونة بالسموم ولكننا ننجو مرة اخرى من اغراءات تبثها نحونا فخاخ الحواس: العطور العنبرية وبخور الصندل التي تموه نضوج الجثث حولنا او تشحذ النهار للغرور بالاشتراء، او الاضواء الرعاشة التي تعلن فتنة الفضة والماس ولكنها تحرك في الوقت ذاته الاعضاء البشرية الاصطناعية من اطراف ونهود واذان معروضة في الواجهات فنراها تدب كالمسخ في سوق بلا جذوع او رؤوس وتطارد احلامنا التي ابتدعناها تواء او تلاحقنا الفخاخ بعقارب مسجونة في صمغ الكهرمان، سرعان ما تنفجر بالسم حال ان يصدق احد خرافتها او تستدرجنا الفخاخ برأس افعى متصل بجلد مسلوخ يستجير بها من فراغ الجسد ويغوينا ببهاء السم وحنكة المتاجرة حتى نصطدم بجمجمة معبأة بالفيروز والتوباز وعلى صدغها ثقب رصاصة فواح بالدم والدخان فنفلت من صور تغوينا لاعلاء غفلتنا وتنسج التاريخ السري للمدينة بتقارير تدسها في نهايات الجدائل او الحلمات لنقاوم كل هذا الجذب ونشوش مدى استقبال حواسنا للهزة فلا نستسلم لشذا يورطنا ببهاء الجثث ولا للاضواء تفحمنا باقتناء يد احتياطية او قدم لا ندري الى اين نمضي بها والمدى موصد ازاء النهار.

تنأى المدينة عنا وراء الافعى والجمجمة والعقارب والمحركات الديزلية وعلب الحليب الفاسد وتتراجع في انسحابها نحو (شارع الرشيد) ليجتاحنا في الفراغ المتبقي تيار هواء بارد يهب من منفذ سري موصول الى اجراف النهر والريح يغوي بدخول دكان اخير يبيع اوشحة برؤوس سناجب ضاحكة وصديريات معززة بخراف مقلوبة وثعالب محشوة بالرجال ونسورا معاقة عن القمر ثم نواصل صد شهوات العابرين وهي تطارد حفيف ارواحنا بشصوص الكلام ونراوغ شفقتنا على عاهات المتوسلين التي استعاروها من ازدهار الحروب.

وهكذا اتمادى في سرديات العدم ثم نفلت باندفاعة ضوئية نحو الصدع الزمني الذي ينفتح على خصوبة الخشب العشق في مثمنات نجمية على باب (المدرسة المستنصرية) ونرتمي في اضطراب القرن السابع الهجري وروائح المغول تتربص بنا وتهب علينا من كل ثغرة ومن اخضرار طحالب (السيانوجيرا) وشوك الجمال المعلن في مزادات الظهيرة فنوغل في التباسنا بالمكان وتأخذنا ريبة المستكشف ودهشة الفائز بالوقت.

(2) الحارس

وجوده مرهون بسوء القصد، كائن ضجرا، كتلة خلايا متقرنة في سبعة دهور من الظلمات تجمعت حوله اصوات الباعة والمتادين على مدى الف عام بينما اعتلى الجسد رأس نسر هرم اخذ بالتحلل لفرط اشتغال الحواس او فرط عطالة القلب كما لو انه سينهار توا لو مسسناه فيتناثر رمادا وهباءات وانين روح كبلتها الاحقاد.

الرجل مكنون في اهاب من العتمة ومدسوس في حلزونات المكان واروقته لتمويه معنى وجوده النافل وغائب عن اللغة في ترتيلات نصوص عتيقة لسلالته التي التهمتها البنادق والخنادق والجنازير وظهره مسنود الى مقعد حجري رسخته قوة خفية في مدخل (المدرسة المستنصرية) ليشرف منه على العالم او ليخون تضاد العالمين المتقابلين.

وللرجل غمد من الصلف اذ يجادل او يكابر واصابعه المعقوفة تغزل بذاءات المارة وتكور الكلمات في بندقات قاتمة يطلقها لقنص زوار الهواء ولا وظيفة له سوى ارتشاف الكلام وتمثل الاصوات الضاجة عبر الكوى والباب وتحويلها الى معان مضادة لحقيقتها وكف اصدائها عن الارتطام بالجدران وهو على ما يشير رسوخه العاده جاهل لتحلله المستمر في الفراغ التاريخي الذي يحدثه الانفصال الدائم بين المستنصرية وحاضر المدينة والصباح يسدل عليه اسئلة الزوار وسلح طيور السنونو وجلود الافاعي وهو يقنص المفردات ويقضمها بما تبقى من انيابه ويمتصها مع التبغ لترقد الابجديات في جوفه وتموت الاسئلة على مسافة عبورها اليه..

وظيفة الحارس: صد السؤال وقنص النوايا

وظيفته ان يلفت انتباهنا الى بلاهة الاخلاص وعجز البياض وهو بما هو شرير انتباه فهو يستمد جدل بقائه من حيثيات التحجر فيه وهشاشة الاجر وانتشار الطحلب وتساقط الزخارف الجصية المحقونة بالكلورين ويرجيء الى افتتان بما هو راهن حتى يتقاسم هبات انكسار التاريخ مع المعاني المموهة ويلاحق طيور الباز برماده ويحصي كل ليلة جرذان الكتب وانفاق الارضة الجديدة ويسجل علامات الخراب في كتابه السري ليدعم وجوده ولا يأبه بما يجترحه السنونو من اعشاش في قناديل الثريات المهجورة ولا يخدش صلفه السرمدي ظمأ الشوك المقدس او جوع اليمام في الفناء المشمس لانه يختم على التاريخ باللغة العتيقة الوحيدة التي يعرفها ويحكم على كل ما عدا ذلك بالبطلان..

وظيفة الحارس الانموذج:

المثول كواحد غامض له امتدادات في العتمة والطين ليفرز مضادات لحرية التساؤل او حرية التجوال في المعاني الاكيدة.

(3) ايقاع متواليات الاقواس

يتمركز حضور المبنى في لحظة انحرافه عن مساره التاريخي حول نواة ضوئية تستقطب التردد الايقاعي لمتواليات الابواب المعقودة والاواوين في تضاد اقواسها الحلمية مع واقعية الجدران المستقيمة المرقشة فلا يبقى المبنى عندئذ نتاجا لوعي سابق في الزمن بل يقترح لوجوده احتمالات جديدة شتى ويستدرجنا لمتابعة نغمة التبدل اللحظي واستمرار التموج في حركة الارض المستديمة وارتحال الغيوم بينما تستقر المدينة في قاع الجذام وتتخمر لحياؤها وراء خط الزمان.

كلما نظرنا الى المبنى ونحن في مركزه يعاد تشكله في وعينا بفعل ديناميكية الضوء البكر وانسفاحه على الفراغات والكتل الاجرية الصندوقية التي تقاوم دنيوية السوق وفضائحية احداثه بينما تحتضن الكتلة الصلدة للمبنى تشوقات الزائر للضوء وتعيده اليه في لحظة خارقية رعشة الحياة التي طالما هددها جذام الخارج فيكتمل مثول المبنى باعتباره كونا متشبثا بالارض ومتوحدا بالفضاء العلوي وهو يجتنب تقوسات السماء بحافاته الاجرية لينجز ثباته ما بين حالتي الجنب والانعتاق الدائمتين.

وبينما يقشر الضوء المركزي الروح ويؤلق انسانية المسعى ينحدر البشري ـ الذي تطور خلال حقب الحضارة ـ الى كائن وسط بين الانسان والضواري ويحتل طرقات وساحات المدينة منطلقا من براري الضراوة المنسية، انما حال دخول المبنى يفلت المرء من قانون البراري ويذوب في العدم الفراغي للتجدد ويتكثف وجوده وهو يتلقى نبذبات النقوش الجصية التي ترقص اقواس الاواوين وتقترح ـ مع الترميمات الحديثة المسوسة على الاصل ـ خرائط لجذور وغيوم تخلق علاقة مفترضة عليا بين العمق والاعالي وتعوض عن انحلال الانساني في الحيواني خارج اسوار المبنى ليتشكل ما بين خرائط القيم والجذور عدم فراغي مبجل مزحوم بملايين الشعيرات الجذرية اللا منتهية وشذرات الغيوم اللامتكافئة التي تستدعي التجليات الاشراقية وتضاهينا بالتباسات ايحاءاتها فنتكاثر على الضد من شهوات المدينة كضحايا عرضية للجمال السناتيكي القائم في مدى الاتصال بين الغيمة والجذر ونمر خلال استحالتنا بعوائق من النتاء والوحول والفرابيس والمجازر وقاذفات اللهب والمحتجزات ويقاوم المبنى الجذري فوضى المدينة التي غادرها الزمن ويحتشد الفراغ بنا والشوارع تدير ماكنات الهضم تطحن بها الاجساد واللغة واحلامنا الزاحفة، وفي المبنى المعقد بالاروقة والممرات الداخلية والصوامع تراكبات افكار وازدهار علوم وتنظم وكشوفات يتأس عليها قياس الوجود لما بعد تاريخي وتتحول المدرسة في توهجاتنا الى فعل شمسي مماثل لساعتها السحرية لترجيء المغول وموتنا الوشيك وتحتضي بنا كما كانت تحتفي صوامع دارسيها بالتوحد والتفاني وتؤجج العقل بالنتائج والاصابع بحبر الزعفران وتنساب سطوعاتها الى نواة الضوء حيث تختزل عبقرية العمارة الى معنى واحد: الاحتفاء بفردية العارف والمتعلم وتزويده بعزلات خارقة في صوامع يرقب عبر نوافذها سلوكيات الطحلب وبهاء المجرات على حد سواء.

(4) الطحلب: براعات السذاجة

تغير الشمس اهواءها ويتلقى فناء الاجر هباتها بتنويعات متناقضة مما يتيح لطحالب (السيانوجيرا) الخضراء ان تتسرطن على بعض الاجر الذي خان الماء صلابته فتزدهر الطحالب مساومة على وجود النفاهة في احضان الاعالي ويتكاثر الطحلب في المدى كالمقس المضلل الذي يروج لبراءة مهدورة، ويتمدد عند نضج الوصول محتلا سطوح الاجر في تقليده لشجرة او عشوائية سحابة.. ولا يتأكد وجود الطحلب الا برغبة الاعالي في التضاد معه في عومه خلال الفراغ بلا جذور ومعاكسته للمعرفة العليا الظاهرة والخفية ليظل محض لطخة لزجة تتبنى رسوخ المشهد بوعد ازدهار نباتي مستحيل وهي تدافع عن وجودها ببراعات بدائية مدججة بتمظهرات ملفقة. لكنه في هذا كله يؤكد ضرورة كل وجود ـ ازاء حتمية الوجود الراقي المعقد الجذور ـ فضرورة الزائل تبقى لا الزائل بذاته..

(5) قبة الصمت

لا صوت يتسرب من كيان المدينة الى داخل المبنى فالمكان مرصود لابهة السكون ولا ضجة مهما عظمت تستطيع التسلل الى تكوينات الجدران والزخارف والكوى وكأن الموقع هوة تبتلع الاصوات ـ المصائر وتذيبها في التاريخ المتراجع الى الماضي او في الزمن المندفع الى الاتي.

هجرتنا الانية الى المبنى ملغومة بضجة احلامنا وريبة حدوسنا ولكن المكان يردم بنضارة سطوعه تلك الهوة التي تنفتح كل لحظة وتنغلق وكانها نبض القلب لذلك الموقع وتدعنا نترحل من ذيول فواجع المدينة الى رحابة مركز العالم القديم الذي تتجلى فيه (بغداد) جذرية مخبوءة في بيئة منسوجة من الافاق السحرية وحسابات الافلاك والجبر وانكسارات الضوء بينما تحوم على ادنى ابوابها همسات المغول: وسرعان ما اتشاكل مع المدينة المفترضة انا المكنوزة بمخاطري واستخدم (النوستالجيا) في المبارحة والنسيان لا في الاستعادة والحنين وأوشر هجرة التاريخ الملتبسة حيث لا يعني الاسم سوى جرح في الوقت ولا يعني الهوى غير الرضوخ لفكرة الضوء والخروج عما يجاهر بالظلمات واما الجسد فيتصاعد في تجربة الصمت ليشق في تجلياته سبلا كانت ملغومة بالنوايا وطرقا لثيث موصدة ازاء النجاة ويشع ارج الدم العتيق الذي وسمت به الزوايا والابواب وزهور الجلنار والشوك المقدس ونحن ننتهك مراوغات المدينة في اندغامنا بالمركز الضوئي حيث يتقاطع خطا الفكر والحياة ويتضافران فينا كوجودين متناقضين وملتحمين لننجز النهوض الخارق شبه السحري في الوقت الملتبس!

القرن السابع الهجري صباح الاثنين 1996/12/16 عندما كانت السماء تمارس سطوة اقواسها باحتضاننا في قبة الصمت العظمى والكون مقلوب على جذور الاحتمالات في تناصر الزائل والمؤبد على خفق حضورنا في مدى المكان والوقت.

ترسم (هناء) ظاهرة الصمت في خطوط لها رنين مستقبلي اخضر ترسم ظاهرة السماء المقبية بدوامات لامتناهية واكتشف انها سجنت احد ظلالي ما بين الصمت والقبة في اوراقها وحبرها ويوجعني انسلاخ الظل عني بينما يفلت احد ظلالي ويتبع الحدوس ويسبقنا في سبل المتاهة الملغومة بالعابر المبذول ويلبث الظل المسجون محددا بسيولة الحبر الاسود ماثلا وسط مخاطر القرن السابع الهجري واضطرابه وهناء تختم الحدث بان تخبيء محبرتها في التراب الذي لحديقة فناء المستنصرية حتى تعود ثانية ونتظاهر بالبحث عن كشوف تتدفق الينا من زمن تال ثم تكايد المرور بالمدينة مرة اخرى فتجدني رغم صلادتي كائن زجاج تنهمر عليه رجوم التمويه حتى انجح في الافلات من فانتازيات المكان واوهام الطرقات المفخخة بما اتوقعه ولا اتوقعه.

بغداد ـ ما بين 17 و19 كانون الاول 1996
حي العامرية

تخطيط لهناء مال الله

المثقفون العرب والتطبيع

عبد العزيز المقالح

■ ان قلاع المثقفين هي اخر الحصون القابلة للسقوط.. قد يحدث اختراق صغير ما هنا أو هناك، ولكنه لا يؤدي الى سقوط القلعة، وقد تكون بعض الاختراقات الهامشية سببا في لفت الانتباه الى زيادة التحصين وتوفير الحماية.

في استبيان يكاد يكون حزينا وكئيبا توجهت به مجلة (الشروق) الاماراتية لعدد من المثقفين واصحاب الرأي حول اجتماع «كوبنهاغن» الذي حضره عدد محدود من المثقفين ورجال الاعمال العرب. واعتبر الاستبيان ذلك «اللقاء او الاجتماع المشبوه» الضربة الكبيرة والقاسمة لترسانة الرفض الشعبي للتطبيع مع «اسرائيل». وبين الاسماء التي اوردها الاستبيان واحد فقط من المثقفين المعروفين، اما الاخرون فمن النكرات. ويمضي الاستبيان الى القول (فقد وقع هؤلاء مع شخصيات اسرائيلية مشبوهة. بينها ديفيد كيمحي» رجل المخابرات المعروف بالتخطيط للعديد من المجازر الاسرائيلية في لبنان والضفة الغربية والاردن «وقعوا» على بيان تحالفي باسم سلام لا ينص صراحة على الانسحاب الاسرائيلي من الجولان وجنوب لبنان وازالة المستوطنات، وحل مشكلة القدس والسعي الاسرائيلي لاعتبار القدس عاصمة ابدية للدولة (العبرية). وينتهي الاستبيان بالتساؤلات التالية: (هل يعرف هؤلاء الذين وقعوا برأيك نوعية القوى التي يتعاملون معها؟ وما الموجبات الملحة التي على المثقفين العرب ان يتنادوا اليها اليوم من وجهة نظرك.. ولماذا!؟).

ولا ادري حتى الان كيف كانت الاجابات على الاستبيان وتساؤلاته. فهي لم تنشر بعد. ولكنني اسارع الى اثبات اجابتي التي جاءت عاجلة وسريعة لكي تلحق النشر ضمن الاجابات الاخرى في «الشروق» وهذه هي: اولا: ربما استطعت بالكاد ان اتفهم اسباب المواقف الخاطئة التي يقفها بعض الحكام العرب في اندفاعهم غير المحسوب نحو ما يسمى بالتطبيع والتعامل مع العدو التاريخي، وذلك حرصا منهم ـ اي الحكام ـ وخوفا على كراسيهم، لكنني، لا استطيع ان اتفهم سببا واحدا لتصرفات بعض المثقفين العرب الذين يندفعون في مغامرة غير مأمونة العواقب وغير مجدية على الاطلاق، لانها في حالة افتراض حسن النوايا ستكون غير قادرة على ان تزحزح العدو قيد شعرة عن اطماعه وطروحاته السياسية والاقتصدية التي زادت وضوحا وشراسة حتى عما كانت عليه في السبعينيات والثمانينات.

وما حدث في كوبنهاغن لا يضيف جديدا ولا يشكل ـ من وجهة نظري ـ ضربة كبيرة او صغيرة، فقد كان انقسام المثقفين في مصر العربية ـ بعد رحلة السادات الى القدس ـ اوسع، وشمل التراجع قائمة اكبر، ومعلوم ان البشر كالاشجار منها ما تقتلعه اخف الرياح، ومنها ما يظل واقفا يقاوم العواصف شامخا لا يعرف الانحناء. وفي اعتقادي ان الرفض الشعبي يزداد رسوخا وانه يحد من وقائع الحال ما يجعله يستمر ويزداد. كما لا ننسى ان القضية في الاساس ليست قضية المثقفين وحدهم انها قضية الامة باكملها، وهي امتحان عسير وحقيقي لقدرتها على مواجهة الاستلحاق والتبعية والتخلي عن كل دور لها في الحياة القادمة.

ان يقيني المنتزع من استنطاق التاريخ ومن قراءة الحاضر تؤكد ان هذا الذي يحدث ليس سوى فقاعات في مواجهة عابرة، وهذا القول لا يسعى الى التهوين من الكارثة في حجمها الراهن ولكني ارى الكارثة بمنظار المستقبل وانطلاقا من حالة التحفز والمقاومة التي تكاد تغطي ساحة الوطن العربي باكمله. وما الاستثناءات الشاذة الا التأكيد الصحيح على سلامة القاعدة.

ثانيا: اثق تماما في ان هؤلاء الذين وقعوا ـ بتشديد القاف ـ او وقعوا ـ بفتح القاف ـ يدركون مثل غيرهم خطورة ما اقدموا عليه وخطورة من يتعاملون معهم، وهنا تبرز المشكلة، فالمعرفة ليست كافية عند البعض والا كان كل عارف نقيا وتقيا. وبالنسبة لي فقد كنت ـ وما زلت ـ اعتقد ان قلاع المثقفين هي اخر الحصون القابلة للسقوط.

قد يحدث اختراق صغير ما هنا او هناك، ولكنه لا يؤدي الى سقوط القلعة، وقد تكون بعض الاختراقات الهامشية سببا في لفت الانتباه الى زيادة التحصين وتوفير الحماية. وهي هنا حماية روحية ووطنية وانسانية.

اما عن الموجبات الملحة على المثقفين العرب في المرحلة الراهنة فهي اوضح من ان يتم الاشارة اليها في هذا الحيز الضيق من الحديث المرتجل. والمهم ان يتبين الكيان الكامل للمثقفين ان الطريق الذي يقود الى كوبنهاغن او تل ابيب هو طريق الندامة الذي حدثتنا عنه الاساطير والحكايات الشعبية واكدته دائما وقائع الحياة المتلاحقة انه طريق الضياع والتضييع.

خواطر شعرية

ورق التوت احترق
ورق التوت الذي كان يواري عارنا
سقطت اشجاره
لم يبق في الغابة شيء من ورق
ادرك الاخشاب والغابات يأس وأرق
فاخرجوا من غير اوراق عراة
مثلما جئتم الى الارض
وفي اجسادكم افعالكم مرسومة
وورق التوت احترق.

بدأت اعمالهما في عمان الى جانب نشاطات موسيقية:

افتتاح المؤتمر الرابع عشر لـ «المجمع» والمنبر الثاني للموسيقى العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

افتتحت الملكة نور الحسين صباح الاثنين الماضي في المركز الثقافي الملكي، المؤتمر الرابع عشر للمجمع العربي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربية والمنبر الثاني للموسيقى العربية بتنظيم مشترك مع المجلس الدولي للموسيقى (اليونيسكو)، ويستضيف اعمال المؤتمر والمنبر، المعهد الوطني للموسيقى ـ مؤسسة نور الحسين وبالتعاون مع وزارة الثقافة الاردنية، وتستمر ثلاثة ايام.

ويشارك في المؤتمر الرابع عشر للمجمع العربي للموسيقى ممثلو خمس عشرة دولة عربية من بينها الاردن، ويتضمن المؤتمر في دورته هذه، انتخابات هيئة رئاسة جديدة للمجمع ولجانه الفنية وذلك لانتهاء الدورة القديمة.

والى جانب الانتخابات سيراجع المؤتمرون النظام الاساسي للمجمع والتقرير السنوي ومجلة المجمع وسبل اصدارها بشكل موسع ومطور، كما ستتم مناقشة تقرير الممثلية الاقليمية للعالم العربي في المجلس الدولي للموسيقى وموازنة المجمع في ضوء شحة الموارد المالية.

وفي منبر الموسيقى العربي الثاني، سيعرض المؤتمرون من كل بلد عربي مشارك، الايقاعات العربية الاصيلة المستخدمة في ذلك البلد وذلك من خلال نماذج موسيقية حية او مصورة، ويشارك في هذا المنبر خبراء عرب واجانب اضافة الى ممثلي الوفود العربية. ويأتي عقد المنبر بالتعاون مع المجلس الدولي للموسيقى ممثلا بالنائب التنفيذي لرئيس المجلس ومدير المعهد الوطني للموسيقى الفنان كفاح فاخوري، السكرتير الاقليمي للمجلس الدولي في المنطقة العربية.

اضافة الى كلمات الامين العام للمجمع العربي للموسيقى وهو الفنان الكبير منير بشير ورئيس المجمع حسني عربي وهو من ليبيا والفنان كفاح فاخوري مدير المعهد الوطني للموسيقى والمنظم لهذا الحدث الموسيقي والدكتور احمد القضاة وزير الثقافة الاردني، والتي ذهبت للحديث عن مهمات تنظيمية وفنية وعرض لبرامج تطويرية ومشروعات تتم بلورتها من اجل دفع مسيرة الموسيقى العربية الاصيلة، كانت هناك اضافة الى كل ذلك عدة عروض موسيقية وكورالية مميزة خلال حفل الافتتاح.

فقد قدمت فرقة الموسيقى العربية للمعهد الوطني للموسيقى بقيادة الفنان صخر حتر والذي عرف باسلوبه المميز في العزف على العود، عدة اعمال غنائية وموسيقية عربية اصيلة، حاولت ابراز قدرات اردنية شابة في مقارنتها للاشكال الموسيقية والغنائية العربية الكلاسيكية.

ومن اداء طالبات المعهد الوطني للموسيقي ديانا حواتمة ورولا سكر ومنى الصلح واريج دحدل ومنار سروجية ودانا سكجها وباشراف الفنان حافظ العشي، قدمت موشحات «يا من لعبت به شمول» و«قمر له ليالي»، اضافة الى قصيدة «حكاية حب» من موسيقى الفنان الراحل بليغ حمدي غناها حافظ العشي.

وغنى الفنان الاردني ناصر ارشيد اغنية «كيف اغني» التي كتبها الشاعر علي البيتري ولحنها الفنان غازي الشرقاوي والتي سبق ان فاز بها ارشيد بجائزة المايكرفون الذهبي في مسابقة الاغنية العربية التي جرت بالبحرين العام الماضي.

وبالاشتراك مع كورال المدرسة الاهلية للبنات وكورال المعهد الوطني للموسيقى واعتمادات على مرافقة موسيقية مميزة من اوركسترا المعهد الوطني والتي قادها الفنان محمد عثمان صديق غنت الموهبة الاردنية الشابة قمر بدوان قصيدة «زهرة المدائن» التي وضع لحنها الاخوان رحباني وشدتها الفنانة الكبيرة فيروز.

حضور اردني لافت في امسية موسيقية

وفي مساء اليوم الاول من المؤتمر وعلى هامشه احيت اوركسترا المعهد الوطني للموسيقي امسية موسيقية، شهدت حضورا اردنيا لافتا، عبر وجود قائد اوركسترا شاب مقيم في المانيا حاليا هو الفنان رضا مرتضى والذي يظهر لاول مرة كقائد اوركسترا في وطنه الاردن، كذلك عبر تقديم عمل موسيقي طيب المستوى كتبه الموسيقي الاردني الشاب سائد حداد وفي مستوى العزف الجيد الذي قدمته عازفة البيانو الشابة هنا ملحس.

عزفت الاوركسترا اولا افتتاحية «زواج فيجارو» التي كتبها فولفجانج اماديوس موتسارت (1756 ـ 1791) والسيمفونية رقم 102 التي وضعها جوزيف هايدن (1732 ـ 1809) والسيمفونية الثانية لبيتهوفن (1770 ـ 1827).

وكان عمل الاردني الشاب سائد حداد والذي كتبه وفق شكل «فانتازيا للبيانو والاوركسترا» عملا مكتوبا بروحية تكشف عن فهم عميق لاصول التاليف لهذا الشكل الموسيقي، ومما ابعده عن عثرات غالبا ما ترافق العمل الاول. ويبدو ان المؤلف الموسيقي الشاب سائد حداد يمتلىء باكثر من رغبة لتحقيق امنيته بتواصل التاليف وفق اشكال الموسيقى (الكلاسيكية)، فقد شارك قبل فترة في مسابقة للتاليف الموسيقي في ايطاليا وبعمل مشابه للذي عرفته اوركسترا المعهد الوطني وهو «فانتازيا للبيانو والاوركسترا» وانتهى ايضا من وضع سيمفونية ينتظر فرصة لتقديمها مع الاوركسترا، والفنان حداد الذي قاد الاوركسترا بطريقة تعكس فهمه الخاص للاعمال الموسيقية ومال الى (تسريع) بعضها كما في سيمفونية بيتهوفن الثانية. كان قد ولد عام 1975 في الاردن، وباشر دراسة الكمان في سن الحادية عشرة في المانيا، وفي عام 1994 بدأ دراسة البيانو والقيادة للموسيقية وبعدها التحق باكاديمية للموسيقي في بريمين في المانيا لمتابعة دراسة مكثفة في البيانو والقيادة الموسيقية وقاد عددا من اعمال الاوبرا اضافة الى عدد من فرق الاوركسترا السيمفونية في المانيا.

وفي الايام الاخرى للمؤتمر تقام فعاليات موسيقية ومن ضمنها امسية لفرقة الموسيقى العربية من مصر، وامسية للفرقة الموسيقية في الاذاعة والتلفزيون الاردنيين، وامسية لعازف العود الاردني صخر حتر وسنأتي على ذكر ابرز ملامحها لاحقا.

كما افتتح مع افتتاح المؤتمر، معرض موسيقي، هو الاول من نوعه في الاردن، تضمن نماذج كثيرة من الالات الموسيقية المستخدمة في اشكال عديدة والوان مختلفة من الموسيقى، كذلك عدة كتب متخصصة ومطبوعات تتناول الموسيقى وفنونها ـ وعرضت اشرطة واسطوانات للعديد من الاعمال الموسيقية العربية والاجنبية.

احتفال بذكرى فنان يفجر قضية مصير اعمال الراحلين

الاسكندرية ـ من يوسف حنا:

تفجرت قضية الحفاظ على اعمال الفنانين الراحلين في احتفال اقامه التشكيليون السكندريون في ذكرى الاربعين لوفاة زميلهم محمود حلمي.

في بداية الاحتفال الذي اقيم في معهد ثرفانتس بالاسكندرية اثار الفنان نبيل درويش القضية متسائلا عن مصير اعمال الفنانين الراحلين و«هل تظل هذه الاعمال مودعة في صناديق مغلقة دون ان يتمتع بها الجمهور».

الفنان عصمت داوستاشي روى عدة وقائع في هذا السياق منها ان اعمال الفنانة عفت ناجي ما زالت مودعة لديه في صناديقها لان (الفيللا) التي كانت تقيم فيها مع شقيقها المرحوم محمد ناجي هدمت واقيمت عمارة ضخمة مكانها رغم المساعي التي بذلت للابقاء عليها وتحويلها الى متحف لاعمال محمد ناجي وشقيقته. ومما رواه داوستاشي ان اعمال الفنان السكندري محمد حسن بيعت باسعار ضئيلة على ارضية الشوارع وهاجر ابنه مع والدته الانجليزية الى لندن وبذلك اختفت اعمال الفنان المبدع.

ويرى داوستاشي انه ليس في مقدور وزارة الثقافة ايجاد متحف لكل فنان مبدع لما يحتاجه من مبالغ طائلة للمتحف وصيانة اللوحات. وقال «ان ذلك يتم في بعض الدول الاوروبية بمعرفة رجال الاعمال».

الفنان نبيل درويش وهو من اصدقاء الراحل محمود حلمي قال انه اختار ثلاثة اعمال لحلمي لاهدائها الى متحف كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية بموافقة اسرته. لكنه تساءل «ما مصير عشرات اللوحات الاخرى المكدسة في المنزل».

وذكر درويش ان الفنان الراحل كان يمتلك مجموعة ضخمة من الكتب في كافة المجالات الفنية والادبية والاجتماعية والتاريخية وانه اهدى مجموعة من كتبه المكتوبة باللغة التركية الى جامعة استانبول.. «ولكن ما مصير الكتب القيمة الباقية».

ولكن الفنانة نعيمة الشيشيني من كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية زادت المسألة تعقيدا حين ذكرت ان قنصلية تركيا «رفضت استلام الكتب المهداة لجامعة استانبول لارتفاع تكاليف الشحن».

واقترحت ان تباع بقية الكتب الى مكتبة الاسكندرية الجديدة ومكتبة جامعة الاسكندرية.

والفنان الراحل محمود حلمي من الرعيل الثاني من الفنانين السكندريين. وهو من مواليد حي رأس التين عام 1916 ولم يستكمل دراسته الفنية في روما بسبب قيام الحرب العالمية الثانية.

واشترك حلمي في العديد من المعارض الخاصة في القاهرة واستانبول وشتوتغارت وباريس وله اعمال مقتناة في هذه المدن وفي بريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة وكندا وسويسرا واسبانيا والنمسا. وخلال الاحتفال بذكراه تشكلت لجنة من داوستاشي ودرويش واحد افراد عائلته لجرد اعماله الفنية.

«بوابة إبليس» كان اخر اعمالها:

مديحة كامل ضحت بالمجد والشهرة قبل أن ترحل

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

رحلت الفنانة المتالقة مديحة كامل، «مارلين مونرو» السينما المصرية بعد ان داهمتها ازمة صحية مفاجئة قضت عليها فأسلمت الروح بعد رحلة عطاء اسفرت عن العديد من العلامات المضيئة في مشوار السينما المصرية والعربية.. الشارع المصري بكاها، وكان مشهد الوداع الاخير اكثر تأثيرا من اي من المشاهد التي قدمتها للشاشة المصرية والعربية.. حيث ارتدى الفنانون والفنانات ثياب الحداد على نجمتهم المحبوبة المتألقة مديحة كامل.. لقد ودعت السينما المصرية قبيل اعتزالها بفيلم «بوابة ابليس» وكأنها خرجت من (بوابة ابليس) لتعتزل الفن.

جاءت الفنانة «مديحة كامل» من الاسكندرية وهي تحلم ببريق الشهرة واضواء النجومية وبدأت اولى خطواتها الى عالم الاضواء بفيلم «فتاة شاذة» مع المخرج الكبير الراحل «أحمد ضياء الدين» وبعد فترة توقف شاركت في العديد من الاعمال التلفزيونية والمسرحية بادوار مساعدة حتى جاءتها فرصة الانطلاق. فصعدت الى صفوف نجوم الصف الاول من خلال فيلمها الشهير «الصعود الى الهاوية» وبالاصرار والالتزام استطاعت ان تحقق رصيدا فنيا هائلا جعلها واحدة من ألمع نجوم السينما المصرية في السبعينات والثمانينات. ورغم نجاحها، فقد اعتزلت العمل الفني فجأة وهي في قمة تألقها وابتعدت عن الاضواء حتى رحلت عن دنيانا بعد 13 يوما من بداية العام الميلادي الجديد.

الحديث عن الفنانة الراحلة يثير الشجن في النفوس بما كانت تتميز به من طيبة قلب وكرم اخلاق يفوقان بكثير تألقها على الشاشتين الكبيرة والصغيرة معا.

خطواتي ثقيلة وانا في الطريق الى منزلها، حيث تربطنا بها علاقة الجيرة وصداقة الاهل كأبناء حي واحد.. وفوجئت بمنزلها الذي يعج بانواع مختلفة من البشر. رجال مجتمع وسيدات بارزات وفنانين وفنانات. الجميع كان يعشق التحدث اليها ويستمتع بطيبة قلبها، والتواجد بصحبتها. لقد كانت سيدة المواقف، رقيقة مجاملة في كل المناسبات.. وكانت على استعداد للتضحية بالمجد والشهرة، ومنحت حبها الاكبر لابنتها الوحيدة «ميرهان» التي كانت بمثابة الاخت والابنة والصديقة للفنانة الراحلة.

الوجوم والصمت في شقتها هو الغالب، ووشاح الحداد هو اللون السائد.. الوجوه شاحبة والشفاه باهتة في صالون المنزل، حيث اجتمعت الفنانات نبيلة عبيد التي دخلت عليها حجرتها واصرت على البقاء بجوار جثمانها لاكثر من ساعتين، والفنانة عفاف شعيب وسهير رمزي والراقصة دينا وهند رستم ونسرين وهناء ثروت التي اخذت تتحدث الى الحضور في امور الدنيا والدين وما تؤول اليه الامور.

تساءل الجمع عن سبب الوفاة، وقالت احداهن انها تحدثت اليها في الليلة السابقة لوقت طويل وتركتها حتى يكون اللقاء التالي عقب الافطار. اما الفنانة سهير رمزي فقد احضرت معها جهاز الرد على المكالمات الهاتفية، حيث تركت لها مديحة كامل رسالة مرحة تطلب فيها ان تسارع الى الاتصال بها عقب الاستيقاظ من النوم وقبل ان ترفع سماعة الهاتف للاتصال بها فوجئت بهاتف من اميرة، الراقصة السابقة تخبرها بوفاة مديحة كامل.

عشرات من القصص والحكايات روتها صديقات المرحومة عن الساعات الاخيرة. طلبت الفنانة دينا مشاهدتها، وعند دخولها الغرفة التي ترقد فيها، قالت: «الموت له صوت مخيف. كنت عندما اذهب لرؤيتها تهرع لملاقاتي وتقفز في خطوات مرحة كأنها تسخر من الارض لتعلن عن وجودها. ولكنها هذه المرة راقدة بلا حراك.. انها لا تستطيع ان ترحب باحد وهي مجرد جثمان امرأة جميلة كانت نجمة لامعة بالامس القريب. ولكنها في الحقيقة تواجه ما يواجهه كل البشر». واقتربت فنانة اخرى لتقبل جبينها قبلة الوداع بعد ان كان التجاح يزيدها بريقا وتألقا وجمالا، ولكن الجثمان المسجي لا يدري بما يدور حوله وان ظلت الابتسامة تكسو جبينها. كانت لمديحة كامل جاذبية من نوع خاص، وهو ما دفع المخرج نيازي مصطفى الى ترشيحها منذ عشرين سنة لتقف امام رشدي اباظة لتأدية دور ملكة الاغراء العالمية مارلين مونرو في الفيلم الشهير «البعض يفضلونها ساخنة» امام طوني كيرتس وجاك ليمون لتعرف طريقها عقب نجاحها في ذلك الدور الى ادوار الاغراء الممزوج بالطابع الكوميدي. وكان فيلم «اذكياء لكن اغبياء» واحدا من هذه الافلام. ولكنها كانت تؤكد انها لا يمكن ان تحتل مكان الفنانة هند رستم لان اي فنانة لا تستطيع ان تحل مكانها.

ومنذ اكثر من 20 عاما دخلت مديحة كامل دوامة المرض والمعاناة من الام الصداع النصفي والجلطة في القدم، وبدأت متاعب الصداع النصفي بمطاردتها، وكانت تعلم ان علاج الصداع النصفي يكمن في الابتعاد عن الارهاق والمشاكل الخاصة بعد ان عرضت نفسها على كبار الاطباء في العاصمة البريطانية لندن. والمشكلة الثانية كانت بمعاناتها من جلطة القدم، وكانت تعليمات الاطباء لها بالراحة التامة، ولكن بريق النجومية وعلاقاتها الاجتماعية وكثرة مجاملاتها عقب الاعتزال حالت دون تنفيذ نصيحة الاطباء.

في اثناء تصوير فيلم «ملف في الاداب» اظهرت مديحة كامل الرغبة في اعتزال السينما وقالت انها تفكر جديا في الاعتزال والتفرغ لانشاء مكتب ديكورات. وفي اشارة منها قالت ان سينما المقاولات نالت من الفن وعرقلت مسيرته واصبحت الاعمال الهابطة هي المعروضة والقائمة بالفعل. وفي العام التالي اكدت انها تستعد للحجاب. وفي العام 1988 وضعت العديد من المحاذير للاعمال المعروضة عليها وقالت ان ارتداءها الحجاب هو الخطوة التالية. ومن الاحداث الحزينة وفاة شقيقها الذي ترك اثرا حزينا في اعماقها وجعلها تفكر جديا في الحجاب ليكون «بوابة ابليس» هو اخر اعمالها. بل لم تكمل المشاهد الاخيرة، واعلنت اعتزالها وارتداءها للحجاب. قائمة مكدسة من الجوائز الفنية توجت اعناق الفنانة الراحلة في اثناء رحلتها الفنية. وابرز افلامها «الصعود الى الهاوية» و«اشياء ضد القانون». وقد نالت لقب «احسن ممثلة» عن دورها في فيلم «الاخرس»، ثم جائزة جمعية الكتاب والمركز الكاثوليكي عن فيلم «بريق عينيك».



الفنانة الراحلة مديحة كامل

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار الرياضية، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 قضايا عالمية (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 أخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع. يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 10,35 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 دنيا الموضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الاختيار الصعب. حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ اللعب مع الكبار. حسين فهمي وعادل امام وعايدة رياض، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغان دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات، 6,25 الاثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 المسلسل العربي، 2,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 المسلسل العربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب، 3,45 عالم البحار، 4,30 مسلسل عربي.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معان في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل العربي، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 قضايا ساخنة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: مدينة الصفصاف (26)، 11,30 ثقافي: (اعادة) 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14,45 اعادة قناة 21، 15,30 متوعة، 16,30 مسلسل: رقع الستار (24)، 17,30 للاطفال: صور متحركة، 18,30 النشرة للسائية الاولى للانباء، 18,50 الصحة للجميع، 19,20 العاب على الهوى، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ملامح، 21,00 مسلسل: السرايا (28)، 21,50 ثقافي: بلا حدود، محمود المسعدي، الجزء السادس والاخير، 22,40 الرياضة في العالم، 23,10 اخر الانباء، 23,20 متوعة: يا شادي الالحان، 00,50 البرنامج الديني في رياض السنة، 1,00 القرآن الكريم، 1,10 نهاية الارسال.

أوربت. القناة الاولى

4,00 فيلم دلوني ياناس، درية أحمد وشكري سرحان، 6,00 فيلم ضربة قدر، ليلى مراد ويوسف وهبي، 8,00 فيل انغام، اثار الحكيم وهدى سلطان، 10,00 فيلم خادمة ولكن، مصطفى فهمي والهام شاهين، 12,00 فيلم ولا يزال التحقيق مستمرا، نبيلة عبيد ومحمود عبد العزيز، 14,00 فيلم قضية عم أحمد، معالي زايد وفريد شوقي، 16,00 فيلم في طريقي رجل، عبد المنعم ابراهيم ورانده، 18,00 عرض اول فيلم صح النوم، دريد لحام ونهاد قلعي، 20,00 اسبوع فؤاد المهندس، 20,30 فيلم اجازة غرام، شويكار وفؤاد المهندس، 22,00 فيلم بنت الحارس، فيروز ونصري شمس الدين، 0,00 فيلم الاوغاد، يوسي وفاروق الفيشاوي، 2,00 فيلم سمارة الامير، نبيلة عبيد ومحمود حميدة وحمدي غيث.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13,30 برنامج ثقافي ـ محاكمة (الجاحظ)، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية (عبد الرحمن العتيقي)، 20,00 برنامج حواري ـ حياة مع الفن، 21,00 برنامج منوعات ـ جلسة طرب، 23,00 برنامج فيديو كليب ـ اليوم، 2,00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 3,00 الختام بالقرآن الكريم.

ذكريات مجزرة لا يمكن ان تمحى

«لقد قتلت ثلاثة أشخاص فقط»!

مواطن راوندي = توتسي ناج من المذابح + هوتو ناج من المذابح

«وانا ايضا!!!!» «انا اكرهك!»

كيغالي، روندا ـ من بيير هازان:

الفظائع تزرع الخوف في نفوس الناس. وفيما يواصل المتمردون الهوتو شن غارات مسلحة داخل رواندا انطلاقا من معسكراتهم في زائير، كشفت تقارير بثتها الاذاعة الوطنية في رواندا ان المتشددين الهوتو شنوا حملة لتسميم السكان من اصل توتسي.

هذه المعلومات المرخصة رسميا (وربما تكون تقارير زائفة) بثت الرعب والهلع في قلوب جماعات التوتسي المتوترة اصلا، ما اجج الحقد من جديد في النفوس بين المجموعتين المتناحرتين في رواندا. فبعدما كان الهوتو والتوتسي يتعايشان بسلام جنبا الى جنب في كيغالي العاصمة، لم يعد ابناء الفئتين يرتادون المطاعم او المقاهي نفسها.

وبالنسبة الى الاقلية التوتسية في رواندا، فان الاشاعات بالتسميم اكدت مخاوفها القوية القائلة بان الهوتو، الذين يشكلون قرابة 85 في المئة من عدد السكان، ما زالوا عازمين على ابادتهم. لكن هذه الانباء اثارت سخط الهوتو، الذين اعتبروا ان الكلام على التسميم هو جزء من حملة توتسية مضللة تستهدف تصوير الهوتو على انهم اناس سفاحون ومرتكبو مجازر، على حد تعبيرهم.

اما بالنسبة الى المراقبين الحياديين، فان تبادل الاتهامات يعد دليلا اضافيا على عمق التوتر الاثني الذي ما زال يسيطر على رواندا في اعقاب احداث نيسان (ابريل) 1994، عندما بدأ جيش الهوتو الساخط والميليشيات المتحالفة معه ارتكاب حمام دم انتهى بسقوط اكثر من نصف مليون قتيل، معظمهم من التوتسي. بالنسبة الى الناجين الكابوس ما زال يتكرر في اذهانهم، وهم يعتقدون ان دورهم آت. لكن الهوتو هم الاخرون يعيشون حالات من الخوف، ويتوقعون اعمال انتقام على يد الروانديين المستبدين والنظام القضائي الذي يسيطر عليه التوتسي.

في مناخ من الشك وعدم الثقة هذا، تبدو نداءات الحكومة الى المصالحة فارغة ومجرد صدى يتردد في الهواء. وفي الوقت الذي يؤيد فيه معظم المتورطين من الجانبين مبدأ المصالحة من الناحية النظرية، يعتقد قلة منهم انها مستحيلة، لانهم يعتبرون ان الاواصر التي كانت تشد هذا المجتمع المركب تحطمت. «اننا في مرحلة تعايش». يقول الفونس كابيجي، وهو مزارع توتسي فقد ابناءه الستة واحد احفاده مع زوجته في حوادث العنف التي حصلت. الشعور الطاغي عليه ان حياته اصبحت بلا معنى. هذا الرجل يعد نموذجا لالاف الحالات المشابهة.

وتواجه رواندا المقسمة على خط الكراهية الاثنية تحدي اعادة بناء مجتمعها وصياغته في قالب جديد، يكون بعيدا من الرعب الطائفي والقبلي الدموي. ويقول الانتروبولوجي فيلبيير كاغابو ان «الجانب الاكثر مأسوية في ما يتعلق برواندا يكمن في فئة من المثقفين المنحرفين تمكنوا من تخطيط مجزرة وتنظيمها بحيث عمت مجموعات من السكان الفلاحين المغلوب على امرهم».

«اننا على يقين من ان مليوني شخص، على الاقل، تورطوا في هذه المجازر، عبر العنف والعنف المضاد، كما يقول جيرار نتشايمي وزير العدل. «لكننا لا يمكننا ان نمضي في اعدام خمسين الف شخص بسبب ضلوعهم في المجازر. ولو فعلنا، لكانت دورة العنف استمرت. نود ان نثني الناس عن التفكير بان في امكانهم القيام بهذا النوع من الاعمال المشينة والافلات من العقاب وفي الوقت نفسه نسعى الى اعادة صياغة النسيج الاجتماعي وبنية المجتمع الرواندي».

لكن ترسيخ مجتمع اكثر عدالة في رواندا، لا يكون فقط في تبرئة مرتكبي جرائم العام 1994. فالانقسام الاثني يطاول قلب الامة نفسها. وجذوره يمكن ان تعود الى الدور المتميز الذي اعطي للاقلية التوتسية ابان حقبة الاستعمار. ونتيجة لانعدام التوازن التاريخي هذا، فان الحكومة الرواندية ما زالت في قبضة التوتسي.

وفي محاولة لسلوك طريق حيادي، اعلنت الحكومة ان احدا يجب الا يتحدث عن توتسي وهوتو وتواس (قبائل الاقزام التي تعد نحو واحد في المئة من عدد السكان): فهناك روانديون فقط.

هذا النهج التوفيقي الذي اعتمدته الحكومة في كيغالي، حظي بدعم خارجي. فبعدما وقف المجتمع الدولي مكتوفا اثناء مجازر العام 1994، يبدي اليوم حماسة ظاهرة لادخال تعديلات. اما الحكومة غير الاثنية ففتحت الباب واسعا امام سيل من المساعدات الملحة التي يحتاجها شعبها.

المشككون يرون في دعوات الحكومة الى المصالحة محاولة ساخرة للاحتفاظ بالسلطة وبقصد اجتذاب الاموال الخارجية. «بعد دوامة المجازر تريد الحكومة المحافظة على نظام قوي. انهم ينظرون الى الامر على انه صراع بقاء يقفز فوق الديمقراطية»، على حد تعبير احد المسؤولين الكبار في الامم المتحدة وقد فضل عدم ذكر اسمه. «الناس في السلطة يتصرفون وكأنهم مكلفون مهمة تاريخية، تبرر كبت وسائل الاعلام وتغييب الحوار السياسي وعدم حصول تدقيق برلماني ديمقراطي حقيقي او قيام توازنات. انها مسألة موارد شحيحة، لكنها ليست السبب الوحيد. فالحكومة تريد ان تفرض انتقال البلاد الى المصالحة فرضا».

وفي مخيم ترعاه الحكومة، اطلق عليه اسم «مخيم التضامن» بالقرب من مدينة «بوتاره» يردد فتى في سن الخامسة عشرة من عمره الرسالة التي تسوقها الحكومة. «انا رواندي»، يقولها بعنفوان، مبديا ابتسامات عريضة صادرة عن «ناصح توتسي مخلص». ان الهدف من هذا المعسكر هو تعليم الاجيال الصاعدة من الروانديين ان ينسوا الخلافات العرقية. وعلى رغم ان عددا من الشبان اليافعين الروانديين على استعداد لترديد نشيد المصالحة الحكومي، فان الشكوك ما زالت قوية ولا يمكن ان تزيلها التغيرات مهما كثرت.

ويحذر النقاد من ان الاتجاه السلطوي للسلطة نحو تليين الصراعات العرقية ليس سوى قشرة رقيقة. فالعامل الحاسم، كما يقولون، هو نجاح الحكومة واتزانها في التعاطي مع الادلة الكبرى للقضايا القانونية المرفوعة ضد اولئك الذين يشتبه في اشتراكهم في المجازر العرقية. وفي الوقت الراهن، هناك 90 الف شخص موضع شبهة ينتظرون المحاكمة في السجون الرواندية المكتظة.

وفي غياب اي رغبة حقيقية في اظهار الحقيقة او التزام الانحياز، فان اقتناع الاف المواطنين الهوتو بالقضاة التوتسي المسيطرين على المحاكم في البلاد، يتضاءل ويزيد الحدود العرقية حدة بين فئتي السكان.

اطفال رواند، الذي تطفو عواطفهم على سطح الماء، ربما هم افضل مقياس للمشاعر الطاغية في البلاد. فالصغيرة «فليسيتيه» البالغة من العمر 13 عاما وقد ابيدت اسرتها من الوجود في مجازر العام 1994، تشكك في الطرق التي يتم من خلالها التعاطي مع المذنبين. «يجب الا يكون هناك عفو عن هؤلاء القتلة. العدالة تعني ان هؤلاء يجب ان يكون مصيرهم الموت»، تقول بمرارة.

الكلمات الاكثر اثارة للمشاعر كانت تلك الصادرة عن بربارة، الطفلة ابنة الثامنة التي ما زال جسدها يحمل آثار طعنة مدية وجهتها اليها جارتها. «كانت تحمل ابنتها على ظهرها. فجأة تحولت نحوي وعاجلتني بمديتها»، تقول بربارة بتمتمة شبه مسموعة. «اذا لم يتم توقيف هذه المرأة، فسأعمد الى معاقبة طفلها».

مرارة المجازر تبدو اقل بروزا بين الراشدين، وتحجبها محاولات الكتمان والرقابة الذاتية. وفيما يتخوف التوتسي من تكرار المجازر في احد الايام، تعاني الاغلبية من الهوتو كبتا ناجما عن استبعادها عن السلطة، وذلك في معزل عن ان الرئيس الرواندي ورئيس وزرائه هما من الهوتو.

وفي اختصار، ان مشاكل رواندا يجب أن تجد حلا. في الوقت الراهن البلاد عالقة في شبكة من الذنوب والتوترات العرقية المتأججة، والمحاولات متناقضة لاعادة ارساء وضع من التجانس والعدالة. «فقدت عائلتي كلها»، يقول «أبوت موديست نونغواريبا». ويضيف بأسى، «لو التقيت القاتل وقال لي انا قاتل ابيك، وانا اسف. لكنت قلت في قرارة نفسي ان هذا المجرم استعاد حسه الانساني. لكن الجانب المخيف في ازمتنا انني لم اسمع يوما احدا يعبر عن ندمه عما حصل». وبدلا من الشعور بالذنب، يبدو ان عددا من الروانديين قرر طي صفحة العنف. «ويقول احد المسؤولين الرسميين في بوتاري. جاء رجل الي في احد الايام وقال لي: قتلت ثلاثة اشخاص فقط، وها هي عظامهم. فقد جمع عظام من كانوا يوما جيرانه واضاف، اذا قال لك احد انني قتلت اكثر من ثلاثة اشخاص فهو كاذب. وقد تساءلت بعد ذلك عما اذا كان هذا الرجل خائفا الى حد السخرية او مجنونا يهذي بشدة. وبعد ايام وجيزة جاءني رجل اخر وقال لي. قتلت اثنين من التوتسي، ومن ثم قدم لي رفاتهما. وما فاجأني ان الرجل لم يبد اي اسف. الرجلان اعترفا فقط من اجل حماية نفسهما. والسؤال: الى متى يمكن لهذا الحقد ان يستمر؟».

على سطح الازمة، تعود الحياة ببطء الى طبيعتها. في العاصمة كيغالي التي تمثل عامل النهوض عمدت السلطات البلدية الى اعادة تشغيل الاشارات الضوئية على الطرقات. وبالنسبة الى كثيرين، ان جروح الامة عميقة جدا بحيث تتطلب اجيالا عدة قبل ان تندمل. اما الان فان على رواندا ان تحاول العيش في ظل المجزرة.

كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم

اليوم: باريس سان جرمان حامل اللقب في مواجهة صعبة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يواجه باريس سان جرمان الفرنسي حامل اللقب خطر الخروج من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم عندما يلتقي ايك اثينا اليوناني على ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة الفرنسية اليوم الخميس في ذهاب الدور ربع النهائي.

وكان سان جرمان احرز اللقب العام الماضي بفوزه على رابيد فيينا النمسوي 1ـصفر في المباراة النهائية.

ويمر الفريق الفرنسي بأزمة حقيقية، وقد تعرض لهزائم ثقيلة في الاونة الاخيرة كان اهمها سقوطه على ارضه امام يوفنتوس الايطالي 1ـ6 في ذهاب الكأس السوبر الاوروبية في كانون الثاني (يناير) الماضي، كما خرج من دور الـ16 لكأس فرنسا السبت الماضي بخسارته امام كليرمون فيران المغمور من الدرجة الثالثة بركلات الجزاء بعد تعادلهما 4ـ4 في الوقتين الاصلي والاضافي علما بانه تقدم 4ـ1 حتى الدقيقة 73.

ولا يقف التاريخ الى جانب سان جرمان، لان اي فريق في هذه المسابقة لم ينجح في الاحتفاظ بلقبه منذ انطلاقها عام 1960.

ويدرب الفريق الفرنسي مدافعه البرازيلي السابق ريكاردو غوميز ويعاونه حارس مرمى فرنسا السابق غويل باتس، ويضم في صفوفه البرازيليين راي وليوناردو، بالاضافة الى المهاجمين باتريس لوكو وسيريل بوجيه.

اما ايك اثينا فهو احد اكثر الفرق اليونانية شعبية الى جانب باناثينايكوس وهو بلغ المباراة النهائية لكأس اليونان الاسبوع الماضي بفوزه على اولمبياكوس 2ـ1 و1ـصفر ذهابا وايابا.

ويأمل ليفربول الانكليزي في تخطي عقبة بران النرويجي ليقترب خطوة اضافية من هدفه بالحصول على لقب هذه المسابقة وتسجيل اسمه الى جانب اياكس الهولندي وبايرن ميونيخ الالماني ويوفنتوس الايطالي وبرشلونة الاسباني وجميعها نجح في احراز لقب المسابقات الاوروبية الثلاث.

وبلغ ليفربول المباراة النهائية لهذه المسابقة مرة واحدة عام 1966 وخسر امام بوروسيا دورتموند الالماني.

وكان ليفربول خسر امام استون فيلا صفرـ1 في الدوري الانكليزي في اخر تجربة خاضها استعدادا لهذه المباراة، وقد يلجأ مدربه روي ايفانز الى تعديل واحد على تشكيلته باشراك التشيكي باتريك بيرغر مكان ستان كوليمور.

ويقود الفريق الاحمر هدافه روبي فاولر والمخضرم جون بارنز.

اما بران فلم يخض مباريات رسمية نظرا لتوقف الدوري النرويجي منذ اكثر من ثلاثة اشهر، وبالتالي فانه لعب بعض المباريات الودية في المانيا وجنوب افريقيا واسبانيا، ففاز على كولن 2ـصفر، وتعادل مع فايكينغ صفرـصفر، وخسر امام باير اوردينغن صفرـ3 وامام روزنبورغ 3ـ5.

وكان بران حقق مفاجأة من العيار الثقيل في الدور السابق باخراجه ايندهوفن الهولندي.

ويسعى برشلونة الاسباني الى استعادة توازنه عندما يحل ضيفا على ايك ستوكهولم السويدي المغمور.

وكان برشلونة تعرض لخسارة قاسية امام تينيريفي صفرـ4 بعدما اضطر الى خوض المباراة بعشرة لاعبين ابتداء من الدقيقة 30 اثر طرد مدافعيه الدوليين ابيلاردو ونادال.

وبامكان مدرب الفريق الانكليزي بوبي روبسون الاعتماد على مهاجميه البرازيليين رونالدو وجيوفاني اللذين قادا منتخب بلادهما الى فوز كبير على بولندا 4ـ2 الاسبوع الماضي وسجل كل منهما هدفين.

وقد يغيب عن برشلونة حارس مرماه البرتغالي فيتور بايا بداعي الاصابة، وسيحل مكانه على الارجح كارلوس بوسكتس.

ويحل فيورنتينا الايطالي ضيفا على بنفيكا البرتغالي في مباراة متكافئة.

ويخوض الفريق البرتغالي المباراة في غياب بعض لاعبيه الاساسيين وابرزهم صانع الالعاب البرازيلي فالدو، والسويدي مارتن برينغل. ويحوم الشك حول مشاركة المغربي طاهر الخلج المصاب.

ويعاني فيورنتينا من عقم في خط الهجوم على رغم وجود الهداف الارجنتيني المعروف غابرييل باتيستوتا الذي لم يسجل سوى 10 اهداف في 22 مباراة هذا الموسم، وقد استبعده مدرب المنتخب الارجنتيني دانيال باساريلا عن التشكيلة في المباراة الاخيرة ضد كولومبيا لمصلحة هرنان كريسبو.

برنارد لاما كابتن فريق باريس سان جيرمان وحارس مرماه «الى اليسار» يواجه مع الفريق حامل اللقب خطر فقدانه (صورة من الارشيف)

قضية غروبيلار: لجنة الحكم تنفض دون التوصل الى قرار

توتنهام يسحق سندرلاند بالدوري الانكليزي

■ سندرلاند (انكلترا) ـ رويتر: سحق توتنهام سندرلاند 4/صفر في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

واحرز النرويجي ستيفين ايفيرسون ثلاثة اهداف من الاربعة.

وهذا هو الفوز الثاني لتوتنهام في عشر مباريات وبذلك تقدم ثلاثة مراكز الى المركز العاشر في الدوري بينما اصبح سندرلاند على بعد اربع نقاط فقط من الهبوط الى دوري الدرجة الاولى.

واحرز ايفيرسون الهدف الاول بعد مضي 60 ثانية فقط من ركلة حرة وبعد ثمان دقائق ومن ركلة حرة اخرى تسلم ايفيرسون الكرة ايضا واحرز الهدف الثاني.

وفي الدقيقة 26 مرر ايفيرسون الكرة الى زميله في الفريق الدنمركي الان نيلسون ليحرز الهدف الثالث للفريق.

وعزز ايفيرسون فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 62 من قذيفة من على بعد 25 مترا.

ويأتي توتنهام في المركز العاشر برصيد 35 نقطة من 28 مباراة في حين يأتي سندرلاند في المركز السادس عشر برصيد 29 نقطة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 57 نقطة من 28 مباراة يليه ليفربول برصيد 53 نقطة ثم ارسنال برصيد 51 نقطة من 29 مباراة.

وفي وينشستر (انكلترا) انفضت لجنة الحكم في محكمة وينشستر دون التوصل الى قرار في قضية حارس مرمى ليفربول الانكليزي السابق بروس غروبيلار من زيمبابوي وزميليه هانز سيغرز وجون فاشانو، المتهمين بالتلاعب في نتائج بعض المباريات ضمن الدوري الانكليزي.

واعلنت وزارة الشؤون العامة على الفور انها ستقوم برفع دعوى جديدة.

وكانت اللجنة، المؤلفة من 8 رجال و3 سيدات، اجتمعت الاثنين والثلاثاء بعد سبعة اسابيع من المناقشات ولم تتمكن من التوصل الى قرار برغم تقديم تسجيلات جديدة تدعم الاتهام.

وقد انكر غروبيلار (39 عاما)، وفاشانو (34) مهاجم ويمبلدون السابق، وسيغرز (35 عاما) حارس ويمبلدون السابق ايضا، ورجل الاعمال الماليزي هينغ سوان ليم (31 عاما) التهم الموجهة اليهم، ويواجه الاربعة عقوبة بالسجن تصل الى سبع سنوات وربما غرامة باهظة.

برشلونة الاسباني سيعتمد اليوم على حارس المرمى الثالث

■ برشلونة ـ رويتر: سيضطر برشلونة الاسباني الى الاعتماد على غولين لوبيتيغوي حارس المرمى الثالث بالفريق في مباراته اليوم الخميس امام ايك ستوكهولم السويدي بدور الثمانية في بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم.

واصيب فيتور بايا حارس المرمى الاول بالفريق في الرقبة اثناء التدريب كما ان الحارس الثاني كارلوس بوسكيتس ما زال في فترة نقاهة بعد اصابة.

ومني برشلونة بهزيمة ثقيلة امام تينيريفي بالدوري الاسباني في مطلع الاسبوع صفر /4 ليصبح الفارق بينه وبين ريال مدريد المتصدر للدوري تسع نقاط.

ويعاني الانكليزي بوبي روبسون المدير الفني لبرشلونة من غياب لاعب خط الوسط اوسكار غارسيا ايضا وربما يغيب ايضا المدافع البرتغالي فرناندو كوتو للاصابة.

وسيعتمد روبسون على جهود المهاجم البرازيلي رونالدو الذي غاب عن مباراة فريقه في كأس اسبانيا امام اتليتيكو مدريد الاسبوع الماضي لانه كان يخوض مباراة مع منتخب بلاده.

ويعتقد كثيرون ان ايك ستوكهولم من اضعف الفرق التي ما زالت تنافس في البطولة.

وابتعد ايك عن المباريات فترة طويلة نتيجة لعطلة الشتاء الا ان ستيفان سودربرغ المدير الفني للفريق قال انه سعيد باداء فريقه في بطولة ودية شارك فيها الفريق في قبرص الاسبوع الماضي.

وصعد ايك الى الدور النهائي بعد ان تغلب على ليلستروم النرويجي في الدور قبل النهائي ولكنه هزم.

وسيغيب عن الفريق باتريك اينجلوند لاصابته في الركبة وقد اجريت له عملية جراحية في تشرين الاول (اكتوبر)

فيورنتينا الايطالي يقابل بنفيكا البرتغالي ببطولة اوروبية

■ لشبونة ـ رويتر: يأمل فيورنتينا الايطالي ان يستعيد الارجنتيني غابرييل باتيستوتا مهاجم الفريق مستواه قبل مباراة فريقه اليوم الخميس امام بنفيكا البرتغالي. وسيتقابل الفريقان اليوم في البرتغال في مباراة الذهاب بدور الثمانية ببطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس.

ويجد باتيستوتا صعوبة في الاونة الاخيرة في احراز اهداف.

اما بنفيكا فيحتل المركز الثالث في الدوري البرتغالي بفارق 14 نقطة عن بورتو المتصدر للدوري وحامل اللقب.

ويعاني الفريقان من الاصابات كما انهما يضمان لاعبين لا يمكن اشراكهم لانهم لعبوا من قبل مع فرق اخرى في البطولة قبل انتقالهم الى هذين الفريقين.

وسيغيب عن بنفيكا لاعب خط الوسط الكسندر امارال والهولندي غلين هيلدر وقد يغيب ايضا صانع العاب الفريق فالدو فيلهو للاصابة.

اما فيورنتينا فسيغيب عنه الروسي اندريه كانشيلسكيس ولاعب خط الوسط ماسيمو اورلاندو.

بدء مهمة الفرنسي فيليب تروسيه المدير الفني الجديد لمنتخب نيجيري

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: وصل المدرب الفرنسي فيليب تروسيه الى لاغوس لتسلم مهامه الجديدة كمدير فني لمنتخب نيجيريا في كرة القدم.

وكان تروسيه عين الشهر الماضي في هذا المنصب الشاغر منذ ان تخلى الهولندي جو بونفرير عن تدريب منتخب نيجيريا مباشرة بعدما قاده الى احراز ذهبية كرة القدم في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي.

من جهة اخرى، عزل دانيال ايداما، رئيس نادي غوليوس بيرغر، مدرب الفريق فيليب بواماه ومساعده سولومون اوغبيده خلال المباراة الاحد الماضي ضد اينيمبا ضمن المرحلة الخامسة من بطولة الدوري المحلي على ملعب اونيكان، وذلك بسبب ضعف نتائج الفريق.

وقد نزل ايداما ارض الملعب ليعلن النبأ. ولسخرية القدر، فاز جوليوس بيرغر، بعد اعلان اقالة المدربين، بهدف من اجمل اهداف الموسم سجله اليكس دورو في الثواني الاخيرة من المباراة.

يذكر ان جوليوس بيرغر، حامل كأس نيجيريا، يحتل حاليا المركز الثالث عشر على لائحة الدوري.

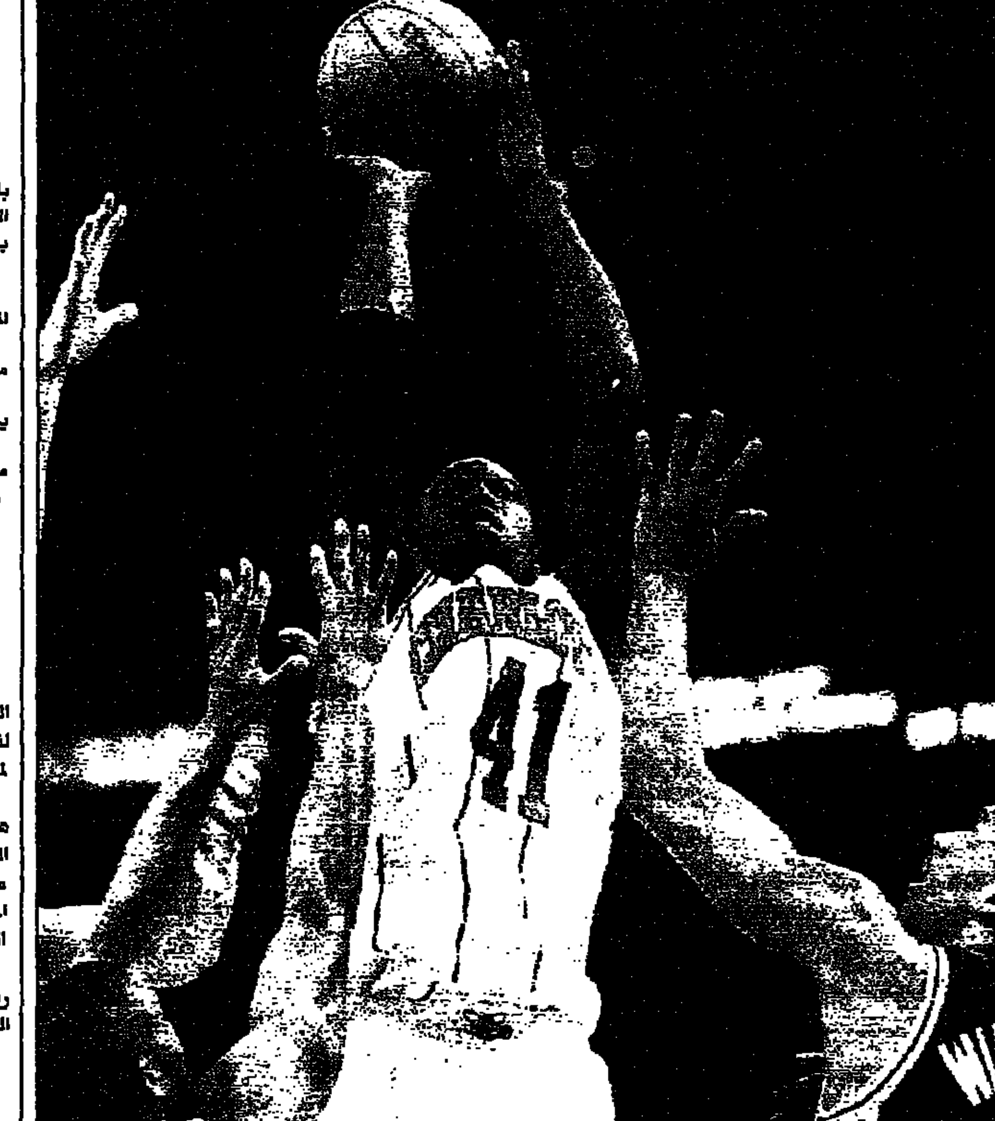
المهاجم هيستيلول يوقع لميتز الفرنسي

■ بوردو (فرنسا) ـ رويتر: وقع فرانك هيستيلول مهاجم بوردو الفرنسي عقدا مع ميتز مدته ثلاثة اعوام.

وقال هيستيلول «قررت الانضمام لميتز لاني اعلم انه اذا ضمن بوردون مكانا في بطولة اوروبية العام المقبل سيشتري مواهب جديد وساظل انا بين اللاعبين الاحتياطيين».

واصيب هيستيلول (24 عاما) بكسر في ساقه اليمنى عشية مباراة فرقه مع ميلانو الايطالي بدور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في اذار (مارس) الماضي ومنذ ذلك الوقت لم يلعب مع التشكيل الاساسي للفريق.

دوري السلة الامريكي: انتصارات لهيوستن وليكرز واورلاندو



■ واشنطن ـ ا ف ب: فاز هيوستن روكتس بقيادة عملاقه حكيم عليوان على لوس انجليس كليبرز 109/113 ضمن الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة.

وسجل عليوان 22 نقطة و16 متابعة و10 تمريرات حاسمة لهيوستن الذي غاب عنه تشارلز باركلي وكلايد دريكسلر.

والفوز هو السادس عشر لهيوستن على كليبرز في اخر 18 مباراة جمعت بينهما.

وتغلب اورلاندو ماجيك على سياتل سوبر سونيكس 89/101. وسجل للفائز بيني هارداواي 26 نقطة وكل من روني صيقلي وجيرالد ويلكينز 18 نقطة، في حين سجل غاري بايتون 23 نقطة للخاسر. وقاد نيك فان اكسل فريقه لوس انجليس ليكرز الى الفوز على دالاس مافريكس 92/102 بتسجيله 37 نقطة منها 8 رميات ثلاثية.

وفي المباريات الاخرى فاز اتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز 88/93، وتشارلوت هورنتس على سان انطونيو سبيرز 98/105، وميامي هيت على ديترويت بيستونز 99/108، وانديانا بيسرز على بوسطن سلتيكس 95/98، ونيويورك نيكس على ميلووكي باكس 86/93، وواشنطن بوليتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 106/107، وبورتلاند ترايل بليزرز على نيوجيرزي نتس 118/123.

الاتحاد العماني يتخلى عن الجوهري لمصلحة المنتخب المصري

■ عمان ـ اف ب: اعلن الاتحاد العماني لكرة القدم رسميا تخليه عن مدربه المصري محمود الجوهري الذي سينتقل الى تدريب منتخب بلاده، لكن بعد الانتهاء من تصفيات مونديال فرنسا 1998 التي تخوضها سلطنة عمان ضمن المجموعة الاسيوية الرابعة الى جانب نيبال ومكاو واليابان والمقررة في مسقط من 23 الى 27 اذار (مارس) الحالي.

واصدر الاتحاد العماني بيانا رسميا جاء فيه: «بناء على طلب رسمي من الاتحاد المصري بعودة المدرب محمود الجوهري لتولي تدريب منتخب مصر استعدادا لتصفيات مونديال فرنسا 1998 وتصفيات كأس الامم الافريقية، وافق الاتحاد العماني على هذا الطلب على ان تكون عودة الجوهري لتدريب المنتخب المصري بعد الانتهاء من تصفيات كأس العالم مع عمان».

وكان رئيس الاتحاد المصري سمير زاهر وصل الاحد الماضي الى مسقط في زيارة لم يعلن عنها من قبل.

واكتفى الاتحاد العماني للعبة بالاشارة الى ان الزيارة تأتي في اطار العلاقات الاخوية بين الاتحادين والاعداد لزيارة منتخب مصر للناشئين الى مسقط من اجل اللعب مع نظيره العماني الذي تأهل الى نهائيات كأس العالم للناشئين التي ستقام في القاهرة.

وكان زاهر اعلن سابقا ان اتصالات تجري مع المدرب الجوهري لقيادة المنتخب المصري خلفا للجهاز المكون من محمود الخطيب وفاروق جعفر.

يذكر ان الجوهري اوصل مصر الى نهائيات كأس العالم 90 في ايطاليا حيث خرج من الدور الاول في مجموعة ضمت هولندا وانكلترا وجمهورية ايرلندا.

وكان الجوهري تولى الاشراف على المنتخب العماني في حزيران (يونيو) 1996 خلفا للسلوفاكي جوزف فنغلوش.

واكد انه واثق من ان «مستويات اللاعبين المصريين سترتفع بعد عودة الجوهري، وهذا يساهم في تحقيق طموحات الجمهور المصري».

يذكر ان المنتخب المصري مدعو الى مواجهة ليبيريا بقيادة نجمها مهاجم ميلان الايطالي جورج ويا في 5 نيسان (ابريل) المقبل ضمن تصفيات كأس العالم.

الجوهري في سطور

■ ولد محمود نصير الجوهري في 20 شباط (فبراير) عام 1938 في القاهرة. لعب للنادي الأهلي من 1955 الى 1964 في مركز قلب الهجوم. واحرز معه بطولة الدوري خمس مرات وكأس مصر مرتين. خاض 27 مباراة دولية مع منتخب مصر من 1957 الى 1964 وتوج هدافا لكأس الامم الافريقية عام 1959.

وانتقل الى مجال التدريب عام 1965 عندما استلم فريق الناشئين في الاهلي لمدة سنتين، قبل ان يسمى مساعدا للمدرب في الفريق الاول. وبقي في منصبه حتى العام 1973 عندما استلم تدريب الفريق الاول، وبقي معه حتى العام 1977.

وعين بعد ذلك مديرا فنيا لفريق الاتحاد السعودي لسنتين، ثم عاد الى الاهلي حيث مكث سنتين قبل ان يشرف على تدريب الشارقة الاماراتي لموسم واحد. وانتقل الى اهلي جدة السعودي عام 1986، ثم استلم تدريب المنتخب المصري عام 1988.

ونجح الجوهري في قيادة المنتخب الى مونديال ايطاليا 1990 للمرة الاولى منذ 56 عاما، علما بأن المنتخب المصري كان اول سفير للكرة العربية والافريقية في نهائيات كأس العالم 1934 في ايطاليا ايضا حيث خرج من الدور الاول بخسارته امام المجر 2/4.

تخلى عن المنتخب لفترة قصيرة بعد النهائيات ثم عاد لتدريبه من 1991 الى 1993.

وتعاقد معه الزمالك عام 1993 فقاده الى كأس ابطال الاندية الافريقية في موسمه الاول معه والى احراز كأس السوبر الافريقية.

اشرف على تدريب الوحدة الاماراتي لموسم واحد قبل ان يتعاقد معه الاتحاد العماني في حزيران (يونيو) الماضي.

بطولة قطر: تعادل سلبي بين السد والاتحاد

■ الدوحة ـ اف ب: تعادل السد والاتحاد صفر/صفر في افتتاح المرحلة الحادية عشرة (الثالثة ايابا) من الدوري القطري لكرة القدم على استاد قاسم بن حمد.

وارتفع رصيد السد الى 17 نقطة ورصيد الاتحاد، الذي فشل في استعادة الصدارة من الريان، الى 19 نقطة.

وسعى كل من الفريقين لاحكام سيطرته على مجريات المباراة فرجحت كفة السد في البداية واضاع لاعبوه فرصا عدة خصوصا خالد حبيب والايراني علي دائي قبل ان يستعيد الاتحاد المبادرة ويشن هجمات متتالية اصطدمت بدفاع السد وحارسه معتز عبدالله.

وتكرر السيناريو في الشوط الثاني فاضاع العراقي راضي شنيشل للاتحاد بعدما كسر مصيدة التسلل وانفرد وسدد خارج الخشبات (59)، وقلده لاعب السد الايراني محمد علي بيرواني وسدد فوق العارضة (84).

قاد المباراة علي الخليفي وعاونه محمد النعمة وخالد ممدوح، واختير قائد الاتحاد عادل خميس افضل لاعب في اللقاء للمرة الثالثة هذا الموسم.

كأس الكؤوس الخليجية لكرة اليد: النور يحرز اللقب

■ الدمام (السعودية) ـ اف ب: احرز النور السعودي بطولة كأس الكؤوس الخليجية السابعة عشرة لكرة اليد بفوزه على الريان القطري 18/25 (الشوط الاول 11/13) مساء في الدمام (شرق السعودية). والفوز هو الخامس للنور في هذه البطولة فرفع رصيده الى 15 نقطة، وحل ثانيا القحيحيل الكويتي بفارق الاهداف امام الاهلي البحريني حامل لقب البطولة الاخيرة.

الترتيب النهائي:

1ـ النور السعودي 15 نقطة
2ـ القحيحيل الكويتي 11
3ـ الاهلي البحريني 11
4ـ الشارقة الاماراتي 10
5ـ الريان القطري 7
6ـ سداب العماني 6

تعادل السعودية وسورية 1ـ1

■ الرياض ـ اف ب: تعادلت السعودية وسورية 1/1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في الرياض ضمن استعدادات المنتخبين لتصفيات مونديال فرنسا 1998.

وسجل نادر جوخدار (47) هدف سوريا، وعبدالله الجمعان (85) هدف السعودية.

وكانت السعودية فازت على سوريا 3ـصفر في المباراة الاولى التي جمعت بينهما الاحد الماضي.

مثل السعودية: محمد الدعيع ـ محمد شليه ومحمد الخليوي وعبدالله الشريدة وعبد العزيز الجنوبي ـ خميس العويران وخميس الزهراني وعبدالعزيز الدوسري وخالد مسعد ـ سامي الجابر وفهد المهلل.

مثل سوريا: ماهر بيرقدار ـ حسان عباس وبشار سرور وغسان قره علي وعبد القادر الرفاعي وطارق الجبان ـ خالد الضاهر وعمار ريحاوي وسيد بيازيد ـ عارف اغا ونادر جوخدار.

المغربي هشام الجروش قد يحصل على 100 الف دولار

■ باريس ـ رويتر: قد ينجح لاعب القوى المغربي هشام الجروش الذي حطم رقمين قياسيين عالميين في عشرة ايام الشهر الماضي في الفوز بمئة الف دولار بمطلع الاسبوع.

وتراجع الجروش (22 عاما) عن رأيه السابق بالانسحاب من بطولة العالم السادسة لالعاب القوى داخل الصالات التي ستبدأ غدا الجمعة وربما تكون الجوائز المالية التي ستقدم خلال البطولة التي تستمر ثلاثة ايام قد اغرته.

ولأول مرة في بطولة العالم لالعاب القوى ستقدم جوائز مالية تصل الى 50 الف دولار لمن يحصل على ميدالية ذهبية بالاضافة الى 50 الف دولار اخرى لكل لاعب يحطم رقما عالميا.

ولم يحقق الجروش نتيجة طيبة في منافسات 1500 متر بالاولمبياد العام الماضي الا انه حقق اسرع ثاني زمن في المنافسات ذاتها ببطولة بروكسل لالعاب القوى وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى. ومن ناحية اخرى تألق الاثيوبي هيلي غيبرسيلاسي بطل الاولمبياد في منافسات عشرة الاف متر هذا العام وحطم الرقم العالمي القياسي لمنافسات خمسة الاف متر كما حقق العديد من النتائج الطيبة في منافسات متعددة من 800 متر الى ثلاثة الاف متر. وسيشارك غيبرسيلاسي في منافسات ثلاثة الاف متر موانع مع الكيني موزيس كيبتانوي.

وقال كيبتانوي «سيكون سباقا قويا بيني وبين غيبرسيلاسي».

الوداد البيضاوي يلتقي سبورتينغ لشبونة في تكريم عبدالمجيد شعيطة

■ الدار البيضاء ـ ا ف ب: يلعب الوداد البيضاوي المغربي مباراة ودية مع سبورتينغ لشبونة البرتغالي في 27 اذار (مارس) الحالي، تكريما لمهاجمه السابق عبدالمجيد شعيطة. يذكر ان شعيطة يحتفل هذا العام بالذكرى الخامسة والعشرين لبدء مسيرته الكروية، وهو خاض 88 مباراة دولية في الثمانينات.

رالي الامارات الدولي الثالث ينطلق اليوم

■ دبي ـ ا ف ب: ينطلق اليوم الخميس رالي الامارات الدولي الثالث وهو المرحلة الاولى من بطولة الشرق الاوسط للراليات لهذا الموسم.

ويبدأ السباق من كورنيش ابو ظبي ويشارك فيه 38 متسابقا ينتمون الى 11 دولة عربية واجنبية. وسيكون نجم الراليات الاماراتي محمد بن سليم اول المنطلقين بسيارة فورد اوسكورت، ويليه السعودي عبدالله باخشب بسيارة مارلبورو تويوتا سيليكا، ثم القطري ناصر خليفة العطيه بسيارة سوبارو امبريزا.

وقد اكتملت كافة الاستعدادات للمنافسة القوية التي تتضمن 20 مرحلة خاصة بالسرعة تبلغ مسافتها 308 كلم على الطريق الصحراوية.

اعادة انتخاب التونسي الطيب الحوشي رئيساً للاتحاد الافريقي للملاكمة

■ ليبرفيل ـ ا ف ب: اعيد انتخاب التونسي الطيب الحوشي (78 عاما) رئيسا للاتحاد الافريقي للملاكمة بالاجماع لولاية رابعة خلال مؤتمر اللعبة الذي انتهى اعماله امس الاربعاء في ليبرفيل بمشاركة ممثلين عن 15 دولة.

وتمت خلال المؤتمر مناقشة ضعف نتائج الملاكمين الافارقة والصعوبات المالية التي يعاني منها الاتحاد الذي يضم 42 دولة. لا يدفع القسم الاكبر منها التزاماته. وكان الحوشي مدربا للمنتخب التونسي للملاكمة خلال 8 اعوام وقاده الى احراز اربع ميداليات ذهبية وفضيتين و5 برونزيات في دورة العاب المتوسط في بيروت عام 1959.

وهو اقدم عضو في الجمعية العالمية للملاكمة التي انتسب اليها عام 1962 حيث لا يزال يشغل منصب نائب الرئيس، اضافة الى وظيفة مدير مركز تأهيل الاطر في افريقيا واسيا واوروبا، والحكام والمدربين واطباء الحلبات.

بطولة الامارات: الستار يسدل اليوم

■ دبي ـ ا ف ب: يسدل الستار اليوم الخميس على اول دوري اماراتي ممتاز في كرة القدم وقد توج الوصل بطلا له قبل اسبوع من نهايته. فيلتقي في الجولة الاخيرة الوصل مع الشارقة، والنصر مع العين، والوحدة مع الشباب.

على استاد الوصل، يلعب البطل (19 نقطة) مع الشارقة صاحب المركز السادس الاخير (7 نقاط) بعد ان وافق الشارقة على نقل المباراة من ملعبه البيضاوي مساهمة منه في احتفال الابطال بالتتويج بعد المباراة حيث سيتم تسليم درع البطولة الاولى الى قائد الفريق اضافة الى الميداليات الذهبية للاعبين.

وقرر الوصل اليوم الاربعاء الاحتفال بلاعبيه وستوزع مكافأة مالية تبرع بها رئيسه اللواء الشيخ احمد بن راشد آل مكتوم عليهم حيث سينال كل منهم 50 الف درهم (اقل من 15 الف دولار) والمدرب 15 الف دولار حسب ما ينص عليه عقده.

والمباراة ستكون احتفالية بالنسبة للبطل، اما الشارقة فسيحاول الارتقاء بمستواه لتحسين صورته كبطل للموسم الماضي.

خروج اغاسي وريوس من بطولة اريزونا كلاسيك

■ سكوتسديل (اريزونا) ـ رويتر: خرج التشيلي مارسيلو ريوس والامريكي اندريه اغاسي من الدور الاول ببطولة اريزونا كلاسيك للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار.

وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي غير المصنف على ريوس المصنف الاول 6/2 و6/4 و7/6.

وتغلب الاسباني خافيير سانشيز غير المصنف على اغاسي المصنف الخامس 6/3 و6/2 في مباراة استغرقت 69 دقيقة.

واعترف اغاسي بانه اهدر العديد من الفرص التي لاحت له لتغيير نتيجة المباراة. وفي بقية المباريات فاز الاسباني البرتو كوستا على الالماني مارك كيفين جولنر 6/4 و7/6.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الاسباني البرتو بيراساتيغوي 6/3 و6/1.

وفاز الامريكي ريتشي رينبرغ على مواطنه فينسينت سباديا 7/6 وصفر/6 و6/1. وفاز الامريكي كريس وودروف على مواطنه جيف تارانغو 7/6 و6/2. وفاز الاسترالي ساندون ستول على الاسباني فرانسيسكو كلافيت 6/3 و6/1.

وفاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على المكسيكي ليوناردو لافال 7/6 و6/3 و6/3.

وفاز الامريكي اليكس اوبريان على السويدي يوناس بيوركمان 6/4 و6/1 و7/5. وفاز النرويجي كريستيان رود على الفنزويلي نيكولاس بيريرا 6/4 و6/7 و6/3.

وفي روتردام فاز الالماني ديفيد برينوسيل في الدور الاول ببطولة روتردام للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 750 الف دولار.

وتغلب برينوسيل على السلوفاكي كارول كوسيرا 6/2 و2/6 و6/3.

وفي بقية المباريات فاز البلجيكي غيسون فان هيرك على الفرنسي ارنو بوتش 6/4 و6/2.

وفاز الالماني مارتن سينر على الهولندي بول هارهويس المصنف السادس في البطولة 6/3 و6/4.

وزير الصناعة المصري: التخصيص والاستثمار الاجنبي سيسهمان بخلق فرص عمل تمتص اثار التسريحات

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الصناعة المصري ابراهيم فوزي ان وزارته تمر بمرحلة من التحول في وظائفها باتجاه التركيز على التنمية وتقليص الجانب الاداري للصناعة في عملها مع استمرار مصر في عملية تخصيص المؤسسات الصناعية المملوكة للدولة.

واضاف الوزير الموجود في لندن حاليا للمشاركة في مؤتمر عن الاستثمار الاوروبي في دول حوض البحر المتوسط غير الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، انه متفائل بقدرة الصناعة المصرية على تأمين ميزات تنافسية لها تمكنها من الاستفادة بدرجة كبيرة من الانفتاح الاقتصادي على العالم ومن اتفاق الشراكة المصري ـ الاوروبي الذي سيدخل حيز التنفيذ عام 2010.

وقال خلال لقاء مع مراسلي وسائل الاعلام العربية بالعاصمة البريطانية ان هذه الشراكة ستكون على مفترق طرق بالنسبة للصناعة المصرية بحيث يجب ان تتوجه وتبني خططها على اساس انها جزء من السوق العالمي وليست محصورة بالسوق المصرية.

واوضح الوزير ان خطط وزارته تأخذ بالحسبان ان انشاء مناطق صناعية جديدة ليس مجرد عمل هندسي، وانما هي عملية شديدة التعقيد وتتضمن تأمين الصلات العضوية للمنطقة الجديدة ببقية القطاعات الاقتصادية عبر التكامل وشبكات المواصلات ومصادر المواد الاولية والطاقة وقوة العمل.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت هناك مخاوف لدى الحكومة من اتجاه الاستثمارات الاجنبية الى المضاربة بدل الانتاج، قال الوزير ان مصر لا تفكر باسقاط نوع من الاستثمار لصالح غيره، مشيرا الى ان هناك ضوابط كافية لعدم وقوع هذا المحذار، والى ان البورصة المصرية تتجه نحو الاستقرار الذي يحسن جو الاستثمار الانتاجي ويوفر التمويل اللازم لعمليات تطوير الصناعة. كما عبر عن ثقة عالية في ان عملية التخصيص، بما في ذلك شراء مستثمرين اجانب لحصص بالشركات التي تحول الى ملكية القطاع الخاص، ستساهم في توسيع سوق العمالة مستقبلا واستيعاب اي بطالة مؤقتة قد تنجم عن تسريح عمال. غير انه امتنع عن الاجابة على سؤال بشأن التعويضات التي يجب ان تدفع للعمال المسرحين قائلا ان الموضوع برمته رهن الدرس والبحث في الحكومة وان قرارا بشأنه لم يتخذ بعد.

وقال الوزير ان لدى مصر القدرة الاساسية، من بنيات تحتية وعمالة مؤهلة، لنجاح مشاريع قائمة على التقنية العالية، مشيرا في هذا السياق الى ان قيمة صادراتها من سلع التقنية العالية من المقدر ان ترتفع بالعام الحالي الى 200 مليون دولار مقابل 50 مليونا بالعام السابق. وقال انه للمرة الاولى بتاريخ مصر تجاوزت مساهمة الصناعة في اجمالي الناتج المحلي السنوي مساهمة الزراعة بنسب 22 و20 بالمئة على التوالي. واضاف ان لمصر حاليا ميزة تنافسية عالية في صناعة الالومنيوم رغم الحداثة النسبية لهذه الصناعة فيها، وان هناك شركات جديدة لم يتجاوز عمرها ثلاث او اربع سنوات تمكنت من تحصيل ميزات تنافسية تمكنها من ايجاد منافذ لتصدير سلعها بالسوق العالمية.

وابدى الوزير اعتزازه بوجود برنامج لدى وزارة الصناعة والتجارة البريطانية يستهدف التنمية المتواصلة للصناعات المتوسطة شبيه تماما ببرنامج وضعته وزارة الصناعة المصرية وتعمل على تنفيذه منذ سنوات. وقال ان البرنامج البريطاني «يبدو وكأنه برنامجنا ترجم الى اللغة الانكليزية».

واشار الوزير الى ان اتصالاته برجال الاعمال البريطانيين اظهرت وجود استجابة كافية لدعوات مصر لهم للمساهمة بالمشاريع التي اقترحتها لمنطقة الوادي الجديد. وعرض الوزير باختصار الخطوط العامة لسياسة اقامة مناطق تنمية بالوادي الجديد، مشيرا الى ان البدء سيكون بالمشاريع التي لها علاقة بصناعات الانشاءات لتوفير المواد اللازمة لاقامة البنيات التحتية ولاستصلاح الاراضي، ثم الانتقال بعد ذلك للصناعات التي تخدم الزراعة والبشر الذين سيزداد عددهم مع خلق فرص عمل جديدة بالمشروعات المقامة هناك.

ودافع الوزير المصري عن سياسة الحكومة فيما يتعلق بالابقاء على سعر الصرف الحالي للجنيه مشيرا الى ان جزءا هاما من مكونات الصناعة المصرية يتم استيرادها من الخارج، وبالتالي فان خفض سعر صرف الجنيه سيساهم في زيادة كلفة الانتاج.

وردا على سؤال حول ما اذا كان لدى الحكومة مخاوف من امتلاك مستثمرين اجانب لصناعات استراتيجية قال الوزير ان اي مستثمر اجنبيا كان ام محليا يستهدف تحقيق ربح، وبالتالي فانه مضطر لان يعمل على تحسين المشروع الذي يمتلكه او يمتلك حصة فيه، وانه من غير المعقول ان يقوم بشراء مصنع كي يفككه او يغلقه، كما اشار لوجود ضوابط قانونية في عقود بيع الشركات العامة للمستثمرين الخاصين بما في ذلك ضخ رؤوس اموال لها لتطويرها.

واوضح الوزير ان الخصائص الملموسة في كل صناعة وكل مصنع يراد تخصيصه هي التي تحدد ما اذا كان سيتم بيعه بالبورصة في اطار اكتتاب عام او اذا كان سيباع قسم هام منه لشريك استراتيجي.

واضاف انه كقاعدة عامة يتم البيع لشريك استراتيجي عندما تكون هناك حاجة لضخ رؤوس اموال وتقنية جديدة للمصنع المعني. وفسر الوزير بعض الاسباب التي تجعل بعض المصريين مترددين في شراء الاسهم بالمؤسسات المعروضة للتخصيص، ومنها اعتيادهم على نسب الفوائد المرتفعة للادخار وعلى العائدات العالية التي كانت تقدمها شركات استثمار الاموال. غير انه اشار الى ان ارتفاع اسعار الاسهم لاحقا وزيادة توزيع عوائدها بدأ يخلق اهتماما اكبر لدى المصريين الافراد لشراء الاسهم.

ممثلو 30 شركة فرنسية كبرى يزورون ليبيا بايار لبحث فرص انجاز صفقات

■ باريس ـ ا ف ب: ستقوم ثلاثون مؤسسة فرنسية في نهاية ايار (مايو) المقبل بمهمة في ليبيا التي تزداد فيها المنافسة بين كبار المصدرين على رغم الادانات المتكررة لنظام العقيد الليبي معمر القذافي من الحكومات الغربية.

وسيكون هذا الوفد اول بعثة كبيرة لرجال الاعمال تنظم في ليبيا منذ نحو عشر سنوات. وسينطلق رؤساء المؤسسات الذين سيترأسهم رئيس مجلس ادارة مؤسسة جي ـ تي ـ ام ـ انتربوز، جان لوي برو، بمباركة من مجلس ارباب العمل الفرنسي وغرفة التجارة الفرنسية العربية وغرفة التجارة الفرنسية الليبية ومن مستشارين في التجارة الخارجية على الارجح.

وحتى الان كانت المهمات الاستكشافية لرجال الاعمال الفرنسيين في ليبيا تتم بعيدة عن الانظار، فقد انطلقت بعثة في حزيران (يونيو) 1995 بمبادرة من غرفة التجارة الفرنسية وحدها، كذلك توجه بعض المؤسسات مثل «ليونيز دي زو» الى ليبيا في الاشهر الاخيرة.

وفرنسا هي حاليا المزود الرابع للسوق الليبية التي تزودها بـ 7 في المئة من حاجياتها بعد ايطاليا القوة المستعمرة السابقة (21 في المئة) والمانيا (18 في المئة) وبريطانيا (8 في المئة).

ويصدر الفرنسيون الى ليبيا سنويا مواد صناعية بمليار فرنك فرنسي (حوالي 190 مليون دولار) ومواد لتصنيع الاغذية بنصف مليار فرنك. ولا تزال شركة توتال تستثمر حقلي مبروك ومرزوق للنفط.

وقال رئيس غرفة التجارة الفرنسية الليبية جورج فايان «ان المنافسة اليوم اصبحت اشد. ومن الواضح ان الايطاليين والالمان والبريطانيين واوروبا الشرقية والكوريين والاتراك لهم حضور قوي». واضاف «حتى الامريكيين الذين تعتبر حكومتهم من اشد خصوم العقيد القذافي يذهبون الى ليبيا تحت غطاء كندي، لذا يتعين على الفرنسيين ان يتحركوا».

وتفيد الاوساط الدبلوماسية الفرنسية في طرابلس ان الفرنسيين يهتمون عن كثب ببعض المشاريع الكبرى التي يفترض ان تنجز في العام 1997. فليبيا تريد زيادة قدراتها من الطاقة الكهربائية والخطوط الهاتفية والطرق والمرافئ وقطاع الصحة المتمثل ببناء خمس مستشفيات.

ومنذ 31 اذار (مارس) 1992 تخضع ليبيا لحصار فرضته الامم المتحدة لاتهامها بمساندة الارهاب الدولي، ولم تمتثل ليبيا بعد لطلب تسليم الليبيين المشتبه فيهم، ولم تتعاون مع الامم المتحدة في قضيتين ارهابيتين وتدمير طائرة بوينغ لشركة بان ام فوق لوكربي (اسكتلندا) في 1988 وتفجير طائرة دي ـ سي ـ 10 لشركة يوتا في السنة التالية فوق النيجر.

ويشمل هذا الحصار الملاحة الجوية والاسلحة وبعض المعدات الخاصة لاستخراج النفط. لكنه لا يشمل التجارة العادية وليبيا قادرة على تسديد الديون ويناهز احتياطها المالي حوالي 30 مليار فرنك فرنسي.

وفي 1996 حسنت ليبيا اداءها الاقتصادي فسجل النمو ارتفاعا بلغ 5 في المئة والعائدات النفطية ارتفاعا بلغ 17 في المئة. وحسب برنامج البعثة فلن تقوم بعثة الاعمال الفرنسية بأي نشاط سياسي. وقال فايان «اننا نعمل بالتعاون التام مع سفارة ليبيا في باريس» لكنه اضاف «نقوم بهذه المهمة على مستوانا، على المستوى الاقتصادي للحؤول دون اي هفوة على الصعيد السياسي».

عائدات زراعة الازهار والتوت الارضي لا تغطي التكاليف
مزارعو غزة يطالبون بتفعيل المجلس الاعلى للتصدير

غزة ـ «القدس العربي»:

دعت عضو المجلس التشريعي الفلسطيني النائبة راوية الشوا الى تفعيل المجلس الفلسطيني الاعلى للتصدير بهدف التخلص من الاعتماد على الشركات الاسرائيلية في تسويق المنتوجات الزراعية الفلسطينية مثل: الزهور والتوت الارضي، وطالبت بربط هذا المجلس بعلاقة تنسيق وتفاهم مع وزارة الزراعة ووزارة التخطيط والتعاون الدولي والجمعيات الزراعية غير الحكومية المعنية بالامر.

وقالت الشوا عقب التقائها بمجموعة من المزارعين الفلسطينيين في قرية بيت لاهيا بشمال قطاع غزة اثناء جولة لها في مزارع التوت الارضي والزهور ان ما دعاها لاطلاق هذه الدعوة الضرورية هو الوضع المأساوي الذي يشهده هذان المحصولان بالذات.

واضافت ان زراعة الزهور والتوت من اهم ركائز قطاع الزراعة في محافظات غزة، وتعتاش من ورائها مئات الاسر، لكن تصدير هذه المحاصيل عن طريق شركتي اغرسكو والكرمل الاسرائيليتين يرهق المزارعين الى حد كبير، ويفقد المنتوج الجدوى الاقتصادية المرجوة.

ونقلت الشوا عن مزارعي الزهور قولهم «على الرغم من بدء موسم القطاف منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الا ان أي مزارع لم يغطي حتى الان 50 % من تكاليف زراعتها، علما بأن موسم القطاف سوف ينتهي ـ كالعادة ـ في شهر نيسان (ابريل) المقبل مما يشير الى خسارة المزارعين الاكيدة والفادحة.

ويقول المزارعون انها المرة الاولى التي تحدث فيها مثل هذه الخسارة في تاريخ زراعتهم للزهور. اما اسباب ذلك فتعود الى اجراءات المعابر والموانئ البيروقراطية، والقيود الامنية الاسرائيلية التعسفية التي تعرقل وصول المنتوج في حالة جيدة في الوقت المناسب.

ومن بين الاسباب الاخرى لهذه الخسارة الموجة الثلجية التي ضربت اوروبا موخرا واثرت تاثيرا سلبيا على تسويق الزهور هناك علما بأن السوق الاوروبية هي السوق الرئيسية لها. وشكا المزارعون كذلك من زيادة مساحة الاراضي التي تمت زراعتها في غزة نتيجة عدم وجود تخطيط او تدخل من قبل وزارة الزراعة.

ففي العام الماضي كان هناك ما بين 800 و 850 دونما مزروعة بالزهور، اما هذا العام فثمة 1200 دونم، وهذا يؤدي بطبيعة الحال الى تخفيض الاسعار في غياب السوق التي تستوعب الزيادة في الكمية المنتجة.

واشاروا ايضا الى ان اعتدال الجو وقلة الامطار هذا العام اديا الى مضاعفة تلقائية لكمية الانتاج، وهو امر لم يحدث من قبل مما قاد الى ازدياد الكمية المعروضة في السوق.

الى ذلك يقول المزارعون انهم مجبرون على القبول بالاسعار التي تحددها شركات التصدير الاسرائيلية مثل (مجلس الزهور الاسرائيلي). كما انهم يدفعون من مجمل الانتاج 14 % كضريبة مضافة تخصم في اسرائيل وتعود للسلطة الفلسطينية ولا يستطيع المزارع استردادها بسبب عدم فتح حساب ضريبي من قبل المزارع لدى السلطة.

كما انهم يدفعون 17 % كضريبة عن شرائهم مستلزمات الزراعة مثل: البلاستيك والكاز وغيرها، والمستفيد من وراء ذلك هم كبار التجار.

خبير مصري يطالب بنقل الصناعة من الدلتا ووادي النيل للمناطق الصحراوية حيث تتواجد المصادر الاولية والطاقة

القاهرة ـ من لبنى صبري:

وسط زحام عاصمة مكسة بنحو 15 مليون نسمة واختناقات المرور وابخرة عوادم السيارات ودخان المصانع يكافح سكان القاهرة للوصول الى اعمالهم وقضاء مصالحهم وهم يحلمون بالانطلاق الى آفاق ارحب، لا تبدو ممكنة.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد تبنى مشروعا قوميا للخروج من الوادي القديم الذي يقطنه 90 في المئة من سكان مصر البالغ عددهم نحو 60 مليون نسمة في حين لا تزيد مساحته عن خمسة في المئة من مساحة مصر. ولكن مشروع الحكومة المتمثل في زراعة اكثر من مليوني فدان على ضفاف ترعة جديدة يجري شقها حاليا في الصحراء الغربية واجه اعتراضات عديدة.

وشكك بعض الخبراء في الجدوى الاقتصادية لمشروع توشكى الذي تصل تكلفته الى 25 مليار دولار على مدى 20 عاما تنوي الحكومة الاضطلاع بنحو 20 في المئة منها.

ومقابل المشروع الحكومي يطرح خبير مصري بارز تصورا اخر اثار الجدل لزراعة منطقة وادي النيل والدلتا بالكامل ونقل المدن والمصانع الى الصحراء بالقرب من مصادر الطاقة والمواد الخام.

يقول الجيولوجي رشدي سعيد مدير المكتب الاستشاري للجيولوجيا في الولايات المتحدة والرئيس السابق لهيئة المساحة الجيولوجية المصرية «من غير المنطقي ان يبني المصريون منازلهم ومصانعهم على ارض النيل شديدة الخصوبة ثم يتوجهون للصحراء لزراعتها».

واضاف سعيد في ندوة اعدها المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل في مطلع الاسبوع ان مشروعه المتمثل في اعلان منطقة وادي النيل والدلتا محمية طبيعية يهدف الى حل الازمة السكانية وحماية مصر من كارثة بيئية محققة اذا استمر الحال على ما هو عليه لثلاثين عام اخرى.

أشار سعيد الى التدهور الذي يطرأ على الوادي بمرور السنين بسبب الزيادة السكانية والكثافة والعمرانية فقال ان 250 ألف فدان من الاراضي الزراعية بالوادي تحولت خلال 16 عاما الى البناء.

وقال ان مجرى النيل يدخله سنويا 500 مليون متر مكعب من مخلفات المصانع بالاضافة الى ملايين اخرى من مياه الصرف الصحي غير المعالج.

ويقترح سعيد ان يبدأ مشروعه طويل الامد بخطوة اولى اساسية هي نقل كل المصانع الموجودة في الدلتا والوادي بكل من يعملون بها الى مدن جديدة في الصحراء تكون قريبة من موارد الغاز الطبيعي المكتشفة حديثا.

ومنذ منتصف الخمسينات تركزت المناطق الصناعية على ضفاف النيل في اخصب الاراضي في حلوان وشبرا الخيمة. وفي الاونة الاخيرة اعلن رئيس الوزراء كمال الجنزوري اقامة مناطق صناعية في جمصة بالدلتا وبني سويف والمنيا في نطاق الوادي القديم.

واقترح سعيد نقل المصانع الى مناطق خليج السويس وشمال الصحراء الغربية وسيناء، غير ان د. محمود عبد الفضيل استاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة والجامعة الامريكية اعترض في مداخلة في اطار الندوة مشيرا الى تعارض ذلك مع النشاط السياحي المزدهر في هذه المناطق.

واضاف عبد الفضيل انه يتعين ربط اعادة توزيع الكتل العمرانية بالكفاءة الاقتصادية حتى لا تنشأ تناقضات.

كما اشار الى العلاقة بين آليات السوق التي بدأت في تسيير الاقتصاد المصري والنظرة التخطيطية التي يتطلبها تنفيذ مثل هذا المشروع الذي يتعين دراسته في اطار الاتجاهات الاقتصادية الراهنة والتحول الى اقتصاديات السوق والتخصيص.

وقال ابرهيم سعد الدين مدير معهد التخطيط ونائب رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات سابقا في الندوة ان مثل هذه المشروعات يتعين دراستها في اطار المقارنة بين العائد والتكلفة، مشيرا الى ان تكلفة هذا المشروع الطموح قد تكون باهظة جدا لا تتحملها الحكومة التي تسعى الى نقل جزء من اعبائها الى القطاع الخاص من خلال برنامج التخصيص الذي بدأت في تنفيذه.

ولكن سعيد يرى ان مشروعه سيكون مجديا من الناحية الاقتصادية مع ارتفاع عائد الانتاج الزراعي بدرجة كبيرة بعد تراجع العمران عن الاراضي الخصبة وتحسين المياه في اطار المشروع الذي هدف في نهاية الامر الى تخفيض عدد سكان الوادي والدلتا الى 20 مليون نسمة فقط.

وايد صبحي عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى السابق واستاذ الجغرافيا بجامعة عين شمس الخطوة الاولى من المشروع وهي نقل المصانع الى الصحراء حيث مصادر الطاقة والمواد الخام، قائلا «اننا نطالب بذلك منذ 20 عاما» ولكنه وصف المشروع ككل بانه اكثر طموحا من المشروع الحكومي ومن الصعب جدا تنفيذه.

غير ان سعيد اوضح ان مشروعه ليس موجها الى الحكومة وحدها مشيرا الى انه يطرحه على النخبة لاعداد الدراسات اللازمة لتحقيقه. وقال انه موجه الى جذب اموال الناس وتوجيهها الى تحقيق اهداف المشروع برضى اصحابها. وطالب سعيد بسن قانون للكية الاراضي في الصحراء.

وقال ان مشروعه مختلف تماما عن كل المشروعات السابقة لتعمير الصحراء، والتي قصد بها زراعة الصحراء والتي لم تحقق نجاحا كبيرا.

واستشهد بمشروع الوادي الجديد الذي بدأ في الستينيات بهدف زراعة ملايين الافدنة باستخدام المياه الجوفية قائلا انه سرعان ما واجهته المصاعب وتقلصت الامال المعلقة عليه بعد ان ثبت ان مياه ابارد غير متجددة... وارتفعت تكاليف ضخ المياه الجوفية التي انخفض منسوبها.

46% من اجمالي الاستثمارات الاجنبية بالسعودية امريكية

■ دبي ـ رويتر: قال مستشار وزارة التجارة الامريكية، جان كاليكي، امس الاربعاء ان حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والسعودية اكبر شريك تجاري لها في الشرق الاوسط نما بنسبة 12 في المئة في العام الماضي ليبلغ 16,7 مليار دولار.

وقال كاليكي في كلمة القاها امام رجال اعمال سعوديين وامريكيين في جدة ان الشركات الامريكية استثمرت 6,7 مليار دولار في السعودية حتى نهاية عام 1996.

واضاف ان هذا يمثل ما يزيد على 46 في المئة من اجمالي الاستثمارات الاجنبية في المملكة.

وقال كاليكي «الولايات المتحدة تمد السعودية بما يزيد عن 20 في المئة من وارداتها ومشترياتها وتتلقى نحو 15 في المئة من صادراتها».

واوضح ان حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي الست ارتفع بنسبة 16 في المئة في العام الماضي الى نحو 25 مليار دولار مقسمة بالتساوي بين الصادرات والواردات بين الجانبين.

واشار الى ان الشركات الامريكية استثمرت 9,4 مليار دولار في دول الخليج عام 1995.

وقال كاليكي ان الولايات المتحدة على وشك التوصل الى اتفاق مع دول مجلس التعاون الخليجي بشأن اعفاء عائدات الطيران والشحن لدى اي الجانبين من الرسوم والضرائب لدى الجانب الاخر.

الاسهم التركية تواصل تراجعها بسبب التوترات السياسية

■ انقرة ـ رويتر: قال سماسرة امس الاربعاء ان اسعار الاسهم التركية تراجعت بنسبة 14 في المئة هذا الاسبوع بسبب استمرار الشكوك بشأن قدرة الحكومة على تجاوز خلاف مع الجيش ودفع الاصلاحات الاقتصادية قدما.

وانخفض مؤشر البورصة المؤلف من مئة سهم بنسبة 3,95 في المئة او 57 نقطة في جلسة التعاملات الصباحية امس الاربعاء ليسجل 1386 نقطة. ويأتي ذلك بعد انخفاض بنسبة 10,48 في المئة عن مستوى اغلاقه يوم الجمعة الماضي الذي بلغ 1612 نقطة.

ودفع القلق حجم التعاملات الى الانخفاض الى 8,37 ترليون ليرة (67,4 مليون دولار) من 12,49 ترليون ليرة صباح الثلاثاء.

وقال سمسار في شركة ميكسا للاوراق المالية «الشكوك السياسية تضر بالسوق. كل رد فعل يتحول الى فرصة للبيع».

وارتفعت عائدات السندات لليوم الثالث على التوالي فقفزت بما بين ستة وثمانية نقاط مئوية الى نحو 110 في المئة ويعود ذلك الى ارتفاع اسعار الفائدة.

وتراجع سعر صرف الليرة الذي دعمه تدخل البنك المركزي الى 124140 ليرة للدولار من 123710 ليرة للدولار امس الاول.

سويسرا تبيع على مدى عشرة اعوام بعض احتياطياتها الذهبية لتعويض ضحايا النازية

■ بيرن ـ رويتر: قال هانز ماير رئيس البنك الوطني (المركزي) السويسري ان سويسرا تعتزم استخدام احتياطيات الذهب الرسمية لتمويل صندوق للرعاية الانسانية لضحايا النازية وغيرهم يتطلب بيع الذهب على مدى عشرة اعوام.

غير انه قال في مؤتمر صحافي ان هذه المبيعات التي تبلغ قيمتها عدة مليارات من الفرنكات السويسرية لن تؤثر على سوق الذهب ولن يكون لها تداعيات على قيمة الفرنك السويسري.

واضاف ان الصندوق المزمع انشاؤه سيمول بجانب كبير من المكاسب القيمة التي حققتها احتياطيات البنك من الذهب وتقدر الان بنحو 12 مليار فرنك بسعر 4595 فرنكا للكيلوغرام من الذهب. وقال «على اساس تقديرات اكثر واقعية وان كانت حذرة سيكون من الممكن تحويل ذهب قيمته عدة مليارات من الفرنكات الى الصندوق».

مما يسمح باستثمارات تدر عائدات تبلغ مئات الملايين من الفرنكات سنويا.

منظر عام لمعرض جنيف الدولي للسيارات الذي يفتتح رسميا اليوم بمشاركة 320 شركة وتعرض فيه 80 نموذجا جديدا واشكالا مبتكرة من الاضافات (رويتر)

شركة بتروناس الماليزية للنفط تستبعد فرض عقوبات امريكية عليها لاستثمارها بمشروعات ايرانية

ابو ظبي ـ من مايكل جورجي:

قال داتو محمد حسن ماريكان رئيس شركة بتروناس الماليزية الحكومية للنفط ان شركته تبحث استثمار المزيد من الاموال في مشروعات للطاقة في ايران على الرغم من تهديدات بفرض عقوبات تجارية امريكية.

وقال ماريكان للصحافيين على هامش مؤتمر للطاقة في ابوظبي الثلاثاء «اننا نواصل بحث وتفقد المزيد من الفرص (في ايران) ونحن مثل العديد من الشركات الاخرى، ننظر في كثير من المشروعات المحتملة».

وتشترك بتروناس مع شركة توتال الفرنسية في تطوير حقلين للنفط والغاز الطبيعي في ايران في تطور اعتبر اكبر استثمار اجنبي مباشر في قطاع الطاقة الايراني منذ قيام الثورة الاسلامية هناك عام 1979.

ووقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في العام الماضي قانونا يخول للرئيس سلطة فرض مجموعة من العقوبات على الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاعي النفط والغاز في ايران او ليبيا.

ولا تتوقع بتروناس ان تواجه عقوبات امريكية بسبب مشروعها الايراني الذي تبلغ استثماراته عدة ملايين من الدولارات.

وقال ماريكان «تطوير حقل سيري لا تنطبق عليه العقوبات. لقد تجاوزنا هذه المشكلة».

ولم يحدد ماريكان المشروعات الايرانية الاخرى التي تتطلع اليها الشركة غير ان مصادر من قطاع النفط قالت ان الشركة الماليزية تتطلع للمشاركة في كونسرتيوم دولي لتطوير حقل جنوب فارس الضخم للغاز الطبيعي.

ارتفاع اسعار البن العربي لاعلى مستوى منذ سنتين

■ لندن ـ «القدس العربي»: أدت موجة انتعاش قوية في اسعار البن العالمية الى صعود البن العربي في العقود الاجلة المتداولة في نيويورك الى اعلى مستوى منذ عامين.

ويقول متعاملون ان التوقعات بنقص الامدادات من البن العربي في الامريكتين من اسباب ارتفاع الاسعار باكثر من 50 في المئة منذ بداية 1997.

لكن مؤسسة جي. ان. اي للسمسرة في لندن القت امس الاربعاء باللوم ايضا في ارتفاع اسعار البن على اسلوب الادارة الذي يعتمد على خفض النفقات بانتهاج سياسية شرائية تقوم على الاحتفاظ بمخزونات منخفضة.

وفي موجة الارتفاع الاخيرة اقترب سعر البن العربي في العقود الاجلة في بورصة نيويورك من مستوى دولارين للرطل بعد ان وصل الثلاثاء الى 199,50 سنت للرطل.

وكانت اخر مرة تداول فيها التجار البن العربي بسعر اعلى من دولارين في عام 1994 عندما أدت موجتا صقيع في البرازيل الى انخفاض في الامدادات العالمية.

وفتح بن روبوستا في العقود الاجلة في لندن امس على اعلى مستوى منذ ثمانية اشهر مسجلا 1760 دولارا بارتفاع 62 دولارا عن امس الاول.

وقال وولتر سبيلكا المحلل في مؤسسة سميث بارني في نيويورك «ليست هناك امدادات كافية من البن الان. وما سيحدث الان هو حركة تصحيح في السوق خلال اليوم او اليومين التاليين يعقبها ارتفاع الاسعار مرة اخرى».

صندوق الضمان الاجتماعي المغربي يبدأ اعادة هيكلته الادارية لتقليص ديونه وتحسين مستوى ادائه

الرباط ـ من منية بستاني:

قالت رابطة رجال الاعمال في الدار البيضاء امس الاربعاء ان صندوق الضمان الاجتماعي في المغرب بدأ خطة اعادة هيكلة ترمي الى تقليل ديونه البالغة 532 مليون دولار والى ادارة افضل للموارد البشرية. واضافت الرابطة في تقريرها ان الصندوق القومي للضمان الاجتماعي الحكومي يسير على سياسة اصلاح او اعادة هيكلة تشمل تبني اللامركزية في الادارة.

ونسب الى رفيق حداوي رئيس الصندوق قوله في التقرير ان الصندوق مؤسسة عامة ولكن له طبيعة خاصة، فهو يحشد مليارات الدراهم وينبغي ان يدار بدقة شديدة لانه مؤسسة مالية أولا.

ووفقا للارقام التي نشرها الاتحاد العام للشركات المغربية في الدار البيضاء فان الصندوق سحب 3,25 مليار درهم (346,5 مليون دولار) في عام 1996 مقارنة مع 2,99 مليار درهم في العام السابق. واضاف الاتحاد ان الصندوق وزع على المشاركين فيه 2,02 مليار درهم عام 1996 صعودا من 1,52 مليار درهم في عام 1995. وقال مسؤولون ان ديون الصندوق بلغت في عام 1996 خمسة مليارات درهم (532 مليون دولار). واضافوا انه ينتسب الى الصندوق ما يقدر بنحو 1,1 مليون موظف. ويبلغ متوسط المرتبات الشهرية للمنتسبين للصندوق 2758 درهما.

واشار التقرير الى ان الصندوق لا يغطي سوى جانب صغير من ثمانية ملايين شخص من الايدي العاملة. وتابع بقوله ان ما يقدر بنحو 80 في المئة من الشركات المنتسبة للصندوق هي مؤسسات صغيرة و50 في المئة من الموظفين لا يعملون لعدد من الساعات يصل الى الحد الادنى المطلوب للانتساب للصندوق.

حظر دخول المنتجات الزراعية اللبنانية للاردن

■ عمان ـ ا ف ب: أعلن وزير الزراعة الاردني مصطفى شنيكات امس الاربعاء أن بلاده قررت حظر استيراد كافة انواع المنتوجات الزراعية اللبنانية وذلك ردا على قرار مماثل اصدرته بيروت.

وقال شنيكات في تصريح نقلته وكالة الانباء الاردنية (بترا) أن وقف ادخال المنتوجات اللبنانية بما فيها البرتقال والتفاح جاء ردا على اجراء لبناني بوقف ادخال الخضار الاردنية الى السوق اللبنانية».

الى ذلك أوضح أن «الاتصالات مستمرة مع المسؤولين اللبنانيين لتذليل العقبات التي تعترض دخول المنتوجات الزراعية الاردنية الى لبنان تنفيذا لاحكام الروزنامة الزراعية الموقعة في ايلول (سبتمبر الماضي».

السودان يحذر الصيارفة غير المرخصين

■ الخرطوم ـ ق ن ا: وجهت الحكومة السودانية الثلاثاء تحذيرا شديدا الى بعض الصرافات والاشخاص الذين قالت انهم يتعاملون بالنقد الاجنبي بطرق غير مشروعة.

وقال التحذير الذي اصدرته وزارة المالية في الخرطوم ان هذه التعاملات التي تقوم بها بعض الصرافات وبعض الاشخاص مخالفة لنمط التصديق المسموح به للصرافات، موضحة ان شروط التصديق الذي نص عليه المرسوم الجمهوري المؤقت يخول المحكمة مصادرة العقار الذي يعمل به مخالفو نظام الصرف المشروع في البلاد.

شحن سفينة ثانية بنفط عراقي مصدر الى جنوب أفريقيا

■ لندن ـ رويتر: قال تجار نفط ومصادر ملاحية امس الاربعاء ان شحنة ثانية من النفط الخام العراقي ستتوجه الى جنوب افريقيا في نهاية اذار (مارس) بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

واتفقت بريتيش بتروليوم على تحميل الناقلة اثوس بمليوني برميل من خام البصرة الخفيف في ميناء البكر العراقي على الخليج في 26 اذار (مارس).

وترتبط بريتيش بتروليوم بعقد مع مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) لاخذ عشرة الاف برميل يوميا على مدى ستة اشهر ويعقد فوري لتحميل 1.9 مليون برميل.

وسيتم تكرير النفط في مصفاة دربان التي تبلغ طاقتها 160 الف برميل يوميا وهي مشروع مشترك بين بريتيش بتروليوم وشل.

هبوط ارباح شركة الخليج للبتروكيماويات

■ المنامة ـ رويتر: تراجعت ارباح التشغيل لشركة الخليج لصناعة البتروكيماويات 42.2 في المئة عام 1996 لتبلغ 52 مليون دولار مقابل 90 مليون دولار عام 01995

ولم يوضح بيان صدر عن الشركة امس الاربعاء سبب الانخفاض الحاد او يذكر الارباح الصافية.

وقال البيان ان اجمالي انتاج المصنع من مادتي الامونيا والميثانول بلغ 777 الف طن في عام 1996 منخفضا عن انتاج عام 1995 البالغ 826 الف طن.

والشركة ومقرها البحرين مملوكة الى شركة نفط البحرين الوطنية والشركة السعودية للصناعات الاساسية والشركة الكويتية لصناعة البتروكيماويات.

اتفاق روسي قطري لمنع الازدواج الضريبي

■ الدوحة ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان قطر وروسيا وقعتا امس الاربعاء بالاحرف الاولى على اتفاقية لمنع الازدواج الضريبي على المكاسب الرأسمالية ودخل الانشطة الصناعية والتجارية.

وينتظر توقيع الاتفاقية بعد انتهاء الجانبين من الاجراءات الادارية الروتينية. وتنص الاتفاقية ايضا على منع الازدواج الضريبي على عائدات حركة النقل الجوي والبحري بين البلدين.

ووقع بالاحرف الاولى على الاتفاقية في الدوحة كبار مسؤولي وزارتي التجارة بالبلدين بعد اربعة ايام من المحادثات التي استهدفت تعزيز التجارة والاستثمار بين قطر وروسيا.

تونس تخطط لمزيد من التخصيص واقامة مشروعات بنية أساسية تسهم باجتذاب استثمارات أجنبية وزيادة اجمالي الناتج المحلي

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤول حكومي بارز امس الاربعاء ان الحكومة التونسية تضع خططا جديدة للتخصيص ومشروعات للبنية الاساسية وحوافز كبيرة لجذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة.

وقال محمد غنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمار الاجنبي في حديث لرويتر «من المستهدف خلال الفترة بين عامي 1997 و2001 جذب نحو 2.25 مليار دينار (2.08 مليار دولار) منها مليار دينار لقطاع الطاقة» مضيفا قوله «يتزايد عرض الفرص على المستثمرين الاجانب».

واوضح انه يجري بحث طرح مناقصة على عشر شركات وقع عليها الاختيار لانشاء وتشغيل محطة لتوليد الكهرباء تتراوح طاقتها بين 300 و400 ميغاوات وتتكلف ما بين 350 و450 مليون دولار.

ومن المتوقع طرح مناقصة اخرى في وقت قريب لبناء وتشغيل طريق سريع يبلغ طوله 60 كيلومترا يصل بين تونس ومدينة بنزرت الشمالية الشرقية.

وهناك خطة لطرح مناقصة ثالثة على القطاع الخاص لبناء وتشغيل محطة للصرف الصحي قرب تونس بما قيمته نحو 70 مليون دولار.

وقال غنوشي «هناك فرص اخرى تتعلق ببرنامج التخصيص عن طريق بيع بعض شركات الاسمنت وبعض الفنادق الكبرى». واضاف ان الحكومة ستنفذ هذا العام قرارا يسمح للاجانب بشراء ما يصل الى 49 في المئة من اسهم الشركات دون الحصول على موافقة مسبقة بدلا من حصص تتراوح بين عشرة و30 في المئة.

ومضى الوزير يقول «هذا اجراء مهم يخدم مصالح الطرفين ويخدم التكامل التدريجي للاقتصاد التونسي في الاقتصاد العالمي كما يسمح للاجانب باقامة استثمارات مربحة في سوق صاعدة».

وقال «اعتقد ان الفرص ستكون متاحة بشكل متزايد وفي وقت قريب في سوق تونس للاوراق المالية من خلال برنامج التخصيص مع تزايد عدد الشركات المدرجة في البورصة وتطبيق قوانين توفر قدرا اعلى من الشفافية».

واوضح «سيسمح للاجانب كذلك بامتلاك شركات بالكامل وتشغيلها في قطاع الخدمات المرتبطة بالصناعة مثل شركات المساعدات التكنولوجية والدراسات الهندسية».

واشار ان فرصا اضافية ستطرح عن طريق خطة تحديث نحو الفي شركة صناعية بين عامي 1997 و2001 لتأهيلها لمنطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال «العديد من هذه الشركات ستسعى الى مشاركة اجنبية في رأسمالها ومصانعها من اجل دعم وضعها المالي او الحصول على منافذ للاسواق والتكنولوجيات الحديثة».

واضاف «هناك بالتأكيد فرص عديدة اخرى لانشاء انشطة وخدمات جديدة. تونس تعرض مزايا تنافسية كبيرة في قطاع السياحة المزدهر وقطاع النسيج وصناعة الاحذية الذي يضم نحو 900 شركة مملوكة بالكامل او جزئيا لاجانب». مشيرا الى ان هذه المزايا تمتد كذلك لقطاعات الصناعات الدوائية والغذاء والالات والالكترونيات.

وقال الوزير ان الحكومة تعد بنود قوانين جديدة لقطاعي النفط والتعدين من اجل تسهيل الاجراءات القانونية على المستثمرين الاجانب في هذين القطاعين. ويقول مسؤولون ان البنود ستكون جاهزة هذا العام.

وقال غنوشي ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة بلغت 302 مليون دينار في عام 1996 بانخفاض عن متوسط يبلغ 500 مليون دينار سنويا خلال الاعوام الاربعة السابقة بسبب انتهاء استثمارات بلغت قيمتها 600 مليون دينار قامت بها شركة بريتش غاز في حقل للغاز الطبيعي واستثمارات في اقامة خط مواز لخط انابيب الغاز الطبيعي بين الجزائر وايطاليا.

وقال «اذا استبعدنا قطاع الطاقة نجد ان الاستثمارات الاجنبية زادت في عام 1996 الى 167 مليون دينار من 99 مليون دينار في عام 1995... وكان من بينها استثمارات رجل اعمال سعودي في قطاع السياحة واستثمارات المانية قدرها 12 مليون دينار في صناعة الكابلات في مدينة سوسة».

واضاف «الاتفاقية الموقعة مع الاتحاد الاوروبي (عام 1995) بدأت بالفعل في دعم الاستثمارات الاجنبية».

الاردن يحتج للامم المتحدة على الاستبعاد غير المبرر لعروضه للتصدير الى العراق

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر اردنية رسمية ان الاردن قدم في مطلع الاسبوع مذكرة احتجاج رسمية الى الامم المتحدة بسبب رفض لجنة العقوبات الدولية التابعة لها لتصدير البضائع الاردنية الى العراق وفقا لاتفاقية النفط مقابل الغذاء.

وقال وزير الطاقة الاردني، هاشم الدباس، لـ«القدس العربي» ان الاسعار المقدمة من قبل المصدرين الاردنيين كانت معتدلة بالمقارنة مع بقية العروض، واضاف «لذلك لدينا قناعة بأن رفض لجنة العقوبات للعقود الاردنية يحمل في طياته عدم المساواة. وهو غريب وغير معقول».

وقال الوزير الدباس «ستعمل الحكومة على اسماع رأيها للعالم اجمع، والتعبير عن موقفها الرافض لهذا التمييز غير المعقول، خصوصا في ظل الموافقات الممنوحة لعقود تقدمت بها شركات في دول اوروبية بينها فرنسا وسويسرا وبريطانيا».

واضاف «يكفي اقتصادنا الاضرار التي حصلت له جراء حرب الخليج الاخيرة، واصرار لجنة العقوبات على موقفها يسيء للاقتصاد الوطني الاردني».

ولمح الوزير الى ان الاردن سيطرق هذا الموضوع في مختلف المحافل الدولية، وان العاهل الاردني الملك حسين سيبحث هذه المسألة مع الادارة الامريكية في زيارته المرتقبة لواشنطن قريبا.

صعود ارباح بنك بيبلوس اللبناني بنسبة 60%

■ بيروت ـ اف ب: اعلن بنك بيبلوس اللبناني امس الاربعاء ان ارباحه لعام 1996 ارتفعت بنسبة 60 في المئة عما كانت عليه عام 1995 وبلغت 24 مليون دولار.

واوضح في بيان ان حصيلة ارباحه لثلاث سنوات متتالية جاءت على الشكل التالي: 7 ملايين دولار عام 1994، 15 مليون دولار عام 1995، 24 مليون دولار عام 1996.

وارتفعت موجوداته عام 1996 بنسبة 38 بالمئة لتبلغ 1.43 مليون دولار. وارتفعت الودائع بنسبة 31 بالمئة وبلغت 1.179 مليون دولار فتقدم ترتيبه بين المصارف العاملة في لبنان (80 مصرفا) من المرتبة السابعة 1995 الى المرتبة الخامسة. وارتفع رأس ماله بنسبة 43.8 بالمئة وبلغ 105 مليون دولار.

واعلن بنك بيبلوس في 28 شباط (فبراير) الماضي عن برنامج لاصدار شهادات ايداع دولية بقيمة 300 مليون دولار باشراف شركة ميريل لينش المالية الامريكية وبنك هولندا العام ـ امرو. ويبدأ خلال الفصل الثاني من العام الجاري باصدار الشريحة الاولى وقيمتها مئة مليون دولار لمدة خمس سنوات.

كما يطرح بنك بيبلوس في ايار (مايو) اسهما من الفئة (ج) للتداول في بورصة بيروت ليصبح بذلك ثالث مصرف يجري تداول اسهمه في البورصة اللبنانية بعد بنك عودة والبنك اللبناني للتجارة.

شركة امريكية تستثمر بالأردن 23 مليون دولار على مدى 8 سنوات للتنقيب عن النفط

■ عمان ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي في عمان أن الاردن أبرم امس الاربعاء اتفاقا للتنقيب عن النفط على أساس «المشاركة في الارباح» مع شركة ميداليون هيوبرجوروان الامريكية وذلك بقيمة 23 مليون دولار على مدى ثماني سنوات.

ووقع الاتفاق عن الجانب الاردني وزير الطاقة والثروة المعدنية هاشم الدباس رئيس مجلس ادارة سلطة المصادر الطبيعية في حين وقعه عن الشركة الامريكية مديرها العام جاك هاروني.

وهذا ثالث اتفاق من نوعه على أساس المشاركة في الارباح يبرمه الاردن مع شركات أمريكية في غضون سنة، بعد شركتي ترانس غلوبال و أغاداركو.

وقال الدباس في تصريحات عقب توقيع الاتفاق أن الشركات الثلاث ستنفق مجتمعة «63 مليون دولار من حساباتها الخاصة خلال فترات الاستكشاف والتنقيب».

وبحسب المصدر نفسه، يغطي الاتفاق مساحة 4800 كيلومتر مربع من منطقة السرحان، جنوب شرق الاردن. وتلتزم الشركة الامريكية باجراء «الدراسات الجيوفيزيائية والجيولوجية واعادة تقييم بئرين محفورين فضلا عن حفر تسعة آبار استكشافية جديدة».

واستنادا الى الاتفاق، تتعهد الشركة الامريكية بصرف 23 مليون دولار خلال فترة ثماني سنوات.

يشار الى أن الاردن أرسل مطلع 1995 دعوات لستين شركة دولية متخصصة في مجال التنقيب عن الخام لتحفيزها على التنقيب في أراضي المملكة، عبر عرض نسب مشاركة في الارباح.

ولم يسبق أن اكتشف في الاردن المحاط بدول منتجة للنفط أية كميات تجارية من هذا الخام، بالرغم من أنه أنفق على امتداد العقدين الاخيرين 300 مليون دولار في عمليات المسح والتنقيب.

حملة ترويج سياحي اردنية تستهدف اجتذاب زائرين فرنسيين

عمان ـ من سعد حتر:

اعلن وزير السياحة الاردني صالح ارشيدات عن اطلاق حملة لترويج الاردن كمنطقة جذب سياحي في فرنسا بدءا من 11 آذار (مارس) الحالي وحتى تشرين الاول (اكتوبر) وذلك بهدف استقطاب أفواج سياحية فرنسية وأوروبية.

وقال ارشيدات في مؤتمر صحافي مشترك مع السفير الفرنسي في عمان برنار باجوليه ان باكورة هذه الحملة تتمثل بافتتاح معرض لوحات في باريس بعنوان «رحلة الى الاردن» لـ14 فنانا أردنيا معاصرا اضافة الى عرض قطع اثرية نادرة وثياب أردنية تقليدية في الفترة بين 11 آذار (مارس) و15 حزيران (يونيو).

ومن المقرر أن يفتتح هذا المعرض تحت رعاية الملكة نور عقيلة العاهل الاردني الملك حسين والسيدة برناديت عقيلة الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وفي موازاة ذلك يقام معرض آخر في ممخازن لو برنتان» في باريس لاطلاع الجمهور الفرنسي على مختلف الاشغال اليدوية الاردنية والفخار والزجاج والسجاد.

ويشتمل البرنامج السياحي ايضا على حفلات موسيقية لعدد من الفرق التراثية الاردنية وندوة سياسية في معهد العالم العربي تعقد في 24 و25 حزيران (يونيو) المقبل لتسليط الاضواء على التاريخ السياسي للمملكة في عهد الاستقلال منذ 50 سنة.

من جهة أخرى يستضيف معهد العالم العربي بين حزيران (يونيو) و تشرين الاول (أكتوبر) معرضا عن الاثار والثروات الطبيعية الاردنية في رحلة عبر الزمن تتوقف في محطات الحضارات القديمة التي تعاقبت على الاردن.

وستتسلم الملكة نور «لفائف قمران النحاسية» التي عثر عليها في العام 1948 في أحد الكهوف المطلة على البحر الميت، وذلك بعد أن قامت شركة كهرباء فرنسا بترميم هذه اللفائف بواسطة اشعة الليزر. وستعود النسخ الاصلية اضافة الى نسخة منها الى الاردن في حين ستحتفظ فرنسا بنسخة ثانية في متحف اللوفر.

وبحسب ارشيدات ساهمت الحكومتان الاردنية والفرنسية في تمويل هذا «الموسم السياحي» الى جانب القطاع الخاص. وتقدر كلفة الحملة الاعلانية المصاحبة للموسم بـ300 ألف دولار.

ويرغب الاردن في زيادة عدد السياح الفرنسيين القادمين اليه اضافة الى استقطاب سياح من جنسيات اوروبية أخرى. وبحسب تقديرات وزارة السياحة بلغ 30 ألفا عدد الفرنسيين الذين زاروا الاردن في العام 1996.

يشار الى أن الاردن جنى 770 مليون دينار (1078 مليون دولار) من قطاع السياحة في العام الماضي، الا أن الايرادات كانت اقل من التوقعات خصوصا بسبب تعثر مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية.

ويقول ارشيدات أن بلاده تنسق مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية من أجل ترويج المنطقة سياحيا، الا أنه اعتبر ان الترويج المشترك على الصعيد الاقليمي لن يتحقق قبل التوصل الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

شركة امريكية ستورد لمصر معدات اتصال بأول اقمارها الصناعية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول امس الاربعاء ان مصر وقعت عقدا قيمته 1.38 مليون دولار مع شركة وورلدكوم سيستم لتوريد معدات الاتصال بأول قمر صناعي مصري.

وكانت شركة الاقمار الصناعية المصرية (نايلسات) منحت شركة فيليبس الهولندية في وقت سابق من العام الحالي عقدا قيمته 8.25 مليون دولار لتوريد نظام بث رقمي سيتم تركيبه في المحطة الارضية بمدينة السادس من اكتوبر القريبة من القاهرة.

وقال المسؤول لرويتر ان النظام الرقمي وخط الاتصال سيكونان معدين للتشغيل بنهاية ايلول (سبتمبر). ومن المتوقع اطلاق القمر بنهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

وكانت مصر وقعت عقدا مع كونسرتيوم بقيادة شركة ماترا ماركوني سبيس الفرنسية في عام 1995 بقيمة 158 مليون دولار لبناء واطلاق القمر.

وفي حزيران (يونيو) من العام الماضي طرحت الحكومة 20 في المئة من نايلسات للبيع للجمهور بسعر 100 دولار للسهم.

ويملك اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري 40 في المئة من الشركة ويملك كل من البنك الاهلي المصري وبنك القاهرة 7.5 في المئة.

وللشركة المصرية للمشروعات الاستثمارية 15 في المئة والهيئة العربية للتصنيع عشرة في المئة.

رجال الاعمال السعوديون مستعدون للاستثمار بتخصيص شركة الخطوط السعودية

■ دبي ـ رويتر: ذكرت صحيفة (اراب نيوز) امس الاربعاء ان رجال الاعمال السعوديين مستعدون للاستثمار في اي عملية تخصيص كلي او جزئي للخطوط الجوية السعودية.

ونقلت الصحيفة عن عبد الرحمن الجريسي رئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية للرياض قوله «نحن مستعدون للمشاركة والاستثمار في كل او جزء من الخطوط الجوية السعودية».

واضاف الجريسي «نحن كرجال اعمال مستعدون للاستجابة في حالة اتخاذ قرار في هذا الصدد ومستعدون للتعاون اذا كانت هناك عملية تخصيص». وكان الجريسي يتحدث في اجتماع لرجال الاعمال السعوديين مع المدير العام للخطوط السعودية خالد بن بكر.

وقالت الصحيفة ان الاجتماع الذي عقد في جدة على البحر الاحمر يهدف الى اطلاع رجال الاعمال السعوديين على عائدات اي استثمار في اقسام الشحن الجوي وتوريد الاغذية والمشروبات بالشركة في حالة تخصيصها.

تجار النفط يطالبون العراق بمزيد من التخفيض لاسعار خام كركوك

■ لندن ـ رويتر: من المتوقع ان تنخفض اسعار خام كركوك العراقي عشرة سنتات للبرميل في نيسان (ابريل) تمشيا مع خفض سعودي للاسعار اعلن عنه الثلاثاء لكن مصافي تكرير اوروبية قالت ان نفط بغداد مازال سعره مرتفعا للغاية.

وقال تاجر في بلد اوروبي رئيسي «هذا الخفض ليس كافيا». وقال اخر «ان الخفض يبلغ عشرة سنتات فقط. ولن يحدث فرقا كبيرا على أي حال لانه ليس له اثر على سعر البرميل في اذار (مارس)».

وكان التاجران يتحدثان بعد ان ابلغت شركة ارامكو السعودية المشترين بأنها ستخفض عشرة سنتات للبرميل من ثمن الخام العربي الخفيف لزبائنها في اوروبا الشهر المقبل.

ويتم الربط بين مزيج كركوك الذي يتم تحميله في ناقلات بميناء جيهان التركي وبين الخام العربي الخفيف على اساس سنت مقابل سنت بموجب ترتيبات تم اقرارها في خطة الامم المتحدة للنفط مقابل الغذاء.

ويضع هذا التغيير سعر البيع الرسمي لخام كركوك عند خصم يبلغ 1.65 دولار للبرميل عن سعر مزيج خام برنت في السوق الفورية في نيسان (ابريل) بالمقارنة مع خصم قيمته 1.55 دولار للبرميل في اذار (مارس).

تزايد انتاج النفط بالدول غير الاعضاء في منظمة أوبك

■ لندن ـ رويتر: توصل مسح قامت به رويتر الى ان النمو في انتاج النفط من كبار المصدرين غير الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (الاوبك) زاد العام الماضي فقد ارتفع بمقدار 840 الف برميل يوميا ليصل الى 39.28 مليون برميل يوميا.

ـ كانت اكبر زيادات في انتاج امريكا اللاتينية واوروبا واسيا التي سجلت زيادات بنسبة ثمانية وخمسة وثلاثة في المئة على التوالي.

ونما الانتاج بهذه الدول في عام 1995 بمقدار 740 الف برميل ليصل الى 38.44 مليون برميل يوميا.

وزاد انتاج امريكا الشمالية حوالي اثنين في المئة العام الماضي بينما زاد انتاج دول الشرق الاوسط وافريقيا من غير الدول الاعضاء في اوبك بنسبة تقل عن واحد في المئة بعدما ابلت بلاء حسنا في عام 1995.

واستطاعت دول الاتحاد السوفييتي السابق وقف التدهور في الانتاج الذي انخفض بمقدار واحد في المئة في عام 1996 وهو نصف الانخفاض الذي حدث عام 1995.

ويغطي المسح اكثر من 90 في المئة من النفط الذي تصدره الدول غير الاعضاء في اوبك. كما يشمل سوائل الغاز الطبيعي والخام من معظم الدول.

وعوض النمو المطرد لانتاج الخام المكسيكي عن انخفاض انتاج سوائل الغاز الطبيعي في النصف الثاني من العام وساعد مع ازدياد حجم الانتاج الكندي في زيادة اجمالي انتاج امريكا الشمالية بالرغم من الانخفاض الطفيف في اسهام الولايات المتحدة.

وانخفض انتاج الخام الامريكي ليصل الى 6.42 مليون برميل يوميا بعد ان كان 6.52 مليون بانخفاض نسبته 1.5 في المئة. ولكن انتاج سوائل الغاز الطبيعي ارتفع بنسبة 4 في المئة ليصل الى 1.99 مليون برميل يوميا من 1.91 مليون في عام 1995.

وعاد انتاج الخام المكسيكي الى قوته بعد انتكاسة الانتاج في عام 1995 فارتفع سبعة في المئة الى 3.28 مليون برميل يوميا. وكان مقدار الزيادة في انتاج كندا 50 الف برميل يوميا اي 2 في المئة بفضل ارتفاع انتاج الخام التقليدي والصناعي.

وارتفع حجم الانتاج في امريكا اللاتينية بمقدار 214 الف برميل يوميا ليصل الى 2.85 مليون برميل يوميا.

وشهدت البرازيل قفزة في الانتاج مقدارها 12 في المئة ليصل الى 809 الاف برميل يوميا بفضل الزيادة في انتاج حقل كامبوس. وزاد اجمالي انتاج اوروبا للعام التالي على التوالي من خلال زيادة الانتاج النرويجي الذي قفز 245 الف برميل لتصل الى اعلى مستوى في تاريخها اذ بلغ الانتاج 3.165 مليون برميل يوميا. وظل انتاج بريطانيا كما هو بينما ارتفع انتاج الدنمرك بنحو 12 في المئة ليصل الى 208 الاف برميل يوميا.

وكانت الصين في مقدمة الدول الاسيوية في نمو الانتاج اذ حققت زيادة قدرها 180 الف برميل يوميا ليصل اجمالي انتاجها الى 3.17 مليون برميل يوميا معوضة بذلك عن ضعف انتاج الهند وماليزيا وبروناي.

وارتفع انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك في الشرق الاوسط وافريقيا بمقدار 30 الف برميل ليصل الى 3.811 مليون برميل يوميا بفضل الزيادة الكبيرة في انتاج انغولا التي عادلت الانخفاض في انتاج مصر وسورية واليمن والكاميرون.

وكان انتاج جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ثابتا عند 6.811 مليون برميل يوميا وقل الانخفاض في انتاج روسيا وسجلت دول اخرى لاسيما قازاخستان زيادات طفيفة.

نجاح عُمان باصدار سندات دولية يشجع دولا خليجية على اصدارات مماثلة

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال محللون ان بداية سلطنة عمان الناجحة في اصدار سندات دولية قد تشجع دولا خليجية اخرى على اللجوء الى السوق الدولية لتمويل مشروعات التنمية باهظة التكاليف في المنطقة الغنية بالنفط.

وقال هنري عزام، كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري السعودي، في حديث هاتفي مع رويتر من جدة «قد يكون ذلك بداية اتجاه جديد. المستثمرون الدوليون نهمون للحصول على اصدارات خليجية لتنويع استثماراتهم».

وقال الاقتصادي السعودي البارز احسان بو حليجة «انه اصدار مهم للغاية. السوق الدولية متعطشة لمثل هذا النوع من الاصدارات وهو امر اثبته الطلب عليها».

واوضح مدير استثمار في بنك كبير بسلطنة عمان بقوله «انها تضع خطا ارشاديا للشركات العمانية وقد تكون الاولى من شركات عديدة تصدر سندات مماثلة».

وبلغ الاكتتاب على السندات، التي تبلغ قيمتها 225 مليون دولار ومدتها خمس سنوات، مثلي المعروض منها وبلغ سعرها 73 نقطة لساس زيادة على سعر سندات الخزانة الامريكية. وقالت مؤسسة جيه بي مورغان الامريكية المسؤولة عن الاكتتاب ان قيمة السندات المطروحة زيدت من القيمة المتوقعة التي كانت 150 مليون دولار بسبب ارتفاع الطلب عليها.

ومنحت مؤسسة ستاندارد آند بورز تصنيفا (ب ب ب ناقص) للسندات العمانية الدولية.

وقال مسؤولون عمانيون ان السندات طرحت بهدف ايجاد مكان لعمان على خريطة المستثمرين الدوليين وتنويع مصادر التمويل لمشروعات التنمية.

وقال عزام «لدينا الان على الاقل خط ارشادي للمنطقة كلها». واضاف ان الشركات الخليجية اذا امكنها الحصول على درجات تصنيف مماثلة لتلك التي حصلت عليها السندات العمانية ستتشجع على تمويل للشروعات عن طريق السندات الدولية الى جانب القروض التجارية».

وقال بو حليجة «انه سبيل جيد جدا لتمويل المشروعات في الخليج نظرا لحساسية بعض دول المنطقة ازاء مشروعات التمويل السيادية ولكن السندات الدولية تحظى بقبول واسع». ويقول اقتصاديون انه يتعين انفاق نحو عشرة مليارات دولار سنويا لتحديث البنية الاساسية في المنطقة على مدى الاعوام العشرة المقبلة، وهي مهمة تجتذب العديد من شركات المقاولات الدولية.

وتحاول اقتصاديات الخليج التي تسيطر عليها الحكومات تشجيع القطاع الخاص على أخذ المبادرة في مجالات تنمية البنية الاساسية.

وقال بو حليجة «ان بعض بلدان الخليج تحجم عن طرح سندات سيادية وتطلب من بعض المؤسسات مثل شركات مملوكة للدولة البحث عن تمويل بنفسها من السوق الدولية». وفي كانون الاول (ديسمبر) طرحت شركة رأس لفان القطرية التي تملك الدولة حصة الاغلبية فيها اصدارين من سندات قيمتها 1.2 مليار دولار لتمويل احدى اكبر ثلاثة مشاريع في البلاد لتصدير الغاز. وقال محللون انه مع تحسن الاوضاع المالية العامة لدول الخليج فانه من المرجح ان تشهد السوق المزيد من عمليات الاقتراض الدولية من جانب بلدان الخليج. وقال احدهم «الامر يبدو وكأن شخصا استعاد الثقة في نفسه».

هبوط حاد لاسعار الذهب

محافظ البنك المركزي الامريكي يهدىء مخاوف الاسواق

لندن ـ «القدس العربي»:

هدأت تصريحات ادلى بها محافظ البنك المركزي الامريكي امس مخاوف الاسواق مما غير اتجاه مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية من الهبوط الى الارتفاع.

فقد ارتفعت مؤشرات البورصات الاوروبية، وكذا مؤشر بورصة نيويورك، بعد ان قال آلان غرينسبان، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي) الامريكي انه لا يعرف الاتجاه العام للسوق.

ووصل غرينسبان في الحديث الذي ادلى به امام الرابطة القومية للاقتصاديين ورجال الاعمال الى حد القول بان اسعار الراهنة في اسواق الاسهم معقولة خاصة اذا ثبتت صحة توقعات المحللين لعائدات الشركات في المستقبل، واضاف «انا لا اعرف الاتجاه العام لاسعار الاسهم».

غير انه استدرك بالقول «من الواضح تماما انك اذا نظرت الى نموذج عادي لاسعار الاسهم فما تراه من اسعار سيكون معقولا كذلك اذا ثبتت صحة توقعات المحللين للعائدات». ومضى يقول «لانها اذا كانت صحيحة في ظل اسعار الفائدة الراهنة فان اسعار السوق تكون معقولة».

وقال غرينسبان مجادلا بان المهم بالنسبة لسوق الاسهم هو ما اذا كانت هوامش ربح الشركات ستواصل ارتفاعها ان هذه الهوامش مرتفعة بالفعل، اذا ما قورنت بمستوياتها عام 1991.

غير انه قال انها من ناحية اخرى اقل بكثير من مستوياتها في الستينات عندما كان معدل التضخم حول مستوياته في الوقت الراهن.

واوضح غرينسبان ان البنك المركزي ملتزم يبذل ما في وسعه لضمان اعلى معدل نمو مستقر ممكن. واضاف ان معدل التضخم المنخفض او «استقرار الاسعار» يعد شرطا ضروريا لتحقيق ذلك.

وفي اسواق العملات حافظ الدولار على مكاسبه وخاصة امام المارك الالماني الامر الذي ساهم في رفع اسهم بورصة فرانكفورت الى اعلى مستوى قياسي تسجله بفضل توقع زيادة الصادرات الالمانية مع استمرار ضعف المارك.

وفي سوق المعادن الثمينة في لندن هبط سعر الاوقية (الاونصة) من الذهب سبعة دولارات و15 سنتا الى 352.65 دولار.

وارجع المحللون ذلك الى اعلان سويسرا امس ان بنكها المركزي سيبيع على امتداد عشر سنوات كميات من احتياطياته الذهبية لانشاء صندوق لتعويض ضحايا النازية.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سنتين الى 19.25 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4360	+2
نيويورك	6881	+25
طوكيو	18274	-291
فرانكفورت	3365	+44
باريس	2666	+14
زيوريخ	2891	+20

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1.6122
استرليني	0.6202	-
مارك الماني	1.7136	2.7642
فرنك فرنسي	5.7883	9.3194
فرنك سويسري	1.4809	2.3877
ين ياباني	121.5300	195.9400



الأمة العربية إلى أين؟

لم يكن في وسع الأجنبي الاستيلاء على مقدراتنا لو لم نكن مقصرين ومتخلفين!

محمد فاضل الجمالي *

نتناول موضوعا يمس كياننا ووجودنا في الصميم. الا وهو «الأمة العربية الى اين؟» فهي ثمرة خبراتي الشخصية في الشؤون القومية العربية في السبعين سنة الاخيرة من تاريخنا المعاصر، المواضيع التي سأتناولها بايجاز كلي هي:

1 ـ من نحن وهل هناك أمة عربية اليوم؟
2 ـ أمتنا ومكانتها في تاريخ الحضارة الانسانية.
3 ـ حاضر أمتنا وما تعاني منه من علل وأوصاب.
4 ـ مستقبل أمتنا في الحقل الدولي بعد فشل النظام العالمي الجديد.

من نحن وهل هناك أمة عربية اليوم؟

قبل اكثر من خمسين سنة تأسست «جامعة الدول العربية» على اساس وجود أمة عربية تقطن الجزيرة العربية والهلال الخصيب (العراق، سورية، الاردن، لبنان، فلسطين) ووادي النيل (مصر، السودان، اريتريا، الصومال) وشمال افريقية (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا). تقطن هذه البلاد شعوب تنطق اكثرية سكانها باللغة العربية ويتثقفون بالثقافة العربية ويدينون بالدين الاسلامي الحنيف. الدين الذي يدعو الى التعارف والتسامح بين جميع الاديان ولا سيما الاديان السماوية: اديان اهل الكتاب. كان المأمول وكان الممكن ان تشكل حكومات هذه الاقطار اتحادا قوميا خلال الخمسين سنة الاخيرة ولكن الظروف الداخلية لهذه الاقطار ودسائس البلاد الاستعمارية (شرقا وغربا) حالت دون ذلك فما حدث هو اننا تفرقنا وتشتتنا وتغلبت الرابطة القطرية على الرابطة القومية حتى صرنا نسمع اليوم من بعض الجهات هل هناك أمة عربية؟ اليست الدعوة الى «قومية عربية» وجامعة دول عربية اضغاث احلام؟ وصرخة في واد؟ ونفخة في رماد؟ جوابنا على السؤال «هل هناك أمة عربية» هو «نعم» هناك أمة عربية لها جذور عريقة في التاريخ. نشأت هذه الامة في جزيرة العرب قبل الاسلام وانشأت حضارات ومدنا مزدهرة في جزيرة العرب منها «ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد» والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم واليوم يعتقد انها في الربع الخالي من الجزيرة العربية تكسوها الرمال. ان تصحر الجزيرة العربية قضى على العديد من المدن وحمل سكانها الى التحرك نحو الانهار في شمال الجزيرة (الفرات ودجلة ثم النيل في مصر) فاستقرت بعض القبائل البدوية في العراق وسورية الطبيعية (سورية، الاردن، لبنان، فلسطين) وبعد ظهور الدين الاسلامي وانجاز الفتوحات الاسلامية انتشرت القومية العربية شرقا وغربا جنوبا وشمالا. واعتنقت شعوب لم تكن عربية الدين الاسلامي واكتسبت «القومية العربية» لغة ودينا وثقافة. فاصبحت القومية العربية بفضل الاسلام تعد نحو المئتين وخمسين مليون عربي معظمهم من اصل غير عربي كما ان اللغة العربية هي لغة العبادة لما يقرب من الف مليون مسلم. فالقومية العربية مدينة للاسلام الذي حررها من التعصب العنصري والعقائدي. والقومية العربية تعتز بالعديد من قادة للسلمين وفلاسفتهم وعلمائهم وادبائهم وفنانيهم الذين استعربوا ولم يكونوا من اصول عربية. فالقائد صلاح الدين الايوبي من اصل كردي، والامامان ابو حنيفة وابو حامد الغزالي من اصل فارسي، وامير الشعراء احمد شوقي من اصل الباني ومعروف الرصافي من اصل كردي والمناضل المنجي سليم من اصل يوناني والفارابي من اصل تركي، وللعلامة العراقي محمود شكري الالوسي كتاب صدر في اوائل القرن العشرين عنوانه «بلوغ الادب في احوال العرب» يصنف ابناء الامة العربية الى:

1 ـ العرب البائدة وهم اقوام في الجزيرة العربية انقرضت مثل الجسم وجديس وعاد وثمود.

2 ـ العرب العاربة وهم عرب الجزيرة الذين نشروا العروبة والاسلام الى خارج الجزيرة من نسل عدنان وقحطان وغسان.. الخ.

3 ـ العرب المستعربة وهم الاقوام الذين اكتسبوا القومية العربية بفضل الاسلام وهم الاكثرية الساحقة من ابناء الامة العربية اليوم.

4 ـ العرب المستعجمة وهم عرب في الاصل ولكنهم ذهبوا الى اقوام غير عربية فاكتسبوا ثقافتهم واندمجوا في قومياتهم. فكل سيد من اصل هاشمي هو عربي مستعجم مثل العديد من قادة كردستان ومثل الامام الخميني زعيم الثورة الايرانية فانه سيد موسوي صحيح النسب ينتمي الى الامام موسى بن جعفر، وكذلك الشيخ محمود الحفيد (زعيم كردستان العراقية بعد الحرب العالمية الاولى) فانه سيد صحيح النسب. والعروبة تصدق على كل الزعماء السادة صحيحي النسب الذي عاشوا وتزعموا في بلاد اسلامية غير عربية. فانهم يدخلون في صنف «العرب المستعجمة».

القومية العربية اليوم قائمة حية وهي تشمل كل العرب العاربة والمستعربة الذين تجمعهم رابطة الوطن واللغة والثقافة، هذا وان الدين الاسلامي يحرر القومية العربية من التعصب العنصري او الديني ذلك اذا ادركنا محتوى قوله تعالى في سورة الحجرات: «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير» (الحجرات).

الأمة العربية ودورها في تاريخ الحضارة الانسانية

في الثلاثينات من القرن العشرين (اي قبل نحو من ستين سنة) طلبت صحيفة المانية رأيي في موقع الأمة العربية في سلم الحضارة الانسانية. وكانت المانية النازية انذاك تضع نفسها في اعلى السلم وتضع السامية التي تشمل العربية في اسفله. فاجبتهم مقترحا ثلاثة معايير تقاس بها منزلة كل امة في سلم الحضارة الانسانية: المعيار التاريخي، المعيار الجغرافي، المعيار الحضاري.

فمن ناحية المعيار التاريخي نجد ان الأمة العربية تمثل امتدادا من اقدم عصور التاريخ الى يومنا هذا وقد كتب لها الخلود بفضل القرآن الكريم. ولا نعرف امة من الامم القائمة اليوم تمثل امتدادا تاريخيا في حياة البشرية مثل الأمة العربية، فهي حسب هذا المعيار في المقدمة من الأمم الحية اليوم.

وفي المعيار الجغرافي امتدت الحضارة العربية ـ الاسلامية من المحيط الاطلسي غربا الى الصين شرقا ومن اواسط اوروبا شمالا الى جنوب افريقية جنوبا فهي في المقدمة من الأمم التي لعبت وستلعب دورا عالميا في اوسع دائرة جغرافية.

وفي المعيار الحضاري تتجلى عظمة الأمة العربية بفضل الدين الاسلامي الحنيف. فانها اتسمت بالشمول وبالتوحيد والاتزان والتطور. فهي حضارة الايمان بالله وبالفضائل الاخلاقية وبالعلوم والفنون والحكمة (الفلسفة) والعمل الصالح والاخوة والسلام والتعاون بين بني الانسان. ان معظم الحضارات البشرية تبرز من ناحية واحدة او ناحيتين او ثلاثة من نواحي الحضارة الانسانية، اما الأمة العربية فحضارتها تشمل كل نواحي الحياة الانسانية. ان معظم الحضارات الانسانية متخلفة في النواحي الروحية والاخلاقية، اما الحضارة العربية فانها تؤكد على الايمان والفضيلة قبل كل شيء. فعقيدة التوحيد والتكامل بين عناصر الوجود والقوة الخلاقة في الكون هي الضامنة الاساسية للمدنية الانسانية السائرة في سبيل السعادة والرقي والسلام والازدهار للبشرية عامة. فلا قوة المال ولا قوة السلاح تضمن السعادة والرقي للبشرية ما لم تخضع للقيم الروحية والاخلاقية في الحياة الانسانية. فالامة العربية اذن تمتاز بالتفوق في المعايير الثلاثة يوم حققت ازدهارها. وهي مؤهلة لان تنهض بالانسانية من جديد لتعيد لها قيمها واخلاقها. ان جوابي هذا جاء صدمة للصحيفة النازية!

كان جوابي على اسئلة الصحيفة الالمانية قبل اكثر من ستين سنة فهل استطيع اليوم ان ابرر هذا الجواب وهل استطيع ان اجيب على امثال هذه الاسئلة وامتي تعاني مما تعاني منه من علل التشتيت والخلافات وسفك الدماء وهيمنة الاعداء؟

انحدار الأمة الى الحضيض الذي نحن فيه اليوم

الأمم مثل الافراد تمرض وتشيخ وقد تموت مبكرا وقد تطول اعمارها. فاذا شخصت دائها وعرفت دوائها فقد تطول اعمارها. واذا بليت بهزات ارضية او كوارث طبيعية فقد تغيب عن وجه الكرة الارضية كما غابت انواع كثيرة في عالم الاحياء، وقد تتمتع بالخلود النسبي اذا جددت شبابها وعنيت بتربية ابنائها، وعلى كل فالهداية من الله والمصير اليه. انا لله وانا اليه راجعون!

أمتنا العربية اليوم مريضة بامراض خطيرة واخطر اعراض المرض هو انها لا تدري بانها مريضة، او انها لا تريد ان تعرف انها مريضة بينما المرض يتفاقم انه سرطان خفي بدأت آثارد والامر واضح للعيان وها نحن نشير الى بعضه:

1 ـ جسم امتنا الواحدة مقطع الى 22 قطعة، وكل قطعة لا تريد ان تلتئم مع سائر اعضاء الجسم بل هناك تنافر وتقاتل وصراع بين قطعة واخرى.

2 ـ كل قطعة من جسم امتنا تعمل باستقلال وهي ضعيفة امام قوى خارجية معادية لنا تريد الاستيلاء على ثرواتنا وتعميق الخلافات والصراع والحروب فيما بيننا. ولذلك فنحن مضطرون الى تبديد ثرواتنا في شراء السلاح لا لمقاومة العدو الخارجي بل للتقاتل فيما بيننا.

3 ـ ان تبديد ثرواتنا في شراء السلاح بدل صرفها في سبيل التعليم والتشغيل والاعمار يسبب انتشار الفقر والجهل والمرض كما يشجع التذمر بين افراد الشعب فتقوم الثورات والانقلابات وتملأ السجون والمعتقلات وتزهق الارواح.

4 ـ ان التذمر والثورات والانقلابات تؤدي الى حكم استبدادي والى انتشار الارهاب والى انتشار التجسس وعدم النزاهة في الحكم وسيطرة الجهل وسحق الفكر والعلم والحرية وغياب الديمقراطية وحب الخير والرحمة لدى الفرد الانسان.

5 ـ النتيجة وقوعنا فريسة كجسم مقطع الاوصال بيد الاقوياء والطامعين من دول الاستعمار. الاستعمار الذي تسيطر عليه وتوجهه الصهيونية العالمية شرقا وغربا.

العوامل المؤدية لوضعنا المأساوي هذا:

ليس من السهل الاحاطة بكل العوامل التي ادت الى وضعنا المأساوي هذا، فكل ما نستطيع ذكره هو بعض العوامل الظاهرة المعروفة عند الباحثين الواعين. ونود ان نحذر من توجيه المسؤولية او اللوم الى واحدة. فالمسألة معقدة متشابكة تضافرت العوامل وتلبدت غيوم الشؤم حتى وصلنا الى ما نحن عليه. لقد اعتاد البعض منا ان يلقي باللوم على الاستعمار معتبرا الاستعمار هو المسؤول اولا واخيرا عما حل من مصائب بامتنا. ونحن نقول ان الاستعمار لم يكن في وسعه ان يستولي علينا لو لم نكن نحن مقصرين ومتخلفين. وفي بعض الحالات نحن المسؤولون عن تدخل الغرب في شؤوننا. وها نحن فيما يلي نشير الى بعض هذه العوامل:

(1) العامل التاريخي. ان مجتمعنا العربي المعاصر يعاني من العامل التاريخي للتخلف الذي برز بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) مباشرة عامل الصراع على الحكم (الخلافة) وظهور العصبية المذهبية فانقسم المسلمون الى مذاهب قد يكفر بعضها البعض وقد يحارب بعضهم البعض. وقد رافقت العصبية المذهبية العصبية الجاهلية التي تسلحت بها بعض القبائل ثم العصبية العنصرية وما يزال المجتمع الاسلامي المعاصر يعاني من هذه العصبات الثلاث (الجاهلية القبلية) و(المذهبية الطائفية) و(العنصرية الثقافية). بعد الخليفة الرابع للراشدين اصبح الحكم (الخلافة) وراثيا قد يتولاه خلفاء واتقياء مثل الخليفة الاموي التقي عمر بن عبد العزيز وقد يتولاه خلفاء ضعفاء او مستبدون.

ان الخلافات المذهبية هي من اكبر مآسي أمتنا اليوم فالمذابح بين السنة والشيعة في باكستان وافغانستان وتشجيع التعصب المذهبي في بعض البلاد الاسلامية يشكل سلاحا ماضيا يستعمله الاستعمار في البلاد الاسلامية اليوم. والمسؤولية تقع اولا على عاتق علماء المذاهب المتقاتلة. والى جانب الصراع المذهبي المطالبة باستلام الحكم باسم الدين وبالطرق الدموية، فالعامل التاريخي يأتي في مقدمة عوامل تخلفنا.

(2) يليه العامل السياسي الذي يؤدي الى الثورات والانقلابات العسكرية لغرض الاستيلاء على الحكم فكم من مظالم اقترفت وكم من ثروات ابيدت وكم من ادمغة وعبقريات خسرت بسبب هذه الثورات وهذه الانقلابات. في غياب الديمقراطية والحريات الاساسية والحقوق الطبيعية للانسان التي حققتها المدنية الحديثة في تاريخنا المعاصر.

(3) حجر الافكار وكبت الحريات وخنق المواهب الخلاقة في المجتمع فالمجتمع الذي يرى «النجاة في الاتباع والهلاك في الابداع» محكوم عليه بالتخلف.

(4) التراخي في ممارسة القيم الاخلاقية وتفشي الرشوة والمحسوبية والمنسوبية في جهاز الحكم وفي المجتمع مما يؤدي الى ضرر المصالح العامة وتسلمها من قبل افراد غير اكفاء او غير امناء.

(5) ابتعاد جهاز الحكم والقيادة العليا للدولة عن الشعب وقلة الاتصال به وعدم الاطلاع على حقيقة المشاكل والشكاوى والافكار التي تنتشر بين افراد الشعب. يضاف الى هذا المركزية المفرطة في ادارة جهاز الدولة والمماطلة في انجاز المعاملات، والقرطاسية الزائدة بسبب تعدد المرجعية مما يسبب الضجر وتضييع الوقت لاصحاب المصالح او المشاكل من المواطنين.

(6) ضعف عام في نوع التربية التي نقدمها لشعوبنا وهذا الضعف يبرز في ناحيتين مهمتين اولهما التربية الدينية ـ الاخلاقية فهي سطحية وببغائية وثانيهما في الناحية الاقتصادية فتربيتنا نظرية اتكالية لا تتصل مباشرة بالانتاج وبالاعتماد على النفس عادة ثم انها تفصل بين الفكر والفعل وبين العلم والاخلاق. وتعلم «الكتاب» وتنسى «الحكمة» عادة.

(7) عدم الاطلاع على احدث التطورات والاختراعات التي يملكها الخصم. وعدم التعمق في معرفة الاتجاهات العالمية المعاصرة والانجراف وراء الدعايات التي يروجها الخصم وما تحويه من اكاذيب او اختلاقات او مبالغات لغرض ترويج سياسته المبيتة.

(8) ندرة القادة المثقفين الذين يجمعون بين التقوى والعلم والحكمة والحماس والشجاعة.

(9) الاعتماد على الاجنبي وقبول نصحه والتأثر بدعايته ودعوته للتدخل في الشؤون الداخلية التي هي من صميم اختصاص اهل البلد، والبلاد العربية التي تريد الشفاء لعلها تجهل او تنسى ان الاجنبي هو من المسببين لبعض امراضه وانه يتمنى استفحال هذه الامراض وقد يعمل في سبيل ذلك بدل شفائها.

علاقة العرب بالغرب قديما وحديثا

علاقة العرب بالغرب ضرورية وطبيعية والمفروض ان تكون علاقة تعاون وتكامل. ففي عهود الازدهار العلمي والحضاري في القرون الوسطى كانت المعاهد العلمية في البلاد الاسلامية ولا سيما في الاندلس تستقبل طلاب العلم بكل ترحاب وكانت الكتب العربية في العلم والفلسفة تنقل الى اللغة اللاتينية وكتاب ابن سينا في الطب كان يدرس في الجامعات الغربية. ولما انعكست الآية وصار الغرب مصدر البحث والقوة بدأ المسلمون بالسفر الى مراكز العلم الغربية لينالوا ما يشتهون. ولكن التعصب الديني ادى الى الحروب الصليبية وفتحت شهية الغرب الاستعمارية فاستغل الغرب تخلف المسلمين فبدأ سياسة الصيد والاستيلاء الاستعماري حتى سقوط الامبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى.

وهنا بدأ الكفاح العربي الجديد بين الحربين العالميتين وبدأ تحرر البلاد العربية من الاستعمار المباشر دولة فدولة، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد تأسيس الامم المتحدة بدأ الاستعمار الاوروبي ينحسر من كلتا القارتين اسيا وافريقية. ولكن الولايات المتحدة منيت خلال الحرب العالمية الثانية وفيما بعد بالتغلغل الصهيوني في مواقع صنع القرار سياسيا وفي القضاء والمراكز العلمية ووسائل الاعلام وفوق كل هذا على المراكز والقوى الاقتصادية. فقامت بتأييد الصهيونية في تأسيس اسرائيل بعد ان فرضت تقسيم فلسطين العربية على منظمة الامم المتحدة. وهي اليوم تحاول دعم اسرائيل سياسيا وعسكريا بالمال وبالسلاح وتفرض السلام مع اسرائيل على الدول العربية لغرض فتح اسواق البلاد العربية والهيمنة السياسية الاسرائيلية على المنطقة. ومن اجل اسرائيل قسمت الولايات المتحدة الدول الى «محظوظة» او «مرفوضة» فالمحظوظة هي التي تسير في ركاب السياسة الامريكية ـ الاسرائيلية و«المرفوضة» هي التي عارضت الهيمنة الامريكية الاسرائيلية. ولاجل اسرائيل سحق الشعب العراقي وبيست سيادته الوطنية وتعرض مئات الالوف من ابناء الشعب ولا سيما الاطفال منهم الى الهلاك. ولاجل اسرائيل عاقبت الولايات المتحدة ايران بالحصار الاقتصادي كما فرض منع الطيران على الشعب الليبي ثم هناك السودان وكوبا وكوريا الشمالية والحبل على الجرار.. نحن نعتقد ان الشعب الامريكي العظيم يأبى هذا الظلم والتعسف الذي تفرضه الصهيونية الامريكية على جهاز الحكم الامريكي. ولذلك فنحن على ثقة بان الولايات المتحدة ستستيقظ يوما لتدرك كم اضرتها هذه السياسة سياسيا واخلاقيا اذ جعلتها تتجرد من انسانيتها احيانا ومن الالتزام بالقانون الدولي ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ولائحة اعلان حقوق الانسان.

ولذلك كله فنصيحتنا لقادة امتنا ان تكون صداقتنا للولايات المتحدة وتعاملنا معها على اساس الند للند مع لفت نظرها الى ان تحيزها للصهيونية وممارستها اعمالا لا انسانية من اجل اسرائيل مرفوض عربيا وعالميا. فنحن (الامة العربية) دعاة سلام وتعاون واخاء مع كل الشعوب والحكومات التي تحترمنا وتعترف بحقوقنا المشروعة واحقاق الحق والقانون.

النظام العالمي الجديد وفشله

بعد انحلال الاتحاد السوفييتي في نهاية الثمانينات (من القرن العشرين) اصبحت الولايات المتحدة الامريكية وحدها الدولة الاعظم في العالم وتعهدت بقيادته. لا شك في ان دولة تملك سبعين الف رأس نووي كلفتها اربعة تريليونات دولار لا تباريها قوة عالمية في التسلح العسكري ذلك الى جانب قوتها الاقتصادية التي تنتشر في كل انحاء المعمورة. اجل! انها في موقع قوة تستطيع قيادة العالم لو اقترنت هذه القوة المادية بقوة اخلاقية ـ روحية ولكن هذا ما لم يتوفر بعد، ومع ذلك فقد اعلن الرئيس بوش رئيس الولايات المتحدة نظاما عالميا جديدا يقوم على الديمقراطية واحترام حقوق الانسان واعتبار الامم المتحدة (ومجلس الامن خاصة) مرجعا ودليلا في العلاقات الدولية. لم نجد في النظام الجديد المعلن جديدا، بل نجد النبيذ العتيق وضع في قناني جديدة.. فرحبنا بالنظام الجديد. ولكن خيبة الامل بالنظام العالمي الجديد جاءت بسرعة، فقد ظهر ان النظام العالمي الجديد ليس ما اعلنه الرئيس بل هو:

(1) هيمنة الولايات المتحدة على دول العالم التي تمس المصالح الامريكية (واسرائيل) وتدخلها في سياستها الداخلية والخارجية بدعوى المصالح الاقتصادية، حقوق الانسان، الارهاب والتسلح النووي الخ..

(2) السيطرة على مجلس الامن واخضاعه للارادة الامريكية واخضاع الامانة العامة للامم المتحدة للتوجيهات الامريكية فمجلس الامن صار ينزل العقوبات والحصار الاقتصادي وفق ما تريده وتقرره امريكا. وكان الشعب العراقي اول ضحية للنظام العالمي الجديد، اذ خضع لحصار لم يسبق له مثيل في التاريخ. حصار سبب هلاك ما يقرب من مليون نسمة بسبب نقص الغذاء وفقدان الدواء وفقدان الظروف الصحية والمعاشية والثقافية.

(3) ان الولايات المتحدة قسمت الدول التي تمس مصالحها (ومصالح اسرائيل) الى قسمين دعونا احداهما: الدول «المحظوظة» وهي التي تسير في ركاب الولايات المتحدة. ودعونا الثانية «الدول المرفوضة» وهي الدول التي وقعت تحت مطرقة السلاح الامريكي والحصار الامريكي مثل: العراق، ايران، ليبيا، السودان، كوريا الشمالية، كوبا.. الخ.. كما رسمت سياسة الاحتواء لكل من (ايران والعراق) وهذه تعني دعوة العالم الى مقاطعة هاتين الدولتين ومعاقبة من يتعامل معهما. ان الولايات المتحدة تعدت خط المنطق والمعقول حين طلبت من دول العالم ان تقاطع من تقاطعه الولايات المتحدة.

(4) لقد بعثت بعد اعلان النظام الجديد نظريتان قديمتان في النظام الدولي كنا نظن انهما قبرتا مع الاستعمار الغربي القديم:

الاولى ـ نظرية توازن القوى في السياسة الدولية والعودة الى التنافس التسابق واستعمال سلاح «الغاية تبرر الواسطة» والعودة الى شريعة الغاب. كنا نأمل ان يكون العالم الجديد عالم تعاون وتبادل مصالح على اساس التكامل والتبادل. لا عالم صراع وتفوق. صاحب النظرية الرجعية والمروج لها هو الدكتور هنري كيسنجر.

والثانية. نظرية الصراع بين الحضارات فالحضارة الغربية تختلف عن الحضارة الاسلامية وعن الحضارة الصينية وعليه فلا بد من الصراع بين الحضارات. هذه نظرية رجعية ترجع بالبشرية الى التصادم والتعادي كما هو حاصل اليوم في معاملة بعض الجهات معاملة دونية للعروبة والاسلام. ومروج هذه النظرية هو الاستاذ هنتيغنتن من جامعة هارفارد.

(5) لقد عم التذمر من الهيمنة الامريكية وتدخلها باسم النظام العالمي الجديد كل انحاء المعمورة فالنظام الجديد فوضى وهيمنة امريكية والبشرية اليوم تبحث عن نظام يؤمن الحرية والاخاء والمساواة للجميع ولذلك فنحن ننصح قادة امتنا ان يعتمدوا على انفسهم وعلى حسن نواياهم اذا شاءوا الشفاء من امراضنا عملا بقول الشاعر العربي: ما حك جلدك مثل ظفرك فتولى انت جميع امرك. كيف السبيل: السبيل واضح اذا صحت العزيمة وخلصت النيات.

(1) اتحاد عربي تحالفي (تركيا، ايران، وباكستان).

(2) تآخي وتعاون مع الدول الاسلامية، ثم الدول او التنظيمات الاسيوية الافريقية ثم تعاون وصداقة مع كل دول العالم التي تحب السلام وتبادلنا الصداقة والمصالح.

(3) ضمان الموقع العربي البارز في توجيه السياسة العالمية، والمشاركة الفعالة في ذلك.

(4) ان نتذكر دوما ونؤمن بالبديهيات التالية:

(ا) في الاتحاد قوة وفي التشتت ضعف وممات

(ب) لا يصلح القوم فوضى لاسراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(ج) عش عزيز او مت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

(د) اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر

هذا ونحن نأمل ان يرجع المسلمون من ابناء الامة العربية الى القرآن الكريم ليجدوا فيه الدواء الشافي لكل عللهم السياسية والاجتماعية: وليتأملوا في الآيات التالية:

«ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون»

«انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (الحجرات)

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذا كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا» (آل عمران)

«واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين» (الانفال)

هذه الايات البينات والعديد امثالها في القرآن الكريم نرجو ان تجد طريقها الى التطبيق في العلاقات بين الدول الاسلامية خاصة والعربية عامة.

واخيرا نحن نأمل ان تتحرك جامعة الدول العربية بقوة وشجاعة فتدعو مجلس خبراء وحكماء من رجال الامة العربية ونسائها ممن عرفوا بالغيرة والايمان لوضع دستور جديد لامة عربية واحدة في دول عربية متحدة على غرار غربي اوروبا، الدول المتحدة الامريكية، سويسرا، المملكة المتحدة البريطانية دستورا يضع اسسا متينة لمسؤوليات الاعضاء ووحدة اتجاهاتهم السياسية وتمسكهم بالكرامة العربية والتحرر من التبعية للاجنبي ووقوفهم دوما الى جانب الحق والكرامة واحترام الحريات الاساسية وحقوق الانسان العربي، ذلك الى جانب مجلس اقتصادي عربي ومجلس للتربية والعلوم والثقافة ومجلس دفاع عربي ومحكمة عربية، ثم يفتح باب الانتماء الى المنظمة للدول التي تقبل الدستور وتتحمل المسؤولية القومية.

* رئيس وزراء عراقي سابق

بريد القدس

الجميع يتآمرون على مصر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود ان اشكركم على التكرم بنشر الرد الذي ارسلته لكم رغم عدم اتفاقي معكم ومع سياسة الجريدة. ولكن في نفس الوقت ألفت انتباهكم الى ان كتابة اسمي تحت الرد وعنواني القاهرة ـ مصر دليل على انكم تتعمدون الاساءة للحكومة المصرية!

فالاخ اليمني الذي «سب مصر» تحت رسالتي هو «يمني مقيم في لندن» بينما انا عنواني «القاهرة ـ مصر» وفي هذا ما يوحي بان هذا الذي يكتب مؤيد للحكومة المصرية موجود هناك تحت رحمتها بينه! الحقيقة هي انني احمل الجنسية الامريكية ومقيم في نيويورك اقامة دائمة ورسالتي مرسلة اليكم من نيويورك بطوابع واختام بريد امريكية.

ورغم ان الشيء الوحيد الذي اتفق فيه معكم منذ ان بدأت اتابع جريدتكم هو احترام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر فانني ارجو الا يكون «ناصر» هو الحسنة الوحيدة في اهم واكبر دولة عربية.

ـ لا تستطيع وليس بمقدور احد ان ينكر تضحيات مصر من اجل فلسطين على مدى قرابة نصف قرن.

ـ عاشت مصر في حالة «اقتصاد حرب» حقيقية منذ قيام ثورة يوليو المجيدة.

ـ كانت احلام وطموحات «ناصر» عظيمة ومشروعة وكانت محاولاته في لم شعث الامة جادة وتلقى استجابة شعبية عارمة مما ألب عليه وعلى مصر اعداء كثيرين غربيين وعربا.

ـ دفعت مصر فاتورة الحروب الحقيقية والتدميرية كاملة كما دفعت من رصيدها ثمن احلام ناصر القومية.

ـ لم يحدث ان وقف العرب الى جوار مصر وقفة جادة وحقيقية تجعلنا نتفاءل خيرا املين ان يقفوا معنا هذه الوقفة في المستقبل.

ـ لا اعتقد ان المشاركة المطلوبة هي مجرد دفع عدة ملايين لشراء ذخيرة او ارسال كتيبة دبابات او سرب طائرات وهذا ما نسميه في مصر «برى ملامه» اي مشاركة الهدف منها «تفادي اللوم» لان مصر دولة محدودة الموارد الى اقصى درجة ونستطيع ان نقول ان المشاركة العربية في معارك مصر وسنوات حربها مع اسرائيل استغلت سياسيا من كلا الطرفين فمصر كانت تريد ان تظهر هذه المشاركة اعلاميا لكي لا تظهر وحيدة بامكانياتها المعروفة والعرب ارادوا ان تكون لهم هذه المشاركة تاريخيا بحيث لا يكونون غير مساهمين في «حرب فلسطين».

ـ في كل مرة حاربت فيها مصر خرجت تلعق جراحها وتنعي شهداءها وتبكي على اطلالها واذا بالعرب يتعمدون الاختلاف مع مصر لكي لا يشاركوا في اعادة البناء بعد عدم مشاركتهم في «اعداد الدولة للحرب» وعد بالذاكرة الى حرب 1973م وكيف خرجت منها مصر منتصرة ولكن كل ما في الدولة مدمر او مصاب او عاجز ليس البشر وانما المرافق مما احدث فيما بعد ازمة الاسكان وازمة المدارس وازمة المواد الغذائية ثم عجز شبكات الكهرباء والتلفزيون والمياه والمواصلات وانهيارها حتى لم يعد هناك شارع واحد في القاهرة غير غارق في مياه الصرف الصحي الذي لم يعد صحيا. في الوقت الذي كان فيه البترول بفضل «6 اكتوبر 73» قد ارتفع ثمن البرميل منه الى 34 دولار والمنطق يقول ان لمصر نسبة من هذه الزيادة تدفع لها على سبيل التعويض لتستعد لمعركة اخرى وتتجاوز المحن ولكن الذي حدث ان اخذ اخواننا العرب اموال البترول هذه ليبعثروها على الراقصات في شوارع لندن وباريس! بينما كنت انا ومعظم الشعب المصري في عام 74 تضع في كوب الشاي حلوى جافة لتحليته لعدم وجود السكر ولا اقول لارتفاع سعره!

ثم قالوا نقاطع مصر لانها تخلت عن القضية، فماذا فعلوا بدون مصر على مدى 10 سنوات كانت فيها جامعة الدول العربية تنام في تونس.. لا شيء اطلاقا سوى التناحر والتباغض وعندما جاء مبارك للحكم لم يكن حال الاقتصاد المصري خافيا على احد ولا بد ان الجهود التي بذلت من الحكومات المصرية على مدى الـ15 سنة الماضية كانت جهودا خارقة ولا زالت هذه الجهود تبذل لوضع مصر في المكان الاقتصادي الذي يليق بها ويناسب مكانتها الدولية وهذا ما لا يعجب جهات كثيرة ولكل اسبابه ولقد بذلت كل جهة من هذه الجهات جهودا كبيرة لاعاقة نمو الاقتصاد المصري حتى ان الجماعات الارهابية تجد العون والدعم المادي واللوجستي من دول اوروبية وعربية واسلامية. واذا كان لبعض الدول الاجنبية اسبابها المنطقية (من واقع سياستها) فما هي اسباب تآمر الدول العربية على مصر؟ انه بلا شك قصور النظر والطموحات الزعامية الزائفة. ولعل المحاولات الحثيثة التي تبذل لتشويه الثقافة والفنون المصرية جزء من المؤامرة. نحن طبعا لا نريد ان نقول كما يقول بعض العرب ان الدنيا كلها تتآمر على مصر. ولكن لو لم يكن هؤلاء المتآمرون موجودين فعلا ما احسسنا بالفخر والاعتزاز بانتمائنا لمصر. فليس هناك من يضيع وقته بالتآمر على دولة تافهة ولكن نحن مطمئنون على بلادنا طالما ان القيادة والشعب يدركان حقيقة وحجم هذا التآمر! وانا لا اعرف ولا افهم كيف يريد البعض ان يبني دولة الاسلام على انقاض مصر. وكيف لا يفهم البعض ان ادخال مصر في نفق الفتنة الطائفية او الاسلمة السياسية لن ينتج عنه سوى صومال او سودان او جزائر او افغانستان جديدة. ان هذا مؤكد لان مصر ليست بالدولة التافهة في السياسة الدولية بل هي دولة محورية وقوة اقليمية لن تجلس امريكا واوروبا وغيرها من دول العالم تشاهد سقوطها وتصدر البيانات وسوف يتعاملون مع اي شيطان وربما تعود اسرائيل لتحتل سيناء وقبل هذا وذاك سوف يتوقف البناء الاقتصادي مرة اخرى لنعود الى نقطة البداية التي تجاوزناها بمراحل كبيرة. انني لا اعرف ماذا يضير الاسلام والمسلمين ان تستمر حكومة مصر «علمانية» عشر سنوات اخرى تستقر فيها البلاد اقتصاديا وتكمل بناء مؤسساتها ومعاهدها وصناعاتها ومشاريعها في الوقت الذي يتفرغ فيه الاسلاميون لنشر الدعوة الاسلامية الصحيحة وتعليم الاخلاق والعبادة واكتساب الجماهير ليتكون حزب سياسي له وجود حقيقي مؤثر في البرلمان وغيره من مؤسسات الدولة؟ ماذا يضير الاسلام والمسلمين في ان يحدث هذا؟

هل يستطيع احد ان ينكر التحسن الكبير الذي طرأ على الاقتصاد المصري في السنوات القليلة الماضية (ان جريدتكم نشرت في صفحاتها الداخلية شهادات دولية تؤكد ما تعلنه حكومة الجنزوري عن النجاحات التي تحققت) فلماذا لا تتاح لمصر فرصة التقاط انفاسها وبناء مرافقها وتعويض ما فاتها. ان مصر مضطرة الان ان تبني 5 مدارس كل يوم لكي يجد ابناؤها مكانا في فصل دراسي. أليست هذه المدارس جزءا مهما جدا من القوة التي امر بها المولى سبحانه وتعالى في قوله «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» هل تفهمون هذه الاية الكريمة كما فهمها بعض المتهورين على انها مجرد عبوة ناسفة تلقي بها على عدونا ثم تبحث عن دولة تمنحنا اللجوء السياسي؟! نحن نرفض كالغالبية الساحقة من شعب مصر العظيم اتفاقية كامب ديفيد وكل ما تلاها من سلام مع اسرائيل ولكن هل تعلمون لماذا يبدو هذا الشعب بالذات وكأنه اكثر شعوب الامة تقبلا لهذه المبادرة؟ لانه الشعب الذي اكتوى بنار الحرب وهو صاحب الوطن الذي خسر كل شيء في سبيل تحرير ارض ليصل الى القدس الشريف وعندما بادر السادات مبادرته لم يخرج ابناء الشعب المصري ليحملوا نعشه ولكن هذا الشعب يدرك بحسه الحضاري ان الرجل تحمل جريرة هذا الذنب وحده لينقذ وطنه ويمنح شعبه فرصة ليستريح من عناء حرب استمرت اربعون عاما وبدت وكأنها بلا نهاية. لماذا تتكرون على مصر وشعبها بعض سنوات من الراحة. ان حسني مبارك ليس مضطرا لخوض حرب مع اي جهة اذا استطاع بحنكته وبالرجال العاملين معه كالدكتور اسامة الباز والاستاذ عمرو موسى ان يتفادى هذه الحرب. نحن ممتنين له جدا في عدم توريطنا في حروب لسنا مستعدين لخوضها ولسنا مستعدين حتى للانتصار فيها اذا كان الانتصار يأتي على جثة مصر كما حدث في حرب 1973.

المهندس حسن الخطيب
بروكلين ـ نيويورك

مؤتمر فلسطين الدولي الاول للكتّاب يستثني الاسرائيليين

رام الله ـ من هشام عبد الله:

تستعد الاراضي الفلسطينية لاستضافة اول مؤتمر دولي للكتاب سيضم حوالي 50 كاتبا ومبدعا من اكثر من 20 بلدا عربيا واجنبيا لكن المنظمين قرروا عدم دعوة اي اسرائيلي الى هذه التظاهرة الثقافية التي ستنطلق في 22 اذار (مارس) الحالي.

وقال رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين عزت الغزاوي في مؤتمر صحافي انه «لن يشارك في هذا المؤتمر اي كاتب اسرائيلي».

واضاف «ربما تساءل البعض كيف نعقد مؤتمرا تحت عنوان (رؤى جديدة لعصر جديد) دون دعوة اسرائيليين»، واجاب: «لان تأثير المثقفين الاسرائيليين في سياسة بلدهم لم يكن كافيا لوقف الممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني».

وتابع يقول «وكذلك لعدم وجود تكافؤ بين الكاتب الاسرائيلي الذي يستطيع دخول الاراضي الفلسطينية متى يشاء والكاتب الفلسطيني الذي لا يتمكن حتى من الوصول الى القدس».

وفرق الغزاوي وزملاؤه في اللجنة المنظمة بين مسألة التطبيع مع اسرائيل التي يرفضها الكتاب والمثقفون العرب وبين الحضور الى مناطق السلطة الفلسطينية «دعما للكيان الفلسطيني ولفكرة الدولة والاستقلال».

وقال «نحن نحترم وندعم رأي اخواننا في معارضة التطبيع مع اسرائيل ولكننا ندعوهم الى المناطق الفلسطينية للاطلاع على معاناة اهلها المستمرة من الاحتلال الاسرائيلي».

واضاف «ان كسر طوق العزلة المفروضة على المثقف والثقافة الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي على مدى ثلاثين سنة من الاحتلال هو اهم اهداف المؤتمر».

واعتبر الغزاوي انه يتوجب «استغلال الانهيار الاخلاقي لفكرة الاحتلال من اجل عودة سريعة الى الالتحام بالثقافة العربية والكونية الشاملة».

وقال الكاتب محمود شقير ان المؤتمر سيتناول مسألة التطبيع مع اسرائيل وشدد على ان الكتاب الفلسطينيين «يدعمون رأي الكتاب والمثقفين العرب المناهضة للتطبيع».

واضاف شقير «يجب الاستمرار في هذا الموقف حتى ينال الشعب الفلسطيني كامل حقوقه خصوصا وان مسألة التطبيع هي من الاوراق القليلة الاخيرة في ايدينا للضغط على اسرائيل».

واكد ان «الحوار بين الكاتب الفلسطيني ونظيره الاسرائيلي ليس تطبيعا، بل حوارا يندرج ضمن الحوار السياسي بين الطرفين». واضاف «دوري في هذا الحوار ان اقنع المثقف الاسرائيلي بأنه لا يمكن ان يكون مثقفا في الوقت الذي يقبل فيه ان تقوم حكومته باضطهاد شعب آخر».

واشار المنظمون الى ان المشاركين العرب في المؤتمر منحوا تأشيرات دخول تفيد انهم ضيوف لدى السلطة الفلسطينية وذلك لتفادي «احراجهم وتسهيل دخولهم عند المرور بنقاط العبور التي لا يزال الاسرائيليون يسيطرون عليها».

لكن هذا الامر لم يمنع المدعوين من مصر من الاعتذار عن المشاركة. وقال الغزاوي ان احمد عبد المعطي حجازي وادوار الخراط وجابر عصفور «لن يشاركوا على الاغلب بسبب قضية المعابر».

الا ان اخرين اكدوا مشاركتهم. وتضم قائمة هؤلاء احمد راشد ثاني من الامارات وعبد اللطيف اللعبي من المغرب (مقيم في فرنسا) ومحمد الجابري ومحمد السيري من المغرب ايضا وسيف الرحبي من عمان واحمد العواضي من اليمن.

اما الحضور الاكبر فهو من نصيب الاردن الذي يشارك بوفد من تسعة كتاب يضم فخري صالح وابراهيم العبسي والياس فركوح ورشاد ابو شاور وسليمان الازرعي وسهير التل ويوسف عبد العزيز وزهير ابو شايب وماهر كيالي.

وتضم قائمة الاجانب المشاركين كتابا من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والدول الاسكندنافية ونيجيريا ونيكاراغوا وتايوان وبريطانيا وكندا واستراليا.

ويقام المؤتمر الذي يستمر خمسة ايام في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية. وقال الغزاوي ان عدم تمكن العديد من الكتاب والمثقفين الفلسطينيين من دخول القدس حال دون عقد المؤتمر في المدينة المقدسة.

وعشية الافتتاح سيقام حفل استقبال على شرف المشاركين في مدينة اريحا بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وسيلقي الشاعر الفلسطيني محمود درويش كلمة افتتاح المؤتمر.

الكتاب المصريون يرفضون المشاركة في مؤتمر «فلسطين للكتّاب»

■ القاهرة ـ اف ب: اعتذر الكتاب المصريون عن المشاركة في «مؤتمر فلسطين الدولي الاول للكتاب» الذي ينظمه اتحاد الكتاب الفلسطينيين هذا الشهر في رام الله في الضفة الغربية، وذلك لرفضهم العبور الى الاراضي الفلسطينية عبر نقاط مراقبة اسرائيلية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس امس الاربعاء اكد ادوار الخراط الذي دعي مع عدد من ابرز الكتاب المصريين الى اول مؤتمر للكتاب ينظم في الاراضي الفلسطينية بين 22 و26 من الجاري ان رفض المشاركة جاء «لنفي اي شبهة تطبيع، ولاننا لانقبل بأي شكل من الاشكال ان تقوم السلطات الاسرائيلية بمراقبة جوازات سفرنا لدى دخولنا الى الاراضي الفلسطينية».

وتسيطر اسرائيل على المعابر المؤدية الى الاراضي الفلسطينية عبر الاردن او مصر، كما ان بيرزيت الواقعة شمال مدينة رام الله، والتي سينظم فيها المؤتمر، هي من المناطق التي لم ينسحب منها الجيش الاسرائيلي بعد.

وهذا الموقف هو نفسه الذي اتخذه رئيس المجلس الاعلى للثقافة جابر عصفور، والشاعر احمد عبد المعطي حجازي، والكاتبة فريدة النقاش، والكاتب احمد سيد احمد، وفق ما اكدوه بأنفسهم، او عبر مساعديهم، لوكالة فرانس برس.

وقال الخراط ان المثقفين المصريين اعتبروا البادرة الفلسطينية «مبكرة»، وانهم اعربوا لزملائهم الفلسطينيين عن املهم «في تأجيلها لتنظم دون ظل من الوصاية والوجود الاسرائيلي».

وينسجم هذا الموقف مع موقف الكتاب والمفكرين والصحافيين المصريين المتشدد ازاء التطبيع مع اسرائيل، والذي لا تشذ عنه سوى قلة معدودة.



رأي القدس: نتنياهو ومساوماته الفاشلة في القاهرة

من سخريات القدر ان يطلب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل من الرئيس حسني مبارك ان يتدخل لدى الفلسطينيين لمنع حدوث احتجاجات على خطوته في اقامة مستوطنة جديدة في القدس المحتلة.

وما زال من غير المعروف كيف كان الرد المصري على هذا الطلب، ولكن ما هو معروف، ان الرئيس مبارك الذي اجتمع مع نتنياهو لمدة 90 دقيقة في القاهرة، قال في مؤتمر صحافي انه «غير مقتنع» بتبريرات ضيفه الاسرائيلي لخطوة بناء المستوطنة هذه، وأعرب عن خشيته من حدوث مشاكل في المستقبل.

فاذا كان الرئيس المصري نجح في كتم انفعالاته تمشيا مع أصول الضيافة واللياقات البروتوكولية، فان هذا لا يعني انه يقبل ان يكون وسيطا بين الاسرائيليين والفلسطينيين، يعمل على تمرير عمليات الاستيطان في القدس المحتلة بهدوء ودون أي احتجاجات فلسطينية.

فعندما يتحدى نتنياهو العالم بأسره، ويسخر في وضح النهار من الادانات العربية والدولية لمشروعه الاستيطاني الجديد، فانما هو يتحدى مصر ورئيسها وشعبها، لأن مصر، وبحكم مكانتها العربية والاسلامية مسؤولة عن هذه المدينة، ومطالبة بالحفاظ على هويتها العربية والاسلامية، ناهيك عن تجييش الجيوش لتحريرها، مثلما فعلت في مختلف العصور.

ومن المؤلم ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي نجح حتى الآن في فرض نفسه وسياساته التوسعية على الأمة العربية بأسرها، يختار التوقيت المناسب لاختيار القرارات الاستيطانية الكبيرة، بحيث يضع للمسؤولين العرب في احراج كبير.

فقد اختار ان يزور مصر قبل أسبوع من زيارة الرئيس حسني مبارك الى الولايات المتحدة، مثلما اختار اصدار قرار رسمي بالاستيطان في القدس المحتلة قبل أقل من أسبوع من زيارة الرئيس الفلسطيني لها، وهو يعرف ان أي ردود فعل غاضبة منهما تجاه خطواته الاستيطانية الاستفزازية منه سيدفعان ثمنها غاليا في واشنطن، حيث يسيطر اللوبي الصهيوني على ادارة الرئيس كلينتون، ويتحكم أنصاره تحكما مباشرا في مفاصلها الرئيسية.

وليس من قبيل المصادفة ان زيارة نتنياهو الأولى للقاهرة تمت في تموز (يوليو) الماضي، وبعد شهر من انتخابه رئيسا للوزراء، عشية زيارة الرئيس المصري لواشنطن، وفي تزامن مريب مع تسريبات اعلامية حول نوايا أمريكية بتخفيض المساعدات المالية لمصر التي تقدر بحوالي مليار دولار سنويا.

نتنياهو يلعب لعبة «التوقيت» ببراعة شديدة، ويعرف متى يضغط على الجرح العربي وكيف، ودون ان يتمكن أهله، ولو على المستوى الرسمي، من الصراخ. فالرجل ينتمي الى عرق مشهود له بالقدرة على المساومة، والحصول على أعلى الأثمان.

الأمر المؤكد ان مساومة تمت، وفي الكواليس المغلقة، بين نتنياهو ومضيفيه في مصر، يعلم الله كنهها. تذكر بمساومة جرت في اللقاء الأول، وتبين ان من بين عناصرها تهدئة غضب العرب، واعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد مهلة من الوقت قبل اصدار أي احكام عليه وهكذا كان.

ويصعب علينا ان نصدر احكاما مسبقة على ما جرى في الجلسات المغلقة، ولكننا على ثقة بأن الرئيس مبارك الذي اعترف علنا بأن نتنياهو كذب عليه في الزيارة الأولى، وتعهد باشياء لم يلتزم بتنفيذها، بل عمل عكسها، لن يلدغ من الجحر نفسه مرتين أو هكذا نأمل.



الاضراب والاستيطان ـ وماذا بعد؟

د. عبد الله السعافين

■ تمخض رد فعل المجلس التشريعي الفلسطيني على قرار اسرائيل باقامة مستوطنة جديدة غرب القدس عن دعوة الشعب الفلسطيني الى الاضراب يوما واحدا، فهل تحول الاضراب الى اداة لها كل هذا المضاء، والى وسيلة لها كل تلك الفعالية.. بحيث يكون ردا على خطوة بضخامة اقامة مستوطنة جديدة في القدس؟ قبل الاسترسال في مناقشة الاضراب (الرسمي) الفلسطيني، لعله من المفيد التطرق الى بعض المفاهيم التاريخية والنظرية المتعلقة بالاضراب.

من المتعارف عليه ان الاضراب فعل احتجاجي فردي او جماعي، ذو اهمية واضحة في الترويج لقضية المحتج او المحتجين واشهارها، لكن غرضه يتعدى احيانا الهدف الدعائي الى كونه وسيلة للضغط على السلطة العليا في مؤسسة ما، لانتزاع حق او تحقيق مطلب، خصوصا اذا كان الضرر المترتب على الاضراب اشد فداحة على السلطة من الاستجابة لمطالب المضربين.

وقد عرفت البشرية الاضراب منذ عقود بعيدة ففي الهند مثلا، ابان الحكم البريطاني، كان الفقراء يلجأون الى الاستدانة من الاغنياء لسد رمقهم، وعندما يأتي اجل الدين، ولا يجد الفقير في نفسه القدرة على الوفاء، فانه يذهب ويلقي بنفسه امام عتبة بيت الغني، ويظل كذلك اياما لا يأكل، حتى تصبح حياته في خطر الموت المحقق، فيأتي الغني، صاحب الدين، فيتجاوز عن حقه، ويعفي الفقير عن دفع ما عليه من دين.. وفي العصر الحديث غدا الاضراب اداة كفاحية لها مفعولها في ايدي الشعوب المضطهدة، واصبح هو الابرز من بين وسائل المقاومة السلبية، ويكون الاضراب السياسي اكثر فعالية اذا كان مرتبطا بهدف معين ومحدد، وضمن برنامج تصاعدي مدروس للمقاومة، ومتوازيا مع جهود اعلامية وسياسية اخرى، تضطلع بها قيادة تحظى بثقة المضربين والتفافهم.

وفي التاريخ الفلسطيني الحديث، كان الاضراب سمة من سمات كفاح الفلسطينيين لنيل حريتهم واستقلال بلادهم، فقد شهدت فلسطين عام 1936 اطول اضراب سياسي في التاريخ حيث امتد الى قرابة نصف عام بصورة متواصلة، وخلال الانتفاضة التي شهدتها الاراضي الفلسطينية عام 1987، كان الاضراب احد اهم مظاهر التعاون للاحتلال، حيث انطوى على امتناع العمال الفلسطينيين من العمل في المصانع والمزارع الاسرائيلية، وعدم استيراد المنتجات الاسرائيلية، وتفريغ الموظفين والطلاب والعمال طوال مدة الاضراب للمشاركة في فعاليات الانتفاضة الاخرى من رشق للحجارة، وتنظيم للمسيرات وتوزيع الاعانات على المناطق المحاصرة.. الخ

ويدخل في ذات الاطار الاضرابات التي تشهدها بعض بلدان اوروبا الشرقية في الوقت الراهن، كما ان سهولة وسرعة وسائل الاتصال التي جعلت من العالم قرية صغيرة مكنت للمضربين من تحقيق الدعاية المرجوة لقضيتهم مما يساهم في الضغط على السلطات المعنية.

ان السمة الاساسية للاضراب السياسي تتمثل في انه يأتي من اسفل الى اعلى، بمعنى، ان القوى الشعبية، او النقابية او الحزبية هي التي تدعو الى الاضراب وتنظمه، تماما كما هي الحال مع نشأة قوى المعارضة السياسية، فهي لا تنشأ بقرار من السلطات الحاكمة، وانما تأتي افرازا طبيعيا لتفاعلات سياسية واجتماعية تحدث خارج اطار الفئة او المؤسسة السياسية الحاكمة، اما اذا كان تشكيل احزاب المعارضة يتم بقرار من السلطة الحاكمة، كما هو الحال في بعض البلدان العربية ـ فان هدف ذلك بكل وضوح، هو ايجاد مناخ سياسي يعزز من قوة السلطة، ويضفي عليها مشروعية وصدقية، وليس اعطاء حرية الاختيار والمشاركة في القرار لمن هم في خارج السلطة، نعود من هذا الاستطراد الى الحديث عن الاضرابات التي تدعو اليها السلطة، انه اسلوب جديد من اساليب ادارة الازمات، التي تلجأ اليها السلطة احيانا، لاحتواء الاحباطات النفسية لجماهير الشعب التي تراكمت نتيجة ممارسات هذه السلطة، او نتيجة للجو السياسي العام، او الحالة الاقتصادية السائدة.

فعندما تدعو السلطة الفلسطينية الى اضراب احتجاجا على سياسة الاستيطان الاسرائيلية، وهي تدرك ان هذا لن يعالج او يساهم في معالجة هذه القضية لا من قريب ولا من بعيد، ولا شك ان اعضاء المجلس (التشريعي) يدركون ان وقف الاستيطان وبناء المستعمرات على الارض الفلسطينية يحتاج بالتأكيد الى اكثر من مجرد الدعوة الى الاضراب، ولا شك ان الجهة الوحيدة التي بامكانها ان تفعل اكثر من مجرد الاضراب، هي السلطة نفسها بما بنته من اجهزة امنية، يعمل فيها عشرات الالاف.

لقد كان الاولى بالمجلس التشريعي ان يوجد لنفسه هيبة ومكانة، وان يثبت ان له دورا فاعلا، بعد ان تم تطبيق اتفاق الخليل دون السماح للمجلس باقراره او حتى الاطلاع عليه لكن الجميع يدرك الان، بمن فيهم اعضاء المجلس نفسه، ان دوره شكلي، ان لم يكن معطلا تماما منذ ان فشل في اقرار مسودة الدستور الفلسطيني، بعد اعتراض السلطة التنفيذية على ذلك، وهو اهم الاهداف التي انشئ من اجلها هذا المجلس، ومن اجلها توجه الفلسطينيون الى صناديق الاقتراع املا في ان يكون لهم دستورهم الذي يلم شعث حياتهم السياسية، وبدلا من ذلك رضي المجلس لنفسه بالدور الذي كان يقوم به اي فصيل صغير خلال الانتفاضة.. الا وهو.. مجرد الدعوة الى اضراب.

المجلس (التشريعي) او على الاقل اغلبية اعضائه، يدركون انهم بدعوتهم الى الاضراب لن يوقفوا بناء المستعمرات، ولن يمنعوا تهويد القدس بالكامل، ولكنهم يوجدون قناة لتنفيس الغضب الشعبي المكتنز في الصدور، وتفويت الفرص على قوى المعارضة من القيام بالدعوة الى اي رد شعبي على الخطوات الإسرائيلية، او حتى للحيلولة دون انفجار شعبي تلقائي، يعصف اول ما يعصف ـ بمن ينظمون مع جيش الاحتلال (دوريات مشتركة) لحماية المستوطنات وتأمين الطرق التي يستخدمها المستوطنون!!

ان دعوة المجلس التشريعي الى اضراب في المناطق الفلسطينية يهدف الى اعفاء السلطة الفلسطينية من القيام بأي عمل حقيقي للوقوف في وجه سياسة الاستيطان.

ان السلطة الفلسطينية بهذا الاضراب تقول لشعبها، انها هي فقط المخولة بدعوتهم الى الاحتجاج، وبالتالي فهي فقط التي تحدد شكل ذلك الاحتجاج ومداه.

الفلسطينيون الذين ثاروا لفتح النفق تحت الاقصى، وتم قتل انتفاضتهم في مهدها، هم انفسهم يدعون للاضراب، هؤلاء انفسهم الذين كانوا يقودون الاضراب خلال الانتفاضة وقبضتهم مرفوعة في وجه الاحتلال.. ان كان الاضراب.. لقد اضربنا.. ولكن ماذا بعد؟

السودان: حديث عن الديمقراطية واختلافات الرؤى

د. يوسف نور عوض *

■ السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو: هل بالامكان تأسيس نظم ديمقراطية في بلاد عاشت قرونا طويلة تحت القهر، والظلم وسيادة الرأي الواحد، سواء كان ذلك عن طريق سيطرة القبيلة او العشيرة او الحاكم المستبد او الاستعمار.

الاجابة عندي هي ان الخروج من هذه الحالة الى حالة اخرى تتطلب ثقافة جديدة، وهي ثقافة غير متوافرة في العالم العربي في الوقت الحاضر، ويفسر ذلك التناقض في خطابات دعاة الديمقراطية والتحرر الذين تعني مثل هذه الشعارات عندهم سيادة وجهات نظرهم مع تغييب وجهة نظر الآخر من خلال الغائه او تشويهه او اعلان انه غير موجود على الساحة اصلا.

ودعني اتوقف في البداية عند بعض الكتابات التي لفتت نظري خلال هذا الاسبوع، واولها مقالة كتبها الاستاذ سمير رجب انتقد فيها القنوات الفضائية العربية ومحاولات بعض الدول اقامة مراكز ثقافية جديدة، وحكم على هذه الجهود جميعها بالفشل لانها تحاول الغاء اصول قائمة ومراكز ثابتة تمتلك من القدرة على البقاء ما لا تمتلكه المراكز والوسائل الجديدة بحسب وجهة نظره ـ ولا اريد ان استرسل في تفسير ما عاناه الاستاذ سمير رجب لانه واضح ومفهوم.

والسؤال الذي يتبادر هنا هو هل حقا انتهى التاريخ والمراكز اصبحت ازلية والاطراف حكم عليها ان تكون اطرافا الى الابد؟

الواقع الذي نعيشه في عالم اليوم، يؤكد عدم صحة هذا التساؤل، بل وعدم مشروعيته، والدليل على ذلك ظهور اليابان والصين وكوريا وماليزيا وسنغافورة في وقت تراجعت فيه كثير من الدول العربية التي بدأت النهضة قبل تلك الدول.

واذا دل قول سمير رجب على شيء فانما يدل على نظرة آحادية للثقافة العربية تجاوزها الزمن ومع ذلك ما تزال تلقي هذه النظرة بظلالها على واقعنا الفعلي، بحيث غدونا غير قادرين على طرح التساؤلات المشروعة حتى لا نتهم بالجنون او القصور عن مسايرة الركب.

وتستوقفني هنا مقالة اخرى كتبها الاستاذ ابراهيم نافع في صحيفة (الاهرام)، حول الدكتور الترابي وجنون العظمة، ولم تتطرق المقالة الى اي من الآراء التي يقول بها الدكتور الترابي والتي اسست زعامته للحركة الاسلامية في السودان، وانما ذكرتنا بالاسلوب الذي كان متبعا في الدعاية قبل حرب عام 1967، والذي كان يعمد الى تشويه صور رجال الدين وزعماء القبائل واوجد بذلك نماذج مثل الشيخ «متلوف» والشيخ «لعيوط» وغيرها من الصور الكاريكاتورية.

وذهب الاستاذ ابراهيم نافع من خلال مقاله الى شرح مواقف متطرفة نسبها الى الدكتور الترابي، ونسي ان الدكتور الترابي حاصل على درجة دكتوراه الدولة من جامعة السوربون، وانه يتكلم خمس لغات بطلاقة فائقة، وانه صاحب اجتهادات فكرية قد تتفق او تختلف معه فيها ولكننا لا نستطيع ان نتجاوزها بكونه اسس عليها نظاما سياسيا متكاملا يشهد له بالبراعة والقدرة التنظيمية والقيادة.

والمسألة لا تتوقف عند الكتابات الصحافية، وانما تتجاوزها الى الذين يتصدون لقضايا الديمقراطية والزعامة ويفشلون في اعطاء الآخر حقه، يكون مفهوم الديمقراطية عندهم يعني سيادة وجهة نظرهم والغاء الآخر، فهم لا يطالبون بالديمقراطية لانهم يريدون ان يتعايشوا مع الآخرين وانما فقط لتمكنهم هذه الديمقراطية من الوصول الى السلطة وسيادة وجهات نظرهم ووضع الآخرين في حالة قمع مستمر.

ويبدو هذا الوضع ماثلا بصورة كاملة في خطاب المعارضة السودانية، ذلك ان القضية الاساسية التي تنطلق منها هذه المعارضة وتزعم انها تدافع عنها هي قضية الديمقراطية، وانما على علم المعارضة ان هذه القضية متفق عليها وتلاقي مساندة من الرأي العام الخارجي، الذي لا يحفل كثيرا بالاختلافات الحقيقية بين الاطراف المتصارعة على الحكم في السودان، وانما يحفل فقط بالاطر العامة التي لا توجد خلافات عليها، الا ان الديمقراطية السودانية كغيرها من الديمقراطيات الشمولية احادية النزعة وقمعية الممارسة لانها لا تقوم على برامج حقيقية وانما على سيطرة الاسر والطوائف وغيرها من مراكز النفوذ.

ولا يثير هذا الوضع قلق العاملين في المجال الحزبي في السودان، لان الديمقراطية لم تعد عندهم المحتوى وانما هي الشكل، فليس مهما ان تكون هنالك ممارسة حقيقية وانما المهم ان يذهب الناس الى صناديق الاقتراع ليختاروا من يمثلهم، ويعتقد هؤلاء ان الناس سيتعلمون بالممارسة ما لم يتعلموه بالمعاناة والشظف، وتلك كلمة لا يقوم عليها دليل لان الممارسة المتكررة لا تعلم الناس شيئا، والدليل على ذلك انه بعد نصف قرن من التخريب والفشل، فان الخطاب الحزبي في السودان يطالب بنفس الممارسات والذهاب الى صناديق الاقتراع، لا لتحقيق الديمقراطية، وانما فقط لعودة الوجوه القديمة واحكام سيطرتها على نظام الحكم.

ولا يشعر هؤلاء بعقدة ذنب لانهم تخلصوا من هذه العقدة بعد ان القوا بكل نتائج فشلهم على نظام الحكم القائم وكان الفشل بدأ معه، ولم تكن عملية مستمرة هم الذين أرسوا دعائمها ووضعوا اساسها المتين.

ويبدو لي ان هذه الحالة من «الغيبوبة» الفكرية سببها عدم تحديد سلم للاولويات، فالجميع يتصارعون من اجل الكعكة الصغيرة، التي هي نظام الحكم، واذا ظهر عاقل يقول انسوا نظام الحكم في هذه المرحلة وحاولوا ان تفكروا تفكيرا تأسيسيا اتهموه بالمالأة للنظام والانحياز للدكتاتورية وغيرها من الصفات التي لا تقدم ولا تؤخر ولكنها تعكس حالة من التخلف والتوتر في رؤية الامور التي لا تحتاج في استيعابها لاكثر من الفطرة السليمة وهي غائبة عند الكثيرين.

واعرف ان السودانيين لا يميلون الى الحديث الفلسفي وهم يريدون اجابات مباشرة، على اسئلة مطروحة، والسؤال المطروح: هو هل يزول نظام الحكم الحالي ام يبقى؟

وطرح السؤال على هذه الصيغة غير صحيح، لان الانظمة القائمة لا تزول بالتساؤلات، وانما بالبدائل الموضوعية، والبديل الموضوعي غير موجود، واذا كان هنالك من يتحدث عن حكومة انتقالية محددة لفترة خمس سنوات سوف تختصر لمدة ستة اشهر بعد تشكيلها، تقرر البلاد بعدها ما تريد فان هؤلاء لا ينظرون الى الحكومة الانتقالية الا على انها حيلة لعودتهم الى الحكم لان ما يحتاجه السودان في الوقت الحاضر هو رؤية حقيقية، تقيم مستقبل هذا البلد على رؤى سليمة وثابتة ولا تتحقق هذه الرؤية الا بالاجابة على كل التساؤلات الموجبة وفق فكر مستنير، لانه لا يجوز ان يظل السودانيون موزعين بين اتجاهات كثيرة مثل العروبة والزنوجة، والاسلام والوثنية، والصوفية والمادية، ويتعالون على كل هذه الاتجاهات ثم يسقطون في دوامتها دون ان يكونوا قادرين على مواجهة وضعهم بشجاعة من منظور ان بناء الدول ليس عملية ثقافية كما تكتب الروايات، وانما هي ممارسة براغماتية يتحقق منها النفع للجميع دون ان يقع افتئات على اي جماعة بصرف النظر عن حجمها وموقعها من التأثير الاجتماعي.

وتبدو الطائفية في ضوء هذه الرؤية غير مهمة لان الطائفية لا تؤسس نظرية سياسية يلتف حولها الناس، وانما هي على العكس من ذلك تفسح المجال للانحيازات العرقية والقبلية التي تعمق المشاكل وتزيدها تعقيدا، وفي وضع كوضع السودان لن يقدم كيان الانصار حلا لمشكلات الجنوب، كما لن تقدم الطائفة الختمية رؤية للخروج من المأزق الاقتصادي، وما تحتاجه البلاد في هذا المنعطف رؤية سياسية واقعية لا تحاول ان تلوي عنق الحقيقة، مثل القول ان الاختلافات الثقافية في السودان تثري وجوده الحضاري، لان الاختلافات الثقافية في ظل التخلف تكون عاملا من عوامل الفرقة ولا تكون الاختلافات الثقافية مفيدة الا عندما تبدأ البلاد رحلة الانطلاق والتقدم، والذين يطالبون السودانيين في الوقت الحاضر بتأسيس نظام ديمقراطي في واقع اجتماعي تزيد نسبته الامية فيه عن سبعين في المئة انما يؤسسون لاستمرار الطائفية او الصراع بين الانظمة الطائفية والانظمة الدكتاتورية العسكرية وهو ما سيعرض وحدة البلاد الى الخطر.

ولا يعني ذلك ان الوضع في السودان ميئوس منه او هو مستحيل، كما لا يعني انه في متناول اليد، لان ما يحتاجه السودان في الوقت الحاضر ليس هو مجرد تأسيس سلطة سياسية لحزب من الاحزاب او لشكل من اشكال الديمقراطية ذلك ان ما يحتاجه السودان هو مساحة من الفكر لوضع المعادلة الحقيقية التي يقوم عليها مستقبل البلاد، وتلك معادلة غائبة لان الصراع الان حول السلطة وهو الصراع الذي افسح المجال للعناصر الخارجية كي تتدخل باغراضها في السودان، وتلك واحدة من اخطر المراحل في تاريخ هذا البلد.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

إلى اصحاب السعادة مثقفي الأمة من موقعي وثيقة كوبنهاغن

د. مصطفى عبد العال *

■ اموت وفي نفسي شيء من صفة العربي التي تلحق بتعبير المثقف وأمني النفس بالتخلص من جهلي قبل ان يحم القضاء فاعرف من هو واين هو هذا «المثقف العربي» الذائع الصيت والذي دائما ما يتحفنا بتخريجاته مسبوقة بـ«نحن المثقف العربي» ولنيقتنا من جهلنا اثرنا السلامة معتبرين انه وانهم موجودون ومؤثرون وفاعلون مثلهم مثل الحكام والامراء والكبراء اي اصحاب سعادة وخصوصا انهم يحللون ويتفاوضون ويتجالسون مع زملائهم من الاسرائيليين تماما كما يفعل الكبراء من اجل ان «يتوصلوا الى حل لجميع جوانب الصراع العربي الاسرائيلي» حتى «نبدأ عصر السلام الدائم الذي يتمتع فيه الشرق الاوسط بالاستقرار والأمن والرخاء» وبما انني مواطن شرق أوسطي فليسمح لي اصحاب السعادة مثقفونا الاكارم ان ارفع الى حضرة ـ بوصف المرحوم الدكتور زكي نجيب محمود في حديثه عن الخروف ـ المثقف الحضرة بانها مكان للذئب وان خلا من الذئب ـ ارفع اذن الى حضرة مقامكم الرفيع بعض التساؤلات التي تأتي الى ذهن أحد رعاياكم بعد ان تفضلتم بان نشرتم علينا ماوصلتم اليه من تحالف مع زملائكم الاسرائيليين آملين الا نأخذ من وقتكم الثمين ما قد يعطل المسيرة السلمية فلا يأتي الاستقرار والامن والرخاء ونصبح نحن من الارهابيين فتقطع رقابنا طبقا للقوانين الدولية التي سوف تعمل سكرتاريتكم الدائمة الموقرة على تطبيقها بكل امانة واخلاص وقبل ان اتقدم الى حضرتكم بتساؤلاتي اؤكد لكم عدم انتمائي لاي من الجماعات الاسلامية بل انني والله العظيم احتفل بالكريسماس واذهب الى السينما واعاكس النسوان في الطريق ـ مع مراعاة الادب طبعا حتى لا تكون محاولة تفادي سخطكم علينا سببا في ان يأمر احد امراء الجماعات جنوده باهدار دمنا ـ وتساؤلاتي يا اصحاب السعادة تنصب على ما تفضلتم وغيركم من اصحاب السعادة الاخرين ـ المؤيدين والمعارضين «للتحالف الدولي» بغض النظر عما بين سعادتكم من خلافات بنيوية او ايديولوجية او متموضعة على الذات المثقفة ـ عرفنا من بعضكم ان هذه التعبيرات «المثقفة» تعني الحسد والشللية والانتهازية ومعرفة من اين تؤكل الكتف ـ وعلى ذلك سوف تكون اسئلتنا محددة ومرتبطة بما تفضلتم علينا به متمنين عليكم ان تعذروا ما في اسئلتنا من مباشرة مرتبطة بجهلنا الذي لا يجعل حديثنا تركيبيا كما تعودتم على التحاور فيما بينكم وتفضلوا يا اصحاب السعادة بتقبل خالص آيات التقدير والاحترام مصحوبة بدعواتنا بطول البقاء.

1 ـ بغض النظر عن من اسميتموهم «المحبون للسلام من جميع انحاء العالم» لماذا كان الحضور العربي مقصورا على اولئك الذين وقعت حكوماتهم اوسلطاتهم الوطنية اتفاقات مع اسرائيل رغم انه اجتماع «للمثقفين» والذين هم غالبا لا يكونون «حكوميين».

2 ـ هل اتفقتم على عدد الجلسات الواجب عقدها حتى يتم التوصل الى «حل دائم وشامل للصراع العربي الاسرائيلي» قبل ليلة 31 من كانون الاول (ديسمبر) 1999 ام ان هذا التاريخ مجرد «كلام كبراء» أو ما يسميه العامة كلام جرائد.

3 ـ هل حقيقة سوف تهتمون «بضرورة التوصل الى حل لجميع جوانب الصراع العربي ـ الاسرائيلي» اي انكم سوف تناقشون زملاءكم الافاضل في معنى ان يكون الدين جنسية وبالتالي في مشروعية «قانون» العودة ان كان ذلك كذلك فاسمحوا لنا ان تلفت نظر سعادتكم ان هذه الفكرة لم تكن شديدة الوضوح للقارئ العادي غير المثقف.

4 ـ لماذا ذكرتم كل الاتفاقيات الحكومية بما فيها اتفاق صانعي السلام في شرم الشيخ واسقطتم كل اللقاءات «المثقفة» غير الحكومية السابقة على تحالفكم هل لانها كانت مخزية أم ان هذا ايضا جزء من تموضع الذات المثقفة.

5 ـ هل يمكننا ان نأمل في ان تنشروا علينا كيفية «الضغط على الحكومات» حتى نضغط معكم لاننا تصورنا ان الاضراب والتظاهر والاعتصام السلمي افعال ممنوعة بالقانون فان كنتم سوف «توشوشونهم» اخبرونا حتى نوشوش معكم ويحدث التلاحم المأمول بين سعادتكم وتعاساتنا.

6 ـ اثلجتم صدورنا بتأكيدكم على انكم لن تقفوا «مكتوفي الايدي امام عودة الاخطار القديمة» فهل لنا ان نتمنى من اياديكم الكريمة بمناسبة فك وثاقها ان تخففوا من حدة السلاسل التي تقيد ايدي وارجل المعتقلين والمغيبين بلا محاكمات في السجون تحت وطأة التعذيب من المواطنين الشرق اوسطيين ام ان هذا يتعارض مع التعاون والتجارة والبزنس الاقليمي الذي سوف يؤدي الى الرخاء.

7 ـ رغم خضوعنا الكامل الشامل لعلمكم واريحيتكم ولكونكم الراية الخفاقة للمعرفة والفهم اسمحوا لنا ان نتصور دون تبجح انكم لم توضحوا لنا بشكل سلس لا يتطلب منا الغوص في مفاهيم الحداثة وما قبلها وما بعدها معنى ان تكون القاعدة الاساسية للسلام هي «مبادلة الارض بالسلام» فنحن كنا نتصور ان زملاءكم الاسرائيليين اخذوا منا الارض اما نحن فلم نأخذ منهم السلام فلا مدن هدمنا على رؤوسهم ولا مذابح جماعية ولا دفن لاسرى احياء فهل مطلوب منا فقط ان نعطيهم مقولتنا الشهيرة «السلام عليكم» انتم تعرفون اكثر من غيركم اننا نعطيها لكل من يقابلنا بكرمنا العربي الشهير رغم كوننا مواطنين شرق اوسطيين.

8 ـ رغم تأكدنا من كونكم اصحاب سعادة كالحكام والامراء والكبراء نسألكم لماذا انتم قساة علينا مهذبين مع زملائكم والا فلماذا تصرون على انه «لا ينبغي استخدام او تشجيع او قبول العنف والارهاب بأية صورة» فتؤكدون لذلك الصبي الصغير الذي يرمي مدرعة زملائكم بحجر انكم سوف تكونوا اول من يسلمه لهم ليهشموا ذراعيه او يقطعوا رقبته او حتى يدفنوه حيا لانكم بارك الله فيكم لا تقبلون ولا تشجعون العنف، ولو كان الامر قد توقف عند هذا الحد لتصورنا انكم نتيجة لحالة الصحوة وفك الوثاق قررتم ان تأخذوا الامور بالشدة حتى لا يسرقكم الوقت ويأتي شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام 1999 دون ان تكونوا قد انجزتم السلام الشامل الدائم، الا انكم ياسادتنا وتاج رؤوسنا اكملتم السطر «ولكي تزول مخاوف الفلسطينيين فانه ينبغي عدم بناء مستوطنات جديدة» ماذا فعلنا لكم لتكونوا قساة علينا وماذا فعلوا بكم لتكونوا هكذا مهذبين معهم.

9 ـ كنا نتصور ان اكتسابكم للقب وحالة «اصحاب السعادة» مرتبطة بكونكم اصحاب رأي وفكر وعلم الا انكم يتسطيركم لضرورة «بناء علاقات تجارية» اثبتم لنا تشعب معارفكم فهل تتفضلون باخبارنا بشكل التبادل التجاري الذي تنصحون به وهل هو مثل حكاية مبادلة الارض بالسلام اياها ام انكم مع حداثتكم سوف تأخذون بالفكرة القديمة التي ترتكز على المزج بين العبقرية اليهودية ورخص العمالة ـ بمعنى البشر ـ العربية.

10 ـ هل تتكرمون علينا بان نرفع الى حضرتكم بعض ما نتصور انه قد يكون مفيدا حتى وان اعتوره الجهل بالمنهجية والحداثة وحتى قواعد النحو والصرف آملين الا نخدش اسماعكم المرهفة ولا ان نعطل المسيرة السلمية وطبعا الا يكون فيما نقوله رائحة التمرد على الاستقرار والامن المكفولين بقوانين الشرعية الدولية المدعومة من شعب وحكومة الدنمارك وما تبقى من شعوب الهنود الحمر وسكان استراليا والفلسطينيين المسموح لهم بالعودة الى الاراضي «المحتلة» بالسلام، ان سمحتم لنا بذلك فلكم منا كل آيات العرفان وان رأيتم فيما نقوله تطاولا على حضرتكم السامية فاغفروا لنا جهلنا الذي قد يعطيكم مسبقا فرصة على الامم المتحدة والشرعية الدولية والتحالف الدولي والحالي اذانه في نهاية الامر نحن لا رأي لدينا ككل المواطنين الصالحين وما هي الا بعض المعلومات التي استقيناها من مفكرين مثلكم حتى وان عاشوا وماتوا دون ان يتمتعوا بلقب وحالة اصحاب السعادة بل في الاغلب الاعم عاشوا مضطهدين مطاردين من اصحاب السعادة المديرين والمفكرين والمكفرين على السواء.

المعلومة الاولى ان زملاءكم الاسرائيليين وعلى رأسهم الزميل السابق السيد بيغن يعرفون ميكانيزمات مجتمعاتنا المستقرة مما جعله يتصالف على رئيسنا المؤمن عندما عرض عليه ان يتفاوض مع الاستاذ الدكتور رئيس الوزراء مصطفى خليل لانهم رؤساء وزراء «زي بعض» فاذ به بلا رحمة ولا تقدير لكل ما بذله رئيسنا المقدام يقول له: انا رئيس وزراء منتخب.

المعلومة الثانية ان زملاءكم الاسرائيليين يعاملونكم ويعاملوننا ـ بدون ان نتطاول على مقامكم السامي ـ كما عامل الامريكان الهنود الحمر فعندما زارهم الرئيس السادات في زيارته التاريخية قرروا لأول مرة اباحة التصفيق في برلمانهم لانهم يعرفون اهميته لنا كما عرف الامريكان اهمية الخرز والسكاكر للهنود الحمر.

المعلومة الثالثة ان القصة ليست في ان تكونوا اهل يسار او يمين او نص ـ نص انما ان تكونوا ممثلين ومؤثرين ومتعاطفين مع اهلكم وشعوبكم فما انتهك الاسرائيليون ارضنا وحقنا الا بسبب كل اصحاب السعادات الذين ارادوا ان يتماهوا مع القاهر ويسحقوا المظلوم.

المعلومة الرابعة والاخيرة مقولة للخليفة الرابع ـ دون ان تتصوروا خطأ اننا تركنا المذهب السني ولا ان يكون اعلاننا هذا اعترافا غير حقيقي دون اكراه او ضرب باننا من السنة المتعصبين او المؤيدين للجماعات الدينية اوالصوفية او اي جماعات يجرمها القانون الوطني والدولي ـ المهم ياسادتنا انه قال «الناس من خوف الذل في ذل» فاسمحوا لنا ان نستحلفكم بكل غال لديكم ان تقبلوا ... فانتم اصحاب السعادة مثقفو هذه الامة.

* كاتب مصري مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2434 Thursday 6 March 1997

السنة السابعة ـ العدد 2434 الخميس 6 آذار (مارس) 1997 ـ 27 شوال 1417 هـ

اعضاء مجلس العموم يطالبون بتشديد قانون حظر تخليق البشر في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: طالب نواب في مجلس العموم البريطاني بعقد اجتماع عاجل لتوضيح ما اذا كان القانون البريطاني بحاجة الى تشديد لسد اي ثغرة قد تكون موجودة ويمكن استغلالها لانتاج اشباه بشرية حسب ما اصبح يعرف بعملية "التخليق" او "الاستنساخ". وستوجه لجنة العلوم والتقنية التي ينتقى اعضاؤها من مختلف الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان دعوة الى ممثلي هيئة الاخصاب والاجنة البشرية لايضاح موقف القانون من هذه القضية.

ويقتضي قانون الاخصاب والاجنة البشرية الذي دخل حيز التنفيذ في بريطانيا عام 1991 يعتبر انتاج اشباه بشرية باستخدام الاجنة محظورا قانونا. ولكن الذي دعا النواب الى المطالبة بايضاح موقف القانون هو ان التقنية التي استخدمت لانتاج النعجة "دوللي" وهي شبيهة طبق الاصل لنعجة بالغة في ادنبره في اسكتلندا لم يدخل فيها استخدام الاجنة، وانما خلية بويضة غير مخصبة ونواة بويضة طبيعية.

وتترك هذه التجربة المجال مفتوحا امام امكانية ان يأخذ شخص ما خلايا من شخص بالغ ويولجها في خلايا بويضة غير مخصبة محاولا انتاج شبيه طبق الاصل.

واذا ما كانت الخلايا مأخوذة من امرأة بالغة قد توفر ايضا خلايا البويضة، فان ذلك قد يفتح الباب امام قيام شخص ما بانتاج شبيه طبق الاصل عن نفسه. يشار الى ان هيئة الاخصاب والاجنة البشرية في بريطانيا قد تعرضت لانتكاسة قبل ايام عندما حكمت محكمة الاستئناف ضدها في قضية دايان بلود.

وقد قلبت المحكمة بحكمها الجديد حكم المحكمة العليا السابق، والذي منع دايان بلود من استخدام حيمن أخذ من زوجها المتوفى عندما كان في حالة غيبوبة قبيل وفاته من اجل تخصيبها وحمل طفل منه بعد وفاته.

وكانت المحكمة العليا قد حكمت بمنع ذلك لان الزوج المييت لم يعط موافقة خطية منه على هذا الاخصاب قبل وفاته. ورغم ان الاعتقاد السائد من قبل كان ان القانون البريطاني لا يحتوي على ثغرات يمكن اختراقها الا ان قضية دايان بلود اظهرت خلاف ذلك.

وقد سمحت محكمة الاستئناف لبلود ان تأخذ حيامن زوجها المجمدة الى بلجيكا، وان تحاول تلقي العلاج هناك على اعتبار ان كونها مواطنة بريطانية واوروبية يعطيها الحق في تلقي العلاج الطبي في بلد اوروبي آخر.

ورغم ان الفترة المتبقية من الدورة البرلمانية الحالية قصيرة نسبيا لاقتراب موعد عطلة البرلمان والتي سيعقبها بعد فترة وجيزة حل البرلمان واجراء الانتخابات العامة، الا ان لجنة العلوم والتقنية المنبثقة عن البرلمان تخطط لتمرير تقرير على جناح السرعة الى المجلس حول قضية "التخليق".

ولا تعتبر فكرة استنساخ الاجنة التي تعرف بأنها العملية التي يتم فيها انتاج نسل متشابه جينيا جديدة فقد بدأت التجارب على الضفادع في السبعينيات حيث قام فريق البحث برئاسة الدكتور جون غيودرون من جامعة كامبريدج بزراعة انوية من خلايا الجلد لضفادع كبيرة في بويضات من ضفادع اخرى تفتقد لانويتها فنمت الخلايا الى افراخ صغيرة ولم تصل الى مرحلة البلوغ، كما تم تطبيق هذه الفكرة في الابقار عام 1981.

سلطان بروناي يرفض اتهامات ملكة الجمال الامريكية

كوالالامبور ـ ا ف ب: اكد سلطان بروناي حسن البلقيه امس الاربعاء في بيان انه لم يلتق يوما ملكة جمال امريكا السابقة شانون ماركيتيتش التي رفعت دعوى ضده في الولايات المتحدة يتهمه احتجازها في قصره لمدة شهر واستغلالها جنسيا.

وفي بيان من فقرتين نشر امس الاربعاء في صحيفة «نيو سترايتس تايمز» الماليزية نفت حكومة السلطان هذه الادعاءات واكدت ان حسن البلقيه «لم يلتق ولم يتعرف يوما على ماركيتيتش».

وكانت صحيفة «نيويورك بوست» ذكرت الاحد الماضي ان ماركيتيتش (26 عاما) اكدت ان سلطان بروناي، اثرى رجل في العالم، عمد الى تخديرها ثم استغلها جنسيا عندما حلت ضيفة العام الماضي في قصره المؤلف من 1788 غرفة.

وقررت ملكة جمال كاليفورنيا للعام 1992 وملكة جمال امريكا 1992 ـ 1993 رفع شكوى ضد السلطان وشقيقه والوكيل في لوس انجليس الذي نقل اليها دعوة السلطان. ولم يكشف عن المبلغ الذي تطالب به كتعويض.

ويتولى سلطان بروناي (50 عاما) ايضا مهام رئيس الوزراء ووزير الدفاع والمالية في السلطنة. وتقدر قيمة ثروته بـ37 مليار دولار.

المزج الهرموني يقلل خطر الاصابة بالسرطان

■ واشنطن ـ ق ب: توصل العلماء الى أن المزج الدوائي بين هرموني الاستروجين والبروجيستاجين يلعب دورا هاما في تقليل خطر الاصابة بسرطان بطانة الرحم عند النساء اللواتي يتناولن العلاج الهرموني بعد سن اليأس.

وقالت اخصائية العلوم الوبائية في جامعة واشنطن الأمريكية شيرلي بريسفورد انه على الرغم من أن العلاج الهرموني بالاستروجين يقلل من خطر الاصابة بأمراض جهاز القلب الوعائي ومرض هشاشة العظام عند النساء بعد سن اليأس الا أن هذا العلاج قد يزيد من خطر اصابتهن بسرطان بطانة الرحم بسبب تحفيزه لنمو خلاياها.

وأضافت أن البروجيستاجين يعكس تأثير الاستروجين على خلايا بطانة الرحم، مشيرة الى أن مزج الهرمون مع الاستروجين سيقلل من خطر الاصابة بسرطان بطانة الرحم. وقام باحثون أمريكيون باختبار هذه الاستراتيجية الجديدة في العلاج شملت 832 سيدة مصابة بسرطان بطانة الرحم و1114 سيدة غير مصابة بهذا المرض.

وأظهرت نتائج الدراسة أن النساء اللواتي تناولن الاستروجين لوحده بدون البروجيستاجين يزيد خطر اصابتهن بسرطان بطانة الرحم بـ4 مرات عن غيرهن من النساء اللواتي لم يتناولنه لمدة 6 أشهر على الأقل، مشيرة الى انخفاض خطر المرض لدى السيدات اللواتي خضعن لنظام المزج بين الاستروجين والبروجستاجين.

وبيّنت الدراسة اعتماد الأثر الواقي للبروجيستاجين على عدد الأيام في الشهر التي تتناول فيها المرأة هذا الهرمون، مشيرة الى انعدام خطر اصابة النساء اللواتي تناولن البروجيستاجين لمدة 10 ـ 21 يوما في الشهر، مقابل زيادة خطر اصابة النساء اللواتي تناولنه لمدة أقل من 10 أيام في الشهر بـ3 مرات مقارنة مع النساء اللواتي لا يستخدمن العلاج الهرموني.

ووجد الباحثون انه حتى لدى النساء ممن خضعن للعلاج الهرموني المزوج لمدة 10 ايام فأكثر في الشهر واللواتي تناولنه أكثر من 5 سنوات، فان الخطر كان أعلى بـ2.5 مرة عن النساء اللواتي لم يستخدمن الهرمونات على الاطلاق. ونوه الباحثون الى أن الأثر الواقي للبروجيستاجين يمكن أن يقل مع الوقت، موضحين أن الدراسة لا تقدم معلومات عن النساء اللواتي يتناولن علاج المزج الهرموني يوميا على مدى شهر.

التعريب كمان وكمان!

هواء طلق

جعفر عباس

■ ارجو ان اكون قد وفقت خلال الاسبوعين الماضيين في اثراء الامجاد العربية عن طريق التعريب القسري لاسماء البلدان والاشخاص... ورغم انني قادر على مواصلة ذلك النهج لاثبات ان كافة المشاهير ابتداء من جمعة كارتر، ومرورا بكوفي أنان (عنان؟!) وهو بالمناسبة عراقي الاصل.. ومن الكوفة على وجه التحديد وقد فر اسلافه من العراق بعد اجهاض ثورة الزنج، ولجأ جده الاكبر الى منطقة في وسط غرب افريقيا وكي لا ينافسه بقية اقاربه على ملكية تلك المنطقة وضع عليها لافتة تقول «هذه مالي»... ومالي في لهجة أهل العراق والخليج تعني «ملكي» او «بتاعي» او «بتاعتي» وهكذا ولدت جمهورية مالي التي لم يطل بها مقام جده اذ سرعان ما ارتحل عنها حاملا «ماله» ومتاعه الى منطقة ساحلية فعثر فيها على مناجم ذهب واسمى تلك المنطقة «ساحل الذهب» وتغير اسمها فيما بعد الى «غانا».. المهم استطيع ان اثبت ان كافة المشاهير في جميع انحاء العالم «عرب» وقد زادني صحافي كويتي هو فؤاد الهاشم من الشعر بيتا عندما قرأت له الاسبوع الماضي ان لبنانيا اسمه «سا» هاجر فيما مضى الى منطقة في اوروبا تطل على البحر الابيض المتوسط وافتتح هناك فرنا او مخبزا اسماه «فرن سا» وهكذا ولدت «فرنسا» على يد داية لبناني اسمه سا.

وطالما اننا نستخدم التعريب القسري للتكويش على المشاهير فلا بد ان نعزز موقفنا بتسفيه امجاد الاخرين والحط من قدر انجازاتهم باستخدام سلاح التعريب نفسه.. فمثلا لان نابليون هزمنا عسكريا وبهدلنا وادعى انه اعتنق الاسلام، ثم ارتد فهزمه الله في معركة ووترلو فبامكاننا مرمطته بأن نترجم اسم تلك المعركة ترجمة أمينة «ووتر» تعني «ماء».. و«لو» تعني مرحاض او دورة المياه وعليه ينبغي ان نقول في كل ادبياتنا ان نابليون هزم وانتهى في «دورة المياه».. والتعريب مفيد ايضا في اثبات حقوقنا التاريخية في مختلف انحاء العالم، فمثلا ما زالت بريطانيا لا تعترف بملكية العرب لمنطقة بيزووتر في لندن رغم ان المنطقة تحمل اسما «عربيا» هو «ماء الخليج» او «مياه الخليج» ومن المؤكد ان الملكة العربية شجرة الدر زارت تلك المنطقة لتفقد رعاياها وسارت في موكب مهيب عبر الطريق الذي شق تلك الضاحية وخلد تلك الزيارة بعد ان اصبح اسمه كوينزواي، اي «درب الملكة» ولعل الكثيرين لا يعرفون أن العرب عندما اسسوا لندن سموا واحدا من اهم شوارعها «شجرة الدر» ولكن الانكليز ناكري الجميل حرفوا الاسم الى «ادجوير» ومع ذلك فان العرب وبحسهم الغريزي ادركوا انهم ينتمون الى ذلك الشارع فاحتلوه ابتداء من سبعينات هذا القرن، وتأكيدا لتملكهم لهذا الشارع تجد فيه شخصا يجلس على كرسي واضعا خرطوم الشيشة او النارجيلة على فمه، بينما الجزء الذي يحوي التبغ المشتعل في مقهى على الشارع المقابل، اي ان الخرطوم يمتد بعرض الشارع تأكيدا لطول النفس العربي وصبر العرب على المكاره، وحرصهم على امية النضال ضد الفقر والمرض ومن ثم فانهم يسافرون الى لندن صيفا لشفط الشيشة واكل الشاورما والكباب وحضور الحفلات التي يحييها المطربون والراقصات العرب، وذلك دعما لاقتصاد بريطانيا الشقيقة رغم انها هي التي سببت «الشقيقة» اي الصداع النصفي لامة العربان (يقول بعض اللغويين ان الصحيح هو ان تكتب هذه الكلمة الاخيرة بالغين «غ»). ولكننا نؤمن بفضيلة التسامح، ونسافر صيفا وشتاء الى لندن للتداوي من البواسير والاسهال والامساك وغازات المعدة، وما الى ذلك من امراض مستعصية لا يعرف عنها الاطباء العرب المتخلفون شيئا!

وعلى كل حال فاننا لن نكون بعد الان في حاجة الى تعريب خلق وبلاد الله قسريا، فبعد ان نجح بعض العلماء ذوي الاصول العربية في استنساخ الخراف والقرود فستعمل على شراء جهاز الاستنساخ الجيني ذاك ـ وهو على كل حال نوع من الفوتوكوبي ـ وننتج نسخا خاصة بنا من العلماء ومادونا ومارادونا.. بالمناسبة هناك سلفا مادونا لبنانية.

وتقول سجلات مكتبة الكونغرس الامريكي ان مارادونا هذا لبناني الاصل والفصل، بل وبالتحديد قديس «مار» وبقية اسمه الاصلي «ادونا» وهكذا اصبح مارادونا، ورضي بحمل الجنسية الارجنتينية ارضاء لخاطر ابن العم السوري، كارلوس منعم.

أصدقاء يسرا يخشون ارتدائها الحجاب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

قامت الممثلة يسرا التي تحتل المرتبة الثانية في الأجر بعد ليلى علوي بالسفر الى مدينة الغردقة على ساحل البحر الأحمر بعد اسدال الستار على مسرحيتها «كعب عالي» بعد فشلها في تحقيق أي ربح لمنتجها سمير خفاجي الذي تعرض لخسائر مادية كبيرة نتيجة للنفقات الطائلة التي بذلها في انتاج المسرحية.

وقد اصطحبت يسرا معها والدتها للغردقة، حيث تمتلك هناك «شاليه» اشترته منذ نحو عامين.

وقد ترددت شائعات عن نيتها اعتزال العمل الفني بسبب فشل المسرحية جماهيريا بالرغم من ترحيب عدد من النقاد بها.

وعلمت «القدس العربي» ان حسين فهمي الذي يشارك يسرا بطولة المسرحية قد طلب ألا تفكر في الاعتزال لأنها مكسب للسينما المصرية، وأن المسرحية لم تشاهد جماهيريا او نقديا بما فيه الكفاية وطلب من المنتج سمير خفاجي استئناف عرضها في الموسم الصيفي القادم.

كما اتصل عادل امام بيسرا أثناء وجودها بالغردقة وطلب منها العودة للقاهرة لتشاركه بطولة فيلم سينمائي جديد سيقوم باخراجه شريف عرفة في خامس لقاء بينهما بعد «اللعب مع الكبار» و«المنسي» و«الارهاب والكباب» و«النوم في العسل» ونصح عادل يسرا بعدم التفكير في الاعتزال نهائيا ووصفها بأنها أهم ممثلات السينما المصرية.

وتواترت شائعات خلال الأيام الماضية عن احتمال قيام يسرا بارتداء الحجاب والتوقف نهائيا عن التمثيل بسبب الحالة الايمانية التي لازمتها فور عودتها من أداء مناسك العمرة.

وكانت قد شعرت برغبة في الانطواء والوحدة والمداومة على قراءة القرآن الكريم على مدار الأسابيع الماضية واستمرت في الصوم بمعدل يوم واحد كل أسبوع.

ولاحظت خادمتها التغير الذي طرأ على شخصيتها، حيث اصبحت تنام مبكرا وتستيقظ مبكرا وتبدأ يومها بأداء صلاة الصبح ثم تلاوة القرآن الكريم قبل ان تتناول افطارها وتعكف على قراءة الصحف. وقد اتصلت يسرا قبل سفرها للغردقة بصديقتها سعاد حسني فنصحتها باستئناف نشاطها الفني والحرص دائما على البحث عن الأدوار التي تضيف لرصيدها.

ويطمح فريق الفنانات المحجبات الذي يضم شمس البارودي وهناء ثروت وياسمين الخيام وسهير البابلي ونسرين ـ الى ضم يسرا اليهن. وقد اتصلت شمس البارودي بيسرا خلال الفترة الماضية وطلبت منها ان تهتم بأمور دينها وان تفكر في الحجاب لأن العمر يمر بسرعة.

غير ان يسرا التي اشتهرت بتقديم أعمال تحارب خلالها الارهاب ترفض اعتبار الفن مهنة محرمة.

ويخشى العديد من أصدقاء يسرا وفي مقدمتهم السيناريست وحيد حامد ان تفاجئهم بارتداء الحجاب كما حدث مع جميع الفنانات المعتزلات، حيث علم بأمرهن في لحظة مفاجئة.

وطلب وحيد الذي سبق وهاجم المحجبات من قبل بسبب سعيهن لاقناع الفنانات بالاعتزال من بعض أصدقاء يسرا بالسؤال عنها بشكل دائم كي لا تتخذ أي قرار مفاجئ بالاعتزال.

وتواجه يسرا الموجودة حاليا بالغردقة شائعة أرقتها كثيرا ونفتها بشدة هي انها متزوجة سرا من الابن الاصغر للرياضي الشهير صالح سليم رئيس النادي الأهلي.

الامارات ترحل ربع مليون من المخالفين

■ ابوظبي ـ ق ب: قال مسؤول في وزارة الداخلية الاماراتية انه تم في الأونة الاخيرة تشديد عمليات حصر المخالفين لاحكام قوانين الاقامة في البلاد من مختلف الجنسيات والذين يبلغ عددهم مئات الآلاف. واعلن اللواء حميد علي سيف المفتش العام في الوزارة ورئيس اللجنة الخاصة والمشرف العام المنسق للحملات التفتيشية على المخالفين لقانون دخول الاجانب واقامتهم ان اكثر من ربع مليون مخالف لاحكام قوانين الاقامة غادروا البلاد مؤخرا. واشاد اللواء سيف بما وصفه بـ«الاسلوب الحضاري» الذي تتبعه حملات التفتيش في التعامل مع المخالفين لاحكام القانون رقم 13 لعام 1996 الذي ينظم اوضاع العمالة الوافدة.

الكنيسة تتهم سياسيين بتجاهل الفقراء

■ لندن ـ ق ب: اتهم كبار رجالات الكنيسة الانجليكانية الاحزاب والسياسيين في بريطانيا باتباع سياسات تؤدي الى الفرقة والانقسام في المجتمع بهدف التقرب من الطبقات الوسطى على حساب الفئات التي تعيش على هامش المجتمع.

وجاءت هذه الاتهامات اثناء انعقاد مؤتمر نظمته «مجموعة الـ30 في المئة» وهي مجموعة يترأسها رجال دين تطالب بالاهتمام بالفقراء ورعايتهم في المجتمع البريطاني وتقدر نسبتهم على انها تصل الى ثلث مجموع السكان اي حوالي 30 في المئة.

وتعهد رجال الدين بطرح برنامج خاص بهم لمعالجة الفقر في المجتمع.

يشار الى ان المؤتمر المذكور لم يلق اهتماما كبيرا من وسائل الاعلام الرئيسة او قادة الاحزاب السياسية الكبرى مما اثار من جديد الاتهامات بان هؤلاء ببساطة لا يعبأون بالفقراء من ابناء المجتمع.

وصرح رئيس شماسي ساتك وهو القس دوغلاس بارتس ـ سميث بان على النواب ان يوضحوا خططهم لتحسين اوضاع «الـ30 في المئة المنسيين» وحياتهم، والذين هم من العاطلين عن العمل او غير فاعلين اقتصاديا.

واضاف «يتحدث جميع السياسيين عن كونهم صارمين ازاء الجريمة ولكنهم ينسون ثلث الشعب الذين هم السبب المؤدي الى وجود الجريمة في المقام الاول». واردف يقول «لقد قال زعماء الاحزاب الثلاثة جميعا مؤخرا انهم ملتزمون بالمسيحية. ونحن كمسيحيين نتحداهم ان يحولوا ايمانهم هذا الى ممارسة عملية».

مؤتمر دولي لحماية المرأة من العنف

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: في الثاني من الشهر المقبل، سيعقد في القاهرة مؤتمر دولي لمناقشة دور التنمية الاجتماعية والرعاية النفسية في منع العنف في الأسرة، ومشاكل المواطنين القاطنين في الاحياء العشوائية.

المؤتمر تنظمه كل من الجمعية المصرية لحل الصراعات وجمعية الصحة النفسية. وقامت الجمعيتان بتوجيه الدعوات لعدد من الشخصيات من دول أوروبا وأمريكا والعالم العربي.

وسيناقش المجتمعون عمالة الأطفال وتركهم الدراسة وقيام المرأة والطفل بالعمل. وأساليب مواجهة العنف الذي تتعرض له المرأة في حالات الختان والاغتصاب والطلاق.

احوال الناس



● كاسيار فيرنر مندوب بعثة الصليب الاحمر الدولي بالمغرب العربي القى بالرباط وبدعوة من نقابة الصحافة المغربية محاضرة حول القانون الانساني ودور وسائل الاعلام في التوعية به.

● وزير التربية والتعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين وافق على سفر كل من المهندس رشدي زهران عبد العزيز رئيس الادارة المركزية للتعليم الفني والمهندس اسامة محمد علي صلاح كبير الاخصائيين بالادارة الى العاصمة الاردنية عمان للاشتراك في ورشة عمل يعقدها المكتب الاقليمي لليونسكو هناك.

● عبد الله حوراني مستشار الرئيس الفلسطيني لشؤون اللاجئين يتوجه الى ابوظبي في نهاية الشهر الحالي لالقاء محاضرة تحت عنوان «التطبيع الثقافي واثره على الصراع العربي الاسرائيلي» وذلك ضمن فعاليات معرض الكتاب وبدعوة من المجمع الثقافي.

● صدر امس الاربعاء حكم بالغرامة على بريجيت باردو نجمة السينما الفرنسية السابقة وناشر مذكراتها لصالح زوجها السابق جاك شارييه وابنهما الوحيد نيكولاس. قيمة الغرامة 44 الف دولار وذلك لتعرضها لاسرار حياتهما الشخصية بالاساءة.

● ينظم ملتقى النساء المغربيات «جسور» بالتعاون مع بلديتي اكدال وحسان بالرباط سهرة موسيقية مع جوقة الموسيقى الاندلسية «شباب الاندلس» يشارك فيها الفنان باجدوب وتدير السهرة الفنانة نعيمة زيطان وذلك يوم السبت المقبل بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

● بعثة حجاج بريطانيا برئاسة حمدي الصاوي سوف تلتقي مع ائمة المركز الاسلامي في لندن في قاعة الاجتماعات بالمركز في ريجنت بارك يوم الاحد الموافق 30/3/1997 في تمام الساعة الخامسة مساء وذلك لتوضيح كيفية اداء شعائر الحج وفق تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، ويجيب السادة الائمة على اسئلة الحجاج واستفساراتهم.

● منشدة فن الملحون المغربي الفنانة ثريا الحضراوي وفنان الباليه زينون يمثلان المغرب في الدورة الثالثة للسوق الافريقية لفنون الفرجة التي افتتحت السبت الماضي بابيدجان.

● في القاهرة تمت خطبة الدكتورة دينا كريمة الزميل الصحافي المصري جلال السيد مدير تحرير جريدة «الاخبار» الى الدكتور هشام، النائب بكلية طب الاسنان بجامعة القاهرة.

● تتناول حلقة الجمعة من برنامج «حوار مع الغرب» الذي يقدمه تلفزيون MBC قضية المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنات سكنية في القدس الشرقية.

ويستضيف الدكتور صائب عريقات كبير مفاوضي الجانب الفلسطيني ومسؤولا اسرائيليا رفيع المستوى بالاضافة الى متحدث امريكي لمناقشة الجوانب المحيطة بالازمة.

تدير الحوار من استوديوهات لندن الزميلة ليلى الشيخلي.

● الدكتور عبد الهادي خلف الاستاذ المساعد في قسم الاجتماع في جامعة لوند السويدية يلقي محاضرة تحت عنوان «المقاومة المدنية والنضال من اجل الديمقراطية في الشرق الاوسط» وذلك مساء يوم الاثنين المقبل بدعوة من اللجنة التنفيذية للنادي الثقافي الخليجي في لندن. مكان المحاضرة 45 Chalton St. NW1.

تدخين الأمهات يثقب قلب الجنين

■ القاهرة ـ ق ب: اثبتت دراسة علمية جديدة خطورة تدخين الأم الحامل بالنسبة للجنين. وقال الدكتور عبد العزيز سلمان استاذ طب الأطفال بطب الأزهر في تصريح صحافي ان الدراسة شملت 80 طفلا حديثي الولادة وأمهاتهم، حيث تم تقسيم الأمهات اللواتي ولدن حديثا الى 4 مجموعات كل مجموعة تضم 20 اما وطفلا.

وكانت المجموعة الأولى لـ20 طفلا ينتمون الى أمهات حوامل لم يدخن ولم يتعرضن للتدخين بأي صورة، والثانية لـ20 طفلا تعرضت أمهاتهم أثناء الحمل للتدخين سواء من الزوج أو الزملاء في العمل، والثالثة لأمهات يدخن أقل من 20 سيجارة في اليوم أثناء الحمل، والمجموعة الرابعة لـ20 طفلا كانت أمهاتهم يدخن أكثر من 20 سيجارة في اليوم أثناء الحمل. وأثبتت الدراسة ان الأطفال الذين ولدوا من أمهات يدخن أكثر من 20 سيجارة في اليوم ولدوا مصابين بثقب في القلب بين البطين الأيمن والأيسر والبعض منهم مصاب بسرطان الدم والتخلف العقلي. وكانت النتيجة الواضحة هي أن 50 في المئة من المواليد يعانون من نقص في معدلات الطول والوزن.

20 عاما لتجمع ثمن رغيف خبز

■ بوخارست ـ ا ف ب: ذكر تلفزيون «برو تي في» الخاص ان رومانية في الثالثة والثمانين حققت رقما قياسيا وطنيا اذ تتقاضى راتبا تقاعديا شهريا قيمته خمسة لي اي ما يساوي 0,0006 دولار.

وحدد هذا المبلغ في عهد النظام الشيوعي كتعويض عن 10 سنوات من العمل لحساب تعاونية للمنتجات الزراعية في قرية قريبة من بريلا (شرق).

وفي اثر سقوط نظام نيكولاي تشاوتشيسكو في كانون الاول (ديسمبر) 1989 لم تطرأ أي زيادة على راتب تقاعد روكساندرا تشياتاكو، في حين تراجعت قيمة العملة الوطنية الى حد كبير.

وتعيش تشياتاكو اليوم بفضل مساعدات اقربائها. وان كانت لتعتمد على نفسها لاحتاجت الى عشرين عاما لجمع ثمن رغيف خبز.

اشتبه بانهما قتلا اطفالا فأحرقهما احياء

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء ايتار تاس امس الاربعاء ان الجموع الغاضبة احرقت زوجين وهما على قيد الحياة للاشتباه في اقدامهما على قتل اطفال لاعادة بيع اعضائهم بعد ادانتهما في احدى مدن داغستان بجنوب روسيا.

وقد احرق الزوجان في ساحة مدينة بويناكسك. ووجه اليهما التهمة والدا بنت في السابعة من عمرها عثر على جثتها في الفترة الاخيرة. ولم تتمكن الشرطة من تأكيد هذه المعلومات للصحافة مكتفية بالقول ان الزوجين كانا في عداد لائحة تتضمن اسماء مشبوهين.

طبق قمر صناعي ينقذ رضيعا من الموت

■ بيروت ـ د ب ا: نجا طفل رضيع يبلغ من العمر عامين عندما قرر والده الانتحار حاملا طفله معه.

وذكرت الصحف اللبنانية التي اوردت النبأ امس الاربعاء ان الاب الذي كان يعاني من حالة اكتئاب نفسي حمل ابنه وقفز من سطح مبنى بأحد الاحياء الارمنية في بيروت.

ولقي الرجل حتفه في الحال غير ان الطفل كتبت له النجاة عندما تلقاه طبق للاستقبال عن طريق قمر صناعي مثبت في شرفة بالطابق الاول حيث أصيب بكسر في الساق وخدوش بالرقبة واليدين.

30 الف بطاقة بيعت في دقائق لحضور حفلة المغنية سيلين ديون

■ مونتريال ـ ا ف ب: تهافت المعجبون بالمغنية الشهيرة سيلين ديون السبت الماضي وانتزعوا في اقل من ربع ساعة 15 الف بطاقة لحضور حفلة تحييها المغنية الكيبيكية في مونتريال في الخامس من ايار (مايو) المقبل.

وامام هذا التهافت، نظمت على عجل حفلة غنائية ثانية حدد موعدها في السادس من الشهر ذاته. ونفدت البطاقات الـ15 الفا في خلال بضع دقائق ايضا وقبل ان يتم ابلاغ وسائل الاعلام بذلك.

وللتأكد من انهم سيتمكنون من شراء بطاقة، وقف معجبون في صف طويل منذ مساء الخميس الماضي اي قبل يومين من بدء بيع البطاقات. وليس من المقرر ان تحيي المغنية حفلات اخرى هذا الصيف.

وقررت سيلين، التي حازت الاربعاء الماضي على جائزتي «غرامي» منذ فترة قصيرة من الراحة لعدة اشهر. وتلقت خمسة عروض على الاقل للتمثيل في افلام سينمائية خصوصا الى جانب الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو اضافة الى فيلم اخر قد تمثل فيه دور ابيديت اليكا مع زوجها رونيه انجليل.

كلام النجوم

الحمل	يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.
الثور	ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.
الجوزاء	اخرج من البيت الى اجوا واماكن تتخللها لحظات رومانسية.
السرطان	اذا قررت السفر اليوم فدع للقريبين لك يفكرون بترتيبات السفر.
الاسد	التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.
العذراء	اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة. لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.
الميزان	يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.
العقرب	الامور تسير في صالحك اليوم لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.
القوس	اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.
الجدي	كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.
الدلو	ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.
الحوت	ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.